مجلة كلية الآداب

JOURNAL OF THE FACULTY OF ARTS
Scientific Journal published by the Faculty of Arts University of Benghazi

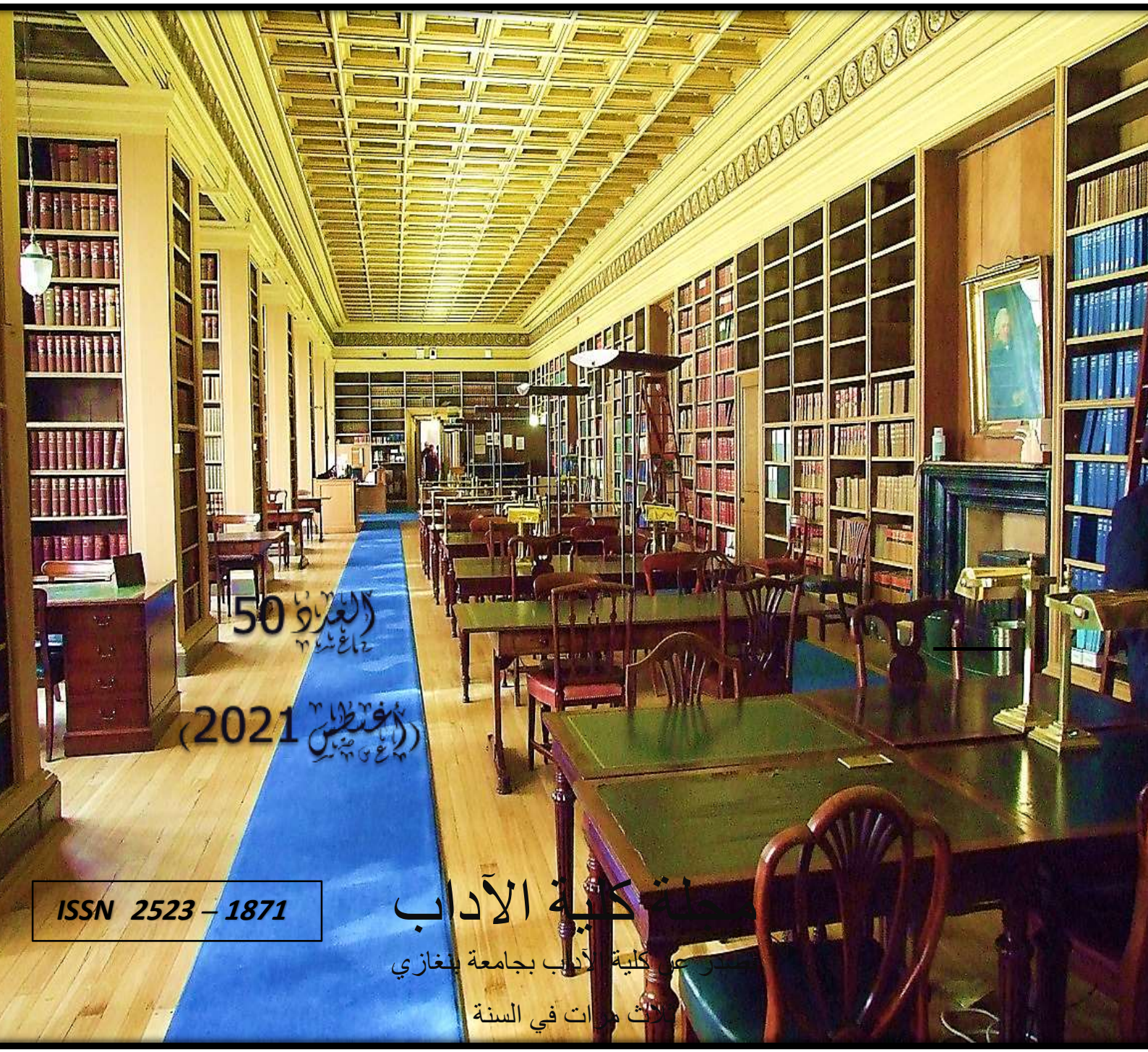

ISSN 2523 – 1871

مجلة كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب بجامعة بنغازي

ثلاث مرات في السنة

(أبريل – أغسطس – ديسمبر)

مجلة علمية محكمة صدر العدد الأول عام 1958

ISSN1871 – 2523 : للنسخة الإلكترونية

هذا هو شعارنا

مجلة كلية الآداب

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الآداب بجامعة بنغازي

صدر العدد الأول من المجلة العام

1958

تحت اسم

مجلة كلية الآداب والتربية

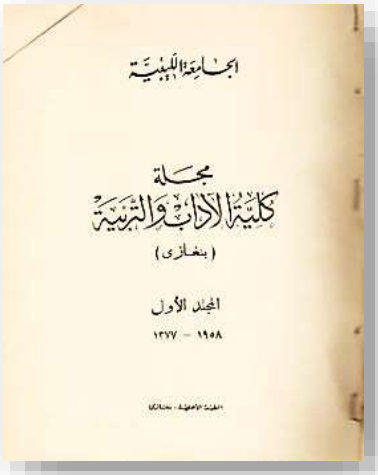

الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية للمجلة الصادر عن الوكالة الدولية للترقيم الدولي

ISSN: 2523 – 1871

حقوق النشر والطبع
كلية الآداب – جامعة بنغازي

ISSN 1871 – 2523 : للنسخة الإلكترونية

أسرة التحرير

تتكون من أعضاء هيأة التدريس بكلية الآداب – جامعة بنغازي

رئيس التحرير

د.عزة أبوبكر أكريم المنصوري

مدير التحرير

أ.خديجة موسى الفضيل بوعمر

فريق التحرير

د.ادريس مختار القبائلي

د.فاطمة مفتاح فرج الفلاح

أ.أمينة الزوام

المُدقق اللغوي

أ.علي عبدالهادي الشركسي

محتويات العدد

- الكلمة الافتتاحية 7
- **شروط النشر بالمجلة 9**

أولا: البحوث والمقالات باللغة العربية

▪ *أساليب المعاملة الوالدية كمؤشرات منبئة بالعنف الأسري الموجه نحو المراهقات بالمرحلة المتوسطة (الثانوية) في مدينة بنغازي* **د. مريم سالم سعد عامر البرغثي**	9
▪ *تأثير الضوابط الفقهية على فوائد الودائـــع المصرفية (دراسة فقهية لبيان المصارف الشرعية لفوائد الودائع المصرفية)* ***د. حنان إدريس عبد الله العبيدي***	**29**
▪ **الدور التربوي والتعليمي لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي كما يدركه المعلمين القائمين عليها: (دراسة تطبيقية على بلدية بنغازي)** ***عيسى رمضان محمد مخلوف د. وفاء علي محمد الخيتوني أ. فرج فرجاني محمد عقيلة***	**45**
▪ **أثر تذبذب شمال الأطلسي على الأمطار في منطقة طبرق للفترة (1985 – 2018م)** **د. محمود محمد محمود سليمان**	**62**
▪ **إسهام أماسيس في تطور فخار الصور السوداء الاتيكي في القرن السادس ق.م.** **د.خالد محمد عبد الله الهدار**	**81**
▪ **زواج القاصرات بين الأسباب والتداعيات دراسة وصفية تحليلية لحجم ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي: دراسة وصفية تحليلية لحجم ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي** **د. فوزية الزليتني أ. عبد الله نوح**	**124**
▪ **تقييم قسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية بجامعة بنغازي وفقاً للمعايير اعلم** **ا. سمية الاصبيعي**	**154**
▪ **المجلات العلمية المفترسة: النشأة وجهود المكافحة. ا. مرعي مصطفى محمد بوعمود**	**183**
▪ **دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية الموارد البشرية" دراسة تطبيقية على كلية قصر بن غشير جامعة طرابلس أ. هدي الهادي مختار_عويطي**	**209**

ثالثا: المقالات باللغة الإنجليزية والفرنسية

▪ **Error Analysis :Analysis of Compositions Written by IT Students** **By :Monem Edriss AL-Obidi**	**177**
▪ **Using Dialogues to Support Critical Thinking: Implementing Collaborative Classrooms in Libya** **Dr: Hana A. El-Badri Al-Mahdi J Fayad Faiza Alsanousi**	**186**

كلمة الافتتاحية

بقلم : د. عزة المنصوري
رئيس التحرير

تختص الدراسات في مجال العلومالانسانية بدراسة الانسان لإنسان وثقافته وتاريخه وسلوكه وتطوره عبر الزمن، وتشمل عدة تخصصات مثل الفلسفة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ والعلوم السياسية والاقتصاد وغيرها. وتعتبر العلوم الإنسانية أساسية جدًا لفهم المجتمع والثقافة والتاريخ والتطور البشري، وتلعب دورًا حيويًا في تطوير المجتمعات وتحسينه، وتعود اسباب الاهتمام بهذا المجال لعدة اسباب نذكر منها:

- فهم الثقافة والتاريخ : تساعد العلوم الإنسانية في فهم الثقافات المختلفة وتاريخها وطريقة تأثيرها على المجتمعات في الوقت الحاضر. وهذا يساعد على تعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.
- تحسين السياسة العامة: تساعد العلوم الإنسانية في فهم السلوك البشري وكيفية تأثير السياسة العامة على المجتمعات. وهذا يمكن أن يساعد في اتخاذ القرارات الأفضل للمجتمعات وتحسين جودة الحياة
- تطوير الاقتصاد: تساعد العلوم الإنسانية في فهم سلوك المستهلكين وكيفية إدارة الموارد الاقتصادية والتجارة الدولية. وهذا يمكن أن يساعد في تحسين الاقتصاد وزيادة فرص العمل والازدهار.
- تطوير التربية والتعليم: تساعد العلوم الإنسانية في فهم التعليم وتحسينه وتحديثه ليتناسب مع احتياجات المجتمعات. ويمكن أن تساعد في تطوير البرامج التعليمية وتحسين جودة التعليم.
- تطوير الطب والعلوم الصحية: تساعد العلوم الإنسانية في فهم الثقافة والتقاليد الصحية وكيف يمكن تطوير الخدمات الصحية لتلبية احتياجات الناس. وتساعد في تحسين جودة الرعاية الصحية وتوفير الحلول المناسبة للمشاكل الصحية.

هذا وتساعد العلوم الانسانية على فهم الثقافات الأخرى وتعلم كيفية التفاعل معها والتعايش معها بطريقة إيجابية، اضافة إلى تعزيز التعاون والتفاهم بين الناس من خلال فهم الثقافات والتقاليد والعادات والتفاعلات الاجتماعية.

شروط النشر في مجلة كلية الآداب

ترحب هيأة تحرير المجلة بالمشاركات والبحوث والدراسات العلمية وفق الشروط الآتية: -

1- أن يكون محتوى المقالة العلمية ضمن تخصص المجلة، وتقبل البحوث المقدمة من خارج الكلية شرط أن تقع ضمن تخصصاتها.
2- يجب أن يكتب على صفحة مستقلة عنوان البحث واسم المؤلف وعنوانه، على أن يرفق معه السيرة الذاتية الخاصة به.
3- يجب أن يتراوح عدد صفحات البحث بين 15 – 30 صفحة بما في ذلك قائمة المصادر والمراجع.
4- يوضع في بداية البحث مستخلص (Abstract) باللغتين العربية والإنجليزية، بحيث يتناول المستخلص تحديد مشكلة البحث والغرض منه والمنهجية المستخدمة وطبيعة البيانات وطرق تحليلها، مع الإشارة لأهم النتائج والتوصيات.
5- يوضع بعد المستخلص الكلمات المفتاحية لأهم المصطلحات المستخدمة في البحث.
6- يجب أن يتم الاقتباس والتهميش وفق طريقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA).
7- يمكن نشر بحث يعتمد مؤلفه على مصادر ثانوية إذا ما جاء بفكرة جديدة لم يسبق طرحها أو نشرها.
8- المجلة لا تنشر أي بحث سبق نشره ورقيا أو الكترونيا.
9- تُحال المادة المقدمة للنشر إلى مقيمين اثنين، وفي حال اختلاف الآراء تُحال المقالة لمقيمٍ ثالث، أما إذا تمت الموافقة على النشر فثمة حالتين: الأولى موافقة دون تعديل أو مع تعديل عندها تُرد المقالة للمؤلف لإجراء التعديلات اللازمة في أسرع وقت.
10- البحوث المقدمة من أعضاء هيأة التدريس بدرجة أستاذ لا يتم إحالتها للتقييم، ولكن يجب أن تُعرض على هيأة تحرير المجلة لتحديد مدى ملائمتها لشروط النشر.
11- تُرحب المجلة بالبحوث المكتوبة باللغة العربية وغيرها من اللغات الحية المعتمدة داخل الجامعة.
12- تُرحب المجلة بالبحوث المترجمة بشرط تقديم المؤلف ما يثبت تحمله كافة المسؤولية القانونية المترتبة على ذلك.
13- ترحب المجلة بنشر المستخلصات الخاصة برسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه المجازة بالكلية.
14- تُرحب المجلة بنشر عروض الكتب المُعدة وِفق أُسسٍ علمية، والتي تُركِزُ على محتوى الكتاب وموضوعه لا على شخص المؤلف.
15- لهيأة التحرير الحق في عدم نشر أي بحث يتعارض مع هذه الشروط دون إبداء الأسباب.

16- يجب أن يكون الخط المستخدم في الطباعة بالنسبة للبحوث العربية هو Simplified Arabic بحجم 16 للعناوين و 14 للمتن و12 للجداول والأشكال والهوامش؛ وبالنسبة للبحوث بغير العربية تطبع بخط Times New Roman بحجم 14 للعناوين 12 للمتن و 10 للجداول والأشكال والهوامش.

17- يجب أن تكون الهوامش الخاصة بحواف الصفحة 3.5 سم من اليمين و2.5 سم لباقي الهوامش، أما المسافة بين الأسطر فتكون 1.15 سم.

18- يتم نشر البحوث وترتيبها وفقا لسياسة المجلة في توزيع المقالات.

19- الآراء والمعلومات الواردة في البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

20- يتم التواصل مع المجلة عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي facebook.com/foa.journal.uob أو عبر البريد الالكتروني arts.journal@uob.edu.ly

21- سيتم طباعة المجلة في شكل ورقي وإتاحتها الكترونيا على صفحة المجلة بموقع الجامعة.

ISSN 1871 – 2523 : للنسخة الإلكترونية

الدراسات والمقالات باللغة العربية

أساليب المعاملة الوالدية كمؤشرات منبئة بالعنف الأسري الموجه نحو المراهقات بالمرحلة المتوسطة (الثانوية) في مدينة بنغازي

د. مريم سالم سعد عامر البرغثي
عضوء هيأة التدريس بقسم علم النفس
كلية الآداب / جامعة بنغازي

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة أكثر أشكال العنف الأسري انتشارا داخل اسر الفتيات المراهقات ،كذلك معرفة العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية لكل من (الأب والأم) والعنف الأسري،وتحديد الإسهام الكلي للأساليب المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم في التأثير علي العنف الأسري، وحددت إجراءات الدراسة ونتائجها علي العينة المستخدمة والتي ضمت (95) فتاة مراهقة بالمرحلة الثانوية في مدينة بنغازي، ولجمع البيانات استخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس العنف الأسري ، ولتحليل البيانات إحصائيا استخدمت حزمة العلوم الاجتماعية (SPSS) حيث أستخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون والارتباط المتعدد والارتباط الجزئي وتحليل الانحدار ، وتوصلت نتائج الدراسة الي انخفاض مستوي العنف الأسري بصفة عامة وأكثر مظاهر العنف الاسري ظهورا هو العنف اللفظي والعنف النفسي وانخفاض العنف الجسدي إلي ادني مستوياته، ووجود علاقات ارتباطية سالبة ودالة بين أساليب المعاملة الوالدية والعنف الأسري ، كذلك امكانية تنبؤ أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من الأب والأم بتعرض الفتيات المراهقات لعنف الأسري وكانت أكثر الأساليب أسهاما أسلوب التسامح – التسلط من قبل الأب ، وأسلوب التقبل – الرفض من قبل الام.

Abstract:

The present study aimed to find out the most prevalent forms of domestic violence within the families of adolescent girls, as well as to know the correlation between the methods of parental treatment of each of (father and mother) and domestic violence, and to determine the total contribution of the methods of parental treatment of both the father and the mother in influencing domestic violence, and identified Study procedures and results on the sample used, which included (95) adolescent girls in secondary school in the city of Benghazi, and to collect data using the Parental Treatment Methods Scale and the Domestic Violence Scale, and to analyze the data statistically, the Science Package Social (SPSS) where we used arithmetic averages, standard deviations, Pearson correlation coefficient, multiple correlation, partial correlation and regression analysis, and the results of the study found a low level of domestic violence in general, and the most visible manifestations of domestic violence are verbal violence, psychological violence, low physical violence to its lowest levels, and the presence of correlational relationships Negative and significant between the methods of parental treatment and domestic violence, as well as the possibility of predicting the methods of parental treatment followed by the father and the mother of the exposure of teenage girls to domestic violence, and the most contributing methods were the method of tolerance - bullying by the father, and the method of acceptance - rejection by the mother.

المقدمة:

تعد الأسرة اللبنة الأولي في بناء الإنسان والمجتمع وهي تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية الفرد، وفي تشكيل سلوكه في مختلف مراحل حياته، فالأسرة مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بوظائف مختلفة نفسية وتربوية واجتماعية. (كاتبي :2012، 69)

عن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية يكتسب الأبناء سمات شخصياتهم الاجتماعية التي تعكس ثقافة المجتمع وتتم تلك العملية من خلال إتباع الوالدين لمجموعة من الأساليب الايجابية او السلبية في تنشئة أبنائهم وكيفية التعامل معهم حيال المواقف التي تواجههم. (الزليتني:2003)

والأبناء خلال فترات نموهم المختلفة خاصة مرحلة المراهقة هم ضمن مسؤولية الأسرة مباشرة، فهي المجال الأول الذي يتواجدون فيه ويتفاعلون معه، كما ان المراهقة وما تحمله من تغيرات نمائية سواء نفسية او اجتماعية او سلوكية تلعب دورا كبيرا في تحديد وتشكيل ملامح شخصياتهم في المستقبل.

وان ما يمارس من أساليب معاملة والدية خاصة اذا كانت تتسم بالحرمان والقسوة والعزلة والتسلط الذي يفقد الأسرة أهميتها ومكانتها باعتبارها مكان للحب والدعم العاطفي والتسامح والتقبل، وبزيادة شدة هذه الأساليب غير السوية فان شخصية المراهق تتأثر سلبا وتبقي الآثار قائمة وتمتد الي مراحل النمو اللاحقة، كما أنها تسهم بشكل او بأخر في إعاقة النمو الاجتماعي. (العرجي :2003)

ويشار الي أساليب المعاملة الوالدية، بأنها الأساليب التي يتبعها الوالدان مع الأبناء سواء كانت ايجابية سوية لتأمين نمو الطفل في الاتجاه الصحيح ووقايته من الانحراف، او سلبية غير سوية تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح وتؤدي الي الانحراف في مختلف جوانب حياته وبذلك لا تكون لديه القدرة علي التوافق الشخصي والاجتماعي. (النفيعي: 1997)

وتعد الأساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا من اهم العوامل الأسرية المؤثرة في التكوين النفسي للأبناء وصحتهم النفسية، حيث أشارت الدراسات إن أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالعنف والقسوة والقهر قد تولد سلوكيات غير مرغوبة مثل الانسحاب وعدم الرغبة في التفاعل الاجتماعي. (evgene: 2008 , 115). كما بينت دراسة (الغداني: 2014) إن الأساليب السلبية المتبعة من الوالدين قد تؤدي الي بعض اضطرابات الشخصية وسوء التوافق الشخصي والانعزالية.

وقد تتطور أساليب المعاملة الوالدية غير السوية وتأخذ شكلا من أشكال العنف الأسري ، الذي يعد من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات الإنسانية نظرا لتأثيره السلبي علي الفرد والمجتمع ، فهو يحدث داخل الأسرة وفي كثير من الأحيان لا يتم ملاحظته في الوسط الاجتماعي المحيط ويمكن إنكاره و إخفائه، ولكنه يكون ردود أفعال سلبية لدي الأبناء تنعكس علي الأفراد المحيطين بهم، وأيضا تمتد داخل البناء المعرفي والنفسي للمراهق، حيث يواجه المراهقون الذين يتعرضون للعنف الأسري العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية ويصابون بالعجز والفشل في القدرة علي التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. (كاتبي: 2012، 70)

وينتشر العنف الأسري في جميع الاوسائط الاجتماعية ولا يقتصر علي مجتمعات معينة الا ان هناك تفاوتا في حدته، ومدي انتشاره بين الفئات المختلفة، ولقد امتد انتشار العنف الأسري في المجتمعات العربية، وان لم تكن هناك احصاءات دقيقة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الليبي خاصة، ربما ذلك بسبب ما يحيط بالا فصاح عنه من رفض اجتماعي باعتباره من خصوصيات الأسرة التي ينبغي عدم الحديث عنها او اطلاع الآخرين عليها، الا ان هذا لايقلل من خطورته او يلغي وجوده.

ويمثل العنف الأسري وفقا لتعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس بأنه نمط من السلوكيات المسيئة التي تشمل نطاقا عريضا من أفعال سوء المعاملة النفسية والجسدية والجنسية والتي يستخدمها أحد أفراد الأسرة ضد الآخرين، وذلك للحصول علي القوة غير العادلة للسيطرة علي الطرف الأخر والاساءة إليه ويوجه العنف الأسري ضد المرأة ، او الأطفال او المراهقين او المسنين (الحربي؛ والشوربجي:2012،ص520) وتتفاوت

أشكال ومظاهر العنف الأسري من الإساءة الجسدية الخفيفة حتى يصل الي إتيان الضرر الجسدي، ومن

الإساءة اللفظية البسيطة وحتي القهر والاهانة والإيذاء النفسي وهو غالبا ما يقع علي النساء والابناء. ويشكل اسلوب الوالدين في التعامل مع الأبناء ومظاهر العنف الموجه نحوهم

أحد المحددات الهامة في تفسير سلوك الأبناء، فقد وضحت الدراسات الي ارتباط المتغيرات المتصلة بالوالدين ودرجة تعرض الأبناء الي العنف، فتوصلت دراسة (Harrison: 2011) الي وجود علاقة عكسية دالة بين النمط الديمقراطي و أشكال العنف ضد الأبناء، ووجود علاقة طردية بين نمطي (التسلط و الاهمال) و أشكال العنف الأسري، و أشارت دراسة (الكركي: 2005) الي وجود علاقة بين أساليب حل الصراعات الزوجية والعنف الاسري الموجه نحو الابناء. كما انه هناك علاقة مباشرة بين أنماط وأساليب المعاملة الوالدية وسلوك الأبناء فبينت الدارسات الاكلنيكية ان هناك مجموعة من العلاقات المسببة بين الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم وبين سلوك الأبناء، ومن الخطأ تفسير غرابة سلوك الأبناء وعصيانهم او صعوبة توجيههم علي أنهم مضطربون اضطرابا شديدا، وفي مثل هذه الحالات ينبغي ان نفحص سلوك الوالدين وان ندرس بيئتهم وسوف نلاحظ ان الأسباب الحقيقية لمشكلات الأبناء ترجع الي الوالدين .

ويتضح مما سبق التأثير الكبير لكل من اساليب المعاملة الوالدية متمثلة في (أسلوب الاستقلال والتقيد- أسلوب التسامح والتسلط – أسلوب التقبل والرفض)، والعنف الأسري الموجه نحو الابناء متمثلا في (العنف اللفظي-الجسدي– النفسي) علي سلوك الابناء خاصة في فترة المراهقة والتي قد تمتد أثارهما وتشكل ملامح شخصياتهم مستقبلا.

مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة أكثر المؤثرات البيئية تأثيرا على شخصية الأفراد واكسباهم الخصائص والصفات النفسية والاجتماعية واعداهم للحياة وذلك عن طريق معاملة أفراد الأسرة خاصة الوالدين للأبناء من جهة وعن طريق التعامل المستمر بين الأبناء وأفراد اسرهم ومجتمعهم من جهة اخري، وان ما يسود

الأسرة من علاقات أسرية يشوبها الخلاف والتشاجر والصراع، يصيب الأبناء باختلال في التوازن الانفعالي، فان المراهقين الذين تربوا في بيئة اسرية مضطربة وتعرضوا للإساءة الوالدية بكافة اشكالها قد يعانون من المشكلات السلوكية وانخفاض مستوي الانجاز وسوء التوافق النفسي والاجتماعي. وبناء علي ماسبق تتخلص مشكلة البحث في السؤال التالي:

- هل أساليب المعاملة الوالدية مؤشرات منبئة بالعنف الاسري الموجه نحو المراهقات بالمرحلة الثانوية في مدينة بنغازي.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية كمؤشرات منبئة بظهور العنف الأسري
- أهمية الأسرة في كونها نواة المجتمع وان مايمارس داخلها من أساليب التعامل بين افردها يعكس صورة المجتمع وما يسوده من علاقات اجتماعية
- تناول الدراسة لمرحلة المراهقة وهي مرحلة حرجة تحدث فيها الكثير من التغيرات النمائية سواء الجسمية او الانفعالية او العقلية وتصقل فيه اغلب سمات وصفات الشخصية، وبالتالي فان ما يتعرضون له خلال هذه المرحلة يلعب دورا في تشكيل ملامح شخصياتهم.
- اساليب المعاملة الوالدية المتبعة داخل الاسرة سواء كانت سوية او غير سوية وتؤثر على الابناء وشعورهم بالتكيف والتوافق ومدي صحتهم النفسية.

- العنف الاسري الممارس والموجه نحو الفتيات المراهقات وما يؤدي اليه من ظهور اضطرابات نفسية وانماط سلوكية غير سوية تهدد امن المجتمع واستقراره.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة: الاجابة عن الاسئلة التالية:

- ماهي اشكال العنف الاسري الاكثر انتشار داخل اسر المراهقات بالمرحلة الثانوية في مدينة بنغازي
- هل هناك علاقة أرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء لصورة (الاب) والعنف الاسري
- هل هناك علاقة أرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء لصورة (الام) والعنف الاسري
- ما الاسهام الكلي للاساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء (صورة الاب) في التأثير على العنف الاسري.
- ما الاسهام الكلي للاساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء (صورة الام) في التأثير على العنف الاسري.

تحديد المصطلحات:

اساليب المعاملة الوالدية:

تتناول الدراسة اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء حيث ان قياسها من خلال الابناء اكثر دقة مما يعبر عنه الوالدين من خلال سلوكهما، وتشير الي مجموعة الاساليب التي يتبعها الآباء مع الابناء في مراحل العمر المختلفة، والتي تعمل علي تشكيل سلوك هؤلاء الابناء سواء أكان هذا السلوك ايجابيا او سلبيا. (الفورتية ؛ والطيف : 2018 ، 33)

اما اجرائيا يعبر عنها بالدرجة التي تحصل عليها الفتيات المراهقات على مقياس أساليب المعاملة الوالدية والتي تتحدد في الاساليب التالية (الاستقلال – التقيد، التسامح – التسلط، التقبل -الرفض)

- **اسلوب الاستقلال-التقيد**: ويشير الاستقلال الي تشجيع الوالدين للأبناء على معالجة شؤونهم الخاصة، وتحقيق دوافعهم دون الاعتماد على الاخرين، وحق ابداء الرأي والمناقشة في الامور الاسرية والشخصية
- **اسلوب التسامح - التسلط** : ويشير اسلوب التسلط الي مدي فرض الوالدين ارائهم علي الأبناء والمنع والرفض الدائم من القيام بتحقيق رغباتهم بالطريقة التي يريدونها حتي لو كانت هذه الرغبات مشروعة، اما التسامح يعني التجاوز المقصود والمتعمد عن التصرفات والسلوكيات وأشكال التعبير التي تدل علي الموافقة او الخطأ.
- **اسلوب القبول - الرفض** : يعبر اسلوب القبول عن المشاركة الوجدانية والدعم العاطفي والحب والدفء والاهتمام من الوالدين نحو الابناء ويظهر ذلك من خلال تصرفات الوالدين في مختلف المواقف اليومية. اما الرفض يعني عدم تقبل الابناء وكراهيتهم، واهمالهم بشكل مقصود ومبالغ فيه.(الشيخ :2010 ، 20)

- **العنف الاسري:** هو سلوك يصدر عن أحد افراد الاسرة بشكل مباشر وغير مباشر بقصد الحاق الاذي النفسي او اللفظي او الجسدي بأحد أفراد الاسرة. (الزعبي : 2009 ، 239) ويتحدد أجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها افراد العينة في ادائهم علي مقياس العنف الاسري
- **العنف اللفظي** : ويقصد به كل فعل موذ لفظيا مثل الكلام البذيء والصراخ والشتم والتهديد بالإيذاء.
- **العنف النفسي** : ويشير الي المعاملة القاسية من قبل الآباء او احد افراد الاسرة وعدم القدرة علي تقديم الرعاية النفسية الملائمة.
- **العنف الجسدي**: ويعني استخدام القوة الجسدية بشكل مستمر تجاه الاخرين من اجل ايذائهم وإلحاق اضرار جسدية بهم.

حدود البحث:

الحدود البشرية: طالبات الصف الثاني والثالث بمرحلة الدارسة الثانوية .

الحدود المكانية : تم تطبيق الاجراءات الميدانية في المدارس الثانوية بالقطاع العام بمدينة بنغازي.

الحدود الزمنية : تم تطبيق الاجراءات الميدانية في شهر يناير من سنة 2021 .

الخلفية النظرية:

اولا: اساليب المعاملة الوالدية: مفهومها

تعددت المفاهيم الخاصة بأساليب المعاملة الوالدية نظرا لتعدد طرقها وتداخلها هذا بلإضافه لاختلاف طرق قياسها ، والأطر النظرية التي أستند إليها الباحثون ، وستعرض الباحثة عدداً من هذه التعاريف فقد عرفها (قزيط :2007) بأنَّها مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أم غير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم ، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها. ويعرفها (كفافي : 1999) بأنَّها إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي ونعني بها كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما معاً، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا. أما (خوج :2002، 27) فتعرفها على إنها تلك الطرق الايجابية والسلبية التي يمارسها الوالدان مع ابنائهم في مواقف حياتهم المختلفة ومحاولة غرسها في نفوسهم مع تمسكهما بعادات المجتمع وتقاليده وتقاس عن طريق تعبير الوالدان أو إستجابة الأبناء. ويري (البليهي:2008، 19) أن أساليب المعاملة الوالدية موقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، والأسلوب المتبع في التنشئة من خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية ويتم التعرف عليها من خلال إدارك الأبناء لها.

أما (مهندس:2006، 18) فعرفها على إنها " الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت ايجابية وصحيحه لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الإنحراف، أو سالبة وغير صحيحة تعوق نموه عن الاتجاه الصحيح وبحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

ويلاحظ من خلال التعاريف السابقة لأساليب المعاملة الوالدية أنها تتحدد في اتجاهين أساسين ومختلفين أحدهما سوي ويبعث على الأمن والاستقرار ويتحدد من خلال أساليب الاستقلال والتقبل والاهتمام والتسامح والتوازن في أسلوب التنشئة، والآخر غير سوي ويبعث على سوء التوافق النفسي وظهور بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا، ويتحدد في أساليب الرفض، والقسوة، والتسلط التشدد وغيره. ولكن رغم إختلافهما إلا إنهما يؤكدان على مضمون واحد وهو أن المعاملة الوالدية تعبر عن أشكال التعامل المختلفة المتبعة من

قبل الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وادارك الأبناء لهذا التعامل وما يعنيه بالنسبة لهم هو العامل المهم الذي يحدد إلى أي مدى سوف تكون عليه شخصيتهم.

أنماط وأساليب المعاملة الوالدية:

1- الاستقلال مقابل التقيد (التبعية): يشير اسلوب الاستقلال الي اتاحة الفرصة للأبناء الاعتماد على النفس وعدم المبالغة في حمايتهم ، ومعالجة شؤونهم الخاصة ، وتحقيق دوافعهم دون الاعتماد على الآخرين، واتباع أسلوب الاستقلال في التعامل مع الابناء يشجع لديهم ممارسة السلوك السوي الناضج خلال الأداء الاجتماعي والعاطفي ، كما انه يعزز نفسه ، ويوجه سلوكه ، ويشعره بالمسؤولية نحو نتائج سلوكه ، ويمكن للآباء وضع ضوابط معقولة على تصرفات المراهقين وفي الوقت نفسه يعطونهم الفرص المتزايدة بصورة تدريجية عادةً ما يسهمون بها بصورة فعالة في تدعيم ثقة المراهقين بأنفسهم ، وضبط قدراتهم ، والقدرة على الاعتماد على النفس في صناعة الأحكام الناضجة.اما إذا تعرض لمعاملة تتسم بالتقيد، فيؤدي إلى زيادة الالتصاق بالوالدين أو التعلق بهم مع نقص التقدم الاجتماعي ، وهذا الأمر يجعل المراهق يستخدم حيلا دفاعية كالانطواء والانسحاب من الواقع واللجوء إلى الخيال ،لأن التلميذ في هذه المرحلة يسعى إلى التخلص من والديه ، والتحرر منهما عاطفيًا ، وتكوين شخصية مستقلة ، وتولي مسؤوليات ومهام الكبار، وإذا سيطر أحد الوالدين أوكلاهما على الابناء ، فيشعرهم بفقدان الثقة والمبادأة والاستقلال ، وقد يدفعه ذلك للهروب من البيت والبحث عن بيئة أكثر تحررًا وتبني أنماط سلوكية عدوانية مضادة للمجتمع. (الشيخ ، 2010 : 10)

2-التسامح مقابل التسلط (التشدد): يتمثل التسامح في تساهل الوالدين أو تسامحهما وعدم إلزام الابناء بقواعد معينة ويعتبر من الأساليب السوية التي تشعر الفرد بالحنان والحب والتجاوز عن الأخطاء، وتساعده على استقرار انفعالاته وتقدير مشاعر الآخرين . (الطماوي ،2020 :467) اما اسلوب التسلط يتسم بمضايقة الابناء بوسائل ترهيبية وبعدم تحقيق مطالبهم وتقيد حريتهم ونقدهم المستمر ومنعهم من التعبير عن رغباتهم والتدخل المستمر في خصوصياتهم ، وفرض الرأي عليهم وعدم إعطاءهم الفرصة في التصرف في أمورهم ، ووضع القوانين الصارمة لتحديد سلوكهم ، ويؤدي هذا الاسلوب الي خلق شخصية ضعيفة لاتقوا على المنافسة و إبداء الرأي والشعور بالدونية و عدم الكفاءة الاجتماعية. (علي، 2015: 19)

3- القبول مقابل الرفض : يعني هذا الأسلوب مدى تقبل الوالدين لطفلهما ومدى تحيق الدفء الأسري والعاطفي كما أنه يشتمل على المشاركة الوجدانية وقضاء وقت طويل معهم واستخدام التشجيع لما له من أهمية في إدماج الأبناء مع الوالدين، وتبني أفكارهم ومعتقداتهم ، ونمو الضمير وخلوه من الأمراض والأفكار السلبية ، بينما يعني الرفض عدم تقبل الابناء وكراهيتهم، وإهمالهم بشكل مقصود ومبالغ فيه وقد يظهر في صورة اعتداء تجاههم واللامبالاة بهم، وهو من الأساليب السلبية التي تؤدي إلى شعور بالإحباط وتولد السلوك العدواني والانتقام وسوء التوافق وقلة الاتزان وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية دائمة، و تغرس صفات التمرد والانطواء والعزلة والانسحاب.(معوض، 2000 : 75)

ثانيا: مفهوم العنف الاسري:

يعد مفهوم العنف الأسري من المفاهيم غير المتفق على تعريفها نظريا وإجرائيا، وترجع صعوبة تحديد هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي الخاص بسلوك العنف حيث إن سلوكيات العنف الأسري مرتبطة بالعرف والإجماع والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكيات متغير ومحكوم ثقافيا، مما يجعله متباينًا اجتماعيا،

وما يرتكب في ثقافة ما ويعد عنفا ليس بالضرورة أن يكون كذلك في ثقافة أخرى أو في مجتمع آخر أو حتى داخل المجتمع الواحد ما بين الثقافة الفرعية والثقافة الأم (البداينة،2000) .

وستعرض الباحثة فيمايلي بعض التعريفات لمفهوم العنف الاسري يعرفه التير (1997) بأنه السلوك الصادر عن أحد أفراد الاسرة تجاه فرد اخر، ويشمل اعتداءات بدنية بسيطة او شديدة بشكل متعمد نتيجة مواقف الغضب و الاحباط او الرغبة في الانتقام او الاجبار علي اجراء أفعال معينة او منعه من اجرائها ويترتب علي ذلك كله أذي بدني او نفسي اوكليهما. ويري عزالدين (2010) العنف الاسري بأنه سلوك عدواني ناتج عن الاحباط تستخدم فيه القوة مع من قبل احد افراد الاسرة تجاه الاخرين. ويعرفه الخولي (2008) بأنه أحد الأنماط السلوكية التي تصنف ضمن أفعال العنف وهي أفعال يرتكبها الأقوياء ويذهب ضحيتها الضعفاء في الاسرة

مظاهر العنف الاسري وأشكاله: لقد تنوعت مظاهر العنف الاسري واختلفت أشكاله الجسدية والمعنوية ومن ابرز مظاهره ، عنف الآباء تجاه الأبناء او العنف المتبادل بين الزوجيين والعنف المتبادل بين الأخوة او العنف من الابناء تجاه الآباء وفي الغالب يكون الابناء أكثر تعرضا للعنف الاسري خاصة اذا كان موجها من كلا الوالدين ، وسنعرض فيمايلي أشكال العنف وفقا لدراسة الحالية:

- **العنف اللفظي**: هذا النوع يشير الي النمط اللفظي الذي يوذي الفرد ويعيق نموه العاطفي ويفقده احساسه بأهميته وثقته بنفسه ومن أشكاله الانتقاد اللاذع والمدمر والتحقير والشتم والإهانة والرفض والسخرية من الابناء ، ويتضح هذا النمط من خلال عمليات الضبط والتحكم والتخويف عند التعامل مع الابناء ويكون بصورة مستمرة ومتكررة وتختلف العوامل المؤدية للعنف الاسري من مجتمع لأخر فهي عوامل متعددة ومتداخلة مثل العوامل الاجتماعية وتفريغ الضغوط الخارجية التي يتعرض لها الوالدين مثل الظروف المعيشة القاسية ، كذلك ناشئة الاباء علي نمط من العنف اللفظي خلال طفولتهم ينعكس علي طريقة تعاملهم مع الابناء ، ويؤثر العنف اللفظي علي الابناء وقد يكون عائقا للنمو النفسي والعقلي ،ويصبح اسلوب من اساليب حل المشكلات التي تواجههم في مواقف الحياة المختلفة وعاملا من عوامل فشله مستقبلا. (الرشيدي ،2017: 121)
- **العنف الجسدي**: ويشير الي السلوكيات التي تتصف بإساءة المعاملة الجسدية، واستخدام القوة بشكل غير المناسب والمؤذي للنمو مسببا أذي جسدي وانفعالي وإن استخدام القوة من الأهل ضد الأبناء يعكس مزيج من معتقد ملكية القوة كأداة للتربية، وقلة البدائل الفعالة وزيادة التوتر الانفعالي في الأسرة، وغالبا ما يرتبط العنف الجسدي بمستوى الطبقة الاجتماعية وكذلك نمط شخصية الوالدين، ومستواهم الثقافي (البداينة ،2000 : 18)
- **العنف النفسي** : من الصعب تحديد إساءة المعاملة النفسية او الانفعالية من الناحية النظرية والعملية ، وتتراوح إساءة المعاملة الانفعالية بين رفض الأهل التعامل مع الابناء وإهمالهم ومعاقبة السلوكيات العادية ، ورفض الاهل للأبناء ذي اثار انفعالية سلبية تودي الي انخفاض تقدير الذات والعداء والاعتمادية وتكوين مفهوم سلبي عن الذات ، ومن المظاهر التي حددت لوصف إساءة المعاملة الانفعالية الخذلان ، والوصم ، والتحقير ، والإهمال ، والمسؤولية الزائدة والتجاهل ، والتخويف ، وعدم الاتساق ، والتوقعات غير الواقعية والتهديد بالتخلي عنه وعزله عمن يحبهم (كاتبي ، 2012 :76)

الدراسات السابقة:

سيتم عرض لبعض الدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة على النحو التالي:

اولا: الدراسات المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية:

دراسة البليهي (2008).هدفت الدراسة الي معرفة أفضل أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوافق النفسي ، وضمت عينة الدراسة (363) طالب من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة وتم استخدام مقياس آمبو للمعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي اعداد محمد نجاتي ، وبينت النتائج أن أفضل أساليب المعاملة الوالدية هي أسلوب التوجيه للأفضل ثم التعاطف الوالدي كما وضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية الايجابية والتوافق النفسي ، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية والتوافق النفسي، وعدم وجود فروق دالة احصائيا في أساليب المعاملة الوالدية الا في أسلوب التعاطف الوالدى والتشجيع من جانب الام.

دراسة الحربي (2009). هدفت الي معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاسرية وكل من التفاؤل والتشاؤم ، وتكونت العينة من (629) طالبا وطالبة من طلاب الصف الثاني المتوسط والثانوي بمدينة جازان بالسعودية .واستخدم مقياس آمبو للأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومقياس التفاؤل والتشاؤم أعداد أحمد عبد الخالق ، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في ابعاد المعاملة الوالدية صورة الاب (الايذاء الجسدي الحرمان والقسوة ،الاذلال والرفض ، الحماية الزائدة ،التدخل الزائد التوجيه للأفضل ،الاشعار بالذنب ، التشجيع ، تفضيل الاخوة ،التدليل)، كذلك وجود فروق في ابعاد اساليب المعاملة الوالدية صورة الام (الايذاء الجسدي ، القسوة ، الاذلال ، الاشعار بالذنب ، تفضيل الاخوة، التدليل)، عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في ابعاد المعاملة الوالدية صورة الاب (التسامح ، التعاطف الوالدي) وصورة الام (الحرمان ، الرفض ، التدخل الزائد ، التسامح، التعاطف ، التشجيع).

دراسة شعيبي (2009) هدفت الي معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واتخاذ الابناء للقرارات في المرحلة الثانوية، وبلغت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية لكل من صورة الاب وصورة الام والمستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ووجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والاناث في أساليب المعاملة الوالدية صورة الاب ، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية صورة الام .

دراسة دوام ، حورية (2014). هدفت الدراسة الي معرفة العلاقة بين إدراك الأمهات لأساليب المعامله الوالديه والأمن النفسى للأبناء، اشتملت عينة الدراسة على (200) أم عاملات وغير عاملات من مستويات تعليمية مختلفة لديهن أبناء في سن (12-6) وتم اختيار العنية بطريقة عشوائية من مدينة شبين الكوم وقرى مليج والبتانون وبركة السبع. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية ككل والأمن النفسي للأبناء ولا توجد علاقة ارتباطيه بين عدد الأبناء وكل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء ، وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين المستوى التعليمي للأم وإدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية ، عدم وجود علاقة ارتباطيه بين المستوى التعليمي للأم والأمن النفسي للأبناء، عدم وجود علاقة ارتباطيه بين المستوى التعليمي للأب وكل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة وفقا لمحل الإقامة (ريف، حضر) في كل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة وفقا لعمل الأم (تعمل، لا تعمل) في كل من إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأبناء، وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في إدراك الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية وفقا لمستويات الدخول المختلفة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في الأمن النفسي للأبناء تبعا لمستويات الدخول المختلفة

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالعنف الاسري:

دراسة ال رشود (2000) هدفت الدراسة الي التعرف علي اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، وتكونت عينة الدراسة من (1086) طالبا واستخدمت استبيان اتجاهات الطلاب نحو العنف الاسري واظهرت النتائج وجود عوامل سلوكية وعوامل اسرية تساعد علي تكوين الاتجاه الموجب لدي طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف ، كذلك وجود اختلافات دالة احصائيا بين افراد العينة تعزي الي التقدير الدراسي، ومتوسط دخل الاسرة ، والمستوي التعليمي للآباء.

دراسة Lundgren,Eve,Slagen(2001) .هدفت الدراسة الي معرفة انواع العنف المستخدمة ضد النساء والاثار المترتبة علي حالتهم النفسية والصحية والجسدية ، وبلغت عينة الدراسة(10000) من مختلف مناطق السويد بطريقة عشوائية ، واعتمدت الدراسة علي استبيان العنف الاسري لجمع المعلومات ، وبينت النتائج ان العنف النفسي الموجه من الزوج نحو الاطفال بلغ 28% في حين بلغ التهديد بالعنف 19% .

دراسة بركات (2004) هدفت الدراسة الى التعرف على الأساليب الاكثر انتشارا لعنف الموجه ضد الطفل سواء في المنزل أم في المدرسة أم في الشارع أم عبر وسائل الاعلام ، والتعرف ايضا على شدة أساليب العنف وأشكاله وتحديد الأشخاص الذين يقومون بو سواء داخل المنزل أم خارجه. تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات، مجموعة تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ضمت (8962) طالبا وطالبة من طلاب الصفين الخامس والثامن ومجموعة أهالي الطلبة وعددهم (8962) ومجموعة معلمي هؤلاء الطلبة وعددهم(1166) اعتمد الباحث على ثلاث استمارات وهي: استمارة العنف الموجه ضد الطفل واستمارة للأهالي واستمارة لمعلمين إضافة إلى بطاقة بيانات شخصية لطفل. كشفت نتائج الدراسة أن ظاهرة العنف شائعة لدرجة كبيرة في الأسرة والمدرسة والشارع وأن هناك أشكالا مؤلمة من العنف الموجه ضد الطفل.

دراسة ال سعود (2005) تمحورت الدراسة حول معرفة معدل حدوث حالات ايذاء الاطفال وأنواعه في المستشفيات في مدينة الرياض ، والتعرف علي اسباب الايذاء وخصائصه ، ومعرفة خصائص اسر الاطفال المتعرضين للإيذاء ، وتوصلت النتائج ان اكثر انواع العنف او الايذاء الذي تتعامل معه المستشفيات هو الايذاء الجسدي وبلغ حوالي 91.3% ، اما الايذاء نتيجة الاهمال جاء في المرتبة الثانية وبلغ حوالي 87.3% ، اما الايذاء الجنسي جاء في المرتبة الاخيرة ، وان الام هي العنصر الاول في اسباب الايذاء بنسبة 74.6% بينما يقل الاب عنها بنسبة 73.2% .

دراسة الصبان (2011). هدفت الي الكشف عن خبرات العنف الاسري والمدرسي ، وتكونت عينة الدراسة من (860) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة ، واستخدمت الدراسة مقياس خبرات العنف ، وأسفرت النتائج عن انخفاض مستوي العنف الذي تتعرض له طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في الاسرة والمدرسة ، بينما تتعرض الطالبات للعنف في المدرسة بمستوي اعلي من الاسرة ، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوي العنف تعزي الي مستوي تعليم الوالدين .

دراسة نياز (2011). هدفت الي التعرف علي درجة ممارسة الامهات للعنف الجسدي والنفسي ضد الأطفال وتكونت عينة الدراسة من الامهات بمدينة جدة بلغ عددهن (352)أم ، واستخدمت استبانة العنف الاسري الموجه للأطفال من قبل الأمهات وأسفرت النتائج عن وجود فروق في درجة ممارسة الامهات للعنف تعزي للحالة الاجتماعية لصالح الامهات المطلقات والأرامل ، ووجود فروق في ممارسة العنف تعزي للحالة التعليمية لصالح الحاصلات علي شهادة التعليم العام ، كما أظهرت النتائج وجود فروق في ممارسة العنف الجسدي والنفسي تعزي للحالة الوظيفية لصالح غير العاملات

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض نتائج بعض الدراسات السابقة المتعلقة بأساليب المعاملة الوالداية ، برغم من اختلاف العينات والمقاييس المستخدمة لجمع البيانات الا ان أغلب الدراسات المذكورة سابقا ، أوضحت وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة حول أدراك الابناء للمعاملة الوالدية الممارسة عليهم وخاصة الأساليب الايجابية وشعورهم بالتوافق النفسي و الامن النفسي والشعور بالايجابية والتفاؤل تجاه مظاهر الحياة المختلفة ، وقدرتهم علي اتخاذ القرارات الخاصة ، كذلك انعاكس ادراكهم لرفض اوالقبول من قبل الام او الاب او كليهما علي شعورهم بالأمن النفسي بشكل سلبي، وكذلك الاسهام النسبي للأساليب المعاملة المتبعة داخل الاسرة في التنبؤ بالإحساس بالأمن النفسي للأبناء . اما نتائج الدراسات المتعلقة بالعنف الاسري فقد اوضحت انتشار ظاهرة العنف الاسري الموجه نحو الابناء ، وأن كان يختلف من مجتمع لاخر فقد بينت دراسة **Lundgren,Eve,Slagen(2001)** بسويد ان حوالي 28% من الاطفال يتعرضون للعنف الاسري، في حين اشارت الدراسات العربية ومنها دراسة سعود (2005) الي تعرض الابناء وبشكل كبير الي العنف الاسري بمختلف أشكاله وانماطه ، وان اكثر اشكالا العنف شيوعا هو التهديد بالعنف والعنف النفسي والعنف الجسدي ، كما أظهرت النتائج الي ارتباط ظهور العنف الاسري بمجموعة من العوامل منها العوامل الاسرية والمستوي الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي للأسرة .

اجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع الدراسة بالفتيات المراهقات في مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي) بمدارس القطاع العام في مدينة بنغازي، وسحبت عينة عشوائية متاحة بلغت (95) طالبة من طالبات مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي) ،بالصفين الثاني والثالث متوسط (الثانوي).

أدوات الدراسة:

1-مقياس ***المعاملة الوالداية: أعداد الشيخ (2010)***

يتكون المقياس في صورته الاساسية من صورتين احداهما للأب والاخري للام، ويحتوي المقياس علي خمسة أبعاد فرعية هي (الاستقلال- التقيد ،التسامح – التسلط ، الديمقراطية – الاورتوقراطية ، الحماية الزائدة – الاهمال ، التقبل – الرفض) وكل مقياس فرعي يحتوي علي (20) عبارة ويجيب عليها المفحوص ب (نعم ، ليس دوما ، لا) وتعطي الاجابة نعم (3 درجات)، وليس دوما (درجتان) ، ولا (درجة واحدة). وقام معد المقياس بحساب الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي وتمتع المقياس بمعاملات صدق تراوحت مابين (0.862 – 0.770) لصورة الاب ، ومعاملات صدق تراوحت مابين (0.742 – 0.659) لصورة الام، كما قام بحساب ثبات الاختبار بطريقة الفا كروبناخ وتراوحت قيم معاملات الثبات مابين (0.885 – 0.689) لصورة الاب، ومعاملات ثبات تراوحت مابين (0.821 – 0.643) لصورة الام .

في الدراسة الحالية استخدمت ثلاثة مقاييس فرعية تتفق مع مشكلة وأهداف الدراسة وهي (الاستقلال – التقيد، التسامح – التسلط ، التقبل – الرفض)، وقامت الباحثة بحساب معاملات ثبات الاختبار باستخدام طريقة الفاكروبناك لكل من صورة (الاب والام) حيث بلغت قيم ثبات الفاكرونباك للابعاد المقياس (الاستقلال – التقيد، التسامح – التسلط ، التقبل – الرفض) لصورة الاب علي التوالي : (0.793 ،0.834 ، 0.813 ، 0.845) ولصورة الام علي التوالي : (0.823، 0.774 ، 0.784 ،0.812) . كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء، وذلك باستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي اليه، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقاييس الفرعية الثلاثة ، والجداول رقم (1،2،3) توضح قيم معاملات الارتباط .

جدول (1): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد (صورة الاب).

تسلسل الفقرة	الاستقلال – التقيد		التسامح -التسلط		التقبل – الرفض	
	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	1	** 0.811	2	** 0.692	3	** 0.879
2	4	** 0621	5	** 0.774	6	** 0.714
3	7	** 0.881	8	** 0.921	9	** 0.763
4	10	** 0.759	11	** 0.829	12	** 0.628
5	13	** 0.818	14	** 0.712	15	** 0.739
6	16	** 0.775	17	** 0.762	18	** 0.774
7	19	** 0.797	20	** 0.874	21	** 0.835
8	22	** 0.869	23	** 0.687	24	** 0.714
9	25	** 0.921	26	** 0.794	27	** 0.663
10	28	** 0.648	29	** 0.836	30	** 0.753
11	31	** 0.935	32	** 0.752	33	** 0.814
12	34	** 0.783	35	** 0.794	36	** 0.914
13	37	** 0.837	38	** 0.827	39	** 0.793
14	40	** 0.759	41	** 0.795	42	** 0.846
15	43	** 0.682	44	** 0.932	45	** 0.942
16	46	** 0.869	47	** 0,931	48	** 0,924
17	49	** 0.931	50	** 0.928	51	** 0.614
18	52	** 0.725	53	** 0.832	54	** 0.773
19	55	** 0.795	56	** 0.815	57	** 0.873
20	58	** 0.784	59	** 0.916	60	** 0.893

**: دال عند0.01

يتبين من جدول (1) دلالة معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي اليه مما يشير الي اتساق العبارات مع الابعاد

جدول (2): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد (صورة الام).

تسلسل الفقرة	الاستقلال- التقيد		التسامح - التسلط		التقبل - الرفض	
	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	1	** 0.876	2	** 0.843	3	** 0.834
2	4	** 0.614	5	** 0.793	6	** 0.643
3	7	** 0.761	8	** 0.812	9	** 0.965
4	10	** 0.812	11	** 0.743	12	** 0.763
5	13	** 0.736	14	** 0.653	15	** 0.693
6	16	** 0.891	17	** 0.692	18	** 0.703
7	19	** 0.772	20	** 0.774	21	** 0.813
8	22	** 0.724	23	** 0.854	24	** 0.894
9	25	** 0.668	26	** 0.762	27	** 0.734
10	28	** 0.635	29	** 0.942	30	** 0.915
11	31	** 0.704	32	** 0.853	33	** 0.764
12	34	** 0.794	35	** 0.753	36	** 0.696
13	37	** 0.873	38	** 0.734	39	** 0.795
14	40	** 0.914	41	** 0.912	42	** 0.945
15	43	** 0.853	44	** 0.853	45	** 0.903
16	46	** 0.763	47	** 0.715	48	** 0.786
17	49	** 0.824	50	** 0.623	51	** 0.786
18	52	** 0.723	53	** 0.923	54	** 0.825
19	55	** 0.846	56	** 0.762	57	** 0.884
20	58	** 0.773	59	** 0.734	60	** 0.827

**: دال عند0.01

يتبين من جدول (2) دلالة معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي اليه مما يشير الي اتساق العبارات مع الابعاد

جدول (3): معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقاييس الفرعية لكل من صورة (الاب والام).

الابعاد	صورة الاب	صورة الام
	معاملات الارتباط	معاملات الارتباط
الاستقلال - التقيد	** 0.835	** 0.864
التسامح - التسلط	** 0.876	** 0.815
التقبل -الرفض	** 0.824	** 0.793

**: دال عند0.01

يتضح من جدول (3) دلالة معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ، والدرجة الكلية للابعاد الفرعية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء مما يشير الي أتساق هذه الابعاد مع المقياس

2– مقياس العنف الاسري: أعداد بنات (2004)

يتألف المقياس من (42) فقرة موزعة علي اربعة أبعاد وهي (العنف اللفظي، العنف الاجتماعي ، العنف النفسي ، العنف الجسدي) ويتم الاجابة عليها وفقا لمقياس متدرج (دائما، احيانا، نادرا) وتحصل الاجابة دائما علي (3 درجات) وأحيانا علي (درجتان) ونادرا علي (درجة واحدة) ،وتم حساب ثبات المقياس بطريقة أعادة الاختبار وبلغت قيمته (0.86) ، وكذلك بطريقة الفاكرونباك وبلغت قيمته (0.80)، وحسب صدق المقياس باستخدام الصدق الظاهري حيث تم عرضه علي مجموعة من المحكمين في مجال الارشاد النفسي التربوي والعلوم الاجتماعية ، وكانت نسب الاتفاق بين المحكمين عالية . وفي الدراسة الحالية استخدمت ثلاثة مقاييس فرعية تتفق مع مشكلة وأهداف الدراسة وهي (العنف اللفظي ، العنف النفسي ، العنف الجسدي) وقامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباك للإبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس ، حيث بلغت قيم ثبات للابعاد (العنف اللفظي ، العنف النفسي ، العنف الجسدي ،و الدرجة الكلية) علي التوالي (0.821 ، 0.736 ، 0.843 ، 0.931) . كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس العنف الاسري، وذلك باستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي اليه، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقاييس الفرعية الثلاثة، والجداول رقم (4 ، 5) توضح ذلك.

جدول (4): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد.

تسلسل الفقرة	العنف اللفظي		العنف النفسي		العنف الجسدي	
	الفقرة	**معامل الارتباط**	**الفقرة**	**معامل الارتباط**	**الفقرة**	**معامل الارتباط**
1	1	** 0.673	9	** 0.831	21	** 0.785
2	2	** 0.724	10	** 0.772	22	** 0.673
3	3	** 0.634	11	** 0.936	23	** 0.892
4	4	** 0.805	12	**0.693	24	** 0.826
5	5	** 0.792	13	**0.837	25	** 0.762
6	6	** 0.746	14	**0.784	26	** 0.624
7	7	**0.916	15	**0.817	27	** 0.843
8	8	** 0.662	16	**0.763	28	** 0.938
9	-	-	17	**0.674	29	** 0.737
10	-	-	18	**0.738	30	** 0.625
11	-	-	19	** 0.916	31	** 0.883
12	-	-	20	** 0.863	32	** 0.946
13	-	-	-	-	33	** 0.864
14	-	-	-	-	34	** 0.952

**: دال عند0.01 يتبين من جدول (4) دلالة معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي اليه مما يشير الي اتساق العبارات مع الابعاد

جدول (5): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقاييس الثلاثة الفرعية.

الابعاد	معاملات الارتباط
العنف اللفظي	** 0.862
العنف النفسي	** 0.814
العنف الجسدي	** 0.846

يتبين من جدول (5) دلالة معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ، والدرجة الكلية للابعاد الفرعية لمقياس العنف الاسري مما يشير الي أتساق هذه الابعاد مع المقياس.

الاساليب الاحصائية: استخدمت الباحثة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات التي تم التوصل إليها، و لغرض التحقق من أهداف الدراسة استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية ، معامل الارتباط البسيط (بيرسون)، معامل الارتباط الجزئي، اختبار (ت)، الانحدار المتعدد .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- ***النتائج المتعلقة بالهدف الاول:*** ماهي اشكال العنف الاسري الاكثر انتشار داخل اسر المراهقات بالمرحلة الثانوية في مدينة بنغازي

للاجابة عن هذا السؤال تم أستخراج المتوسطات الفرضية، والمتوسطات الحسابية والأنحرافات المعيارية وقيم "ت " لقياس دلالة الفروق . والجدول رقم (6) يبين ذلك

جدول (6): اشكال العنف الاسري الاكثر انتشارا n=95.

الأسلوب الاحصائي / البعد	درجة الحرية	الوسط الفرضية	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيم ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية ن = 95	94	51	47.89	12.15	2.49	0.001
العنف اللفظي ن = 95	94	12	12.56	3.41	1.59	0.12
العنف النفسي ن = 95	94	18	17.76	4.92	0.48	0.53
العنف الجسدي ن = 95	94	21	17.79	5.19	5.03	0.001

يُلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لدرجة الكلية لمقياس العنف الأسري إذ بلغت قيمة (ت = 2.49) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (0.01) وأقل، وكانت الفروق لصالح المتوسط الفرضي ، وهذا يعني أنخفاض مستوى العنف الإسري الموجه نحو الفتيات المراهقات في مدينة بنغازي بصفة عامة ، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لبعد العنف الجسدي ؛ حيث بلغت قيمة (ت = 5.03) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (0.01) وأقل وجاءت الفروق لصالح المتوسط الفرضي للبعد أيضاً ، وهذا يُشير إلى انخفاض العنف الجسدى الموجه نحو الفتيات المراهقات بمدينة بنغازي الي أدني مستوياته ، في حين لم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في كل من بعد(العنف اللفظي ، والعنف النفسي) إذ بلغت قيم (ت) على التوالي (1.59 ، 0.48) وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) وأقل، أي أن مستوى كل من العنف اللفظي والعنف النفسي يميل للمتوسط عند المقارنة بالمتوسطات الفرضية للابعاد ، ويستنتج من ذلك انخفاض مستوي العنف الاسري الموجه نحو المراهقات بشكل عام، وأن أكثر أشكال العنف ظهورا وانتشارا هي العنف اللفظي والعنف النفسي ، وانخفاض العنف الجسدي.

2- ***النتائج المتعلقة بالهدف الثاني:*** هل هناك علاقة أرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء لصورة (الاب) والعنف الاسري . لمعرفة طبيعة الارتباطات البينية البسيطة تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقات الخطية البسيطة والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7): معاملات الارتباط بين اساليب المعاملة الوالدية لصورة الاب والعنف الاسري.

العنف الأسري / اساليب المعاملة الوالدية	معاملات الارتباط			
	العنف اللفظي	العنف النفسي	العنف الجسدي	الدرجة الكلية
الاستقلال – التقيد	- 0.33	- 0.22	- 0.26	- 0.30
التسلط – التسامح	- 0.26	- 0.34	- 0.34	- 0.35
التقبل – الرفض	- 0.40	- 0.23	- 0.31	- 0.33

يتبين من الجدول (7) وجود ارتباطات سالبة متوسطة ودلالة إحصائية بين بعد الاستقلال – التقيد وكل من العنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجسدي والدرجة الكلية للعنف الأسري ؛ حيث بلغت قيم معاملات الإرتباط كالتالي : (-0.33 ، 0.22 - ، 0.26 - ، 0.30 –) وجميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) وأقل ، وهذا يشير إلى وجود علاقات عكسية بمعنى كلما زاد إدراك المرهقات للأستقلال من الاب أنخفض العنف اللفظي والنفسي والجسدي ، كما أظهرت النتائج وجود ارتباطات سالبة متوسطة دلالة إحصائية إيضاً بين بعد التسامح– التسلط وكل من العنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجسدي والدرجة الكلية للعنف الأسري ؛ حيث بلغت قيم معاملات الإرتباط كالتالي: (26.0 - ، 0.34، 0.34 - ، 0.35 –) وجميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى دلالة إحصائية(0.05) وأقل، وهذا يشير إلى وجود علاقات عكسية ؛ بمعنى كلما زاد إدراك المرهقات للتسامح من الاب أنخفض العنف اللفظي والنفسي والجسدي والدرجة الكلية لعنف الاسري، كذلك وجود ارتباطات سالبة بين بعد التقبل – الرفض وكل من العنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجسدي والدرجة الكلية للعنف الأسري ؛ حيث بلغت قيم معاملات الإرتباط كالتالي: (0.40 - ، 0.23 - ، 0.31 - ، 0.33 –) وجميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) وأقل ، وهذا يشير إلى وجود علاقات عكسية ؛ بمعنى كلما زاد إدراك المرهقات للتقبل من الاب أنخفض العنف اللفظي والنفسي والجسدي والدرجة الكلية لعنف الاسري.

3- النتائج المتعلقة بالهدف الثالث: هل هناك علاقة أرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء لصورة (االام) والعنف الاسري .

لمعرفة طبيعة الارتباطات البينية البسيطة تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقات الخطية البسيطة والجدول رقم(8) يوضح ذلك .

جدول (8): معاملات الارتباط بين اساليب المعاملة الوالدية لصورة الام والعنف الاسري.

العنف الأسري / اساليب معاملة الوالدية	معاملات الارتباط			
	العنف اللفظي	العنف النفسي	العنف الجسدي	الدرجة الكلية
الاستقلال – التقيد	- 0.15	- 0.02	- 0.21	- 0.15
التسلط – التسامح	- 0.30	- 0.33	- 0.41	- 0.41
التقبل – الرفض	- 0.45	- 0.42	- 0.40	- 0.43

يلاحظ من الجدول (8) وجود ارتباطات دالة سالبة بين بعد التسلط – التسامح للام وكل من العنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجسدي والدرجة الكلية للعنف؛ فبلغت قيم معاملات الإرتباط كالتالي: (0.30 -، 0.33 - ، 0.41 - ، 0.41 –) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية 0.01 وأقل ، وهذا يشير إلى وجود علاقات عكسية ؛ أي أنه كلما زاد تسامح الام قل العنف بجميع أنواعه لفظياً ونفسياً وجسدياً . كذلك أظهرت النتائج وجود ارتباطات دالة وسالبة أيضا بين بعد التقبل - الرفض للام وكل من العنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجسدي والدرجة الكلية للعنف ؛ فبلغت قيم معاملات الإرتباط كالتالي: 0.45 - ، 0.42 - ، 0.40 -، 0.43 –وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية "0.01" وأقل ، وهذا يشير إلى وجود علاقات عكسية ؛ أي أنه كلما زاد إدراك الفتيات المرهقات لتقبل الأم قل لديهن العنف بجميع أنواعه لفظياً ونفسياً وجسدياً ، في حين لم تكشف النتائج عن وجود ارتباطات دالة بين بعد الاستقلال – التقيد للام وكل من العنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجسدي والدرجة الكلية للعنف ؛ فبلغت قيم معاملات الإرتباط كالتالي: 0.15 - ، 0.02 - ، 0.21 - ، 0.15 – وجميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية "0.05" وأقل .

4- النتائج المتعلقة بالهدف الرابع: ما الاسهام الكلي للاساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء (صورة الاب) في التأثير علي العنف الاسري . من اجل تحقيق ذلك قامت الباحثة باجراء تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقتين، طريقة الاختيار القياسي Entre ، وطريقة الاختيار التدريجي Stepwise ؛حيث تقوم طريقة الاختيار القياسي Entre علي ادخال المتغيرات المستقلة(أساليب المعاملة الوالدية) مع بعضها البعض في النموذج لمعرفة تأثير تفاعلها فى المتغير التابع (العنف الاسري) مع حذف أي اسهام لاي متغير مستقل.والجدول رقم (9) يوضح ذلك

جدول (9): معاملات تحليل الانحدار بطريقة الاختيار القياسي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة
الانحدار	1930.877	3	643.626	4.91	0.01
البواقي	11938.070	91	131.188		
الكلي	13868.947	94			

يتضح من الجدول (9) أن قيمة النسبة الفائية لتحليل الانحدار المتعدد بلغت 4.91 وهي دالة احصائيا عند مستوي دلالة احصائية 0.01 واقل ، وهذا يشير الي امكانية ان تتنبأ درجات أساليب المعاملة الوالدية (صورة الاب) مجتمعة بالعنف الاسري الذي تتعرض له الفتيات المراهقات بمدينة بنغازي. كما تم حساب معاملات الارتباط المتعدد لمعرفة نسبة التغير الحادث في المتغير التابع (العنف الاسري)، وكذلك أستخراج معامل الارتباط الجزئي لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة منفردة (الاستقلال – التقيد ، التسامح – التسلط ، التقبل – الرفض) علي المتغير التابع (العنف الاسري) والجدول رقم (10) يبين ذلك .

جدول (10): معاملات الارتباط الجزئي والمتعدد لتأثير المتغيرات المستقلة علي المتغير التابع.

المتغيرات المستقلة	الاوزان الانحدارية Beta	معاملات الانحدار" B"	قيم ت	معامل الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة	معامل الارتباط المتعدد " R	معامل التحديد R^2	قيمة الثابت
الاستقلال – التقيد	- 0.076	- 0.20	0.56	0.058	0.58	- 0.373	0.14	87.46
التسلط – التسامح	- 0.021	- 0.42	1.48	0.15	0.14			
التقبل – الرفض	- 0.13	- 0.25	0.83	0.087	0.41			

يُلحظ من الجدول(10) أن معامل الارتباط المتعدد قد بلغ " 0.37 -" وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية "0.01 " وأقل، وأن معامل التحديد قد بلغ "0.14 " ، وهذا يشير أن نسبة 14% من التغير الحادث

في تباين المتغير التابع (العنف الأسري) يعزى لتأثير أسهام المتغيرات المستقلة (الاستقلال – التقيد، التسلط – التسمح ، التقبل – الرفض) مجتمعة . وعليه يمكننا أن نضيغ معادلة الانحدار التالية :

$$\overline{Y}= a + B_1X_1 + B_2X_2 + B_3X_3$$

العنف الأسري = 87.46 + 0.20 – × الاستقلال – التقيد + 0.42 - × التسلط – التسامح + 0.25 - × التقبل – الرفض .

اما فيما يتعلق بالتأثير المتغيرات المستقلة منفردة ، فقد قامت الباحثة باستخراج الدرجة المعيارية للارتباطات الجزئية حيث بلغت معاملات الارتباط الجزئي (0.058 ، 0.15 ، 0.087) وجميعها غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية " 0.05 " . وهذا يشير إلى عدم وجود تأثيرات للمتغيرات المستقلة منفردة على العنف الأسري، و لمعرفة أي المتغيرات المستقلة أكثر أسهاماً في التأثير على المتغير التابع فأن الباحثة قامت بخطوة إضافية ، وهي إجراء تحليل الأنحدار المتعدد بأستخدام طريقة الأختيار التدريجي Stepwise ، وهي طريقة تقوم علي اضافة المتغيرات المستقلة واحدا تلو الاخر، وتتضمن نموذج كامل بكل المتغيرات المستقلة ، وحذف المتغيرات ذات الاسهام غير المعنوي واحدا تلو الاخر.والجدول رقم (11) يوضح ذلك .

جدول (11): معاملات تحليل الانحدار بطريقة الاختيار التدريجي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة
الانحدار	1704.822	1	1704.822	13.034	0.01
البواقي	12164.126	93	130.797		
الكلي	13868.947	94			

يتضح من الجدول (11) أن قيمة النسبة الفائية للإرتباط المتعدد قد تغيرت وزادت مقارنة بالنموذج السابق؛ فبلغت " 13.034 " وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية " 0.01 " وأقل. وهذا يشير إلى أمكانية أن تتنبأ درجات بعض أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب) بالعنف الأسري الذي تتعرض لها الفتيات المراهقات بمدينة بنغازي.

ولمعرفة أكثر أساليب المعاملة الوالدية (صورة الاب) أسهاما وتأثيرا في العنف الاسري، تم أستخراج معاملات الارتباط الجزئي، ومعاملات الارتباط المتعدد. والجدول رقم (12) يوضح ذلك.

جدول (12): معاملات الارتباط الجزئي والارتباط المتعدد لاكثر اساليب المعاملة الوالدية اسهاما.

المتغيرات المستقلة	الاوزان الانحدارية Beta	معاملات "Bالانحدار"	قيم ت	معامل الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة	معامل الارتباط المتعدد "R	معامل التحدي دR^2	قيمة الثابت
الاستقلال – التقيد	- 0.126	- 0.20	1.02	- 0.11	0.13	- 0.351	0.12	79.332
التسلط – التسامح	- 0.351	- 0.688	3.61	- 0.35	0.00			
التقبل – الرفض	- 0.164	- 0.25	1.19	- 0.12	0.24.			

يشير جدول (12) أن قيمة معامل الإرتباط قد أنخفضت مقارنة بنموذج الانحدار السابق بالطريقة القياسية، و من خلال قيم بيتا للأوزان الأنحدارية أن الاسلوب الثاني (التسلط – التسامح) هو الوحيد الدال إحصائياً وتأكد ذلك قيمة (ت) لدلالة معامل الأنحدار والتي بلغت (3.61) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية " 0.001 " وأقل . في حين ان الأوزان الأنحدارية في كل من اسلوب الاستقلال – التقيد، واسلوب التقبل – الرفض كانت ضعيفة جداً وكانت قيم " ت " لدلالة معامل الانحدار فيهما غير دالة عند

مستوى " 0.05 " . وعليه فأن هذا النموذج يعتمد على اسلوب التسلط – التسامح فقط بالتنبؤ بدرجات العنف الاسري لدى الفتيات المرهقات بمدينة بنغازي؛ إذ بلغت قيمة معامل التحديد " 0.12 " أي أن نسبة 12% من تباين العنف الإسري يُعزى إلى هذا الاسلوب من اساليب المعاملة الوالدية، أي أنه له تأثير كبير على العنف الإسري. وبتالي فأنه يمكننا صياغة معادلة خط الانحدار البسيط.

$$\bar{Y} = a + B\,X$$ ***العنف الاسري = 79.332 + 0.351 - × التسلط – التسامح***

5- **النتائج المتعلقة بالهدف الخامس:** ما الاسهام الكلي للأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء (صورة الام) في التأثير علي العنف الاسري . لتحقيق ذلك تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكما تبين من حساب المعاملات الارتباطية البسيطة بين المتغيرات المستقلة متمثلة في أساليب المعاملة الوالدية (صورة الام) والمتغير التابع (العنف الاسري) في الهدف الثالث ان العلاقة بين أسلوب الاستقلال – التقيد والعنف الاسري علاقة ضعيفة وغير دالة احصائيا فقد تم استبعاد هذا الاسلوب من نموذج الانحدار، قامت الباحثة بإجراء تحليل الانحدار المتعدد ، باستخدام طريقة الاختيار القياسي Entre ، وهي طريقة تقوم على إدخال المتغيرات المستقلة مع بعضها البعض في النموذج ؛ لمعرفة تأثير تفاعلها في المتغير التابع مع عدم حذف أي أسهام لأي متغير مستقل. والجدول رقم (13) يبين ذلك.

جدول (13): معاملات تحليل الانحدار بطريقة الاختيار القياسي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	مستوى الدلالة
الانحدار	2989.105	2	1494.552	12.64	0.0001
البواقي	10879.843	21	118.259		
الكلي	13868.941	94			

يشير جدول (13) أن قيمة النسبة الفائية للإرتباط المتعدد بلغت " 12.64 " وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية " 0.0001 " وأقل، وهذا يشير إلى أمكانية أن تتنبأ درجات أساليب المعاملة الوالدية للأم مجتمعة (التسلط – التسامح ، التقبل – الرفض) بالعنف الأسري الذي تتعرض له الفتيات المراهقات بمدينة بنغازي .

ولمعرفة نسبة التغير الحادث في المتغير التابع (العنف الاسري) تم حساب معاملات الارتباط المتعدد، كذلك تم حساب معاملات الارتباط الجزئي لمعرفة تاثير المتغيرات المستقلة منفردة (التسامح – التسلط ، التقبل – الرفض) علي المتغير التابع (العنف الاسري). والجدول رقم (14) يوضح ذلك.

جدول (14): معاملات الارتباط الجزئي والمتعدد لتأثير المتغيرات المستقلة علي المتغير التابع.

المتغيرات المستقلة	الاوزان الانحدارية Beta	معاملات "Bالانحدار"	قيم ت	معامل الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة	معامل الارتباط المتعدد "R	معامل التحديد R^2	قيمة الثابت
التسلط – التسامح	- 0.22	- 0.55	1.80	- 0.19	0.07	0.46	0.22	110.45
التقبل – الرفض	- 0.30	- 0.85	2.45	- 0.25	0.02			

يبين الجدول (14) أن معامل الارتباط المتعدد قد بلغ " 0.46 " وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية "0.001 " وأقل، وأن معامل التحديد قد بلغ "0.22 " ، وهذا يشير أن نسبة 22% من التغير الحادث في تباين المتغير التابع (العنف الأسري) يعزى لتأثير أسهام المتغيرات المستقلة (، التسلط – التسمح، التقبل – الرفض) مجتمعة . وعليه يمكننا أن نصيغ معادلة الانحدار التالية

$$\bar{Y} = a + B_1X_1 + B_2X_2$$ ***العنف الأسري = 110.45 - × التسلط – التسامح + 0.85 - × التقبل – الرفض.***

أما فيما يتعلق بالتأثير المتغيرات المستقلة منفردة ، فقد قامت الباحثة باستخراج الدرجة المعيارية للارتباطات الجزئية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي بين التسلط – التسامح للام و العنف الأسري مع تحييد أثر متغير التقبل – الرفض الأم " 0.19 – " وهو غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية " 0.05 " وأقل،و بذلك فأن اسلوب التسامح – التسلط الأم ليس له تأثير قوي ودال علي العنف الأسري بمفرده ؛ أي بعد عزل تأثيره عن تأثير التقبل – الرفض الأم، في حين بلغت قيمة معامل الإرتباط الجزئي بين التقبل – الرفض للام والعنف الأسري بعد تحييد أثر التسامح - التسلط الام " 0.25 – " وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية " 0.01 "، وأقل ، وهذا يعني أن تأثير اسلوب التقبل – الرفض الأم قوي جداً على العنف الأسري وأن هذا التأثير استمر ولم يتأثر كثيرا حتى عندما عزل عنه تأثير أسلوب التسامح – التسلط الأم ، بذلك يعتبر هذا الاسلوب هو أكثر أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأم) تأثير على العنف الاسري الموجه نحو الفتيات المرهقات في مدينة بنغازي ، وعليه فأننا لا نحتاج للقيام بإجراء تحليلات أنحدارية أخرى ؛ كالانحدار التدريجي لمعرفة أي اساليب معاملة الأم أكثر تأثيرا .

مناقشة النتائج:

أسفرت نتائج الدراسة عن أنخفاض مستوي العنف الاسري الموجهنحو الفتيات المراهقات بشكل عام، ان أكثر أشكال العنف انتشارا وظهورا هي العنف اللفظي والعنف النفسي، وانخفاض مستويات العنف الجسدي لدي افراد العينة. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة كل من الدويسان (2010) ودراسة الصبان (2011) التي اظهرت انخفاض اشكال العنف الاسري، واكثر اشكال العنف ظهورا التهديد بالعنف والعنف النفسي يليها العنف الجسدي ، ويفسر انخفاض العنف الاسري في الدراسة الحالية بارتباطه بأساليب المعاملة الوالدية حيث أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية عكسية سالبة بين ابعاد اساليب المعاملة الوالدية متمثلة في (الاستقلال – التقيد،التسامح – التسلط ، التقبل – الرفض) لكل من صورة (الاب والام) والعنف الاسري الموجه نحو المراهقات، بمعني انه كلما كانت أساليب المعاملة الوالدية ايجابية انخفض مستوي العنف الاسري، وقد يعزي ذلك الي العوامل الثقافية والاجتماعية للمجتمع الليبي التي تدعم الاهتمام والحماية والتنشئة الاجتماعية الايجابية لفتيات ،اضافة الي ميل المراهقات الي المسايرة والالتزام بالمعايير الاجتماعية المفروضة من المجتمع، كما اظهرت النتائج امكانية تنبؤ اساليب المعاملة الوالدية مجتمعة لكل من الاب والام بالعنف الاسري، ويعد اسلوب التسامح – التسلط من قبل الاب هو اكثر الاساليب تأثيرا في العنف الاسري وهذا يشير الي انه كلما زاد ادراك المراهقات للتسامح من قبل الاب انخفض مستوي العنف، وكلما زاد ادراك المراهقات للتسلط من قبل الاب ارتفع مستوي العنف الاسري. في حين يعد اسلوب التقبل – الرفض من قبل الام هو اكثر الاساليب تاثيرا في العنف الاسري، أي انه كلما زاد ادراك المراهقات للتقبل الام انخفض العنف الاسري، انه كلما زاد ادراك المراهقات للرفض من قبل الام ارتفع العنف الاسري .

التوصيات والمقترحات:

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- اجراء دراسات حول العنف الاسري على عينات مختلفة
- دراسة العنف الاسري وعلاقته ببعض المتغيرات مثل النوع والمستوي الاجتماعي والاقتصادي
- اجراء دراسات تتضمن متغيرات نفسية واجتماعية وشخصية ترتبط بالعنف الاسري
- الاهتمام بالارشاد الاسري وتنمية الوعي بالاثار السلبية للعنف الاسري علي الفرد والمجتمع

قائمة المصادر:

- أحمد، سهير كامل ؛محمد ، شحاته سليمان (2001). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ،دار المعرفة الجامعية.

- بركات، مطاع (2004) .العنف ضد الاطفال ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا .
- البدانية ، ذياب (2000) .سوء معاملة الاطفال : الضحية المنسية ، مجلة الفكر، ع11 ،المملكة العربية السعودية.
- البليهي، عبدالرحمن (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالتوافق النفسي .دراسة ميدانية علي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الانسانية.
- ابو الفتوح، نهي عبد الرحمن (2016). القبول – الرفض الوالدي كما يدركه الابناء ةعلاقته بشعورهم بالامن النفسي في مرحلة الطفولة المتاخرة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، ع69 ،123-168 .
- التير ،مصطفي (1997). العنف العائلي، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض، 13، ع25 ، 305 - 315 .
- الحربي، نايف محمد ؛ الشوربجي ،ابو المجد ابراهيم (2012). العنف الاسري وأثره علي كل من الهناء الشخصي والعدوانية لدي الابناء بالمدينة المنورة ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ،ع 24، 515- 558 .
- الحميدي، فاطمة مبارك (2004). دراسة السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالديةلدي عينة من طلبة المرحلة الاعدادية بدولة قطر ،مركز البحوث التربوية – جامعة قطر ، ع 5 ، 261 – 271 .
- خوج، حنان أسعد (2002). الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية واساليب المعاملة الوالدية لدي عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القري مكة المكرمة.
- الخولي ،محمود (2008). العنف في مواقف الحياة نطاقات وتفاعلات ، مكتبة الانجلو ، القاهرة.
- دوام، أميرة حسان ؛ حورية ، شريف محمد (2014). أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الامهات وعلاقتها بالامن النفسي، مجلة كلية الاقتصاد المنزلي ،ع 59، 47 – 70 .
- الرشيدي، بنيان القلادي(2017). العوامل المساهمة في ظهور العنف الاسري الموجه نحو الطفل ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، 6 ، ع 5 ، 117 – 138 .
- الزعبي، أحمد محمد (2009). العنف الاسري واثره علي شخصية الآباء والابناء ، مجلة التربية ، ع 3 ، 236 – 252 .
- الزليتني ، محمد فتحي (2003). أساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية وعلاقتها بتحديد مستويات الدافعية للانجاز الدراسي لدي طلبة كليتي القانون والهندسة بجامعة بنغازي ، رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة بنغازي .
- شعيبي، انعام (2009)أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باتخاذالابناء لقراراتهم في المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القري ، مكة المكرمة.
- الشيخ ، محمد الشيخ (2010). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدي تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بشعبية الجفرة بالجماهيرية الليبية. رسالة دكتوراه، كلية الاداب جامعة الخرطوم .
- الصبان، عبير بنت محمد (2011). خبرات العنف الاسري والمدرسي لدي عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوي في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة ، مجلة بحوث التربية النوعية مصر، ع 31 ، 3 – 56 .
- الطماوي ،عماد الدين ابراهيم (2020). اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدي الابناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ،ع 109 ، 460 – 492 .
- العداني ، ناصر بن راشد (2014). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدي الاطفال المضطربين كلاميا لمحافظة مسقط، رسالة ماجستير في التربية ، عمان ، جامعة نزوي .
- العرجي، فهد(2003). المهارات الاجتماعية والعلاقات الانسانية ، الدمام مطابع الابتكار.
- عزالدين، خالد (2010). السلوك العدواني عند الاطفال ،عمان الاردن، دار أسامة للنشر.
- علي، كريمة (2015). أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في ظهور الشخصية التجنبية رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الطاهر مولاي ، الجزائر.
- الفورتية ،سامية عبد الحميد ؛الطيف ، غزالة مصطفي (2018). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالضغط علي النفس كما يدركها طلبة مرحلة الشهادة الثانوية في مدينة مصراته المركز، مجلة كلية التربية ،الجامعة الاسمرية ، ع 4 ، 31 - 65 .
- قزيط، خالد (2007). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطراتبات السلوكية ، القاهرة دار الفكر العربي.
- كاتبي، محمد عزت (2012). العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميدانية علي عينة من طلبة الصف الاول الثانوي بريف دمشق ، مجلة جامعة دمشق، 28، ع 1، 67 – 106 .
- الكركي ،نسرين (2005). العلاقة بين أساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الاطفال في محافظة الكرك ، رسالة ماجستير ، جامعة موتة، الاردن .
- كفافي ،علاء الدين (1999). الارشاد والعلاج النفسي الاسري ، القاهرة ، دار الفكر .
- ال رشود، سعد محمد (2000). اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف دراسة ميدانية بمدينة الرياض ، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض ،مكتبة الملك فهد، 41 – 60 .
- ال سعود ،منيرة بنت عبدالرحمن (2005). ايذاء الاطفال أسبابه وانواعه وخصائص المتعرضين له ، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض ،مكتبة الملك فهد، 33 - 51

- معوض، خليل (2000). علم النفس التربوي ، القاهرة ،دار الفكر العربي.
- مهندس ، ميساء يوسف (2006). أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالامن النفسي والقلق لدي عينة من طاالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة ، رسالة ماجستير، جامعة ام القري .
- النفعيي، عابد عبدالله (1997). أثر أساليب المعاملة الوالدية علي بعض الاساليب المعرفية لدي عينة من طلاب وطالبات جامعة ام القري ، مجلة الجامعة للبحوث العلمية ، ع 16، 78 – 125 .
- نياز، حياة بنت عبد العزيز(2011). درجة ممارسة العنف الاسري ضد الاطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية ، مجلة الارشاد النفسي ، القاهرة ، ع 29، 1 – 53.
- Clarck ,R & Shieds ,G.(1997). Family communication Adolence 32,(125), 81 – 92.
- Evgenw ,M(2008). Patterns and Outcome in sfamily problem solving :The Disrupting effect of negative emotion journal of mar rage and The family. Sl, 115 – 124.
- Lundgren,h; Eve,e;Slagen,d(2001).mans vald mot kvinnori gemstallda sverige an omfangsundersokining ,Brottoffer myndilgheten Uppsala universitet. Tryck: Astromtryckeri AB,(Umea) napproaches in thepsychological therapies, 163 – 186 .

تأثير الضوابط الفقهية على فوائد الودائـــع المصرفية

(دراسة فقهية لبيان المصارف الشرعية لفوائد الودائع المصرفية)

إعداد

حنان إدريس عبد الله العبيدي

مساعد محاضر بقسم الدراسات الاسلامية/ كلية الآداب / جامعة بنغازي

albydyhnan30@gmail.com

المستخلص:

يقوم البحث على ركيزة أساسية متمثلة في بيان الكيفية التي بها يتم التخلص من الفوائد المترتبة على الإيداعات النقدية بالمصارف غير الإسلامية وما هو تأثير الضوابط الفقهية على هذه المسألة، وذلك بتسليط الضوء على كيفية المعاملة وبيان الحكم الشرعي لها، ثم تخريج الضابط الفقهي محل الدراسة عليها والمتمثل في (من حصل له مال من وجه محظور، ولا يعرف له مستحقا فعليه أن يتصدق به)، ثم تسليط الضوء على الإيداعات النقدية بالمصارف الإسلامية كبديل شرعي للمسألة محل البحث وبيان وما يترتب عليها ؟

وقد كان المنهج الاستقرائي هو المتبع في جمع المادة العلمية للبحث، ولإستنباط وتحليل هذه المادة استعنت بالمنهج التحليلي للوصول من خلاله إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة.حيث خلصت الدراسة لجملة من النتائج:

1. **يحل إيداع الأموال في مصارف غير إسلامية لضرورة حفظ المال من السرقة والنهب والسطو.**
2. **كل فائدة ناتجة عن الإيداعات النقدية بالمصارف غير الإسلامية تأخذ حكم الكسب الحرام.**
3. **إنفاق الفوائد الناتجة عن الإيداعات النقدية على المصالح العامة لمسلمين هو المصرف الشرعي الوحيد للتخلص منها.**
4. **الإنفاق السالف الذكر لا يأخذ حكم الصدقة وإنما هو لرفع الإثم عن المودع في أخذه للفوائد الناتجة عن إيداعاته النقدية بالمصارف غير الإسلامية.**
5. **الإيداع في المصارف الإسلامية هو البديل الشرعي الأمثل لتفادي كل صور الربا الناتجة عن المعاملات المصرفية.**

المقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المجتبى – محمد – صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن بسنته اهتدى، ثم أما بعد:

جاءت الشريعة الإسلامية صريحة في بيان حكم الربا وقطعية تحريم التعامل به في جميع صوره وأشكاله، وحرمة كل ما يترتب على التعامل به ، فكان آكل الربا محارباً لله ملعوناً مطروداً من رحمته سبحانه وتعالى، فقال عز وجل {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين * ***فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُون***} [البقرة:278 ، 279] ، وعنه صلى الله عليه وسلم قال : ((لعن الله آكل الربا و موكله وشاهديه وقال : هم سواء)) (رواه مسلم / كتاب المساقاة / 3 / 1219).

واستنادا على ما تقدم فلا يجوز إبتداءً أن يضع المسلم أمواله في مصارف غير إسلامية (ربوية) إلا أن يكون مضطراً لذلك حفظاً لماله من الضياع والسطو والسرقة ، ففي هذه الحالة لا حرج ولا إثم عليه في فعل هذا الأمر وذلك في صورة حسابات جارية لا فائدة فيها ، فان كان نظام المصرف لا يسمح بفتح حساب جاري بدون فائدة على كل حساب، فحينئذ له أن يأخذ الفوائد المترتبة على إيداعاته النقدية شريطة ألا يتموَّلها ، أي لا ينفقها في أغراضه الشخصية ، بل ينفقها على الفقراء والمحتاجين أو المصالح العامة للمسلمين كبناء المدارس وترميم الطرق مثلا ، وهذا هو المصرف الشرعي لإنفاق هذه الأموال والموافق

لأحكام الشريعة الإسلامية ، و هذا الإنفاق لا يعد من باب الصدقة ، بل على سبيل التخلص من المال الحرام الناتج عن الإيداع النقدي بمصرف ربوي.

ومن هنا أصبحت الحاجة ملحة لإيجاد البديل الشرعي لمسألة الإيداعات بالمصارف الربوية وما يترتب عليها، فكانت المصارف الإسلامية الحل الأمثل لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والابتعاد عما حرم الله وتحقيق الغايات المرجوة من استثمار الأموال وإيداعها دون تجاوز لقواعد وضوابط الشرع الحنيف.

أهمية البحث:

تنبع أهمية بحث موضوع تأثير الضوابط الفقهية على فوائد الودائع المصرفية من أنها تقوم على استقراء الواقع الحالي لأموال المسلمين المودعة بمصارف ربوية، وذلك ببيان حكم هذه الإيـــداعات وما يترتب عليها من فوائد ربوية وكيفية التخلص منها بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، مع إيجاد الحلول البديلة لتفادي الوقوع في الربا وشبهته.

أهداف البحث:

- بيان الحكم الشرعي لإيداع الأموال بمصارف ربوية.
- بيان كيفية التخلص من الفوائد الربوية الناتجة عن الإيداعات النقدية.
- تحديد الضابط الفقهي الأنسب لحل مشكلة تراكم الفوائد الربوية الناتجة عن الإيداعات النقدية.
- الإيداع بالمصارف الإسلامية كبديل شرعي.

مشكلة البحث:

نظراً لضرورة حفظ الأموال خوف ضياعها أو سرقتها أو السطو عليها فإن إيداعها بحسابات جارية بالمصارف الربوية لا خيار معه لتحقيق هذا المقصد وذلك في البلاد التي لا مصارف إسلامية بها، ولكن هذا الأمر يترتب عليه تراكم للفائدة الربوية التي لابد من التخلص منها بوجه يتفق مع أحكام الشريعة ولا يتعارض مع تحقيق الغاية والمقصد من حفظ المال.

ومن هنا فان مشكلة البحث تتمحور في الإجابة على السؤال التالي:

هل يجوز ابتداء إيداع الأموال النقدية بالمصارف الربوية؟ وفي حال الجواز ما هو المخرج الشرعي من عملية تراكم الفائدة الربوية الناتجة عن هذا الإيداع؟ وهل الإيداع بالمصارف الإسلامية هو الحل الأمثل لكل معاملة مصرفية ينتج عنها ربا أو شبهته؟

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الإستقرائي أولا، وذلك بالإطلاع على ما كتب في موضوع البحث والتزود بالمعلومة لتوظيفها بعد ذلك بواسطة المنهج التحليلي في استنباط النتائج المستهدفة من الدراسة وهي مدي تأثير الضابط الفقهي محل الدراسة (من حصل له مال من وجه محظور، ولا يعرف له مستحقا فعليه ان يتصدق به) على المسالة الفقهية محل البحث (كيفية التخلص من فوائد الودائع المصرفية).

الدراسات السابقة:

بالاطلاع عما كتب حول هذا الموضوع فان أبرز ما كتب عن هذه المسألة بشكل فقهي تفصيلي ما يلي:

1. كتاب للدكتور فواز محمد القحطاني بعنوان (القواعد والضوابط الفقهية المؤثرة في المعاملات المصرفية الإسلامية)، وكان الكتاب مفصلا في بابين الأول لبيان أثر القواعد الفقهية في المعاملات المصرفية وتناوله في ستة وثلاثون مبحثاً، والباب الثاني لبيان تطبيقات القاعدة على المعاملات

المصرفية ومنها مسالة الفوائد المصرفية الناتجة عن الإيداعات النقدية وكيفية التخلص منها بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية.

2. كتاب الدكتور عبد الجبار كعيبوش بعنوان (مسالك التصرف في الودائع البنكية)، تناول فيه بالتفصيل مسألة التصرف في الودائع البنكية، فجاء الكتاب في ثلاثة أبواب، الأول منها لبيان المعاملات المصرفية في ميزان الشريعة والثاني لبيان العقد الفاسد وعلاقته بعقود الربا، وأما الباب الثالث فكان بعنوان توجيه إنفاق الفوائد البنكية وهو ما نحن بصدد دراسته في هذا البحث.
3. بحث للدكتور مصطفى الزرقاء بعنوان (المصارف معاملاتها، ودائعها، فوائدها)، وقد تناول البحث موضوع المصارف وودائعها وفوائدها في قسمين: الأول في المعاملات المصرفية وطبيعة الودائع والفوائد والعوائد المصرفية والحكم الشرعي في ذلك، وأما القسم الثاني فكان في حكم إيداع النقود لدى المصارف الربوية في البلاد الإسلامية والفوائد التي تقرر للمودعين فيها.

فيما عداها فجلَّ ما كتب عن هذا الموضوع كان تبعا لتفصيلات فقهية أخرى عن المعاملات المالية والمصرفية دون ان تفرد لها دراسة فقهية مستقلة وذلك حسب ما اطلعت عليه.

المبحث الأول: مفهوم الضابط الفقهي لفوائد الودائع المصرفية

المطلب الأول: المعنى اللغوي والإصطلاحي للفائدة المصرفية.

الفرع الأول: تعريف الفائدة لغة واصطلاحا:

1. **تعريف الفائدة لغة:**

الفائدة ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده ويستحدثه، وجمعها: فوائد، يقال : إنهما ليتفايدان المال بينهما : أي يفيد كل واحد منهما صاحبه ، وهما يتفاودان العلم ، أي : يفيد كل واحد منهما الآخر، كما تقول : أفدت المال ، أي أعطيته غيري ، وأفدته : استفدته ، وفاد المال نفسه لفلان يفيد : إذا ثبت له المال ، والاسم منه : الفائدة ، فيقال : أفادت له من عندنا فائدة، وجمعها : الفوائد ، وهي اسم فاعل من فادت له فائدة (الفراهيدي / ط 1 – 1424 /ج 3/ ص349).
وفي الحديث((إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادما أو دابة ؛ فليأخذ بناصيتها ، وليقل .....)) (ابن ماجه / 1918).

2. **تعريف الفائدة اصطلاحاً:**

تعرف الفائدة في الاصطلاح الاقتصادي على أنها (مبلغ يدفع مقابل استخدام رأس المال، ويعبر عنه عادة بنسبة مئوية تسمى سعر الفائدة (بدوي / 1985 / 147).

الفرع الثاني: تعريف المصرفية لغة واصطلاحاً:

1. **تعريف المصرفية لغة:**

نسبة إلى المصرف (بكسر الواو)، وهو اسم مكان من صرف يصرف صرفاً، وبه سمي البنك مصرفاً.
والصرف في لغة العرب: بيع النقود بعضها ببعض كبيع نقود ذهبية بأخرى فضية، والمحترف لهذه المهنة يسمى صيرفاً، وكلمة (مصرف) في اللغة العربية تقابل كلمة (بنك) في اللغة الأوروبية. (المعجم الوسيط / ط 2 /ج 1 / ص 513).

2. **تعريف المصرفية اصطلاحا:**

من المصارف، وهي منشأت تقبل النقود والودائع وتحترم طلبات مودعها في سحبها وتمنح القروض أو تستثمر الودائع الزائدة (سالم العبد الإله/ 2016 / ص6).

الفرع الثالث: تعريف الفوائد المصرفية كمصطلح مركب:

هي مجموع المبالغ المالية المدفوعة من قبل البنوك مقابل استخدام أموال المودعين في عملياتها المصرفية المختلفة أو هي الزيادة المالية المدفوعة على القروض البنكية. (كعيبوش، 1437 / 2016، ص 5).

المطلب الثاني: المعنى اللغوي والاصطلاحي للوديعة المصرفية

الفرع الأول: تعريف الوديعة لغة واصطلاحاً:

1. **تعريف الوديعة لغة:**

الوديعة مصدر (ودع)، الواو والدال والعين أصل واحد يدل على معنى الترك والتخلية (ابن فارس / ج 6 / ص 96)، وقيل هي من الدعة أي الراحة، لأنها تحت راحته ومراعاته (الهيثمي / ج7 / ص 98).

وقيل هي ما يحفظه الإنسان عند غيره، وهي واحدة والجمع (ودائع) ، يقال (أودعه مالاً) أي دفعه إليه ليكون وديعة عنده، و(استودعه وديعة) استحفظه إياها (الرازي/ 1345 هـ / ص 715).

2. **تعريف الوديعة اصطلاحاً:**

الودائع جمع وديعة وأصلها في اللغة: الترك والتخلية، وتطلق على الخفض، وكذلك السكون (ابن فارس / ص 1046)، فاشتقاقها من الترك لأنها متروكة عند المودع، واشتقاقها من السكون، فإنها ساكنة عند المودع مستقرة، واشتقاقها من الخفض والدعة، فكأنها في دعةٍ عند المودع (ابن قدامه / ج 9/ ص256).

كما تعرف بأنها مال موكلٌ على حفظه، فقوله ((مال)) أي : فمن استحفظ ولده أو زوجته غيره فلا يسمى وديعة عرفاً.

وقوله: ((موكل)) اسم مفعول أي: وكل ربه غيره.

وقوله: ((على حفظه)): أي: مجرد حفظه، فخرج القرض والوكالة، فالإيداع نوع خاص من التوكيل؛ لأنه توكيل على خصوص حفظ المال، فالتوكيل على البيع أو الشراء ونحو ذلك لا يسمى إيداعا؛ لأنه ليس توكيلا على مجرد حفظ المال (الحبيب بن طاهر/2009 / ج 6 / ص 90).

وقيل أيضا: هي المال المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض (البهوتي /ج 2 / ص449).

3. **تعريف الوديعة المصرفية:**

من المعلوم أن الودائع في العرف المصرفي نوعان: عينية ونقدية والأخيرة هي المقصودة في دراستنا هذه، وبالتالي فإن الوديعة المصرفية النقدية تعرف بأنها:

الأموال التي يعهد بها الأفراد أو الهيئات إلى المصرف، على أن يتعهد برد مساوٍ لها أو نفسها لدى الطلب أو بالشروط المتفق عليها (الهيتي / 1998 / ص 258).

المطلب الثالث: التعريف بالضابط الفقهي محل الدراسة.

الفرع الأول: تعريف الضابط لغة واصطلاحا:

1. **تعريف الضابط لغة:**

لزوم الشئ وحبسه، من ضبط يضبط و يضبُط ضبطا ، والضبط أيضا : حفظ الشئ بالحزم ، ويقال أسد ضبط : يعمل بيساره كعمله بيمينه (ابن منظور / مادة الضبط / ج9 / ص13) ، الضبط اسم فاعل من ضبط ، ويقال الرجل ضابط ، أي حازم (الرازي/ ج 3 / 1995م / ص 1139).

2. **تعريف الضابط اصطلاحاً :**

الضابط ما اختص بباب ، وقصد به نظم صور متشابه (ابن نجيم / 1403هـ/ ص 192) ، كما عرف الضابط بأنه (حكم كلي فقهي ينطبق على فروع متعددة من باب واحد) (الحصين /ج1 /2002 م / ص 72).

عرف ابن السبكي الضابط بأنه (ما اختص بباب وقصد به نظم صور متشابه ، ويقصد منه ضبط الصور بنوع من الضبط من غير نظر في مآخذها) (ابن السبكي / 1411هـ / ج1 / ط1 / ص 11) ، كما يعرف بأنه (قضية كلية فقهية منطبقة على فروع من باب واحـــد)(الصواط /ط 1422/1هـ / ص 98).

الفرع الثاني: المعنى الإجمالي للضابط الفقهي محل الدراسة.

(من حصل له مال من وجه محظور، ولا يعرف له مستحقاً فعليه أن يتصدق به (القرافي/ ج6 / ص28)، تتنوع الصيغ التي تحمل معنى هذا الضابط والذي يعتبر من أهم الضوابط الفقهية المؤثرة في آلية التصرف في المال الحرام الناتج من طرق غير مشـروعة أو طرق مشروعة تحيل بها للوصول لأموال مشبوهة لا يحل التصرف فيها بشكل شخصي، ومن هذه الصيغ:

1. من حصل له ربح من وجه محظور، أُمر أن يتصدق به.
2. كل مال محرَّز بسبب كسب محرم سبيله توزيعه على الفقراء. (الندوي/1421/ج1 /ص400).
3. من أخذ عوض من عين محرمة، أو نفع استوفاه، مثل أجرة حمال الخمر، وأجرة صانع الصليب، ونحو ذلك فليتصدق بها.
4. المال الذي لا نعرف مالكه يسقط عنا وجوب رده إليه، فيصرف في مصالح المسلمين. (القحطاني / ط 1/ ص 1356)

وسوف نتناول هذه المسالة في ثلاثة نقاط:

- شرح مفردات الضابط:

(من حصل له مـــال من وجه محظور، ولا يعـــرف له مستحـــــقاً فعليه أن يتصدق به)

1. **المال:**

المال في اللغة: ما له قيمة، أو ما يملك من جميع الأشياء، قال ابن الأثير: المال في الأصـــل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها أكثر أموالهم (ابن منظور / ج 14 / ص 152).

المال عند جمهور الفقهاء: هو كل ما يمكن حيازته والإنتفاع به على وجه معتاد، أو هو اسم لما يباح الإنتفاع به حقيقة أو شرعاً، أو هو كل ما له قيمة مالية يلزم متلفه ضمانه (مجلة مجمع الفقه الإسلامي / ج 5 / ص 2583).

2. **المحظور:**

المحظور لغة: من الحظر وهو المنع، والمحظور الممنوع، وهو الحرام الذي هو ضد الحلال. (الرازي / ج 3 / ص 467).

المحظور شرعاً: المحظور من حيث وصفه بالحظر أي الحرمة هو : ما طلب الشارع الكف عنه طلباً جازماً على وجه الحتم والإلزام ، ويثاب تاركه امتثالاً ، ويعاقب فاعله اختياراً.

- **المعنى الإجمالي للضابط:**

على اختلاف صيغ الضابط إلاَّ أنها تلتقي عند معنى فقهي واحد والمتمثل في بيان وشرح كيفية تخلص المسلم من كل مال وقع في يده بطريق محرم شرعاً، وذلك كالمال المأخوذ بطريق النصب أو السرقة أو الغش ومن ذلك الفوائد الربوية إذا أتت عن طريق مصارف ربوية، وكان هذا المال مما لا يختص بمالك معين، ثم تاب إلى الله تعالى، فإنه يتصدق به على الفقراء والمساكين أو إنفاقه على مصالح المسلمين العامة كرصف الطرق وبناء المساجد والمدارس.

وقد استدل على هذا الضابط بأدلة كثيرة، وحرصاً على عدم الإطالة سأكتفي بذكر دليل عام استدل به على هذا الضابط والوارد في قوله تعالى: {وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُون} [البقرة:279]

قال القرطبي – رحمه الله -: (قال علماؤنا إن سبيل التوبة مما بيده أموال حرام، إن كانت رباً، فليردها على من أربى عليه، ويطلبه إن لم يكن حاضراً، فان آيس من وجوده فليتصدق بذلك، وان أُخذ بظلم، فليفعل كذلك في أمر من ظلمه ..... فان أحاطت المظالم بذمته، وعلم أنه وجب عليه من ذلك ما لا يطيق أداءه أبدا لكثرته، فتوبته أن يزيل ما بيده أجمع، إما إلى المساكين، وإما إلى ما فيه صلاح المسلمين) (القرطبي / ج4 / ص 409).

- **أقوال الفقهاء في حجية الضابط:**

هذا الضابط على أهميته إلاَّ انَّه محل خلاف بين الفقهاء وذلك لإختلاف وجهات النظر بين المتقدمين منهم والمعاصرين في كيفية التصرف بالمكاسب المحرمة، وتحرير النزاع بينهم كالتالي:

1. اتفق العلماء على أن المال الحرام إذا لم يستهلك وكان مالكه معلوماً لدى الحائز له، فإنه لا يحل أخذه، بل الواجب رده إلى مالكه، أو ورثته إن كان المالك قد مات.
2. إذا كان المال الحرام قد استهلك فإنه لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون المال مثلياً، فالواجب رد مثله بالإتفاق.

الحالة الثانية: أن يكون المال الحرام أعياناً قيميَّة، أو مثلية تعذر مثلها، فالواجب على الكاسب حينئذ رد القيمة بالإتفاق. (ابن رشد / ج 2 / ص 317).

3. محل الخلاف هو إذا لم يكن للمال الحرام مالك معين، أو كان له مالك وتعذر الوصول إليه، وأراد حائزه التوبة والتخلص منه، فقد اختلف الفقهاء في هذه المسالة إلى أقوال عدة أشهرها قولان:

القول الأول:

أن المال الحرام يجب أن يتلف أو يحرق، ولا يجوز حيازته ولا التصدق به، لكونه مال خبيث، وقد روى هذا القول الفضيل بن عياض، كما نقل ذلك عن الغزالي وابن رجب.

القول الثاني:

أن يؤخذ هذا المال ويصرف في مصارف الخير المختلفة للفقراء والمساكين ومصالح المسلمين العامة إلاَّ المساجد (وهذا القيد هو اختيار اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وهو قول للحنفية وابن القاسم من المالكية). (ابن عابدين / ج2 / ص 332) (الخرشي على مختصر خليل / ج 6 / ص 133). وقد صدر قرار المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي وفقا لهذا الرأي والذي انعقد بدولة الكويت بتاريخ 6 – 8 / 6 / 1403هـ (الفتاوى الاقتصادية/ فتوى رقم 42).

أدلة القول الأول:

1. قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيد} [البقرة:267]
2. حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي - ε - قال : (إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيب ، وأن الله تعالى قد أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى : {يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم}[المؤمنون:51] ، وقال تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون}[البقرة:172] ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء : يا رب يا رب ، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له) (مسلم / 1015).

و وجه الدلالة من النصوص السابقة أنها قاطعة الدلالة في أن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيب ، فلا يقبل الصدقة إلا ما كان مالاً حلالاً ، مكتسباً بطريق مشروع ، وأن النفقة الحلال شرط لقبول الأعمال الصالحة ، وهذا يعني أن منفق المال الحرام في أي وجه من الوجوه البر لا ثواب له فيما انفق.

أدلة القول الثاني:

1. حديث كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : (خرجنا مع رسول الله - ε - في جنازة فرأيت رسول الله - ε- وهو على القبر يوصي الحافر أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه ، فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجئ بطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا ، فانتظر آباؤنا رسول الله - ε - يلوك القمة في فمه ثم قال : (أجد طعم شاة أخذت بغير إذن أهلها) فأرسلت المرأة فقالت : يا رسول الله إني أرسلت إلى البقيع يشتري لي شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لي قد اشترى شاة أن أرسل إلي بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلي بها ، فقال : أطعميه الاسارى (أبو داود /ج3 / ص 248).

و وجه الدلالة من النص أن النبي - ε - أمر بالتصدق بالشاة المطبوخة التي قدمت له و لأصحابه لما علم أن الشاة أخذت بطريق محظور ، وهو أخذها بدون إذن صاحبها .

2. القياس: وبيانه في أمرين:

أحدهما / قياس التخلص من المال الحرام بالتصدق به على اللقطة إن تعذر ردها على مالكها، فإن المتلقط يتصدق بها.

الثاني / لأن المجهول في الشرع كالمعدوم، فإذا جهل المالك صار بمنزلة المعدوم، وهذا مال لم يعلم له مالك معين ولا سبيل إلى تعطيل الإنتفاع به لما فيه من المفسدة والضرر بمالكه والفقراء وبمن في يده. (ابن قيم الجوزية / ج 1 / ص 388).

3. المعقول: فهذه الأموال لا تخلو: إما أن تحبس وإما أن تتلف وإما أن تنفق، فأما إتلافها فإفساد والله تعالى يقول: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَاد}[البقرة:205] ، ، وأما حبسها دائما وأبدا إلى غير غاية منتظرة فهذا مثل إتلافها ، فإن الإتلاف إنما حرم لتعطيلها عن انتفاع الآدميين بها ، وحبسها هو عين التعطيل لها .

فإذا كان إتلافها حراما وحبسها أشد من إتلافها، تعين إنفاقها وليس لها مصرف معين، فتصرف في جميع جهات البر والقرب التي يتقرب بها إلى الله تعالى.

فتعطيل هذا المال و وقفه ومنعه من الإنتفاع به مفسدة محضة لا مصلحة فيها فلا يصار إليه (ابن قيم الجوزية / ج 1 / ص 419).

الرأي الراجح:

بعد العرض لأدلة الفريقين في حكم هذا الضابط ومدى حجيته يترجح لنا القول الثاني القائل بجواز التصدق بالمال الحرام الذي لا مالك له وإنه يجوز صرفه في مصالح المسلمين العامة وأبرزها سد حاجة الفقراء والمساكين، وبالتالي يظهر لنا مدى تأثير هذا الضابط على المسالة الفقهية محل الدراسة وسيكون التفصيل في المسالة في المبحث الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني: تأثير الضابط الفقهي على فوائد الودائع المصرفية.

المطلب الأول: أنواع الودائع المصرفية وحكمها الشرعي.

الفرع الأول: أنواع الودائع المصرفية:

تختلف الودائع المصرفية بحسب الغرض منها، وبحسب تاريخ استردادها، فهناك الودائع التي توضع في البنوك لمجرد الاحتفاظ بها، وهناك نوع آخر من الودائع الغرض منه تحصيل عوائد من ورائها، وفيما يلي أبرز أنواع الودائع المصرفية:

1. **الحساب الجاري (ودائع تحت الطلب):** وهي المبالغ التي يودعها أصحابها ويحق لهم سحبها كاملة في أي وقت شاءوا أو بعضها دون قيود على السحب أو لإيداع أو الإرتباط بمدة معينة، فالمصرف ملتزم بالسداد الفوري متى طلب المودع ذلك.

ويمكن التعامل مع هذه الحسابات بالوسائل المتاحة كالشيكات والتحويلات المصرفية وبطاقات الصرف الآلي والشبكة العالمية والهاتف المصرفي وغيرها.

2. **ودائع ثابتة (ودائع لآجل):** وهي الودائع التي يضعها أصحابها في المصرف بناء على اتفاق سابق بينهما بعدم سحبها أو سحب شيء منها إلا بعد إخطار المصرف بمدة معينة، ويدفع المصرف للمودع فائدة إذا بقيت مدة معينة دون أن تسحب. (شبير/ 1427هـ / ص 265).

وتمثل هذه الودائع أهم الأرصدة التي ترتكز عليها المصارف الربوية، فهي أكبر مصدر مالي يمد هذه المصارف الربوية ويساعدها في مهمتها للقيام بالإقراض الربوي، لذلك تتنافس المصارف الربوية في الحصول على أكبر قدر من هذه الودائع وإبقاءها أكبر مدة ممكنة دون سحب.

3. **ودائع ادخار (دفتر توفير):** وهي المبالغ التي يودعها أصحابها بالمصارف الربوية ويحق لهم سحبها كاملة متى شاءوا، ويعطي أصحابها فائدة تكون في الغالب أقل من فائدة الودائع الثابتة ويتم الإيداع هنا عن طريق فتح دفتر توفير.

وهي بسبب طبيعتها هذه يمكن للمصرف أن يستخدمها في عملياته الإقراضية والإستثمارية، بطريقة أكثر حرية، بالقياس على ودائع الحسابات الجارية، ويجري السحب على ودائع التوفير عادة بصورة شخصية، وبدفتر خاص يسمى دفتر التوفير، وليس بالشيكات.

وتشبه هذه الصورة الحساب الجاري من حيث عدم التقييد بمدة معينة للسحب من الرصيد، غير أن هذا الإيداع يخضع لقيود لا يخضع لها الحساب الجاري، ونسبة السحب من دفاتر التوفير اقل من الحسابات الجارية. (شبير / 1427هـ / 265).

4. **شهادات الاستثمار**: قامت بعض المصارف التجارية في عدد من الدول باستحداث صور عديدة للإيداع المصرفي، كشهادات الاستثمار تحاول بها جذب المدخرات الصغيرة والمتوسطة من الأفراد، وفي بعض الحالات قامت المصارف بهذا الدور بتوجيه من الدولة لتنمية الوعي الإدخاري، وتعبئة مدخرات الأفراد واستغلالها في حاجات الإستثمار والتنمية.

وتعرف بأنها الورقية التي تثبت الحق في المبلغ المودع لدى المصرف والتي تخضع لنظام القرض، وللنظم والقوانين الخاصة بها. (الخضري / 1403هـ / ص 97).

الفرع الثاني: الحكم الشرعي للودائع المصرفية والفوائد المترتبة عليها:

تدخل الودائع المصرفية النقدية في باب الإقتراض، فهذه الودائع التي يقدمها الأفراد للمصارف ملحوظ فيها بصورة عامة أن المصرف يمتلكها بمجرد تسليمها إليه، وله حق التصرف بها كسائر أمواله في جميع وجوه الإستعمال والإستثمار المباح له قانوناً، وإنه ملزم بإعادة مبلغ كل منها إلى مودعه في أي وقت يطلبه، أو بعد أجل محدد.

ونتيجة هذا المعنى في الودائع المصرفية أنها إقراض من هؤلاء المدخرين للمصرف فهم في ذلك مقرضون صغار وهو مقترض كبير، بكل ما في القرض من معنى شرعي وقانوني.

والرأي الشرعي في عملية إقراض المصرف أو الإقتراض منه أنها في ذاتها جائزة شرعا إذا خلت من الربا.

لكن الواقع أن المصارف العادية لا تتعامل بالقرض الحسن، بل القروض التي تعطيها أو تأخذها إنما تكون دائما لقاء ربا تعطيه أو تأخذه باسم (فائدة)، فهي توظف الودائع التي تتلقاها في الإقراض بفائدة أعلى من النسبة التي تحتسبها للمودعين، وتربح الفرق الذي يتكون من القدر الأعظم من أرباح المصارف. (الزرقاء / 1424هـ / ص 144).

ولابد من الإشارة إلى أن بعض الباحثين الشرعيين والاقتصاديين يحاولون اليوم أن يلبسوا عملية الإقراض بفائدة لباساً يجعل منها معاملة مباحة شرعاً، وقد وجدوا هذا اللباس أو القناع في عقد المضاربة، فقالوا بأن الإيداع لدى المصارف هو من قبيل عقد المضاربة الشرعي، فالمودع هو رب المال، والمصرف هو رب العمل (المضاربة)، والفائدة المحددة التي يحتسبها المصرف للمودع هي بعض الربح الذي يستحقه في هذه المضاربة.

وهذا قلب لحقيقة الوديعة المصرفية التي هي قرض بكل معنى الكلمة، فمتى علمنا أن معظم أرباح المصرف إنما هو من فوائد إقراضاته، فكيف يحل للمودعين فوائد ودائعهم على أنها بعض حصتهم من أرباحه.

وبناء عليه فإن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة إنعقاد مؤتمره الثاني بجدة من 10 – 16 ربيع الثاني 1406هـ الموافق 22 – 28 ديسمبر 1985 م وبعد أن عرضت عليه بحوث مختلفة في التعامل المصرفي المعاصر ، وبعد التأمل فيما قدم ومناقشة أبرز الآثار السلبية لهذا التعامل على النظام الاقتصادي العالمي وعلى استقراره خاصة في دول العالم الثالث ، وبعد التأمل فيما جره هذا النظام من خراب نتيجة إعراضه عما جاء في كتاب الله من تحريم الربا جزئياً وكلياً تحريماً واضحاً بدعوته إلى التوبة منه ، وإلى الإقتصار على استعادة رؤوس أموال القروض دون زيادة ولا نقصان قل أو كثر ، وما جاء من تهديد بحرب مدمرة من الله و رسوله للمرابين.

قـــــــــــــرر:

أولاً: أن كل زيادة (أو فائدة) على الدين حل أجله وعجز المدين عن الوفاء به مقابل تأجيله، وكذلك الزيادة (أو الفائدة) على القرض منذ بداية العقد: هاتان الصورتان رباً محرم شرعاً.

ثانياً: إن البديل الذي يضمن السيولة المالية و المساعد على النشاط الاقتصادي حسب الصورة التي يرتضيها الإسلام – هي التعامل وفقا لأحكام الشرعية الإسلامية – و لاسيما ما صدر عن هيئات

الفتوى المعنية بالنظر في جميع أحوال التعامل التي تمارسها المصارف الإسلامية في الواقع العملي .

ثالثاً: قرر المجمع التأكيد على دعوة الحكومات الإسلامية التي تشجع المصارف الإسلامية القائمة والتمكين في كل بلد إسلامي لتغطي حاجة المسلمين كيلا يعيش المسلم في تناقض بين واقعه ومقتضيات عقيدته. (السالوس – بحث مقدم لمجلس مجمع الفقه الإسلامي / ص177).

المطلب الثاني: تأثير الضابط الفقهي على المسألة محل الدراسة:

للوصول لكيفية تأثير الضابط الفقهي محل الدراسة على فوائد الودائع المصرفية لابد قبل ذلك من بيان حكم الإيداع في المصارف الربوية؟ وهل ضرورة حفظ المال يحل معها هذا التعامل المصرفي أم لا؟ حتى يمكن بعد ذلك الإجابة على السؤال التالي:

ما هو مصير الفوائد الناتجة عن الإيداعات النقدية بالمصارف الربوية؟

بداية نعلم أن المسلم متى اضطر للإستقراض اضطراراً معتبراً شرعاً، أي لحاجة حيوية أساسية، ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً حلَّ له الإستقراض بالربا وفقاً لقاعدة الإضطرار وهي (أن الضرورات تبيح المحظورات) ويكون الوزر حينئذ على آخذ الربا لا على معطيه المضطر؛ لأن الآخذ لا يكون على اضطرار.

هذا ما يقرره الفقهاء في الربا، وأن الفائدة المصرفية ينطبق عليها معنى الربا، فينطبق عليها هذا الحكم. (الزرقاء / ص 152).

وبالتالي فان الاضطرار للإيداع في المصارف الربوية لصيانة المال أو لتسهيل تداوله وتحويله يرفع الإثم عن المودع لماله في تلك المصارف، ذلك أن كل من له بصيرة في أحوال الناس لا يستطيع أن ينكر وجود حاجة ملحة لإيداع نقودهم في المصارف القائمة في بلدانهم، لأن حفظ المال في البيوت أو المحال التجارية مخاطرة لا يفعلها ذو عقل، وخصوصاً مع تفشي السطو المنظم بالوسائل والأدوات الحديثة على البيوت والمتاجر.

فإذا كان هذا هو حكم الإيداع النقدي في المصارف الربوية بناء على حالة الضرورة الشرعية، فالسؤال المطروح هنا:

ما هو مصير الفوائد الناتجة عن تلك الإيداعات النقدية بالمصارف الربوية؟

لا يخفى أن فوائد المصارف الربوية حرام شرعاً، وحرمتها محل إجماع عند أهل العلم، ومن الملاحظ أن المسلمين الملتزمين بضوابط الشرع عند إيداع أموالهم بمصارف ربوية فإنهم يتركون الفوائد التي تحتسبها هذه المصارف على تلك الإيداعات تورعا منهم لأنها ربا، ولأنه مضطر للإيداع لا لأخذ الفوائد.

ولكن سماحة الشريعة تقتضي أن لا تترك هذه الفوائد للمصرف، لأن في تركها إعانة له وتقوية لقوته المالية التي يستثمرها في المعاملات الربوية وهذا من باب الإعانة على المعصية.

وبالتالي ما هو التدبير الشرعي الصحيح للتخلص من هذه الفوائد طالما لا يجوز أخذها للإنفاق الشخصي ولا يجوز تركها للمصرف؟

إذا حصل للمسلم فوائد محرمة نتيجة لإيداع ماله بمصرف ربوي وأراد التخلص منها فإن الأمر لا يخلو عن أمور أربعة:

الأمر الأول: أن يحوز هذا المال لنفسه وينفقه على شؤونه الخاصة.

الأمر الثاني: أن يترك هذا المال للمصرف.

الأمر الثالث: أن يأخذ المال ويتلفه للتخلص منه.

الأمر الرابع: أن يأخذ المال ويصرفه في مصالح المسلمين عامة، ومصارف الخير المختلفة كالفقراء والمساكين.

أما الخيار الأول / وهو أن يأخذ هذا المال الحرام -الفائدة – من المصرف و ينفقه عل نفسه وعياله وشؤونه الخاصة فهذا حرام شرعاً بنص كتاب الله وسنة رسوله - ε - لأنه إن أخـــذه وأنفقه على نفسه وعياله يكون قد استحل الربا والله سبحانه وتعالى يقول : { وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا }[البقرة:275]

وأما الخيار الثاني / وهو ترك قيمة الفائدة للمصرف، فإنه مهما اعتبره بعض الناس اقتضاء التقوى وموفقة حكم الشرع، ومهما ترجح هذا الرأي لديهم فإنه لا يشك في تحريم ذلك ممن لديه أدنى معرفة بنظام المصارف الربوية.

وبالتحليل البسيط لهذا يتبين فساده واضحاً، لأنه إعانة للمصرف الربوي وتقوية لماليته وتنشيط له على المراباة، والإعانة على المعصية معصية، فأقل ما يقال في هذا الحل أنه تصرف غير موزون ويدخل في دائرة عدم المشروعية.

وأما الخيار الثالث / وهو إتلاف تلك الأموال فلا يقول به عاقل، لأن المال نعمة من الله تعالى وليس بنجس بنفسه، وإنما يخبث إذا كسبه بطريق حرام، فإتلافه إهدار لنعمة الله. (القحطاني / ج 2 / ص 1475 – 1476).

فالمال النافع لا ذنب له حتى نحكم عليه بالإعدام، وبالتالي فإعدامه عمل اخرق والشريعة الإسلامية كلها حكمة، لأن شارعها حكيم.

فلم يبق إلا الخيار الرابع بعد استبعاد الحلول الثلاثة الأولى، وهو موضوع الضابط الفقهي الذي نحن بصدد التخريج عليه، فيؤخذ هذا المال الحرام – الفوائد – من المصرف ويتصدق به على الفقراء والمساكين ومصالح المسلمين عامة، لأنهم هم مصرفها الشرعي، ولا يعتبر هذا التصرف من باب الصدقة وإنما له ثواب السعي والوساطة في نقل مبالغ هذه الفوائد من صندوق المصرف إلى أيدي الفقراء والمساكين.

المطلب الثالث: الإيداع بالمصارف الإسلامية كبديل شرعي.

يعتبر إيجاد البدائل الشرعية للأدوات الربوية وما ينتج عنها من أهم أثار تجدد الفقه في العمل المصرفي، بل هو السبب الأول والدافع لإنشاء مصارف إسلامية، إذ الهدف دوما هو البعد عما حرام الله والالتزام بما أحله.

وكما هو معلوم فإن الصيرفة الإسلامية جزء من النظام الاقتصادي الإسلامي وليست المكون الوحيد لهذا النظام، وقد كانت الصيرفة معروفة حتى قبل الإسلام، فجاء الإسلام ونظم العمل بها من خلال شرائع محددة بالكتاب والسنة المتواترة وعمل الصحابة يداً بيد ومثلاً بمثل، وذلك على القاعدة الفطرية المعتبرة والمعترف بها.

وقد أدخلت المصارف الإسلامية أسسا للتعامل بين المصرف الإسلامي و المتعامل معه يعتمد على المشاركة في الربح والخسارة، بالإضافة إلى المشاركة في الجهد بين المصرف و المتعامل معه، بدلاً من أسس التعامل التقليدي القائم على مبدأ المديونية (دائن / مدين) وتقديم الأموال دون المشاركة في العمل.

وفيما يلي تعريف بالمصارف الإسلامية، ثم بيان للأثار المترتبة عن الإيداع والتعامل المالي فيها.

الفرع الأول: التعريف بالمصارف الإسلامية:

في دراسة علمية ضمنت آراء سبعة وعشرون عالماً من المنظرين الأوائل لتجربة المصرفية الإسلامية، وكذا عدداً من الممارسين والمهتمين بها، وانتهت الدراسة إلى إجماع كل الآراء على ضرورة التزام المؤسسة المالية التي تحمل اسم المصرف الإسلامي بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع تعاملاتها المصرفية والاستثمارية، باعتبارها أحد أجهزته الهامة. (موسى احمد، 2016، ص34).

فمنهم من عرف المصرف الإسلامي على أنه: كل مؤسسة تباشر الأعمال المصرفية مع التزامها بإجتناب التعامل بالفوائد أخذاً وعطاءً، واجتناب أي عمل مخالف للشريعة الإسلامية. (مريم رستم، ص 4).

وعرفها آخرون على أنها (مؤسسات مالية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري وإدارتها لأعمالها بمبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها، مع التزامها بإجتناب التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً) (نهاد نادر، 2008، ص87).

وبالنظر للتعريفات السابقة نجدها تلتقي عند نقطة واحدة وهي التزام المصرف الإسلامي بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وتجنب التعامل بالفائدة الربوية، وهذا هو المعيار العام الذي يميز المصرف الإسلامي عن المصرف التقليدي في كافة تطبيقاته ومعاملاته الاستثمارية.

خصائص المصرف الإسلامي:

إن إضافة كلمة (إسلامي) إلى المؤسسة المالية التي تقوم بإعمال المصارف التقليدية ليست مجرد كلمة وحسب، حيث يرتكز العمل المصرفي الإسلامي على أسس ومبادئ واليات وضوابط مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية تختلف عن تلك الأسس التي يقوم عليها النظام المصرفي التقليدي، وفيما يلي أبرز خصائص المصرف الإسلامي:

1. الالتزام بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية:

إن الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المصارف الإسلامية في عدم الفصل بين أمور الدين والدنيا، فكما يجب مراعاة ما شرعه الله في العبادات، فكذلك الأمر في المعاملات، وذلك بإحلال ما أحله الله وتحريم ما حرمه، واعتماد الشريعة مرجعاً وسنداً في كل التطبيقات والعمليات المصرفية. (موسى احمد، 2016، ص 35).

وبناء عليه فإنه يجب على المصارف الإسلامية أن تُضمن هياكلها التنظيمية وجود هيئة للرقابة الشرعية تتصف بالاستقلال التام عن الإدارات التنفيذية، تقوم بدور الإفتاء والرقابة، للتأكد من التزام أجهزة المصرف التنفيذية بالفتاوى والإجراءات المتخذة من قبلها.

2. تطبيق أسلوب المشاركة في الربح أو الخسارة في جميع المعاملات.
3. الالتزام بالصفات (التنموية، الاستثمارية، الإيجابية) في معاملاتها الاستثمارية والمصرفية.
4. تطبيق أسلوب الوساطة المالية القائم على المشاركة.
5. تطبيق القيم والأخلاق الإسلامية في العمل المصرفي.
6. كما تتميز المصارف الإسلامية بتقديم مجموعة من الأنشطة لا تقدمها المصارف التقليدية ومنها القرض الحسن ونشاط صندوق الزكاة.

الفرع الثاني: الآثار المترتبة عن الإيداع بالمصارف الإسلامية.

بداية يجب أن نعلم أن كل مصرف إسلامي يحتاج إلى مصادر مالية لتمويله ، فرأس مال المصرف نسبته ضئيلة بالنسبة لمجموع الأموال التي يستخدمها ، لذلك فإن الودائع المصرفية تعتبر من أهم

مصادر الأموال في المصارف عموماً ، وقد تقدم في المبحث الأول بيان لأنواع الودائع المصرفية بالمصارف الربوية والتي لا تختلف عنها بالمصارف الإسلامية مع فارق التكييف الشرعي لها ، فكثيراً ما يثار التساؤل عن المصارف الإسلامية وقبولها للودائع النقدية والادخارية من عملائها وما يدفع لهم من ربح نهاية كل سنة مالية ، فما حكم هذه الودائع؟ وما حكم عوائدها؟

إن المصرف الإسلامي يقبل هذه الودائع لا على أساس أنها قرض مضمون وبفائدة محددة مسبقاً، وإنما يقبلها على أساس أنها مضاربة تخضع للربح والخسارة.

فالأرباح التي تحقق للبنك من تلك الودائع توزع بين المودعين والبنك باعتباره مضارباً، فما يحصل عليه المودع من ريع يكون ربحاً استحقه عند ظهور الأرباح في نهاية السنة المالية لا في بدايتها (شبير/ ط 6 / ص 267).

وقد رأى مؤتمر المصرف الإسلامي بدبي المنعقد في 25 جمادي الثانية 1399 هـ الموافق 22 / 5 / 1979 م عدم إعطاء أرباح على الودائع الادخارية باعتبارها عقد قرض إلا في الحالة التي ينص فيها عند طلب فتح الحساب على أن المعاملة بين المودع والمصرف تأخذ حكم المضاربة. (العبادي / ع 53 /ص 201).

ويرى الدكتور عبد الله العبادي أنه ليس هناك مانع شرعي من أن يدخل هذا الحساب في أعمال الاستثمار، وأن يدفع المصرف أرباحاً على ذلك من الأرباح المحققة، إذا نص الإتفاق على ذلك كما هو الحال في البنك الإسلامي الأردني وبيت التمويل الكويتي، أما بالنسبة لضمان هذه الوديعة فإنها وضعت بقصد الاستثمار فلا ضمان على المصرف.

أما إذا وضعت بقصد القرض للمصرف فإن على المصرف الضمان تمشياً مع القاعدة الشرعية ((الغرم بالغنم)) كما في الودائع الجارية، فإنها تأخذ حكم القرض ويجري عليها ما يجري على القرض من الضمان ورد المثل. ((العبادي / ع 53 /ص 201).

تجربة الصيرفة الإسلامية في ليبيا:

لما كانت المصارف الربوية تصطدم و تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها سواء في ليبيا أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي ، كان لابد من البحث عن البدائل الشرعية التي يتم من خلالها إنفاق الأموال الربوية الناتجة عن العمليات المصرفية ومنها الإيداعات النقدية والتي نحن بصدد دراستها في هذا البحث ، وانطلاقا من قول النبي - ε - : عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله - ε - يقول : ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان)) (مسلم ، كتاب الإيمان ، ج 1 ، ص 69)

فإن على المسلمين عامة ، وعلى المتخصصين المصرفيين خاصة ، السعي نحو تغيير كل ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية ، بإيجاد البدائل الشرعية المناسبة ، ولما كانت جلُّ المصارف في ليبيا لا تلتزم في ممارستها للأعمال المصرفية بضوابط الشريعة الإسلامية ، كان لزاماً من خوض تجربة الصيرفة الإسلامية لرفع هذا الثقل عن كاهل المواطن المسلم الحريص على حلِّ ماله من شبة الربا ، فانطلقت عدة محاولات من عدة مصارف لخوض التجربة في جزء من عملياتها المصرفية منها مصرف الجمهورية ومصرف الوحدة ومصرف الصحارى ، غير أن هذه المصارف تظل مصارف ربوية ولا تفي بالغاية المرجوة منها في تطبيق أحكام الشريعة على كل عملياتها المصرفية ، حتى انطلقت محاولة جديدة متمثلة في إنشاء مصرف إسلامي ، يعمل في كل نشاطاته وعملياته المصرفية ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية وهو المصرف الليبي الإسلامي ، وتعد هذه التجربة هي الأولى

في ليبيا للمصرف الإسلامي ، وله عدة فروع ، وفيما نسلط الضوء على احدها كنموذج لتجربة الصيرفة الإسلامية في ليبيا.

المصرف الليبي الإسلامي (فرع بنغازي):

هو مؤسسة مالية إسلامية يقوم بمزاولة أنشطة المصرفية الإسلامية، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والتشريعات النافذة ويمارس أعماله على أساس الوساطة المالية والاستثمارية في مجال قبول أموال المودعين وتوظيف الأموال في مجالات البيوع والتمويل والاستثمار " النقدي والعيني" سواء في شكل مشاركات أو مضاربات، وتقديم الخدمات المصرفية الأخرى، وذلك بما يحقق قيمة مضافة اقتصادية واجتماعية.

كما يلتزم المصرف في جميع أعماله بالأسس والمعايير الشرعية والفنية المعتمدة في مجال المالية الإسلامية، بحسب ما تقره هيئة الرقابة الشرعية المعنية وفقاً للتشريعات النافذة على إثر تنقيح قانون المصارف لسنة 2012 وصدور القانون رقم 1 لسنة 2013 القاضي بمنع التعامل بالفوائد الربوية.

ولما كانت الصيرفة الإسلامية تعد بديلا متكاملا للنظام المصرفي التقليدي متناغما مع الثقافة العربية الإسلامية للشعب الليبي الذي يصبو إلي التعامل المالي بعيدا عن شبهة الربا و الاستفادة من جميع الخدمات المصرفية و الاستثمارية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية ، وكذلك للاستفادة من الصناعة المالية الإسلامية التي بدأت تتعزز في الأسواق الإقليمية والعالمية والتي من شأنها أن تساهم في إعادة إعمار ليبيا ، تم تأسيس المصرف الإسلامي الليبي من قبل نخبة من رجال الأعمال الليبيين وبعض المواطنين ونخبة من المصرفيين الليبيين .

وقد تأسس " المصرف الإسلامي الليبي " في شكل شركة مساهمة ليبية، تلتزم بممارسة أنشطة الصيرفة الإسلامية بكافة صيغها وأدواتها وأشكالها.

كما يخضع لأحكام القانون رقم 1 لسنة 2005م بشأن المصارف المعدل بالقانون رقم 46 لسنة 2012م بشأن تعديل ذات القانون وإضافة فصل للصيرفة الإسلامية، واللوائح والقرارات والتعليمات الصادرة بمقتضاه، كما تسري على المصرف أحكام القانون رقم 23 لسنة 2010م بشأن النشاط التجاري وأحكام القانون المدني، وذلك بالقدر الذي لا يتعارض مع أحكام قانون المصارف وأحكام الشريعة الإسلامية. (الموقع الرسمي للمصرف الليبي الإسلامي - Libyan Islamic Bank. Com).

إنّ مما يثلج الصدر ويسر الخاطر البدء بتجربة المصارف الإسلامية ، في هذه البلاد بحمد الله تعالى، بل وتحوّل بعض البنوك التقليدية التي لا تلتزم بأحكام الشريعة إلى مصارف تراعي أحكام المعاملات الشرعية ؛ وهذا لا يعني أن هذه المصارف لا يقع منها بعض الأخطاء أو شيء من التجاوز ؛ لكن المهم أن تكون الصبغة العامة للمصرف صبغة إسلامية شرعية يرجع لها عند التنازع ، ويتم من خلالها تخطي مرحلة الإكراه على التعامل الربوي الذي أثقل الفرد المسلم وكان مرغما عليه لحاجة حفظ المال وصيانته من كل سطو أو نهب أو غيرها من صور التعدي على المال.

الخاتمة:

ختاما الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، الحمد الله الذي وفقني ويسر لي إتمام هذا العمل البسيط والذي أرجو منه تعالى أن يجعله مثمراً ويسهم في بيان ما أشكل على كثير من العباد في أمر يعد علة كبرى ومعضلة انهار معها اقتصاد غالب الدول، ألا وهو الربا وما يترتب عليه من فوائد.

ومن رحمة الله بعباده أن فتح لهم باب التوبة للتخلص من إثم الانجرار وراء التعامل بالربا والتساهل في ذلك ورغب في آيات كثيرة من كتابه بإتباع سبيل المتقين والزجر والوعيد في آيات أخرى لبيان عظم هذا الجرم وعواقبه على الأمة اجمع.

وخاتمة القول أن مدار البحث وركيزته هو بيان كيف يمكن للمسلم الورع التخلص من تراكم الفوائد الربوية عليه في حسابه الجاري بالمصارف الربوية، وأوضحنا كيف يؤثر الضابط الفقهي محل الدراسة في هذه المسالة وبينا مدى حجية هذا الضابط وكيف تم تخريجه على المسالة الفقهية محل البحث وتوصلنا إلى النتائج التالية:

1. أغلب المعاملات المصرفية بالمصارف الربوية مبنية على الربا.
2. يجوز الإيداع النقدي بالمصرف الربوي في البلاد التي لا يوجد بها مصرف إسلامي وذلك لضرورة حفظ المال من الضياع والسرقة وغيرها.
3. تراكم الفوائد نتيجة للإيداعات النقدية بالمصارف الربوية وتركها للمصرف سيكون عامل رئيسي ومؤشر على انهيار الاقتصاد العالمي ولابد من التحلل منها بالسبل الشرعية.
4. قبض الفوائد الربوية لا يفيد الملك التام لها بل لابد من وضعها في مصارفها الشرعية.
5. الأموال الربوية إذا صرفت على مصالح المسلمين العامة فإنها ستسهم في التنمية الاقتصادية.
6. إنفاق الأموال الربوية في مصارفها الشرعية لا يعد من باب القربات والصدقات التي يتقرب بها المسلم لربه وإنما هي لرفع الإثم المترتب عليه نتيجة تعامله مع مصرف ربوي.
7. إن ودائع المصارف الإسلامية مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية.

التوصيات:

1. المزيد من التعمق والبحث في الأموال الربوية وما ينتج عنها بأبحاث ودراسات فقهية تبين للمسلمين معاملاتهم المصرفية وأحكام الضرورة فيها.
2. وضع قواعد وضوابط محاسبية على فوائد المصارف الربوية ، ووضع حسابات خاصة بالجهات الشرعية المستحقة لهذه الأموال .
3. تحديد وصف شرعي للجهات المستحقة للأموال الربوية حال تراكمها و وجب التخلص منها.
4. التجربة الليبية للصيرفة الإسلامية ناجحة ولابد من التوسع فيها ودعمها .

قائمة المصادر:

- ابن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ج 2.
- ابن عابدين ، ج 2 .
- ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، 1432هـ - 2011م.
- ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، الحديث رقم 1918.
- ابن منظور ،لسان العرب ، مادة الضبط ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة ، ج 9.
- أبو داوود ، سنن أبي داوود، كتاب البيوع ، ج 3 ، باب في اجتناب الشبهات.
- أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرءان ، تحقيق هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، 1423 ، ج 4.
- أبو فارس احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج 6 .
- أبي العباس شهاب الدين بن إدريس القرافي ، أنوار البروق في أنواء الفروق ،دار إحياء الكتب العربية ، 1344هـ ، ج 6.
- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي ، تحفة المحتاج في شرح المنهاج ، المكتبة التجارية الكبرى بحصر (د . ن . د . ث) ، ج 7 .

- احمد حسن احمد خضري ، الوديعة المصرفية في ضوء الشريعة الإسلامية (رسالة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي) ،1402 – 1403هـ.
- احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاقتصادية ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، 1985م.
- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، الأشباه والنظائر ، دار الكب العلمية 1411هـ - 1991م / ط1 / ج 1.
- الحبيب بن طاهر ، الفقه المالكي وأدلته ، موسوعة المعارف للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1430هـ - 2009م.
- خليل بن احمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1424هـ ،ج 3.
- زين الدين بن إبراهيم بن نجيم ، الأشباه والنظائر ، تحقيق محمد مطيع الحافظ , دار الفكر ، بيروت ، 1403هـ .
- عبد الرازق رحيم وجدي الهيتي ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، عمان ، دار أسامة ، الطبعة الأولى ، 1998.
- عبد السلام بن إبراهيم بن محمد الحصين ، القواعد والضوابط الفقهية عند ابن تيمية ، دار التأصيل ، القاهرة ، 2002م ، ج 1.
- علي احمد الندوي ، جمهرة القواعد الفقهية في المعاملات المالية ، الناشر شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ، المجموعة الشرعية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1421هـ.
- علي السالوس ، بحث مقدم لمجلة مجمع الفقه الإسلامي بعنوان (حكم فوائد البنوك) ، السنة الأولى ، العدد الأول ، الطبعة الخامسة ، 1424هـ -2003م.
- علي محي الدين القره داغي ، المقدمة في المال والاقتصاد والملكية ، الطبعة الأولى ، 1427هـ - 2006م.
- الفتاوى الاقتصادية ، فتوى رقم 42.
- فواز محمد القحطاني ، القواعد والضوابط الفقهية المؤثرة في المعاملات المصرفية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- القرءان الكريم .
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، العرف والمال ، ج 5.
- مجمع البحوث الإسلامية ، 1385هـ ، 1965م.
- محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، سنة 1345 هـ .
- محمد بن عبد الله الخرشي ، الخرشي على مختصر سيدي خليل ،المطبعة الأميرية الكبرى ، 1317، ط2 ، ج 6.
- محمد بن عبد الله بن عابد الصواط ، القواعد والضوابط الفقهية عند ابن تيمية في فقه الأســرة (رسالة ماجستير في الفقه)، دار البيان الحديثة ، الطبعة الأولى ، 1422هـ - 2001م.
- محمد عثمان شبير ، المعاملات المالية المعاصرة ، دار النفائس ، الطبعة السادسة ، 1427هـ -2007 م .
- مريم رستم ، تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية الى مصارف إسلامية .
- مصطفى احمد الزرقاء ، بحث مقدم لمجلة مجمع الفقه الإسلامي بعنوان (المصارف ، معاملاتها ، ودائعها ، فوائدها)، السنة الأولى ، العدد الأول ، الطبعة الخامسة ، 1424هـ -2003م.
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، ج 1 .
- منصور البهوتي ، كشف القناع عن متن الإقناع ، مكتبة نصر الحديثة ، الرياض ، ج 2.
- موسى احمد عبدي عمر ، متطلبات تحويل المصارف التقليدية الى المصارف الإسلامية في ليبيا (دراسة ميدانية على مصرف الجمهورية فرع طبرق) ، 2016.
- الموقع الرسمي للمصرف الليبي الإسلامي -Libyan Islamic Bank.com
- نهاد نادر ، مقومات نجاح المصارف الإسلامية في سورية ، دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية والتقليدية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية و القانونية ، المجلد 30 ، العدد 3 ، 2008 م.
- هيئة المحاسبة والمراجعة للبنوك و المؤسسات المالية بالبحرين ، المعيار الشرعي رقم 4 ، 1997 م .
- ياسر سالم العبد الاله ، القواعد والضوابط الفقهية المؤثرة في العمل المصرفي ، 2016 – 2017 .
- عبدالله عبدالرحيم العبادي ، مجلة الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، العدد 53 ، 1987 م – 1407هـ

الدور التربوي والتعليمي لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي كما يدركه المعلمين القائمين عليها

(دراسة تطبيقية على بلدية بنغازي)

إعداد

د. عيسى رمضان محمد مخلوف
أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الأبيار

د. وفاء علي محمد الخيتوني
محاضر بكلية التربية بنغازي

أ. فرج فرجاني محمد عقيلة
محاضر بكلية الآداب والعلوم سلوق

الستخلص:

تهدف الدراسة إلى معرفة أهم الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي ببلدية بنغازي كما يدركها القائمين على هذه الأنشطة، وكذلك معرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغيرات (النوع، المؤهل العلمي، مدة الخدمة) لدى المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وصممت استبانة لجمع المعلومات من أفراد العينة التي بلغ حجمها (150) معلم ومعلمة من القائمين على أنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي ببلدية بنغازي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن أهم الأدوار التربوية لأنشطة التربية الفنية ما يأتي: تساعد على تنمية التذوق الفني لدى التلاميذ، تشجيع التلاميذ على قضاء أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم، أما بالنسبة لأهم الأدوار التعليمية فكانت: تشجيع التلاميذ على استخدام حواسهم المختلفة، تساعد التلاميذ على ممارسة التعلم الذاتي والمستمر، تعمل على إبراز ميول التلاميذ والعمل على تنميتها وتوجيهها، كما تبين أنه لا يوجد اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقاً لمتغيرات (النوع، المؤهل العلمي، مدة الخدمة).

الكلمات المفتاحية: الدور، التربوي، أنشطة فنية، التعليم الابتدائي

Abstract:

The study aims to know the most important educational and educational roles of art education activities in primary schools in the municipality of Benghazi as realized by those in charge of these activities, as well as to know the difference in the responses of the sample members towards the educational and educational roles of art education activities in primary schools according to the variables (type, qualification, length of service). for teachers, The study used the descriptive analytical method, and designed a questionnaire to collect information from members of the sample whose size was (150) male and female teachers in charge of art education activities in primary schools in the municipality of Benghazi, and reached several results, including:The most important educational roles for art education activities are as follows: help develop students' artistic taste, encourage students to spend their free time in what benefits them and their community. It works to highlight the students' tendencies and work on developing and directing them, as it turns out that there is no difference in the responses of the sample members towards the educational roles of art education activities according to the variables (gender, educational qualification, length of service).

Key words: Role, educational, art activities, Primary education.

المقدمـة:

إن التربية في أساسها مجموعة من التفاعلات والأنشطة الإنسانية الإيجابية والراقية والهادفة والمتجددة والمتواصلة مع متغيرات الحياة وتطورها، فهي عملية تفاعل وتجاوب وعطاء مستمر بينها وبين الإنسان، وإذا توقفت التربية وابتعدت عنما يطرأ حولها من مستجدات، فإنها سوف تفقد عاملاً حيوياً من عوامل بقائها وتطورها وتفاعلها مع متطلبات الإنسان وحاجاته المتجددة مع دائرة التطور التي لا تتوقف عن الدوران. **(السعود، 2010، 15)**، وتساعد التربية الفنية بأنشطتها المختلفة المتعلم لكي يكتسب خصالاً فنية تتأصل مع شخصيته لتنمو معه وتتطور بممارسته المستمرة للفن، حتى يصبح متذوقا وناقدا لما يراه من مختلف الفنون، ويميز منها الحسن والرديء بمساعدة المعلم المتمكن من تخصصه والقادر على تغطية ميادين التربية الفنية بمفهومها الحديث. **(بسيوني، 1980، 111)**، والمدرسة مؤسسة عمومية وضعها المجتمع من أجل أن تعتني بالتربية والتوجيه والتثقيف، وهي تقوم بذلك في إطار ما تحدده من أهداف التربية التي وضعها المجتمع وحدد أبعادها، فالمدرسة الت تسعى دائماً إلى تحقيق التكامل بات واجبا عليها أن تضطلع بمهمة المحافظة على قيم المجتمع، وطريقته في التفكير الإيجابي. **(عبد الرزاق، 2011، 207)**، فقد أعطيت الأولوية للمدرسة في استثمار الطاقات البشرية وذلك عن طريق ما تقوم به من تعليم الأفراد مختلف المفاهيم والمعارف من خلال برامجها التعليمية والمناهج الدراسية محكمة وأنشطة تربوية وتعليمية وفنية، والتي لها دور في تحسين المستوى التربوي والتعليمي لدى الناشئين، حيث تلعب التربية الفنية دوراً أساسياً في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم كفرد وعضو إيجابي في المجتمع، حيث تعمل على توسيع ثقافة المتعلم وتنمية قدراته على التعبير والمساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي والنفسي والسلوكي والاجتماعي بغية الوصول إلى تناغم بين المعرفة المجردة والتجربة المُعاشة من جهة، وبين إدراك الذات والوعي الاجتماعي من جهة أخرى. **(السعود، 2010، 26)**، ولقد بينت دراسة **(قمر، 2002)** أن الأنشطة الفنية تعمل على تجسيد القدوة الحسنة لدى الطلاب من خلال برامجها المتعددة وتعودهم الإحساس بجمال الطبيعة وتنمية الذوق الجمالي، وتنمية روح التعاون والولاء للمدرسة. ويتضح مما سبق أن لأنشطة التربية الفنية دور كبير على الإنسان عموما وعلى الطفل خصوصا على الصعيد المهني أو التربوي أو التعليمي، وهذا شد انتباه الباحثين للقيام بدراسة تطبيقية تحاول التعرف على الأدوار التربوية والتعليمية للأنشطة الفنية التي تمارس في مدارس التعليم الابتدائي ببلدية بنغازي من وجهة نظر المعلمين القائمين على هذه الأنشطة.

مشكلة الدراسة: إن الواقع الذي نعيشه يبين أن الاهتمام بالتربية الفنية وأنشطتها في المنظومة التربوية يعاني الكثير من القصور والتهميش مقارنة ببقية الأنشطة الأخرى مثل الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات العلمية في هذا المجال كدراسة **(عبد القادر،2016)** والتي بينت عدم اهتمام بعض المؤسسات بتوفير المواد والوسائل والأدوات اللازمة للعمل الفني، وعدم وجود ورشات خاصة بممارسة النشاط الفني داخل المؤسسات التعليمية، وعدم اهتمام أولياء الأمور بالتربية الفنية، كما بينت دراسة **(الفهد، 2001)** أن ممارسة الأنشطة المدرسية بشكل عام ضعيف جداً، وأن هناك الكثير من المعوقات التي تحول دون ممارسة مثل هذه الأنشطة، وأكدت دراسة **(البوهي ومحفوظ، 2001)** أن هناك صعوبات تعترض ممارسة الأنشطة داخل المدارس منها ما يتعلق بالأبنية المدرسية ومنها ما يتعلق بتوفير الأدوات والمعدات ومنها ما يتعلق بإهمال التخطيط لها. كما أن أنشطة التربية الفنية تُكون في المتعلم عادات واتجاهات متطورة إذا كانت العمليات التي يزاولها التلاميذ عمليات ابتكارية ومؤسسة على فهم أصيل لطبيعة فنون هؤلاء التلاميذ ومراحل نموهم، أما ضرب المعلم بهذه الاتجاهات والعادات عرض الحائط فلا ينبئ بوجود أمل في نمو التلاميذ في الاتجاه الصحيح، وسوف يؤثر على ذوق الطفل وثقافته الجمالية. **(سعود،**

2010، 9)، كما أننا بأمس الحاجة لإجراء أبحاث لمعرفة الدور التربوي والتعليمي لأنشطة التربية الفنية في البيئة الليبية نظراً لقلة الأبحاث في هذا المجال، لهذا تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1-ما هي أهم الأدوار التربوية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي ببلدية بنغازي كما يدركه القائمين على هذه الأنشطة؟

2-ما هي أهم الأدوار التعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي ببلدية بنغازي كما يدركه القائمين على هذه الأنشطة؟

3-هل يوجد اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغير النوع لدى المعلمين؟

4-هل يوجد اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغير المؤهل العلمي لدى المعلمين؟

5-هل يوجد اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الأساسي وفقا لمتغير مدة الخدمة لدى المعلمين؟

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة كالآتي:

1-التعرف على أهم الأدوار التربوية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الأساسي ببلدية بنغازي كما يدركه القائمين على هذه الأنشطة.

2-التعرف أهم الأدوار التعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي ببلدية بنغازي كما يدركه القائمين على هذه الأنشطة.

3-معرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغير النوع لدى المعلمين.

4-معرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغير المؤهل العلمي لدى المعلمين.

5-معرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغير مدة الخدمة لدى المعلمين.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1-تعتبر الأنشطة الفنية وسيلة من الوسائل العلاجية حيث يبدو الفن عنصر مميز في العلاج النفسي، ويكون عمل معلم النشاط كطبيب من حيث أنه يشخص حالة الطفل الانفعالية ومن ثم يبدأ في علاجه حسب حالته، وهذا ما يجعلنا نهتم بتسليط الضوء على مثل هذه الأنشطة.

2-تدخل هذه الدراسة في إطار تدعيم الدراسات العلمية المهتمة بمجال الدور التربوي لاسيما ما يرتبط بالأنشطة الفنية.

3-تعتبر المرحلة الأساسية المرحل الأهم في العملية التعليمية فهي بوابة المرحلة الثانوية كونها البداية الحقيقية للانتقال من مرحلة الأساسية الي المرحلة الثانوية.

4-تفيد الدراسة القائمين بالعملية التعليمية بشكل عام والمعلمين المختصين بالأنشطة الفنية في مرحلة التعليم الأساسي.

5-تفيد الدراسة في وضع حلول واقعية للمشكلات التي تحول دون قيام المدارس الأساسية ومعلمي التربية الفنية بدورهم في ممارسة الأنشطة الفنية اللازمة لتنمية قدرات تلاميذ هذه المرحلة.

حدود البحث:

1-حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على المعلمين القائمين على الأنشطة الفنية بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي العام.
2-حدود موضوعية: الدور التربوي للأنشطة الفنية.
3-حدود مكانية: أجريت الدراسة في نطاق بلدية بنغازي.
4-حدود زمنية: تم تطبيق الدراسة خلال العام 2021.

مصطلحات البحث:

الأنشطة الفنية: "هي مجموعة الممارسات داخل المدرسة من واقع رؤيتهم الجمالية للبيئة المحلية المحيطة بهم، وتتميز تلك الممارسات بقدرتها على إبراز خصائص حية وشكلية تعبر عن حاجات التلاميذ وميولهم بالإضافة إلى إظهار قدراتهم وخبراتهم المكتسبة في مجالات الفنون التطبيقية كالنجارة والنحت والزخرفة والرسم والتصوير والتمثيل المسرحي". **(الفهد، 2001، 109)**

وتعرف أيضاً بأنها: "وضع الأعمال اليدوية في قالب يراعي المتعلمين في توجهاتهم الجمالية والابتكارية وتنمية الملاحظة والمراقبة البصرية، ويشمل العديد من أوجه النشاط مثل الرسم والأعمال اليدوية والنشيد والمسرح المدرسي. **(برهوم، 2000، 31)**

الدور التربوي للأنشطة الفنية: وهو عبارة عن مجموعة من المهام والواجبات التربوية والتي من المفترض أن تقوم بها الأنشطة الفنية من خلال مجالاتها المتعددة، وسيعبر عن هذا الدور في الدراسة الحالية من خلال استجابة معلمي التعليم الأساسي على بنود الاستبانة المعدة في هذه الدراسة.

-التعليم الأساسي: وهي مرحلة التعليم الإلزامي، مدة الدراسة بها تسع سنوات، يلتحق بها التلميذ في سن السادسة من عمره وتنقسم إلي: **(الحوات :2004: 148)**

أ-المرحلة الأولى من التعليم الأساسي: وهي مرحلة مدتها ست سنوات، يلتحق بها التلاميذ بعد مرحلة رياض الأطفال، وتبدأ من سن السادسة وحتى الحادية عشر، يتعلم فيها أساسيات اللغة العربية والحساب والقراءة والكتابة والتربية البدنية.

ب-المرحلة الثانية من التعليم الأساسي: وهي مرحلة مدتها ثلاث سنوات مكملة للمرحلة الأولي، ويتم فيها إغناء الحصيلة اللغوية وتنمية القدرة العقلية للتلميذ بما يودي إلي توجيه طاقاته والتدبير والتأمل فيما حوله.

مفهوم الأنشطة الفنية**:** تعد الأنشطة الفنية وسيلة من الوسائل الإسقاطية والعلاجية والنفسية في الوقت نفسه فهي تساعد الأفراد من خلال التعبير التلقائي غير اللفظي باستخدام آليات معينة كالتداعيات الحرة في الإفراج عن التخيلات والمشاعر المكبوتة داخل الفرد وتحويلها إلى تعبيرات فنية مجسدة يمكن التعرف عليها ويمكن استخدامها لأغراض تشخيصية ونفسية وعلاجية تساعد الطفل على استعادة تكيفه مع ذاته وتوازنه مع المجتمع. **(حنفي، 1999، 18)** كما استخدمت الأنشطة الفنية كوسيلة علاجية متعددة الاستخدام فهي ذات فائدة للعديد من المرضى المصابين عضوية أو ذوي الإعاقات الجسمية أو النفسية أو العقلية أو كبار السن مما استدعى لوجود برامج تعتمد على بأمراض الأنشطة الفنية في علاج وتأهيل الأفراد ذوي الاضطرابات الانفعالية أو المعاقين **(نينيس وبايس، 2006، ص162)**

وعرفت أيضا بأنها: " تمثل إحدى وسائل التربية الحديثة، بل تمثل طريقة من طرق التربية التي تنشد عن كثب تنشئة المواطن بصورة اجتماعية متكاملة".**(البسيوني، 1993، 13)**

وعرفت بأنها: "ضمان نمو من نوع مميز عند المتعلمين خلال الفن بمظاهره المتعددة كالنمو في الرؤية الفنية وفي الإبداع الفني وفي تمييز الجمال وتذوقه وفي التعبير عن الأشياء بلغة الخطوط والمساحات والألوان". **(عايش،2008، 24)**

وترى **(إبراهيم، 2004،111)** أن الأنشطة الفنية تساهم مع باقي المواد الدراسية في تنمية شخصية المتعلم عن طريق إتاحة فرص التفاعل مع الخبرات التربوية والفنية المباشرة فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة المعلومات والحقائق والنظريات العلمية التربوية، كما تنمي هذه الأنشطة الفنية المدركات الحسية من خلال الممارسات المتنوعة في الفن، وإكسابه المهارات التقنية التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها وتجهيزها، والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجيا المعاصرة، كما تساعد أيضا على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية والفنية.

ويرى شوقي اسماعيل أن الأنشطة الفنية هي كل ما يدرسه الطالب في مراحل التعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي من فنون الرسم، التصوير، التصميم والزخرفة ...والتي تهدف إلى تربية النشء عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية والتفاعل مع عناصرها في البيئة المحيطة بهم والاستمتاع بها. **(السعود، 2010، 45)**

وعرفها **(الخوالدة، 2006، 188)** على أنها: تربية الفرد ككل ليستطيع أن يعيش عيشة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي إليه، ومادة الفن كغيرها من المواد ما هي إلا وسيلة للوصول إلى التكوين العام الشامل للمتعلمين وليس هدفها تكوين المهارات اليدوية فقط بل هو إيجاد نوع من الخبرة المتكاملة في مراحل التعليم المختلفة.

ومن هنا نرى أن جميع هذه التعريفات اتفقت على أن الأنشطة الفنية هي التربية عن طريق الفن من خلال ممارسة المتعلم لمختلف أشكال الفن المتمثلة في الرسم والألوان والأشغال اليدوية المقررة في البرامج الدراسية، لإكسابه المهارات التقنية والفنية التي تعينه على التحكم في استخدام خامات البيئة وطرق تشكيلها، والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجيا المعاصرة، كما تساعد أيضا على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية والثقافية والفنية، وتصحيح السلوكيات من الخاطئة إلى السوية.

أهمية الأنشطة الفنية: للفن أهمية كبرى لا غنى عنها أبدا فهو يتصل بكل خصائص حياتنا اليومية بما فيها الملبس والمسكن والأثاث ...فأصبح أي نشاط إنتاجي أو صناعي لا يخلو من الذوق الفني والجانب الجمالي وإذا لم يكن كذلك فهو إنتاج رتيب ورخيص، وأية صورة طبيعية كانت تبدو حولنا خالية من مساحات السحر والجمال هي صور ميتة وجافة. فلا يمكننا أن نتصور الأرض دون أن تنبت أخضرا أو شجرا، ولا يمكننا أن نتصور السماء رمادية اللون ولا كل الوجوه الإنسانية صور مكررة دون تغيير، والمباني لونها كلون الطين وكذلك لا يمكننا أن نتصور انعدام الموسيقى والخط واللون **(بخوش، 2007، 12).**

ومن الخطأ اعتبار الأنشطة الفنية التي تُدرس في مدارسنا اليوم عملية يتلقن فيها المتعلم عادات وطرائق يدوية في نسخ الطبيعة والأشكال، بل القصد هو أن يكتسب خصالا نفسية تتأصل في شخصيته وتصبح من طبائعه الأساسية إذ أن هذه الخصال تنمو وتتطور مع المتعلم إذا أحيط بجو من الحرية والتفهم عن طريق ممارسة العمل الفني، بمعنى التربية عن طريق الفن، وتوظيف ما اكتسبه المتعلم من خبرات ومبادئ فنية في كل متطلبات حياته اليومية وما يقوم به من أعمال.

أهداف الأنشطة الفنية: للأنشطة الفنية مجموعة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:**(خميس ،1993، 23-32)**

-تنمية الناحية العاطفية أو الوجدانية: ويقصد بهذا مدى إحساس المتعلم عند ممارسته للعمل الفني الذي يساعده على تنمية وعيه الحسي أو الوجداني حتى يصبح –كما نقول– مرهف الحس رقيق الوجدان فالمصور مثلا في تخيره للألوان، أو في تنظيمه للأشكال فلا يعتمد على منطقه الذهني بقدر ما يعتمد على منطقه

الوجداني، بمعنى أن اللون الأحمر الذي يستخدمه في لوحاته مثلا، لا يتفق مع الأبيض أو الأسود، لا لأنه لون شائع، أو مقبول عند الناس، لا لسبب من هذه الأسباب، بل لأنه لون قد نال هوى في نفس الفنان وأخذ جانبا من جوانب حسه ووجدانه، فالوجدان هو المظهر الغالب على تفكير الفنان ورائده في أثناء عمله

-التدريب على الاستخدام غير المحدود :ويظهر عن طريق ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية، حيث تنطلق حواسهم من أسلوبها الذاتي المحدود إلى أسلوبها الموضوعي الذي لا يعرف حدودا، إنها لحظات يتجرد فيها المتعلم من كل نزواته ورغباته الشخصية فإذا كانت هناك عين تنظر، فهي تنظر لمجرد نظر، إنها لحظات تعمل فيها الحواس لمجرد تأدية وظيفتها لهذا ففي ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية والاستمتاع بها أثر بالغ في تدريب حواسهم تدريبا غير محدود.

-التدريب على أسلوب الاندماج في العمل والتعامل: إن طبيعة عملية الإبداع والابتكار تحتم على الفرد أن يتحلى بأسلوب الاندماج فمثلا الفنان وهو منهمك في لوحته مثله مثل الشاعر والموسيقي، فكل منهم في أثناء عمله لا يمثل أسلوب اليقظة التامة ولا أسلوب النسيان التام ولذا يعبر علماء النفس عن هذه الحالة العقلية بما يسمى شبه اللاشعوري، أي الحالة التي يلتقي فيها مجرى الشعور واللاشعور في صعيد واحد ويتم هذا عادة في لحظات الإبداع والابتكار، ولهذا فعند ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية يتم تدريبهم على أسلوب الاندماج في العمل.

-تأكيد الذات والشعور بالثقة بالنفس: إن الأعمال الفنية التي يقوم بها المتعلم لو أن قيامها مرتبط عادة بتحقيق غايات نتطلع إليها إلا أنها جميعا مظهر من مظاهر تأكيد الذات والشعور بها، وإلى جانب هذا نلاحظ أن الأعمال التي تهيء لأصحابها فرصة التعبير عن نزواتهم ورغباتهم الشخصية أقرب إلى أن تشعرهم بكيانهم من الأعمال المحدودة في هذا المجال، ولهذا فالأنشطة الفنية وممارسة المتعلمين لأوجه نشاطها المختلفة تجعلهم يشعرون بأنفسهم وكيانهم.

-شغل أوقات الفراغ بشكل مثمر نافع: تسعى المدرسة إلى توفير سبل النشاط المختلفة، والأنشطة الفنية هي أحد أوجه هذا النشاط الذي تعتمد عليه المدرسة في عملية الترفيه للمتعلمين وتدريبهم على بعض النشاطات الفنية التي تمكنهم من شغل أوقات الفراغ لديهم في المدرسة أو خارجها، ولكن لن يتم هذا إلا إذا نجح المعلم في خلق عاطفة قوية وميل دائم نحو ممارسة الأعمال الفنية والاستمتاع بها.

الدور التربوي والتعليمي للأنشطة الفنية:

تسعى الأنشطة الفنية إلى تحقيق جملة من الجوانب التي تتعلق بالمتعلم وهي على النحو الآتي:

-الجوانب الفكرية Intellectual: وهي تنمية قدرات المتعلمين على اكتساب المعارف والمهارات والثقافة الفنية لمجموعة المفاهيم والمصطلحات الفنية، وفهمها لمساعدتهم في كشف الحقائق، وتنمية قدراتهم على حل المشكلات التي تواجههم **(فضل،2000،ص63)**، أي بمعنى تعرف المتعلمين على بعض المعارف المتعلقة بمعنى الأنشطة الفنية وعلى أسماء الخامات وكيفية استخدامها.

-الجوانب الوجدانية Emotinal: تنمية قدرات المتعلمين لاكتساب الأنماط الأدائية الصحيحة من خلال القيم الأخلاقية والروحية واعتماد القدوة الحسنة، والسلوك الايجابي، بهدف تنشئتهم على المواطنة الصالحة، وانتمائهم للوطن، وتنمية شعورهم بالمسؤولية واحترام النظام العام، وحقوق الملكية الخاصة والمحافظة عليها.

-الجوانب الاجتماعية Social: وتتمثل في تنمية قدرات المتعلمين على الثقة بالنفس، والمبادرة الذاتية والاعتماد على أنفسهم، للتكيف الإيجابي في المجتمع، والتعايش والتفاعل معه، واحترام قيم الجماعة والعمل بروح الفريق**(السعود، 2010،ص119)** يعني أن يتعلم المتعلمين روح المشاركة الجماعية بينهم والتفاعل الايجابي في الصف الواحد أو في المدرسة.

-الجوانب المهارية Physical: تنمية قدرات المتعلمين المعرفية والمهارية لاستخدام الأدوات والمواد والتجهيزات بطريقة آمنة وصحيحة، لإنتاج أعمال فنية نفعية عن طريق تنفيذ الأنشطة الحرة المنظمة، بذلك يتدرب المتعلمين على إتقان أعمال الرسم والتشكيل بالطين وأن يتدرب على أعمال الكولاج (القص واللصق) وإن يتقن بعض هذه المهارات كل متعلم حسب اهتمامه.

-**الجوانب الجمالية Aesthetic:** وتتمثل في تنمية قدرات المتعلمين على الاستجابة الجمالية للشكل الفني، وذلك يستدعي تنمية القدرات الفنية، والتقدير الجمالي، لجعلهم قادرين على إصدار أحكام جمالية صحيحة وفق قدراتهم.

-**الجوانب الإبداعية Creative:** تنمية قدرات المتعلمين لرؤية الأشياء المألوفة من خلال منظور فني جديد، بطريقة لا يدركها البصر العادي، ويتم التعبير عنها بصيغة فنية ذات مواصفات إبداعية متميزة كذلك يفرغ الطلبة انفعالاتهم وطاقاتهم في العمل المثمر فيستغلوا وقت فراغهم ليحسنوا من مستوى أداءهم فيشعروا أنهم متميزون وقد يقودهم ذلك للابتكار فيما بعد على مستوى عال جدا. **(السعود، 2010، 120)**

الدراسات السابقة:

1-**دراسة مادلين (2020) بعنوان دور الأنشطة الفنية في إكساب أطفال الروضة مفاهيم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المربيات في روضات مدينة طرطوس بسوريا.** هدف البحث الحالي إلى معرفة واقع المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية من وجهة نظر مربيات الرياض في مدينة طرطوس، ومعرفة دور المربيات في إكساب هذه المفاهيم لأطفال الرياض، واستقصاء أثر متغيرات البحث الآتية: عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي والتربوي، والدورات التدريبية لمربيات الرياض حول دورهن في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في مدينة طرطوس البالغ عددهن (370) مربية، ومنه تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغ عددها النهائي (132) مربية. وأما أداة القياس فكانت عبارة عن استبيان من إعداد الباحثة وتكون من جزأين، خصص الأول منهما للبيانات الأولية عن المربية المشاركة ومعلومات حول متغيرات البحث، وتضمن الجزء الثاني (64) عبارة موزعة على محورين، تطرق المحور الأول منهما لواقع المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية وشمل (28) عبارة، وتعلق المحور الثاني بدور المربيات في تنمية مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة وشمل (36) عبارة. وأشارت أهم نتائج البحث إلى أن درجة كل من واقع المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية ودور المربيات في ذلك كانت متوسطة، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات تقديرات العينة تعزى لكل من عدد سنوات الخبرة والدورات التدريبية، بينما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين إجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح حملة دبلوم التأهيل التربوي.

2-**دراسة رمضان(2019) بعنوان برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية بعض القيم الاقتصادية لطفل الروضة برياض الأطفال بمدينة المنصورة:** هدفت الدراسة إلى معرفة برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية بعض القيم الاقتصادية لطفل الروضة والتعرف على الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للقيم الاقتصادية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكذلك المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 60 طفل من الروضة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتمثلت نتائج الدراسة في أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للقيم الاقتصادية، فاعلية ال برنامج القائم على الأنشطة الفنية بمحتواه (الرسم –التشكيل -القص واللصق –الأشغال اليدوية والفنية –التصميم -الكولاج)والمطبق

على المجموعة التجريبية فقط لتنمية بعض القيم الاقتصادية (قيمة ترشيد الاستهلاك ، قيمة الإنفاق، قيمة الادخار ، قيمة العمل، قيمة احترام أصحاب المهن وتقديرهم)لطفل الروضة في ضوء معايير الجودة الشاملة لرياض الأطفال.

3- دراسة الحربي والشايجي (2018) بعنوان دور الانشطة الفنية في تنمية الوعي البيئي لدى طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض: هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأنشطة الفنية في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة، والوقوف على واقع مستوى الوعي البيئي لطفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية، والتعرف إلى دور معلمة الروضة في تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية، اشتملت عينة الدراسة على (150) معلمة في الروضات الحكومية بمدينة الرياض، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، اعتمدت الدراسة على استبانة تم إعدادها من قبل الباحثة وتكونت من (25) فقرة موزعة على محورين رئيسين هما (واقع مستوى الوعي البيئي للطفل من خلال الانشطة الفنية، ودور معلمة الروضة في تنمية الوعي للطفل من خلال الانشطة الفنية) .وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: أن للأنشطة الفنية دور في تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة، وارتفاع مستوى الوعي البيئي لطفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية، وأن لمعلمة الروضة دور كبير في تنمية الوعي البيئي للطفل من خلال الأنشطة الفنية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات معلمات رياض الأطفال لدورهن في تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية تعزى لمتغيري الخبرة وعدد الدورات التدريبية. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بالآتي: تعويد الأطفال على التحدث بصوت هادئ حتى لا يزعج أقرانه، وتوعية الأطفال بأهمية فتح النوافذ والأبواب لتجديد الهواء وغيرها من التوصيات.

4-دراسة عناد (2012) بعنوان الصعوبات التي تواجه مشرفي النشاط الفني في الكليات والأقسام العلمية في الجامعات ببغداد، استهدفت الدراسة الحالية التعرف على الصعوبات التي تواجه مشرفي النشاط الفني في الاقسام العلمية في الجامعات(التكنولوجية إنموذجا)، وبلغت عينة البحث(10) مشرفين على النشاطات الفنية. واستخدم الباحث (الاستبانة) كأداة لجمع المعلومات، وقد تألفت من (10) فقرات موجهة الى مشرفي النشاط الفني، وتوصلت الدراسة إلى أن الصعوبات تتمثل في الآتي: قلة القاعات والأجهزة الفنية المخصصة لممارسة النشاطات المتنوعة مع قلة الدعم المادي والمعنوي والصلاحيات الإدارية الممنوحة للمشرف الفني، عدد الطلبة المشاركين في الأنشطة الفنية قليل جدا مقارنة مع أعداد الطلبة الدارسين، قلة إشراف العنصر النسوي في عمليات الادارة والاشراف.

5-دراسة الشهري(2011) بعنوان: واقع التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وتهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على أهمية التربية الفنية كمقرر دراسي ذو معنى وغير مهمش في مناهج التعليم العام، وذلك من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية: معرفة مفهوم وأهمية التربية الفنية في التعليم العام، معرفة أهداف التربية الفنية، ومعرفة مراحل نشأة وتطور تعليم التربية الفنية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على وضع التربية الفنية في مدارسنا اليوم، وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي (الوثائقي) أو ما يمكن تسميته المنهج الوصفي المكتبي، وذلك من خلال استعراض وتحليل كل ما يتعلق بمشكلة الدراسة من وثائق ودراسات سواءاً كانت معاصرة أو مرتبطة بالماضي. ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي :قِدم المناهج الحالية سواءً للمرحلة الابتدائية أم المتوسطة، وعدم ارتباطها بالتطورات التربوية والفنية المعاصرة، عدم وجود خصوصية لمراحل تطور تدريس التربية الفنية في المملكة العربية السعودية تميزها عن غيرها من البلدان العربية وخاصة مصر، عدم وضوح أهداف التربية الفنية في مناهج التعليم العام، عدم وجود كتب مقررة لمادة التربية الفنية أسوة ببقية المواد.

إلتعقيب على الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مكان الدراسة فقد أجريت هذه الدراسة في ليبيا أما الدراسات السابقة فقد أجري بعض منها في سوريا مثل دراسة(مادلين 2019) وفي مصر كدراسة(رمضان2019)، وفي العراق كدراسة(عناد2012)، وفي السعودية كدراسة(الحربي والشايجي2018، والشهري2011) **واختلفت** الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للأهداف حيث بعضها تناول معرفة واقع المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة الفنية مثل دراسة(مادلين2019)، والبعض الأخر تناول برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية بعض القيم الاقتصادية لطفل الروضة مثل دراسة (رمضان2019)، وكان هدف دراسة(الحربي والشايجي2018) معرفة دور الأنشطة الفنية في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة، وكان هدف دراسة(العناد2012) التعرف على الصعوبات التي تواجه مشرفي النشاط الفني في الاقسام العلمية في الجامعات، وهدفت دراسة(الشهري 2011) إلى التأكيد على أهمية التربية الفنية كمقرر دراسي ذو معنى وغير مهمش في مناهج التعليم العام، بينما كان هدف الدراسة الحالية التعرف على الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الأساسي ببلدية بنغازي كما يدركها المعلمين، و**اتفقت** بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث فئة العينة التي كانت المعلمين والمعلمات ومشرفين مثل دراسة (الحربي والشايجي2018، والعناد2012) بينما اختلفت بقية الدراسات في نوع العينة مع الدراسة الحالية والتي كانت مربيات وأطفال، كما اتفقت جميعها مع الدراسة الحالية في اعتمادها على الاستبانة، ماعدا دراسة(الشهري2011) والتي كانت دراسة نظرية، أما بالنسبة للنتائج فقد كانت أغلب الدراسات السابقة مختلفة مع نتائج الدراسة الحالية نظراً لاختلاف الأهداف ولكن تعتبر دراسة(العناد2012) هي الأقرب قليلاً للدراسة الحالية من حيث تناولها لصعوبات التي تواجه مشرفي التربية الفنية.

منهج الدراسة:

تسعى الدراسة إلى معرفة الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الأساسي ببلدية بنغازي كما يدركها المعلمين القائمين على هذه الأنشطة، لذلك تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي باعتباره منهجاً مناسباً لتحقيق أهداف الدراسة. ويتضمن المنهج الوصفي بالإضافة إلى جمع البيانات والمعلومات والحقائق ووصفها وتبويبها، قدراً من التفسير والتقييم لهذه البيانات.

مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموعة من الأفراد يشتركون في خصائص معينة التي يسعى الباحث إلى الحصول على البيانات منها أو عنها. **(الهمالي: 1994: ص154)** ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من معلمي التعليم الابتدائي العام ببلدية بنغازي، والبالغ عددهم (480) معلم ومعلمة، ولقد تم الاعتماد على الإحصائية الصادرة من إدارة التعليم الأساسي **بشئون التربية والتعليم** بنغازي. **(إحصائية صادرة عن شئون التربية والتعليم ببلدية بنغازي 2021).**

عينة الدراسة: العينة هي جزء من المجتمع يتم اختيارها من بين مفرداته بحيث تكون ممثلة له، وعلاقة العينة بالمجتمع تعتمد على الطريقة التي تم الاعتماد عليها عند اختيارها، وأسلوب العينة يحقق للباحث فوائد عدة منها تقليل الكلفة المادية للبحث، واختصار الوقت والجهد، والدقة في النتائج خصوصاً في حالة تجانس أفراد مجتمع الدراسة **(عليان،وغنيم: 2008 :ص150)**، لهذا تم اختيار عينة عشوائية طبقية من المعلمين والمعلمات القائمين على الأنشطة الفنية في مرحلة التعليم الابتدائي بلغ حجمها (150) معلم ومعلمة، وبمقدار 31% من مجتمع الدراسة خلال العام الدراسي 2021.

خصائص عينة الدراسة:

لقد تم تصنيف عينة الدراسة إلى عدة خصائص، وذلك كما يلي:

أ-خصائص العينة حسب النوع: وكما هو معروف صنفت عينة الدراسة إلى ذكور وإناث، والجدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب النوع.

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع.

النوع	العدد	النسبة
ذكور	45	%30
إناث	105	%70
المجموع	150	%100

يتبين من الجدول رقم (1) أن عدد أفراد العينة من الإناث أكثر من الذكور فقد بلغ عدد الإناث 105 وبنسبة (70%)، بينما بلغ عدد الذكور 45 وبنسبة (30%).

ب-خصائص العينة حسب المؤهل العلمي: صنفت عينة الدراسة إلى من حيث المؤهل إلى (تربوي -غير تربوي)، والجدول (2) يبين توزيع العينة حسب المؤهل.

جدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب المؤهل

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
تربوي	108	%72
غير تربوي	42	%28
المجموع	150	%100

يتبين من الجدول (2) أن عدد أفراد العينة من المؤهل التربوي أكثر من غير التربوي فقد بلغ عددهم (108) وبنسبة (72%)، بينما بلغ عدد الحاملين للمؤهل الغير التربوي (42) وبنسبة (28%).

ج-خصائص العينة حسب مدة الخدمة: الجدول (3) يوضح عينة الدراسة حسب مدة الخدمة:

جدول (3) : يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الخدمة.

مدة الخدمة	العدد	النسبة
أقل من 5 سنوات	30	%20
من 5 فما فوق	120	%80
المجموع	150	%100

يتبين من الجدول (3) أن أغلب أفراد العينة من اللذين لديهم مدة خدمة من 5 سنوات فأكثر حيث بلغ عددهم (120) وبنسبة (80%)، ويليهم من لديه مدة خدمة أقل من 5 سنوات وبلغ عددهم (30) وبنسبة (20%).

أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، فالاستبانة من الأدوات الملائمة والمستخدمة في ميدان الدراسات الوصفية بصورة عامة، إذ تستخدم الاستبانات عادةً في دراسات البحث الوصفي لوصف الظروف السائدة في وقت معين، كما تزود الباحث بأوصاف وقياسات كمية بحيث تجعل الحصول على تحليل أدق أمرا ممكناً مما لو تم الاعتماد على الأحكام الشخصية بمفردها. **(مهدي وآخرون :1993 : ص205)** ولقد تم الاستعانة بالدراسات السابقة والأدبيات التربوية التي تناولت موضوع الأنشطة الفنية في بناء الاستبانة، كما تم الالتزام بشروط تصميم الاستبانة، ولقد مرت الاستبانة بعدة مراحل حتى أصبحت جاهزة بشكلها النهائي للتوزيع على أفراد العينة، وهذه المراحل هي : الاطلاع على الدراسات

السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة بالأنشطة الفنية، تحديد المجالات الرئيسية التي تشملها الاستبانة وفقاً لأهداف الدراسة، إعداد الاستمارة في صورتها الأولية وعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين الذين لهم خبرة في المجال التربوي، إجراء التعديلات المقترحة من قبل الأساتذة المحكمين، ومن ثم إعداد الاستبانة في شكلها النهائي حيث احتوت على مجالين، والجدول (4،5) يبينان بدائل الاستبانة والدرجة المعطاة لكل بديل وكذلك مجالات الاستبانة:

الجدول (4): يبين بدائل الاستبانة.

العبـــارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

الجدول (5) يبين مجالات الاستبانة.

المجالات	عدد العبارات
الأدوار التربوية	11
الأدوار التعليمية	9
المجموع	20

ه- بعد تحديد عينة الدراســة وحجمها تم توزيع الاســتمارات عليها بتاريخ 2021/4/6 حتى 2021/5/7، ومن ثم استلامها وتفريغها لتكون جاهزة للتحليل الإحصائي.

ز-العمل على تقنين الاستبانة عن طريق استخراج مدى صدقها وثباتها، وذلك على النحو التالي:

*** صدق الأداة (Validity):** تم عرض الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المحكمين بجامعة بنغازي في مجال التربية، ولقد اقترح المحكمين بحذف وتعديل وصــياغة بعض العبارات. وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم تعديل وصياغة العبارات وفق ما يرونه، لتأخذ الاستبانة شكلها النهائي وتكون صالحاً للتطبيق.

*** ثبات الأداة (Reliability):** ويقصــد بالثبات ضــمان الحصــول على نفس النتائج تقريباً إذا أعيد تطبيق الاستبانة أكثر من مرة على نفس المجموعة من الأفراد تحت ظروف متماثلة، أو مدى الاتساق في الإجابة عن الاستبانة من قبل المستجيب إذا الاستبانة نفسها طبقت عدة مرات في نفس الظروف. وهناك عدد من الطرق لقياس الثبات، ومن أكثرها شــيوعًا طريقة (ألفا كرونباخ Cronbach Alpha)، ولقد تم اســتخدم معادلة ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراســة، وتحصــلت على قيم معامل الثبات لكل مجال من مجالات الاستبانة وثبات الاستبانة ككل، وذلك كما في الجدول (6):

الجدول (6): يبين معاملات الثبات لمجالات الاستبانة وثبات الاستبانة ككل.

المجالات	عدد العبارات	معامل الثبات
المجال التربوي	11	.801
المجال التعليمي	9	.718
الدرجة الكلية	20	.852

من خلال الاطلاع على بيانات الجدول (6) يتبين أن قيم معاملات الثبات دالة عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يدل أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات عالية، مما يجعلها صالحة للتطبيق على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيةStatistical Package for Social Sciences،

والتي يرمز لها اختصـــاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاســب الآلي، وفيما يلي الأساليب الإحصائية التي استخدامها في هذه الدراسة:

1-معامل ألفا كرونباخ **Cronbach Alpha**، لاستخراج ثبات مجالات الاستبانة.

2-التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لمعرفة الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية كما يدركها المعلمين القائمين عليها.

4-اختبار T.Test لمعرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقا لمتغيرات (النوع، والمؤهل العلمي، ومدة الخدمة) لدى المعلمين.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالهدف الأول:

التعرف على الأدوار التربوية لأنشطة التربية الفنية كما يدركها المعلمين القائمين عليها بمرحلة التعليم الابتدائي. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على الأدوار التربوية لأنشطة التربية الفنية.

ت	العبارات (الأدوار التربوية)	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تعمل أنشطة التربية الفنية على توفير الخبرات الحسية المباشرة لدى التلاميذ.	42	32	57	13	6	3.6067	1.10458	8
2	تساهم أنشطة التربية الفنية في إشباع دوافع التلاميذ الاجتماعية والإنسانية.	37	45	44	18	6	3.5933	1.10579	9
3	تعمل على مساعدة التلاميذ في التعبير عن أنفسهم بحرية وطلاقة.	59	34	39	16	2	3.8800	1.09250	5
4	تساعد التلاميذ على تنمية ذواتهم وشخصياتهم من جوانبها المختلفة.	26	48	25	36	15	3.0933	1.23346	11
5	تساهم في تشجيع التلاميذ على تقدير الطبيعة وجمالها.	46	52	37	12	3	3.8400	1.01717	6
6	تساعد على تنمية التذوق الفني لدى التلاميذ.	83	33	28	4	2	4.2733	.94760	1
7	تنمية رهافة الحس لدى التلاميذ.	36	26	50	25	13	3.3133	1.24855	10
8	تشجيع التلاميذ على قضاء أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم.	67	49	28	6	0	4.1800	.87524	2
9	تحث التربية الفنية التلاميذ على تقدير التراث الإسلامي وأهميته الإنسانية.	52	34	35	16	13	3.6400	1.29158	7
10	تعمل على صقل الحساسية الفنية والتذوق السليم لدى التلاميذ.	66	48	26	9	1	4.1267	.95043	3
11	تساعد على تقوية الروابط بين التلاميذ وتوطيد الصلة بينهم.	69	33	34	8	6	4.0067	1.12624	4

سيتم التعليق على 50% تقريباً من عبارات هذا المجال: يتبين من خلال الجدول السابق أن أهم الأدوار التربوية لأنشطة التربية الفنية كما أشار أفراد العينة كانت العبارة (6) والتي تنص على (تساعد على تنمية التذوق الفني لدى التلاميذ) حيث بلغ متوسطها الحسابي(4.27) وانحراف معياري قدره(.9476)، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة (8) والتي تنص على (تشجيع التلاميذ على قضاء أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم) حيث بلغ متوسطها(4.18) وانحرافها(.8752)، وجاءت في الترتيب الثالث العبارة (10) والتي نصت على(تعمل على صقل الحساسية الفنية والتذوق السليم لدى التلاميذ) والتي بلغ متوسطها(4.12) وانحرافها(.9504)، وتأتي في المرتبة الرابعة العبارة(11) والتي نصت على(تساعد على تقوية الروابط بين التلاميذ وتوطيد الصلة بينهم) والتي بلغ متوسطها(4.00) وبانحراف معياري قدره(1.126)، وفي المرتبة التي تليها جاءت العبارة (3) حيث نصت على (تعمل على مساعدة التلاميذ في التعبير عن أنفسهم بحرية وطلاقة) حيث بلغ متوسطها(3.88) وانحرافها(1.092)، وتحصلت على الترتيب السادس العبارة (5) والتي نصت على (تساهم في تشجيع التلاميذ على تقدير الطبيعة وجمالها) حيث بلغ متوسطهما (3.84) وانحرافهما (1.017)، وهذه النتيجة طبيعية فلا يخفى على أحد بأن النشاطات الفنية هي واحدة من تلك

الأنشطة التي تصطبغ بالطابع الجمالي مهما كان نوع، وعن طريقها يصقل ويتهذب الذوق وتجعل الطالب أكثر فهما وارتباطا لبيئته، اذ يستطيع أن ًيميز الأمور التي تتضمن قيم إنسانية من الأمور التي لا تتضمن تلك القيم من خلال ممارسته لتلك الأنشطة داخل المدرسة. ومن هنا يمكن القول بأن الأنشطة الفنية هي التربية عن طريق الفن من خلال ممارسة المتعلم لمختلف أشكال الفن المتمثلة في الرسم والألوان والأشغال اليدوية المقررة في البرامج الدراسية، لإكسابه المهارات التقنية والفنية التي تعينه على التحكم في استخدام خامات البيئة وطرق تشكيلها، والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجيا المعاصرة، كما تساعد أيضا على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية والثقافية والفنية، وتصحيح السلوكيات من الخاطئة إلى السوية.

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني:

التعرف على الأدوار التعليمية لأنشطة التربية الفنية كما يدركها المعلمين القائمين عليها بالتعليم الابتدائي. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على الأدوار التعليمية لأنشطة التربية الفنية

ت	العبارات (الأدوار التعليمية)	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تشجيع التلاميذ على استخدام حواسهم المختلفة.	70	40	33	6	1	4.1467	.94398	1
2	تشجيع التلاميذ على المشاركة في المسابقات والأعمال الفنية المتنوعة.	39	44	33	21	13	3.5000	1.25719	7
3	تشجع التلاميذ على مزاولة الأعمال الفنية الإبداعية.	46	32	48	16	8	3.6133	1.18030	5
4	تيسر أنشطة التربية الفنية للتلاميذ تعلم المهارات والاتجاهات التي لا تتحقق عن طريق الدراسة النظرية.	21	56	41	18	14	3.3467	1.14685	8
5	تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة.	50	41	37	10	12	3.7133	1.22248	4
6	تعمل على الاستفادة من القدرات العقلية والجسمية للمتعلم.	38	44	46	12	10	3.5867	1.14802	6
7	تعمل على إبراز ميول التلاميذ والعمل على تنميتها وتوجيهها.	49	44	42	9	6	3.8067	1.08496	3
8	يتيح النشاط الفني أمام التلاميذ طرائق فعالة للتفكير العلمي في المواقف التعليمية.	26	30	43	35	16	3.1000	1.24647	9
9	تساعد التلاميذ على ممارسة التعلم الذاتي والمستمر.	57	40	33	9	11	3.8200	1.21550	2

سيتم التعليق على 50% تقريباً من عبارات هذا المجال: يتبين من خلال الجدول السابق أن أهم الأدوار التعليمية لأنشطة التربية الفنية كما أشار أفراد العينة كانت العبارة (1) والتي تنص على (تشجيع التلاميذ على استخدام حواسهم المختلفة) حيث بلغ متوسطها الحسابي(4.14) وانحراف معياري قدره(943.)، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة (9) والتي تنص على (تساعد التلاميذ على ممارسة التعلم الذاتي والمستمر) حيث بلغ متوسطها(3.82) وانحرافها(1.215)، وجاءت في الترتيب الثالث العبارة (7) والتي نصت على(تعمل على إبراز ميول التلاميذ والعمل على تنميتها وتوجيهها) والتي بلغ متوسطها(3.80) وانحرافها(1.084)، وتأتي في المرتبة الرابعة العبارة(5) والتي نصت على(تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة) والتي بلغ متوسطها(3.71) وبانحراف معياري قدره(1.222)، وتحصلت على الترتيب الخامس العبارة(3) والتي نصت على(تشجع التلاميذ على مزاولة الأعمال الفنية الإبداعية) حيث بلغ متوسطها(3.61) وبانحراف معياري قدره(1.180)، فلاشك بأن الأنشطة الفنية هي مادة تعلم المتعلم كيف ينمي قدراته الابتكارية، وكيف ينمي تفكيره العلمي، وكيف يمكن أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه، وكيف يمكن أن يسهم في حل مشكلات مجتمعه، وكيف يمكن أن يتحمل المسؤولية،

وأن يواجه مشكلاته وكيف يحدد علاقاته الاجتماعية والعزوف عن السلوكيات العدوانية وكيف يمكن أن يستثمر أوقات فراغه بما هو نافع أو مفيد.

النتائج المتعلقة بالهدف الثالث:

معرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بالمدارس الابتدائية وفقا لمتغير النوع لدى المعلمين. وللوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T.test، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T.test لمعرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقاً لمتغير النوع.

المجالات	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التربوي	ذكور	45	3.8525	.74470	.946	.345	غير دالة
	إناث	105	3.7455	.58229			
التعليمي	ذكور	45	3.6667	.62361	.505	.614	غير دالة
	إناث	105	3.6085	.65609			
الدرجة الكلية	ذكور	45	3.7689	.64889	.825	.411	غير دالة
	إناث	105	3.6838	.54660			

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (148) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول (9) أن قيمة " T " المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية في جميع المجالات (التربوي، التعليمي، الدرجة الكلية)، وهذا يدل على عدم وجود اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقا لمتغير النوع لدى المعلمين، أي أنه لا يوجد هناك اختلاف في وجهات النظر بين كل من المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بهذه الأدوار، وأن كل منهم لديه نفس الاتجاه والرأي بالنسبة لتحديد أهم الأدوار التربوية للأنشطة الفنية بالمدارس الابتدائية ببلدية بنغازي، وقد يعزى ذلك إلى أن القائمين على هذه الأنشطة في المدارس الابتدائية ذكورا وإناثا يدركون أهمية الدور التربوي للأنشطة الفنية وأنها ضرورة حيوية من ضرورات الحياة يتحتم تزويد كل المتعلمين بها في المدارس مع غض النظر طبعا عما بينهم من فوارق فئوية أو طبقية قصد تحقيق دافع الإنجاز الدراسي لديهم من جهة والتفريغ الانفعالي من جهة أخرى، وهذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات السابقة نظرا لاختلاف طبيعة أهدافها مع الدراسة الحالية.

النتائج المتعلقة بالهدف الرابع:

معرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغير المؤهل العلمي لدى المعلمين. وللوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T.test، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (10): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T.test لمعرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

المجالات	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التربوي	تربوي	108	3.8165	.67460	1.206	.230	غير دالة
	غير تربوي	42	3.6775	.51198			
التعليمي	تربوي	108	3.5977	.64193	-.858	.393	غير دالة
	غير تربوي	42	3.6984	.65495			
الدرجة الكلية	تربوي	108	3.7181	.61036	.295	.768	غير دالة
	غير تربوي	42	3.6869	.49226			

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (148) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول (10) أن قيمة " T " المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية في جميع المجالات (التربوي، التعليمي، الدرجة الكلية)، وهذا يدل على عدم وجود اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقا لمتغير المؤهل العلمي لدى المعلمين، أي أنه لا يوجد هناك اختلاف في وجهات النظر بين كل من التربوي وغير التربوي فيما يتعلق بهذه الأدوار، وأن كل منهم لديه نفس الاتجاه والرأي بالنسبة لتحديد أهم الأدوار التربوية للأنشطة الفنية بالمدارس الابتدائية ببلدية بنغازي، وهذا يعزى لوضوح هذه الأدوار لدى الجميع سواءا كانوا تربويون أو غير تربويون وأن كلاهما يخضعون لنفس الظروف العمل داخل المدرسة، كما يمكن أن نرجع السبب إلى أن جميع المعلمين يتم تكليفهم بالأشراف على جماعات الأنشطة الفنية رغم اختلاف تخصصاتهم ومؤهلاتهم.
وهذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات السابقة نظرا لاختلاف طبيعة أهدافها مع الدراسة الحالية.

النتائج المتعلقة بالهدف الخامس:

معرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية بمدارس التعليم الابتدائي وفقا لمتغير مدة الخدمة لدى المعلمين. وللوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T.test، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (11): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T.test لمعرفة الاختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقاً لمتغير مدة الخدمة.

المجالات	مدة الخدمة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التربوي	أقل من 5	30	3.7273	.56091	-.484	.629	غير دالة
	من 5 فأكثر	120	3.7902	.65341			
التعليمي	أقل من 5	30	3.7630	.60909	1.304	.194	غير دالة
	من 5 فأكثر	120	3.5917	.65158			
الدرجة الكلية	أقل من 5	30	3.7433	.50064	.359	.720	غير دالة
	من 5 فأكثر	120	3.7008	.59772			

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (148) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول (11) أن قيمة " T " المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية في جميع المجالات (التربوي، التعليمي، الدرجة الكلية)، وهذا يدل على عدم وجود اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقا لمتغير مدة الخدمة لدى المعلمين، أي أنه لا يوجد هناك اختلاف في وجهات النظر بين كل من لديه مدة خدمة أقل من 5سنوات وبين من لديه من 5 فأكثر فيما يتعلق بهذه الأدوار، وأن كل منهم لديه نفس الاتجاه والرأي بالنسبة لتحديد أهم الأدوار التربوية للأنشطة الفنية بالمدارس الابتدائية ببلدية بنغازي، ويرجع ذلك لتشابه المناخ المدرسي وتوحيد الأنشطة الفنية التي تمارس فيه، فحسب علمنا أن وزارة التربية والتعليم لديها خطة سنوية لجميع الأنشطة الفنية حيث تعمل على توزيعها على جميع المدارس بالبلديات، وهذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات السابقة نظرا لاختلاف طبيعة أهدافها مع الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة:

تبين أن أهم الأدوار التربوية لأنشطة التربية الفنية ما يأتي: تساعد على تنمية التذوق الفني لدى التلاميذ، تشجيع التلاميذ على قضاء أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم، تعمل على صقل الحساسية الفنية والتذوق السليم لدى التلاميذ، تساعد على تقوية الروابط بين التلاميذ وتوطيد الصلة بينهم، تعمل على مساعدة التلاميذ في التعبير عن أنفسهم بحرية وطلاقة، تساهم في تشجيع التلاميذ على تقدير الطبيعة وجمالها. أما بالنسبة لأهم الأدوار التعليمية فكانت: تشجيع التلاميذ على استخدام حواسهم المختلفة، تساعد التلاميذ على

ممارسة التعلم الذاتي والمستمر، تعمل على إبراز ميول التلاميذ والعمل على تنميتها وتوجيهها، تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة، تشجع التلاميذ على مزاولة الأعمال الفنية الإبداعية. كما تبين أنه لا يوجد اختلاف في استجابات أفراد العينة نحو الأدوار التربوية والتعليمية لأنشطة التربية الفنية وفقاً لمتغيرات (النوع، المؤهل العلمي، مدة الخدمة).

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

1. ضرورة عقد ندوات ودورات تدريبية تتعلق بالأنشطة الفنية لتثقيف المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة وكذلك التلاميذ بأهمية هذه الأنشطة الهامة.
2. ضرورة إطلاع المعلمين والمعلمات القائمين على هذه الأنشطة على آخر ما توصلت إليه نتائج الأبحاث العلمية في هذا المجال.
3. ضرورة تنويع الأنشطة المقدمة للطفل لعدم الملل والرتابة مثل استخدام المؤثرات الحسية والوسائل التعليمية المختلفة من اللعب والموسيقى والغناء واستخدام خامات البيئة ولعب الأدوار والتجارب العملية وغيرها في تعليم الأطفال مع مراعاة التكامل والترابط في الأنشطة المقدمة.
4. يجب الاهتمام من قبل المدارس الأساسية بتوفير الوسائل والأدوات اللازمة لإجراء الأنشطة الفنية لما لها من أثر إيجابي في تحقيق أهداف التعلم.
5. إعداد دليل للمعلمين يساعدهم في كيفية استخدام الأنشطة الفنية بطريقة صحيحة مع التلاميذ.
6. العمل على زيادة عدد الطلبة المشاركين في الأنشطة الفنية، من خلال توفير المواد للنشاط ومن خلال الدعم والاهتمام بالنشاط الفني حيث ينعكس ايجابا على الطلبة ويبدأون بالاتجاه إلى مراكز الأنشطة الفنية لممارسة هوياتهم.

المقترحات:

نقترح إجراء الدراسات التالية:

1-دراسة فعالية الأنشطة الفنية في مجالات أخري مختلفة سواء كانت (اجتماعية، حركية، فنية، عقلية).

2-دراسة فعالية استخدام الأنشطة الفنية في تطوير مهارات أداء معلمة الروضة.

3-دراسة فعالية استخدام الأنشطة الفنية على زيادة دافعيه الأطفال وتنمية قدراتهم على التفكير العلمي الابتكاري والإبداعي.

4-فاعلية برنامج أنشطة فنية في تنمية الوعي المعرفي والإدراكي والوجداني لدى طفل الروضة.

قائمة المصادر:

-إبراهيم، ليلى حسني(2004): **مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-بخوش، الصادق(2007): **التدليس على الجمال**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر.

-بسيوني، محمد(1980): **التربية الفنية والتحليل النفسي**، دار المعارف، القاهرة.

-بسيوني، محمد(1993): **أسس التربية الفنية**، ط6، عالم الكتب، القاهرة.

-البوهي، فاروق ومحفوظ، أحمد(2001): **الأنشطة المدرسية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

-برهوم، سميرة(2000): **واقع ممارسة النشاط المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي الدنيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

-الحربي، منال محمد والشايجي، عهود عبد اللطيف(2018): **دور الانشطة الفنية في تنمية الوعي البيئي لدى طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 26، العدد 6، ص ص510-536.

-الحوات، علي(2004): **السلوك التنظيمي في الإدارة والأشراف التربوي**، دار المنار، غزة.

-حنفي، عبلة(1999): **الفن في عيون بريئة، المجلس القومي لثقافة الطفل**، القاهرة.

-الخوالدة، محمود عبد الله والترتوري، محمد عوض(2006): **التربية الجمالية**، دار الشروق، عمان.
-خميس، حمدي(1993): **طرق تدريس الفنون**، ط3، وزارة التربية والتعليم، دمشق.
-رمضان، هناء أحمد(2019): **برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية بعض القيم الاقتصادية لطفل الروضة**، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد5، العدد3، ص ص51-146.
السعود، خالد محمد(2010): **طرائق تدريس التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا**، دار وائل الأردن.
-السعود، خالد محمد(2010): **مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا**، دار وائل، عمان.
-الشهري، عبد الله ظافر(2001): واقع التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مركز بحوث كلية التربية في جامعة الملك سعود.
-عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد(2008):**أساليب البحث العلمي**،ط2،عمان، دار صفاء.
-عبد الرازق، بلبشير(2011): **وظيفة الفن في التربية**، مجلة الآداب واللغات، جامعة تلمسان، العدد 18، ص ص207.
-عبد القادر، حمداوي(2016): **دور التربية الفنية في تحسين المستوى التعليمي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بلقايد، الجزائر.
-عايش، أحمد جميل(2008): **أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية**، دار المسيرة، عمان.
-عناد، شهاب أحمد(2012): **الصعوبات التي تواجه مشرفي النشاط الفني في الكليات والأقسام العلمية في الجامعات**، مجلة الأستاذ، العدد203، ص ص1091-1104.
-الفهد، عبد الله(2001): **معوقات النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بالرياض**، مجلة مستقبل التربية، المجلد7، العدد20، المركز العربي للتعليم والتنمية، ص ص97-127.
- فضل، محمد عبد المجيد(2000): **التربية الفنية مداخلها وتاريخها وفلسفتها**، جامعة الملك سعود، الرياض.
- قمر، عصام(2002): **دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية**، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد8، العدد25، المركز العربي للتعليم والتنمية، الإسكندرية، ص ص251-294.
-مادلين، سليمان(2020): **دور الأنشطة الفنية في إكساب أطفال الروضة مفاهيم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المربيات في روضات مدينة طرطوس**، مجلة جامعة البعث، المجلد 42، العدد 16، ص ص71-102.
-الهمالي، عبد الله (1994): **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته**، ط2، بنغازي، جامعة بنغازي.
-إحصائية صادرة عن شئون التربية والتعليم ببلدية بنغازي 2021.
-Nainis, N.and paice; j.(2006); Relieving Symptoms in Cancer;Innovative use of art therapy; Journal of pain And Symptom anagement ;31;2.

أثر تذبذب شمال الأطلسي على الأمطار في منطقة طبرق للفترة (1985 – 2018م)

د. محمود محمد محمود سليمان
أستاذ المناخ في قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طبرق
soliman4075@gmail.com

المستخلص:

تناول هذا البحث تأثير تذبذب شمال الأطلسي (North Atlantic Oscillation) على كميات الأمطار في منطقة طبرق الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من ليبيا، وللتعرف على العلاقة بين المتغيرين تم تتبع السجل الشهري لكل من مؤشر (NAO) وكميات الأمطار في محطة طبرق للفترة 1985 – 2018. وأشارت النتائج الإحصائية إلى وجود ارتباط إيجابي ضعيف وعلاقة طردية موجبة ضعيفة لا تُذكر بين كميات الأمطار و فترات (NAO) السلبية في أغلب الأشهر، و علاقة طردية موجبة متوسطة خاصة في شهري أبريل و ديسمبر، و أوضحت الدراسة أن معظم الشهور و السنوات التي يقل أو يزيد فيها الهطول بالمنطقة ليس لها علاقة بظاهرة (NAO).

وعلى الرغم من وجود ارتفاع نسبي في المؤشر السلبي لـ (NAO) خلال عدة أشهر متتالية من فصل الشتاء و في سنوات متفرقة إلا انه لم يكن هناك أثر على زيادة كميات الأمطار بالمحطة، كما يظهر ذلك واضحاً خلال عام 2010، لا سيما تأثير ضعيف على شهور سبتمبر و أكتوبر و نوفمبر و ديسمبر عام 2009. وبصورة عامة خلال المواسم الانتقالية (الربيع والخريف) كانت هناك علاقة طردية ضعيفة بين المتغيرين خاصة في شهور مارس و أبريل و نوفمبر، و ظل فصل الصيف دون أثر يذكر على مدار الثلاثة عقود الماضية.

الكلمات الدالة: الأمطار ـظاهرة تذبذب شمال الأطلسي (NAO) - المناخ – التغيرات المناخية - منطقة طبرق.

The effect of North Atlantic Oscillation (NAO) on the rainfall in Tobruk region. For period: (1985 - 2018)

Abstract:

This research dealt with the effect of the North Atlantic Oscillation on the amounts of rain in the Tobruk region located in the northeastern part of Libya. To identify the relationship between the two variables, the monthly record of the negative NAO indexes and the amounts of rain in Tobruk station for period 1985 - 2018.

The results indicated that there is a weak positive correlation and a weak positive direct relationship between the amounts of rain and the negative (NAO) periods in most months and a medium positive relationship, especially in the months of April and December. The study showed that most of the months and years in which precipitation decreases or increases in the region are not related to the NAO indexes.

Although there was a relative increase in the negative indicator of (NAO) during several consecutive months and in separate years, there was no effect on the increase in the amount of rain in Tobruk station, as this clearly showed during 2010, except for a weak effect on September, October, November and December 2009.

In general, during the transitional seasons (spring and autumn) there was a weak relationship between the two variables, especially in the months of March, April and November, while the summer season remained without a effect over the past three decades.

Keywords: Rain - North Atlantic Oscillation - Climate - Climate Changes - Tobruk region.

المقدمة:

يستخدم مصطلح تذبذب شمال الأطلسي North Atlantic Oscillation (NAO) من قبل علماء المناخ و خبراء الأرصاد الجوية للإشارة إلى الاختلافات في تدرج الضغط الجوي بين الضغط المنخفض الأيسلندي والضغط المرتفع الآزوري، ينتج عن هذه الاختلافات ذبذبات مغناطيسية تتحكم في قوة واتجاه الرياح الغربية وموقع مسارات العواصف عبر شمال المحيط الأطلسي، و تحدث هذه الظاهرة في جميع فصول السنة و خاصة فصل الشتاء، و لها أثر مباشر و غير مباشر على المناخ، و مصادر المياه، و الجريان السطحي في مناطق جغرافية متعددة من نصف الكرة الشمالي (Dickson et al., 2000)، حيث يرتبط مؤشر تذبذب شمال الأطلسي NAO بالتغيرات في درجات الحرارة وهطول الأمطار في تلك المناطق، و عرّف (Hurrell, 1996) ظاهرة تذبذب شمال الأطلسي بأنها فرق في الشذوذ بين قيم الضغط الجوي في فصل الشتاء لمحطة لشبونة في البرتغال، و محطة Stykkisholmur الواقعة في شمال غرب جزيرة أيسلندا. وهذه الظاهرة هي المسئولة عن معظم التغيرات المناخية في شمال الأطلسي، على سبيل المثال رياح الغربيات و تغير اتجاهها، و مسار المنخفضات شبه القطبية، ومواقع الأعاصير المدارية و غير ذلك من تقلبات الطقس و المناخ (Hurrell, 1995) كما اثبت (Trigo et al., 2002) أن تشكل السحب و درجة الحرارة و الإشعاع الشمسي كلها عناصر تتأثر بظاهرة تذبذب شمال الأطلسي.

من أجل قياس هذا التذبذب تم اعتماد دليل خاص لتسجيل النتائج بالاعتماد على الانحراف المعياري بين قيم الضغط الجوي المرتفع الآزوري والمنخفض الأيسلندي، و ينتج عن هذا القياس أما تذبذب موجب أو تذبذب سالب، في حال **التذبذب الموجب** (Positive NAO) فإن مركز الضغط الجوي المرتفع الآزوري و مركز الضغط المنخفض الأيسلندي يكونان على أشدهما، أي يرتفع الضغط الآزوري و ينخفض الضغط الأيسلندي بشدة، و تكون خطوط الضغط المتساوي شديدة الانحدار، مما ينتج عنه غربيات شديدة تنتج عنها العواصف الرعدية و الرياح الشديدة في مناطق شمال أوروبا. أما في حال **التذبذب السالب** (Negative NAO) يكون الضغط الجوي المرتفع الآزوري والضغط المنخفض الأيسلندي ضعيفان، و هذا الضعف في المركزين يجعل خطوط الضغط المتساوي متباعدة و قليلة الانحدار، مما ينتج عنه ضعف في الغربيات، عندها يتشكل حزام من الضغط المرتفع يعمل على صد المنخفضات الجوية و الرطوبة القادمة من الغرب باتجاه غرب و شمال غرب أوروبا، ثم تقوم بالبحث عن مسار بديل و في الأغلب أنها تسلك طريقاً عبر جنوب أوروبا، و شمال غرب أفريقيا و حوض البحر المتوسط (خالد العوض، 2011).

والشكل (1) يوضح دخول المنخفضات الجوية التي تجلب معها الرطوبة إلى حوض البحر المتوسط في حال التذبذب السالب، وخلو أجواء البحر المتوسط من السحب عند حدوث التذبذب الموجب.

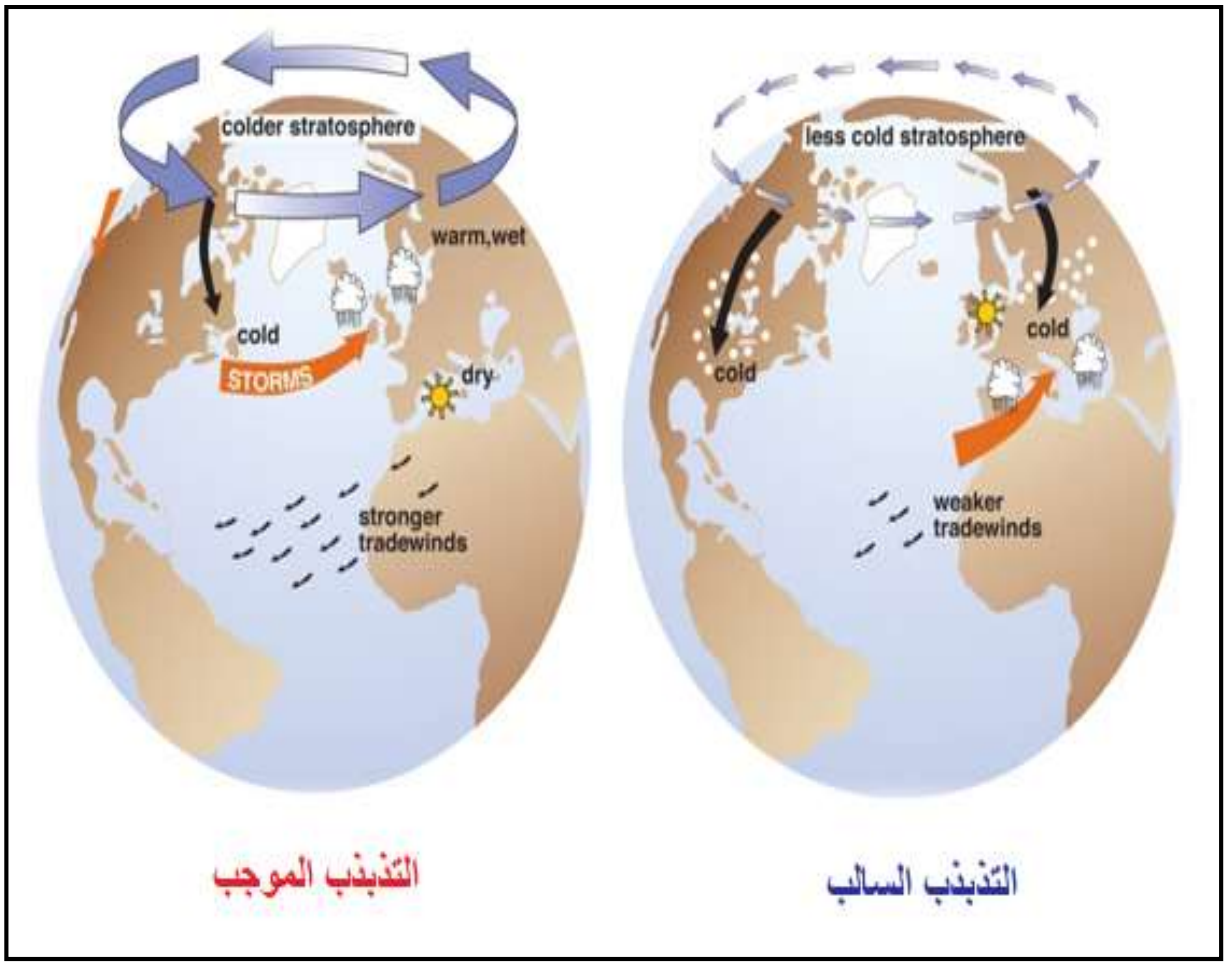

شكل (1) يبين الفرق بين التذبذب السالب والموجب في شمال الأطلنطي. المصدر: https://nsidc.org

لقد أظهرت العديد من الدراسات أن ظاهرة (NAO) لها تأثير في التغيرات السنوية المناخية و الهيدرولوجية كدرجة الحرارة و الأمطار و الجريان السطحي في شرق حوض المتوسط، و من الملاحظ و المرصود أنه عندما يكون مؤشر الظاهرة موجب فإن كمية الأمطار تزداد في غرب أوروبا، بينما تكون الأمطار أكثر في شرق حوض البحر المتوسط عندما يكون مؤشر الظاهرة سالب (Tabari et al., 2014). وهذا هو المحور الرئيس الذي يدور عليه البحث، حيث اتضح من تتبع سجل بيانات الأمطار خلال العقود السابقة أن هناك نقص و تذبذب كبير في الأمطار من عام إلى آخر في محطة طبرق، و قد تكون الزيادة و النقص في كميات الأمطار في بعض الشهور و السنوات خاصة شهور فصل الشتاء لها علاقة بالتذبذب السالب لشمال الأطلسي.

الشكل (2) يوضح المؤشرات الشهرية للتذبذب خلال الفترة (1985 – 2018م) و يظهر من خلال الشكل الاختلاف الكبير بين قيم التذبذب من شهر إلى آخر و من عام إلى آخر.

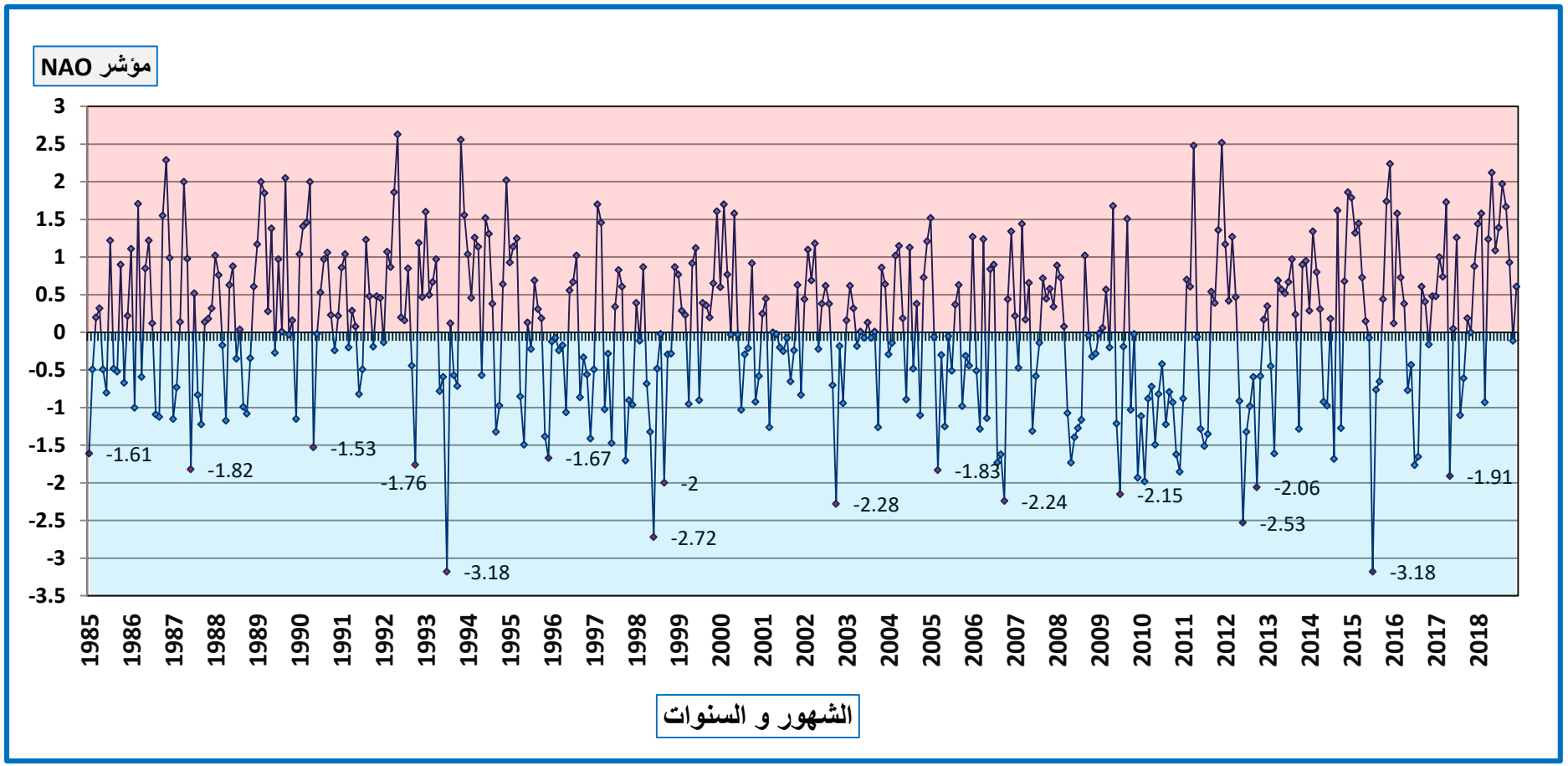

شكل (2) المؤشرات الشهرية لتذبذب شمال الأطلسي خلال الفترة 1985 – 2018م

***النقاط الحمراء: تدل على التذبذب السالب الذي يصل تأثيره على الخصائص المناخية لشمال أفريقا و حوض البحر المتوسط.**

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات المركز الوطني الأمريكي للمعلومات البيئية (NCEI) على الموقع الإلكتروني

https://www.ncdc.noaa.gov/teleconnections/nao

مشكلة الدراسة:

للتعرف أكثر على مشكلة الدراسة تمت صياغة التساؤلات التالية:

1- ما هي العلاقة بين (NAO) السالب وتذبذب سقوط الأمطار في محطة طبرق؟
2- ما هي الشهور والمواسم التي تتأثر أمطارها بظاهرة شمال الأطلسي؟
3- هل يمكن التنبؤ بظاهرة تذبذب شمال الأطلسي لاتخاذ تدابير مناسبة ضد الجفاف والعجز المائي من أجل الحفاظ على الأنشطة البشرية التي تقوم على مياه الأمطار؟

أهداف الدراسة

إن الدراسات المناخية ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة للتعرف على المناطق المتضررة من التغيرات المناخية والآثار المختلفة لنقص تذبذب سقوط الأمطار في المناطق الجافة وشبه الجافة، و بناءا على هذه الحقيقة يمكن صياغة أهداف الدراسة فيما يلي:

1- التعرف على آثار ذبذبات المحيط الأطلسي على الأمطار في منطقة الدراسة.
2- التعرف على العوامل الطبيعية المؤثرة على ذبذبات المحيط الأطلسي.
3- تحديد الشهور والفصول والسنوات والمواضع المتضررة من نقص و تذبذب سقوط الأمطار في منطقة الدراسة.

أهمية الدراسة:

من الأهمية بمكان دراسة العوامل المناخية المؤثرة على سقوط الأمطار في منطقة الدراسة، وحيث أن المطر هو المصدر الطبيعي الوحيد في المنطقة والذي تقوم عليه العديد من الأنشطة البشرية كالرعي والزراعة، صار لابد من تسليط الضوء على أسباب نقص وتذبذب سقوط الأمطار في المنطقة و التي أدت إلى مشاكل بيئية كثيرة كالجفاف و العجز المائي الكبير.

مواد ومنهجية البحث

اعتمد البحث على الجانب النظري من خلال الاطلاع على المراجع كالكتب والرسائل والبحوث العلمية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث على المستوى العالمي و الإقليمي و المحلي. كما اعتمد البحث بشكل كبير على المنهج التحليلي والأسلوب الكمي من خلال التعامل مع البيانات الرقمية. وقبل استخدام البيانات في البحث تم تقييمها من خلال البرامج والأساليب المستخدمة في إيجاد العلاقة بين المتغيرين.

➢ مصادر البيانات

1- تم الحصول على بيانات الأمطار اليومية و الشهرية بناءاً على سجلات محطة أرصاد طبرق و رمزها الدولي (62062)، و الواقعة على ساحل البحر المتوسط، عند دائرة عرض ´32,06 شمالاً، و خط طول ´23,56 شرقاً، و ترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 50 متر، عن طريق المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية (LNMC 1985 - 2018)، و لقد تجاوزت فترة الرصد 30 عام، و بذلك تكون البيانات المناخية المستخدمة في البحث قد تجاوزت الفترة الزمنية التي حددتها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) في البحوث و الدراسات المناخية.
2- تم الحصول على بيانات ذبذبات شمال الأطلسي من الموقع الرسمي لـ (NOAA) و هو المركز الوطني للمعلومات البيئية (NCEI) التابع للإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي (NOAA) بالولايات المتحدة الأمريكية، و تم نقلها إلى برنامج Microsoft Excel 2007 و تمثيلها بيانياً.

➢ تحليل البيانات

1- استخدم برنامج (Excel QI Macros) في اختبارات فحص بيانات الأمطار الشهرية، في كل من: انتقاء بيانات الكميات السنوية للأمطار عن طريق منحنى التوزيع المثالي (الشكل رقم 6). و استخدمت مصفوفة ارتباط (Spearman) للتعرف على مستوى الدلالة بين بيانات كميات الأمطار الشهرية خلال فترة الرصد، كما استخدم اختبار (Kruskal-Wallis) لمعرفة تجانس بيانات الأمطار خلال فترة الرصد. (الجدول رقم 1).
2- تم حساب معامل ارتباط بيرسون و تحليل الانحدار بين المتغيرين من خلال الموقع الإحصائي التركي: https://korelasyon-katsayisi-ve-regresyon.hesabet.com
3- تم استخدام برنامج (SPSS) لحساب معادلة الانحدار الخطي البسيط، و لصعوبة إدخال القيم السالبة على البرنامج و عدم تقبلها، تم تمثيل النتائج بيانياً من خلال برنامج Excel.
4- استعين ببرنامج (GIS Arc map 10.4) في رسم خريطة الموقع الفلكي و الجغرافي و الخريطة الطبيعية و خريطة توزيع الأمطار بالمنطقة.

جدول (1) مصفوفة ارتباط سبيرمان لمستوى دلالة كميات الأمطار الشهرية و اختبار تجانس البيانات لـ (Kruskal-Wallis) في محطة طبرق خلال فترة الرصد (1985 – 2018م)

المتغيرات	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
يناير	1	0.200	-0.220	-0.221	0.091	0.255			-0.045	-0.184	-0.045	0.165
فبراير	0.200	1	0.096	0.091	0.125	0.305			0.080	-0.277	-0.089	0.080
مارس	-0.220	0.096	1	0.110	-0.062	-0.026			-0.105	0.040	0.055	-0.028
أبريل	-0.221	0.091	0.110	1	-0.312	-0.301			0.088	0.034	-0.054	0.067
مايو	0.091	0.125	-0.062	-0.312	1	0.255			0.242	0.247	0.213	-0.159
يونيو	0.255	0.305	-0.026	-0.301	0.255	1			0.305	-0.260	-0.077	-0.046
يوليو												
أغسطس												
سبتمبر	-0.045	0.080	-0.105	0.088	0.242	0.305			1	0.053	0.271	-0.480
أكتوبر	-0.184	-0.277	0.040	0.034	0.247	-0.260			0.053	1	0.224	-0.386
نوفمبر	-0.045	-0.089	0.055	-0.054	0.213	-0.077			0.271	0.224	1	-0.318
ديسمبر	0.165	0.080	-0.046	0.067	-0.159	-0.046			-0.480	-0.386	-0.318	1

*القيم المكتوبة بالخط العريض ذات مستوى دلالة عندما alpha = 0.05 المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج (QI Macros) على الإكسل.

Kruskal-Wallis test / Two-tailed test:

p-value (one-tailed) 0.003
alpha 0.05

نتيجة اختبار (Kruskal-Wallis)

أقل من p-value0.05 العينات غير متجانسة، لأن قيمة

منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة ضمن هضبة البطنان و الدفنة، في القسم الشمالي الشرقي من ليبيا، بين دائرتي عرض ´31,57 و ´32,11 شمالاً و خطي طول ´23,38 و ´24,19 شرقاً تقريباً، و تمتد المنطقة باتجاه شمالي جنوبي لمسافة تتراوح بين 10 – 20 كيلو متر و باتجاه شرقي غربي يبلغ أقصاه 55 كيلومتر تقريباً، و المنطقة على شكل شبه مثلث رأسه عند بلدة القعرة شرق مدينة طبرق و قاعدته في بلدة المرصص غربها، و من البحر المتوسط شمالاً حتى بلدة عمر المختار الواقعة إلى الجنوب من مدينة طبرق بحوالي 18 كيلومتر تقريباً، وبهذا الامتداد تشغل منطقة الدراسة مساحة قدرها 1056 كيلو متر مربع تقريباً[1].

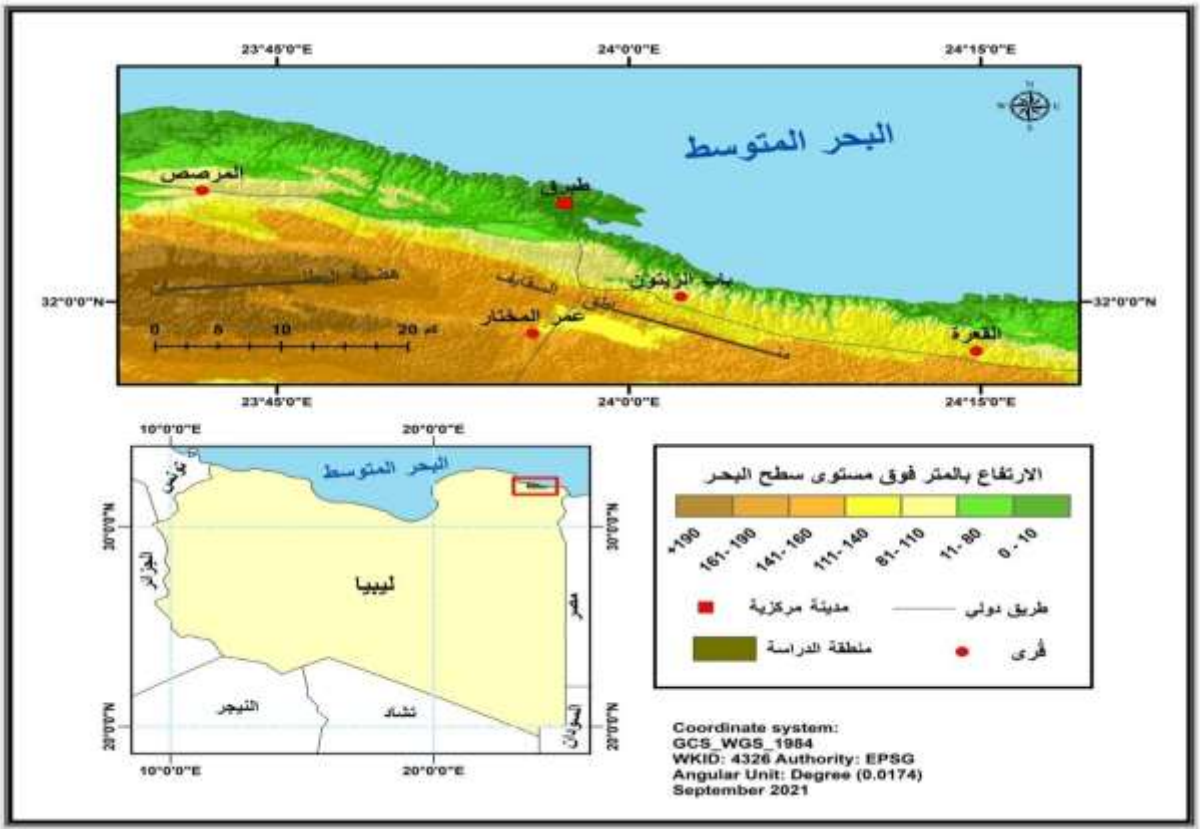

خريطة (1) الموقع وطبيعة سطح المنطقة. المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc map GIS 10.4.

الدراسات السابقة:

توفرت لدى الباحث بعض الدراسات المحلية والإقليمية والدولية التي لها علاقة بتذبذب شمال الأطلسي و أثره على الخصائص المناخية و الهيدرولوجية في مناطق عدة، و كان لهذه الدراسات أثر كبير في إثراء منهجية البحث، و أهمها ما يلي:

1- دراسة **Maurice J. McHugh و Jeffrey C. Rogers** في سبتمبر 2001م و قد تطرقا إلى "تأثير تذبذب شمال الأطلسي على تقلب هطول الأمطار حول منطقة جنوب شرق إفريقيا"، و من أهم نتائج البحث أن هناك علاقة قوية بين تذبذب شمال الأطلسي و هطول الأمطار في جنوب شرق إفريقيا، و تزيد هذه العلاقة بشكل كبير عندما يكون مؤشر (NAO) (قويًا). وترتبط فصول الصيف الرطبة بشكل غير عادي بتدفق الرياح الغربية التي تنشأ فوق المحيط الأطلسي شبه الاستوائي وتتجه نحو

[1] تم تحديد إحداثيات المنطقة و حساب مسافات امتدادها و مساحتها باستخدام برنامج Arc map GIS 10.4.

جنوب شرق أفريقيا. و في المقابل ترتبط فصول الصيف الجافة نسبيًا بزيادة تدفق الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية الناشئة فوق المحيط الهندي شبه الاستوائي.

2- دراسة **A. Du. Nkeloh** و **J. Jacobeit** في عام 2003 حول "ديناميكيات الدورة العامة لتقلبات هطول الأمطار في البحر الأبيض المتوسط 1948 – 1998" و في نتائج البحث كان الاتجاه الملحوظ نحو الظروف الأكثر جفافاً في أجزاء كبيرة من حوض البحر المتوسط مرتبط بتغيير في الأنماط السلبية لتذبذب شمال الأطلسي منذ السبعينيات.

3- دراسة في إسبانيا قام بها كل من **L. Gimeno,** و **L. De La Torre** و**R. Nieto** في عام 2004 عنوانها "تذبذب شمال الأطلسي (NAO) و علاقته بهطول الأمطار في غاليسيا (إسبانيا) " أشارت نتائج الدراسة إلى أن تذبذب شمال الأطلسي وهطول الأمطار في غاليسيا يمكن أن يكونا مرتبطين بمقياس زمني يبلغ 8 سنوات، في حين أن تأثير ظاهرة النينيو ENSO ليس مهمًا.

4- دراسة الباحث الإيراني **Tabari و آخرون** عام 2014م "أثر تذبذب شمال الأطلسي على الجريان السطحي في غرب إيران" فوجد أن العلاقة بين المتغيرين (الجريان السطحي و مؤشر التذبذب) ضعيفة و غير ذات أهمية، مشيراً إلى أن فقط 14% من التغيرات في الجريان السطحي مرتبطة بالظاهرة، وهي نسبة ضعيفة جداً.

5- دراسة **عبدالله عبدالرحمن المسند** في جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية عام 2018م و كانت حول أثر ظاهرة تذبذب شمال المحيط الأطلسي (NAO) على الأمطار في المملكة العربية السعودية، و قد أظهر البحث عدم وجود علاقة ارتباط بين تذبذب شمال الأطلسي و بين المجموع السنوي للأمطار في منطقة الدراسة.

6- دراسة **أبوبكر عبدالله الحبتي و آخرون** عام 2020م و عنوانها "ظاهرة تذبذب شمال الأطلسي (NAO) وعلاقته بالأمطار في شمال ليبيا" فقد كشف تحليل الارتباط عن مدى تأثير (NAO) على كميات الأمطار الشتوية، و أظهرت النتائج ارتباطات موجبة على المنطقة بأكملها. أما نتائج ارتباط أمطار شهر مارس مع تذبذب شمال الأطلسي فقد كانت أضعف مما كانت عليه في فصل الشتاء في عموم محطات الدراسة.

الخصائص المناخية للمنطقة:

كان للموقع الفلكي و الجغرافي أثر كبير على مناخ منطقة الدراسة مما جعله يتميز بالمناخ شبه الجاف على الساحل و المناخ الجاف في الأطراف الجنوبية للمنطقة، كما تتأثر منطقة الدراسة بالكتلة الهوائية المتمركزة على الصحراء الكبرى التي ينتج عنها هواء مداري قاري يتميز بالجفاف طول العام و بالحرارة في فصل الصيف، و يميل إلى البرودة في فصل الشتاء، ويكون هذا الهواء محسوسا خاصة في نهاية فصل الربيع و أوائل فصل الخريف عندما يندفع على شكل رياح (القبلي) في مقدمة الانخفاضات الجوية، كما تتأثر المنطقة بالكتلة المدارية البحرية ومصدرها المحيط الأطلسي حيث تتكون في مناطق الضغط المرتفع دون المداري و يصل تأثيرها إلى البحر المتوسط في فصل الصيف، ويمتاز هواءها بالاعتدال و الدفء و ارتفاع معدل الرطوبة النسبية، و خلال فصل الربيع و الخريف تتحرك هذه الكتلة نحو الشرق و تؤثر على منطقة الدراسة من ناحية الشمال في الأيام التي تعقب رياح القبلي و تساعد على انخفاض نسبي في درجات الحرارة، و أحيانا تسبب في سقوط كميات قليلة من المطر.

وتؤثر المنخفضات الجوية على مناخ منطقة الدراسة من عدة أوجه؛ فالمنطقة تقع ضمن حوض البحر المتوسط التي تتحرك فوقها هذه المنخفضات من الغرب إلى الشرق خلال جميع فصول السنة و تؤثر على

مناخها إلى حد بعيد فتسبب تغيرات مناخية، فأحياناً تهب عليها رياح شديدة السرعة، و أحياناً تسقط الأمطار الغزيرة و تتكون العواصف الرعدية.

وبناءاً على هذه المؤثرات الطبيعية فإن معدلات درجات الحرارة في المنطقة ترتفع في فصل الصيف و تنخفض في فصل الشتاء، و تعتدل في الاعتدالين، و لقد بلغ المعدل السنوي للنهايات العظمى في محطة طبرق 23.96 درجة مئوية، أما المعدل السنوي للنهايات الصغرى فهو يصل إلى 15,43 درجة مئوية (سليمان، 2014، ص 27).

وخلال فصل الشتاء يتزحزح الضغط المنخفض الأيسلندي و الضغط المرتفع الآزوري قليلاً إلى الجنوب بواقع 5 – 10 درجات عرضية، بسبب انتقال الشمس الظاهري إلى مدار الجدي ويؤدي ذلك إلى تبريد شمال الكرة الأرضية، فتصبح منطقة الصحراء الكبرى امتداداً للضغط المرتفع الآزوري والمرتفع الآسيوي، و من هذا النطاق العظيم للضغط المرتفع تنتشر الرياح الشمالية و الشمالية الشرقية الجافة باتجاه الضغط المنخفض الاستوائي الواقع في جنوب الدائرة الاستوائية، و الرياح السائدة في محطة طبرق خلال فصل الشتاء هي الرياح الغربية حيث بلغت أعلى نسبة هبوب لها في شهر يناير 54.3%، و تتقلب اتجاهات هبوب الرياح خلال فصل الربيع بشكل كبير فيمكن القول أن هناك توزيع متكافئ لنسب اتجاهات هبوب الرياح خلال شهري مارس وأبريل، و في شهور فصل الصيف يتركز هبوب الرياح الشمالية بنسبة 89% و هي رياح جافة في أصلها لكن بمرورها على البحر المتوسط اكتسبت الرطوبة و ساعدت على انخفاض متوسطات درجة الحرارة العظمى في منطقة الدراسة، أما شهور فصل الخريف فقد اختلفت اتجاهات هبوب الرياح فيها بشكل نسبي و بصورة عامة تسود الرياح الشمالية و الجنوبية الغربية بنسبة هبوب بلغت 59%، و 33% على التوالي. و تزداد سرعة الرياح في فصلي الشتاء و الربيع، و لقد وصل أقصى معدل لسرعتها 25 كم/ الساعة خلال شهر مارس (سليمان، 2014، ص 29).

أما الرطوبة النسبية فكان أعلى متوسط شهري لها في شهر أغسطس حيث بلغ 80% و يعزى ذلك إلى زيادة كمية البَخر من البحر نتيجة لارتفاع درجة الحرارة و وقوع محطة الأرصاد الجوية طبرق على الساحل مباشرة (سليمان، 2010، ص 64). بينما تنخفض في فصل الشتاء إلى 69% و تتأثر معدلات التبخر بالرطوبة النسبية إلى حد بعيد بالإضافة إلى سرعة الرياح، فكلما زادت درجة حرارة الهواء و زادت سرعة الرياح زاد معدل التبخر، و كذلك يزداد معدل التبخر مع تناقص الرطوبة النسبية في الجو، ففي شهور فصل الشتاء كان المعدل اليومي للتبخر في محطة طبرق 4.0 مم/ اليوم، و يزداد نسبياً في شهور فصل الصيف ليصل إلى 4.7 مم/ اليوم، و لقد بلغ مجموع المعدلات السنوية للتبخر خلال الفترة 1985 – 2010م 1681 مم/ السنة (Soliman, 2020, p. 113).

الأمطار في منطقة الدراسة

يعد المطر من أهم العناصر المناخية المؤثرة على الأنشطة البشرية في منطقة الدراسة، وغالباً ما يكون المطر في منطقة الدراسة من النوع الإعصاري الذي ينتج عن مرور المنخفضات الجوية حيث يتزايد نشاطها مع تقدم فصل الخريف إلى أن تصل إلى ذروتها في منتصف فصل الشتاء ثم تخبو تدريجياً في فصل الربيع وتتوقف تماماً في فصل الصيف. ويحدث ذلك بسبب جذب الضغط الجوي المنخفض لتيارين هوائيين من مصدرين مختلفين في درجة الحرارة وعندما يحدث تقابل بين هذين التيارين يصعد الهواء فيبرد ويحدث تكاثف خاصة إذا كان أحد التيارين محملاً ببخار الماء (علي، 2004، ص 123).

- **تطور المجموع السنوي والفصلي لكميات الأمطار بمنطقة الدراسة**

تتكون البيانات الخام للأمطار من حساب الهطول اليومي خلال فترة الرصد، وتم استخراج المجموع الشهري لغرض وضعها في سلسلة شهرية وفصلية وسنوية، وفيما يلي عرض عام لسلسلة المجموع السنوي للأمطار في محطة طبرق، والتوزيع النسبي لكميات الأمطار على فصول السنة للفترة 1985 – 2018م.

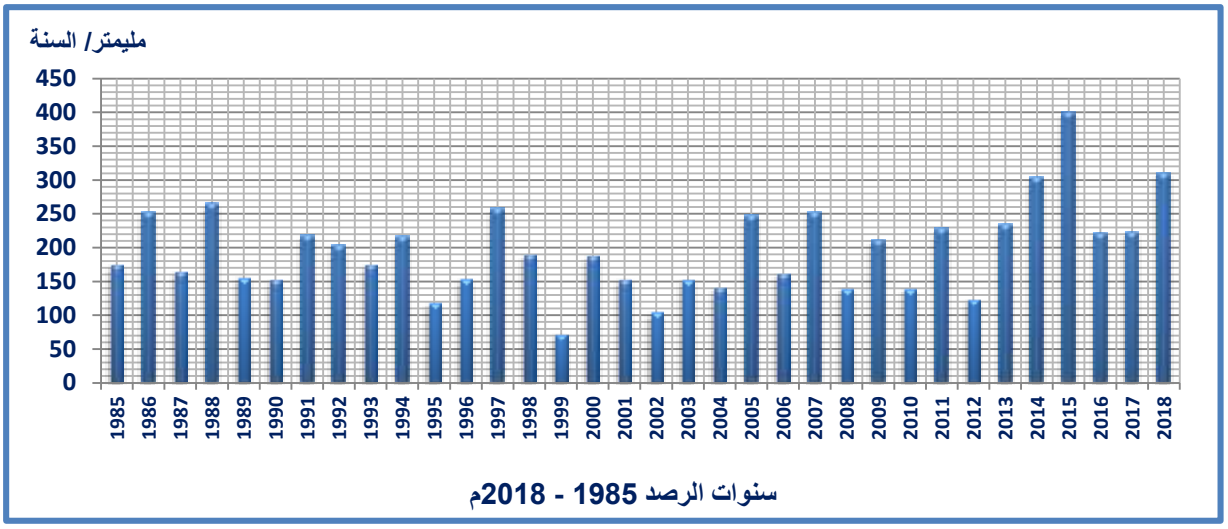

شكل (3) تطور المجموع السنوي لكميات الأمطار بالمليمتر (1985 – 2018م)
المصدر: من عمل الباحث.

من خلال الشكل (3) يمكن القول إن كميات الأمطار في محطة طبرق تتذبذب من عام إلى آخر، و إن أعلى كمية مطر سُجلت في عام 2015 حيث بلغت 399 مليمتر تقريباً، و إن أقل كمية مطر كانت في سنة 1999م 72 مليمتر تقريباً، و لقد بلغ المعدل السنوي للأمطار خلال فترة الرصد 197.38 مم.

من الشكل (4) يُلاحظ أن التوزيع النسبي للأمطار على فصول السنة يتركز في فصل الشتاء بنسبة تقدر بـ 64%، ويليه فصل الخريف 23%، ثم الربيع 12%، ويكاد ينعدم المطر في فصل الصيف، ويتضح ذلك من خلال الشكل (5) الذي يبين تطور كميات الأمطار في فصول السنة.

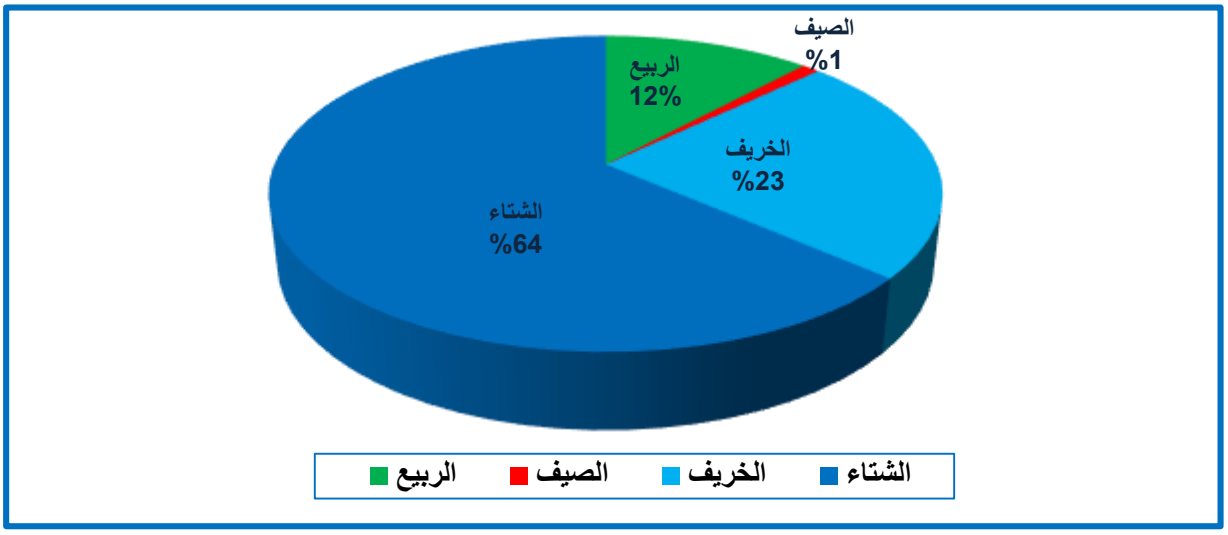

شكل (4) التوزيع النسبي لكميات الأمطار على فصول السنة للفترة (1985 – 2018م)
المصدر: من عمل الباحث.

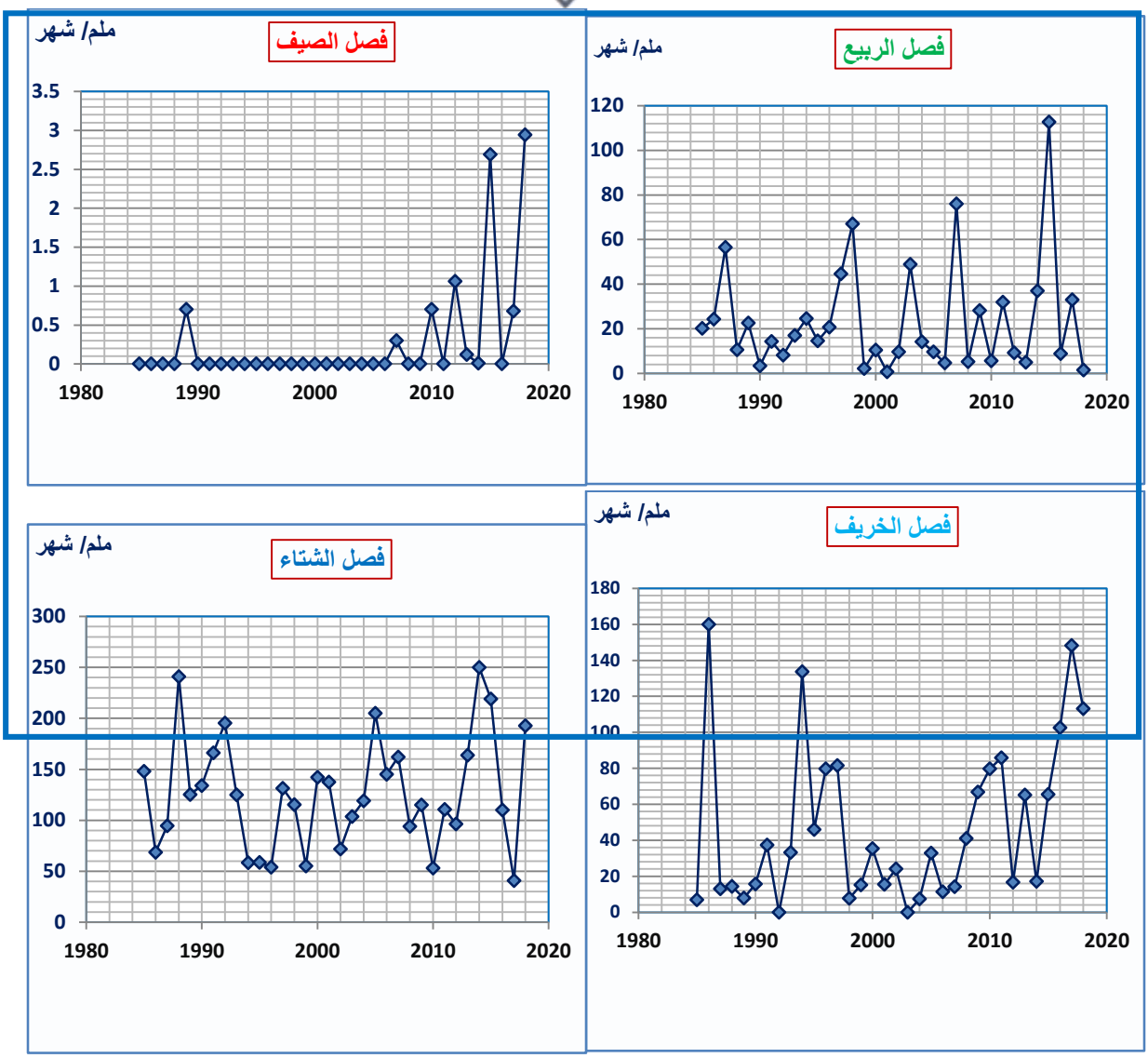

شكل (5) تطور كميات الأمطار الفصلية في محطة طبرق خلال الفترة (1985 – 2018م)

المصدر: من عمل الباحث.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الأمطار في منطقة الدراسة خلال فترة الرصد متذبذبة من عام إلى آخر و من فصل إلى آخر، كما أنها تتصف بالعشوائية و تتعرض إلى تغيرات كبيرة على مدى زمني طويل يؤدي إلى تعرض المنطقة لفترات من الجفاف، فعلى سبيل المثال هناك سنوات اتصفت بالجفاف و قلة الأمطار، بينما هناك سنوات اتصفت بغزارة أمطارها كسنة 1988م 265.8 مليمتر، و 1991م 217.8 مليمتر، و 1997م 257.6 مليمتر، و 2014م 304 مليمتر، و كانت أكثر السنوات غزارة هي 2015م حيث بلغت 399.98 مليمتر، و بلغت كمية الأمطار خلال موسم 2018م 310 مليمتر.

➢توزيع الأمطار في منطقة الدراسة:

يتبين من الخريطة (2) أن كميات الأمطار تتناقص في اتجاهين: اتجاه شمالي جنوبي يغزر فيه المطر في الشمال ويتناقص كلما اتجهنا جنوباً، وهو بسبب البعد عن المؤثرات البحرية. واتجاه غربي شرقي ينقص فيه المطر كلما اتجهنا شرقاً، ولعل ذلك بسبب اتجاه الساحل حيث تهب الرياح بموازاة الساحل مما يقلل من فرصة سقوط كميات أكبر من الأمطار.

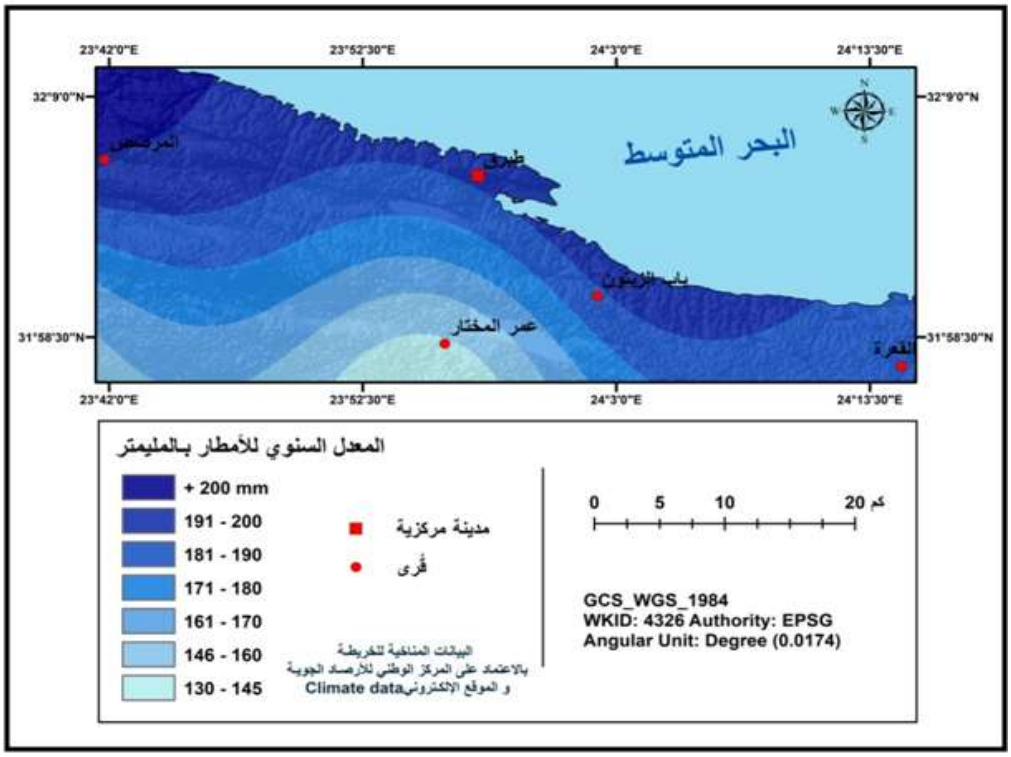

خريطة (2) التوزيع السنوي لكميات الأمطار في منطقة طبرق

المصدر: من حساب الباحث باستخدام برنامج Arc map GIS 10.4.

النتائج والمناقشة:

التحليل الإحصائي والوصفي لبيانات الأمطار

من السلسة الشهرية والسنوية للهطول يمكن التعرف على التوزيع المثالي لبيانات الأمطار في محطة طبرق، ويمكن أيضاً الحصول على إحصاءات وصفية هامة للبيانات، ومن خلال الشكل التالي سيتم هنا التعرف على التوزيع المثالي للبيانات.

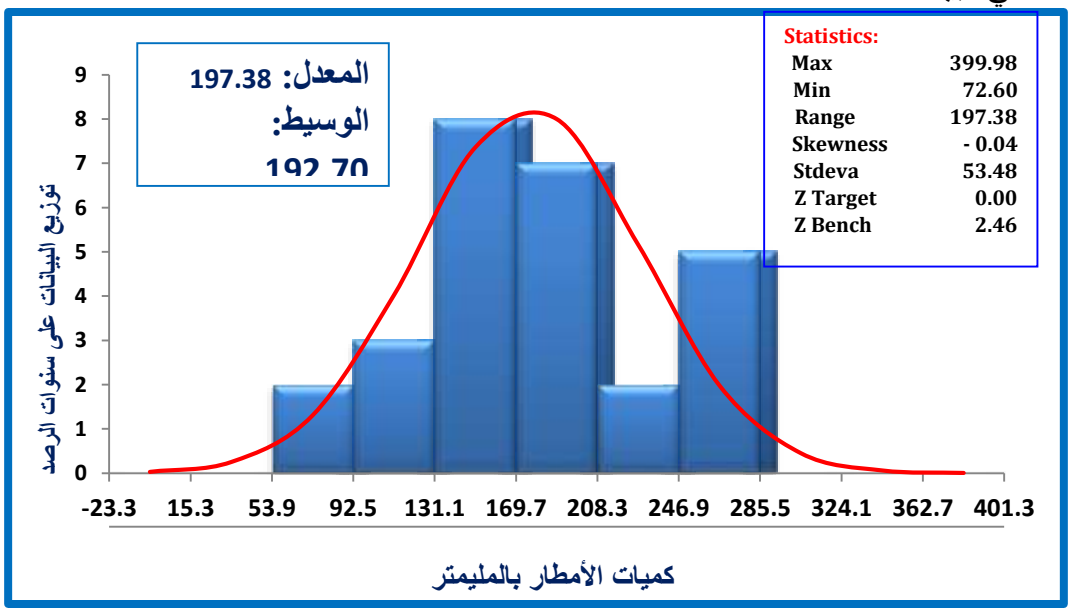

شكل (6) منحنى التوزيع المثالي لبيانات الأمطار السنوية في محطة طبرق

المصدر: من عمل الباحث، باستخدام برنامج (QI Macros on Excel).

من خلال الشكل (6) يمكن القول أن توزيع بيانات الأمطار على سنوات الرصد غير مثالي، و هذا يدل على تذبذب واضح للمطر من عام إلى آخر، فعلى سبيل المثال هناك ثمان سنوات سقطت فيها كمية أمطار تتراوح بين 131.1 – 169.7 مليمتر، و هي كمية قليلة مقارنة بالسنوات التي تسقط فيها كميات كبيرة و التي لا يتجاوز عددها خمس سنوات. ويشير الشكل البياني إلى أن كمية الأمطار التي تتراوح بين (131.1 إلى 7.169 ملم / س) هي الأكثر استمرارية وتتوزع على 8 سنوات. يتبع ذلك (169.7 إلى 208.3 ملم / سنة) موزعة على 7سنوات ، (246.9 إلى 285.5 ملم / سنة) موزعة على 5 سنوات ، (92.5 إلى 131.1 ملم / سنة) على مدى 3 سنوات ، (53.9 إلى 92.5 ملم / سنة) و (208.3 إلى 246.9 ملم /سنة) موزعة على مدى عام واحد على فترتين، و كانت أكبر القيم فيما بين (362.7 و 399.98 مم/السنة) و سنة واحدة ظهرت في نهاية الحد الأعلى المنحنى.

- **العلاقة بين تذبذب شمال الأطلسي وكميات الأمطار الشهرية**

من أجل التعرف على العلاقة بين السبب (NAO) والنتيجة (كميات الأمطار الشهرية) تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل الاتجاه ومعادلة الانحدار الخطي البسيط، وفيما يلي طريقة استخراج العلاقة وتوضيحها.

معامل الارتباط وتحليل الانحدار للعلاقة بين المتغيرين

لقد تم استخراج العلاقة بين المعدلات الشهرية والفصلية والسنوية ومؤشر تذبذب شمال الأطلسي عن طريق معادلتي ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار الذي يستخدم لتحديد العلاقة بين متغيرين مستمرين (مستقل، وتابع).

جدول (2): نتائج معامل ارتباط بيرسون و تحليل الانحدار للعلاقة بين كميات الأمطار الشهرية و مؤشر (NAO) في محطة طبرق للفترة (1985- 2018م).

الشهور	معامل الارتباط		نتيجة تحليل الانحدار
	R	العلاقة	
يناير	0.192	علاقة إيجابية ضعيفة	y = 0.121 + 0.006x
فبراير	0.176	علاقة إيجابية ضعيفة	y = 0.341 + 0.006x
مارس	0.274	علاقة إيجابية ضعيفة	y = 0.222 + 0.021x
أبريل	0.365	علاقة إيجابية متوسطة	y = 0.108 + 0.016x
مايو	0.008	علاقة إيجابية ضعيفة جداً	y = -0.178 + 0.005x
يونيو	-0.003	لا توجد علاقة	y = -0.352 - 0.384x
يوليو	-0.009	لا توجد علاقة	y = -0.236 + 0.163x
أغسطس	-0.001	لا توجد علاقة	y = -0.193 + 0.482x
سبتمبر	0.021	علاقة إيجابية ضعيفة جداً	y = -0.032 + 0.002x
أكتوبر	0.001	علاقة إيجابية ضعيفة جداً	y = -0.085 + 0.003x
نوفمبر	0.254	علاقة إيجابية ضعيفة	y = -0.016 + 0.008x
ديسمبر	0.383	علاقة إيجابية متوسطة	y = 0.020 + 0.005x

*القيمة 0 لا توجد علاقة، < 0 علاقة سلبية، 0.1 - 0.3 ارتباط قليل ضعيف، 0.3 - 5.0 ارتباط متوسط/ علاقة متوسطة، 0.5 – 1 ارتباط قوي/ علاقة قوية

المصدر: من حساب الباحث.

من خلال الجدول (2) أظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار بين المتغيرين أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة و ضعيفة جداً بين المتغير المستقل (NAO) و كميات الأمطار الشهرية، فيما عدا العلاقة الإيجابية المتوسطة التي ظهرت في شهري أبريل و ديسمبر، و لندرة سقوط الأمطار أظهرت شهور فصل الصيف انعدمت العلاقة بين المتغيرين نتيجة للقيم الصفرية.

معادلة الانحدار الخطي البسيط

الانحدار الخطي البسيط: يعني أن المتغير التابع Y يعتمد على متغير مستقل واحد وهو X وكلمة " خطي" تعني أن العلاقة بين المتغيرين (Y,X) علاقة خطية[2]. و في المعادلة يتم فحص العلاقة بين السبب والنتيجة بين متغيرين أو أكثر من أجل عمل تنبؤات أو استنتاجات وتتميز هذه العلاقة بنموذج الانحدار (Yılmaz, 2018). و هي لتحديد العلاقة بين المتغيرين المستقل و التابع X و Y (Cosun, 2008 and Şen, 2013). و بناءاً على قيم X (مؤشرNAO) و قيم Y (كميات الأمطار) تم وضع الجدول و**الأشكال البيانية التالية:**

جدول (3) نتائج معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المؤشر الشهري لـ (NAO) وكميات الأمطار الشهرية

الشهور	معامل التحديد r^2	معامل الانحدار	العلاقة الخطية
يناير	0.049	Y= 7.360x + 0.010	علاقة طردية موجبة ضعيفة
فبراير	0.031	Y= 5.038x + 29.42	علاقة طردية موجبة ضعيفة
مارس	0.075	Y= 3.659x + 9.379	علاقة طردية موجبة
أبريل	0.133	Y= 2.215x + 3.550	علاقة طردية موجبة
مايو	0.007	Y= 1.523x + 8.402	علاقة طردية موجبة ضعيفة
يونيو	-0.012	Y= 0.033x + 0.130	علاقة طردية سالبة ضعيفة
يوليو	0.023	Y= 0.008x + 0.010	علاقة طردية موجبة ضعيفة
أغسطس	0.002	Y= 0.128x + 0.135	علاقة طردية موجبة ضعيفة
سبتمبر	0.001	Y= 0.189x + 3.792	علاقة طردية موجبة ضعيفة
أكتوبر	0.026	Y= 4.021x + 20.78	علاقة طردية موجبة ضعيفة
نوفمبر	0.064	Y= 8.282x + 22.84	علاقة طردية موجبة
ديسمبر	0.061	Y= 7.033x + 45.88	علاقة طردية موجبة

معامل التحديد $r^2 > 0.05$ تعني علاقة خطية طردية موجبة.

معامل التحديد $0.05 > r^2$ تعني علاقة خطية طردية موجبة ضعيفة.

معامل التحديد $0.00 > r^2$ تعني علاقة خطية طردية سالبة.

المصدر: من حساب الباحث.

[2] و هي حساب المربعات الصغرى من نموذج الانحدار الخطي مع متغير تفسيري واحد. وبعبارة أخرى، الانحدار الخطي البسيط هو خط مستقيم يمر بمجموعة من النقاط بطريقة تجعل مجموع مربع النقط المتبقية من النموذج (أي، المسافات الرأسية بين النقطة والخط) أقل ما يمكن. https://www.colorado.edu/amath/sites/default/files/attached-files/ch12_0.pdf

ISSN للنسخة الإلكترونية : 2523 – 1871

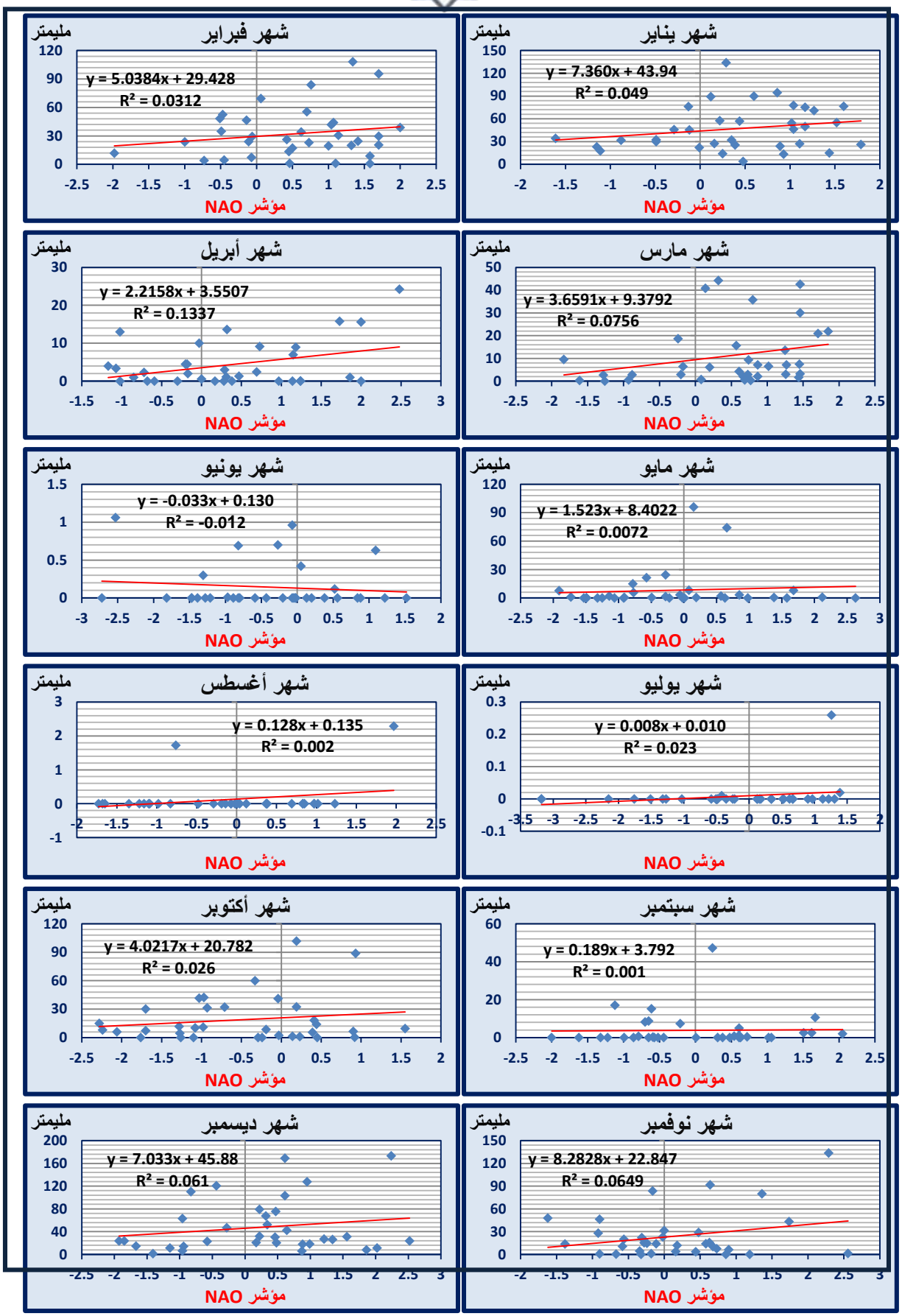

شكل (7) معادلة الانحدار الخطي البسيط لمؤشر (NAO) و قيّم الأمطار الشهرية للفترة (1985-2018)
المصدر: من عمل الباحث.

من خلال الجدول (3) والشكل (7) يمكن التوصل إلى عدة حقائق أهمها ما يلي:

- في شهري يناير وفبراير كانت العلاقة بين مؤشر شمال الأطلسي وكميات الأمطار علاقة طردية ضعيفة، وهو ما يخالف الفرضية التي تقول أن هناك علاقة طردية موجبة قوية بين المتغيرين في هذين الشهرين.
- تبين أن هناك علاقة طردية موجبة بين (NAO) وكميات الأمطار في شهور مارس وأبريل ونوفمبر وديسمبر، وبالفعل عند النظر إلى القيم في الشكل (2) الخاص بمؤشرات التذبذب و مقارنتها بكميات الأمطار في نفس الشهور و السنوات يتضح أن التذبذب السالب له علاقة بزيادة كمية الأمطار و إن كانت زيادة طفيفة على المدى البعيد، و أقوى علاقة سجلت بين المتغيرين في شهري مارس و أبريل.
- في شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر و أكتوبر كانت العلاقة طردية موجبة و ضعيفة جداً، فمن المعلوم أن الأمطار تنعدم في شهري يوليو و أغسطس، و لعل هذه العلاقة نتجت عن ضعف تذبذب شمال الأطلسي في هذين الشهرين.
- تبين من معادلة الانحدار الخطي البسيط أنه يوجد علاقة طردية موجبة في شهور مارس وأبريل ونوفمبر وديسمبر، وهناك علاقة طردية سالبة ضعيفة فقط في شهر يونيو، و لعل ذلك بسبب عدم وجود تجانس في بيانات المتغيرين خلال شهر يونيو في معظم سنوات الرصد.

الخاتمة والتوصيات:

أظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار أن هناك ارتباط ضعيف بين مؤشر تذبذب شمال الأطلسي وكميات الأمطار في منطقة الدراسة خاصة في شهور فصل الشتاء، فيما عدا علاقة إيجابية متذبذبة في شهر ديسمبر. وعلى الرغم من أن المؤشرات السلبية الشهرية للتذبذب خلال فترة الرصد تجاوزت ما نسبته 46% من مجموع عدد الشهور، إلا أن هذه النسبة لم يكن لها أثر يذكر على كميات الأمطار في محطة طبرق. واستمرت القيّم السلبية لمؤشر تذبذب شمال الأطلسي عدة شهور وفصول وسنوات متتالية خاصة في المواسم المطيرة، ولم يكن لذلك أثر قوي على كميات الأمطار في محطة طبرق، فعلى سبيل المثال عام 2010م استمر المؤشر السلبي من يناير إلى ديسمبر، وكان مجموع كميات الأمطار في تلك السنة 139.23 مليمتر، و لعل ذلك بسبب مرور المنخفضات الجوية بموازاة ساحل المنطقة. وأظهرت الأشكال البيانية لمعادلة الانحدار الخطي البسيط علاقات طردية موجبة ضعيفة في أغلب الشهور وخاصة في شهري يناير وفبراير ومارس ونوفمبر، بينما أظهرت علاقة طردية موجبة بين المتغيرين خلال شهور مارس وأبريل و نوفمبر و ديسمبر. و لقد لوحظ أن بعض الشهور تتركز فيها كميات كبيرة من الأمطار كشهر ديسمبر 2015م، حيث بلغت كمية الأمطار في ذلك الشهر 173 مليمتر و هي أكبر كمية مطر شهرية تسقط خلال فترة الرصد، و في المقابل في نفس الشهر كان هناك تذبذب موجب لشمال الأطلسي بلغ + 2.24 ، و هذا يؤكد وجود عوامل طبيعية أخرى يمكن أن تكون لها أثر على الأمطار في محطة طبرق، و هو ما يفتح المجال للبحث و التقصي من جديد.

من خلال ما تقدم توصي الدراسة بإنشاء محطات أرصاد جوية في مواضع متفرقة من المنطقة، فإن محطة أرصاد جوية واحدة لا تكفي للخروج بنتائج يمكن الاعتماد في أبحاث المستقبل، وتوصي الدراسة بالبحث في مدى العلاقة بين ظاهرة تذبذب شمال الأطلسي و درجات الحرارة الشهرية و الفصلية و السنوية، كما توصي

الدراسة بالبحث في الظواهر المناخية العالمية الأخرى كظاهرة النينيو (The El Niño) و أثرها على العناصر المناخية في المنطقة.

قائمة المصادر:

- الحبتي، أبوبكر عبدالله و آخرون (2020): تحليل الجفاف في شمال ليبيا باستخدام مؤشر الجفاف الاستطلاعي RDI، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الجمعية العلمية لكليات الآداب، العدد 2.
- العوض، خالد (2011): تأثير الظواهر المناخية العالمية في طقس شبه الجزيرة العربية، صحيفة الاقتصادية، العدد 6580، 17 أكتوبر 2011م.
- المسند، عبدالله عبدالرحمن (2018): أثر تذبذب شمال الأطلسي (NAO) على الأمطار في المملكة العربية السعودية، جامعة القصيم. AGJ، الجزء 49.
- سليمان، محمود محمد محمود (2010): أثر المناخ على الزراعة في إقليم البطنان بليبيا، دراسة في المناخ التطبيقي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا بمعهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- سليمان، محمود محمد محمود (2014): أثر المناخ على النشاط البشري في القسم الشرقي من الساحل الليبي، دراسة في المناخ التطبيقي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، قسم البحوث والدراسات الجغرافية.
- شرف، عبد العزيز طريح (1996م): جغرافية ليبيا، الإسكندرية، مركز دراسات الإسكندرية للكتاب.
- علي، عبد القادر عبد العزيز (2004م): الطقس والمناخ والميتورولوجيا، مطبعة القاهرة.
- Bulut, H., Yeşilata, B. and Yeşilnacar, M.İ. (2006). Determining the Effect of Atatürk Dam Lake on the Regional Climate by Trend Analysis. GAP Vol. Engineering Congress, Şanlıurfa, 1,PP. 79 – 86.
- Cosun, F. (2008). Trend Analysis of Climate Change in Kahramanmaraş in Turkey, (MSc research Unpublished in Turkish), Kahramanmaraş Sütçü İmam University.
- Dickson, R. R., Osborn, T. J. , Hurrell, J. W., Meincke, J. J. and Alekseev, T. G. (2000). North Atlantic Oscillation, Climate Research Unit.
- Hurrell, J (1995). Decadal trends in North Atlantic Oscillation and relationship to regional temperature and precipitation. Science 269: 676 – 679.
- Hurrell, J. (1997). Decadal variations in climate associated with the North Atlantic Oscillation. Climate change 36.
- Gimeno, L., Torre, De La and Nieto, R. (2004). North Atlantic Oscillation (NAO) and precipitation in Galicia (Spain), University of Vigo, Ourense.
- Jacobeit, J. and Nkeloh, A. Du. (2003). Circulation dynamics of Mediterranean precipitation variability 1948–1998, Inter. Journal of Climatology.
- Maurice J. McHugh and Jeffrey C. Rogers (2001). North Atlantic Oscillation Influence on Precipitation Variability around the Southeast African Convergence Zone, AMS, Journal of climate.
- Soliman M.M.M (2020). Trend Analysis of Temperatures and Precipitation in northern part of Libya, (PhD research Unpublished), Karabük University, Department of Geography, Turkey.
- Şen, C. (2013). Trend Analysis of Temperatures Precipitation Data in Isparta, in Turkey, (MSc research Unpublished, in Turkish), Suleyman Demirel University.
- Tabari, H., Abghari, H. and Hosseinzadeh, P. (2014). Impact of the North Atlantic Oscillation on stream flow in western Iran. Hydrological Process 28: 4411- 4418.
- Trigo, R. M., Pozo-Vazquez, D. and Osborn, T.J. (2004). North Atlantic Oscillation influence on precipitation, river flow and water resources in Iberian Peninsula. International Journal Climate Res 20.

- Yılmaz, Ayça (2018). Trend Analysis of Temperature and Precipitation Data in Western Black Sea in Turkey, (MSc research Unpublished, in Turkish), Karabük University, Department of Geography.

إسهام أماسيس في تطور فخار الصور السوداء الاتيكي في القرن السادس ق.م.

د.خالد محمد عبد الله الهدار
استاذ مشارك بقسم الاثار بجامعة بنغازي

المستخلص:

يعد أماسيس من أبرز الرسامين المشهورين في حي كيراميكوس في اثينا خلال النصف الثاني من القرن السادس ق.م. حيث عمل في انتاج اواني فخار الصور السوداء الاتيكي، ويعد من الرسامين الذين عملوا فترة اطول من معاصريه مقارنة بليدوس واكسكياس حيث عمل ما يقرب من 50 عاما في صناعة الاواني الفخارية وزخرفتها، وكان انتاجه غزيرًا منها. وقد تأثر أماسيس بمن سابقه من رسامي الفخار الا انه استطاع تطوير اسلوب خاص به تميز به عن الآخرين.وهذا ما تستعرضه هذه المقالة من خلال دراسة بعض اعمال اماسيس التي ابرزت اسلوبه الفني وتطوره عبر عمله في انتاج الاواني الفخارية.

Amasis painter and his contribution to the development of Attic black figure pottery in the sixth century BC

Abstract:

Amasis was considered one of the most famous painters in the Kerameikos "the potters" quarter in Athens during the second half of the sixth century BC. Where he worked in the production of Attic black figure pottery, and he seems to have had the longest career compared to his contemporary painters such as Lydos and Exekias, where he worked for nearly 50 years in the manufacture and decoration of Attic black figure pottery, and his production was abundant. Although Amasis was influenced by his previous pottery painters, but he was able to develop his own style that distinguished him from others. This is what this article reviews by studying some of Amasis' works that highlighted his artistic style and development through his work in the production of pottery vessels.

توطئة:

كان أماسيس (Amasis) معاصرًا للرسامين ليدوس واكسكياس و قد عمل فترة طويلة قد تصل إلى نصف قرن او أقل في رسم وزخرفة الاواني الفخارية، ومن ثم يعد من الرسامين الذين عملوا فترة اطول من معاصريه و كثير من الرسامين الذين عملوا بعده لاسيما في اسلوب او تقنية الصور او الاشكال السوداء(Black Figure) ، وعلى الرغم من هذا فهناك اختلاف بين الدارسين حول بداية عمله ونهايته، والواقع ان بداية عمله كان خلال بداية النصف الثاني من القرن السادس ق.م. او قبله بقليل (560 او 550 ق.م) واستمر حتى نهاية تلك الفترة او قبلها بقليل (515 او 510 ق.م.)، وقد ناقش اسلير (Isler,1994,pp.95-114) بداية عمل أماسيس ورأى انه قد بدأ ما بين

545-550 ق.م. ، وحالياً يكاد يكون اتفاق بين الدارسين حول عام 550 ق.م بداية لعمل أماسيس في فخار الصور السوداء في اتيكا. وبصورة عامة يمكن القوا إن عمله في الفخار الاتيكي كان خلال الاعوام من 560 أو 555 إلى 525 او 515 ق.م. او من 550 إلى 510 ق.م.

الموطن الأصلي لأماسيس:

ويعد أماسيس من الرسامين او صانعي الفخار الذين عرفوا في فترة مبكرة عند دارسي الفخار وتاريخ الفن وتحديدًا في نهاية عشرينيات القرن التاسع عشر (1829-1828)، كما إن توافق اسمه مع اسم احد فراعنة مصر جعلت اسمه يرتبط بذلك الملك منذ عام 1886 عندما رجح ان موطنه الاصلي مصر وليس اثينا وذلك عندما نشر فرانز ستودنيزكا (Studniczka,1886,p.123ff) في ذلك التاريخ انه اتى من نوقراطس ومنذ ذلك الحين ظل اصل أماسيس محل نقاش بين الدارسين وبيان ذلك: إنه من خلال الاسم الغريب الذي يحمله أماسيس فيبدو انه كان غريبًا عن اثينا فاسمه مصري الاصل حيث ربطه الدارسون باسم فرعون مصر احمس (Ahmoses/A-ames) من الاسرة السادسة والعشرون والذي ذكره هيرودوتس في كتابه الثاني (فقرات 178-182) باسم أماسيس (صورة اغريقية للاسم الفرعوني احمس) والذي حكم ما بين 570-526 ق.م.، وقد اخذ الرسام أماسيس اسمه عن ذلك الفرعون، مع انه من الناحية الزمنية من الصعب ان يكون أماسيس الرسام قد سمي على اسم ذلك الفرعون (Von Bothmer,1985,p.38) وهناك اكثرمن رأي حول اصل أماسيس اولها إنه مصري الاصل ولد في نوقراطس وهي مستوطنة اغريقية تجارية بحرية (ميناء) في مصر ثم هاجر منها إلى اثينا بشكل مباشر او إلى ايونيا ومنها إلى اثينا (Cook,1972,p.85) حيث عمل في زخرفة وصناعة الاواني الفخارية الاتيكية، وثانيها إن أماسيس اغريقي من ايونيا التي كانت ذات علاقات تجارية كبيرة بنوقراطس او إن اصل أسرته من اثينا التي استقرت في نوقراطس حيث ولد بها ابنهم الذي اطلقوا عليه اسمًا مصريًا اي أماسيس، وهذا الاسم الشائع لا يبدو انه كان له علاقة باسم الفرعون، لان الاسم نفسه عرف في مصر قبلها بمئات السنين. وبمعنى آخر قد يكون الاسم ذو الاصل المصري لا يعبر بالضرورة عن أصل من يحمله (Boegehold,1985,p.30).

ومن ناحية اخرى اثناء الاقامة المفترضة لأماسيس في نوقراطس من المؤكد قد شاهد الاواني الفخارية التي تستورد من اماكن مختلفة من بلاد الاغريق ولاحظ الاختلاف فيما بينها في الزخرفة والشكل وقارنها بما ينتج في مصر آنذاك في نوقراطس وغيرها ، وهذه كانت بداية تعامله مع الفخار والخبرة الاولى التي تعلمها قبل ان ينتقل إلى اثينا، وتجدر الاشارة إلى أن اسم أماسيس ظهر في بعض النقوش الاغريقية في ميجارا في القرن الرابع ق.م. واشير في نقش على كوب إلى ابنه الرسام كليوفراديس بن أماسيس صانعًا لكوب للرسام دوريس (VonBothmer,1985,p.230-231)، ومن الطريف ان يذكر ان اسم أماسيس نقشه الرسام اكسكياس بصيغة (Amasis/Amasos)على اثنين من اوانيه معبرًاعن معنى العبد، ويذكر بوردمان لترجيح التأثير المصري إن أماسيس اول من ادخل إلى اثينا قارورات الاباسترون المصرية الاصل حيث صنعها من الفخار (Cf.Boardman,1958,pp.1-3;Boardman,1987,pp.141-152; Iozzo,2014,p.88;Puig,2015,pp.51-53)، وافضل مثال على ذلك تلك القارورة (**شكل 1**) التي تعرض في متحف الاجورا باثينا وتؤرخ بحوالي عام 560 ق.م. ومن ثم فانها من الاعمال المبكرة لأماسيس (Moore, &Pease-Philippides,1986,p.253,no.1275,pl.88)، وختامًا لهذا الموضوع يظل أصل اسم

اماسيس من الصعب التكهن بحقيقته بشكل يقيني وسيظل متأرجحًا بين الاصل المصري والاغريقي حتى تظهر أدلة أخرى قد ترجح أحد الرأيين.

بداية عمل أماسيس في الفخار الاتيكي:

يرجح إن أماسيس عندما كان في اثينا قد تعلم صناعة الاواني ورسمها في مشغل رسام هايدلبرغ (Heidelberg painter) الذي اشتهر بزخرفة اكواب سيانا خلال عمله ما بين حوالي 575-550 ق.م.،(Cf.Beazley,1931,pp.275-282) وأن كان أماسيس قد تأثر برسام هايدلبرغ ولديهما الكثير من القواسم المشتركة ، لكنه وضع لمسات خاصة به عندما قلد الرسام الاخير وتفوق عليه في الكثير من النواحي، وهذا التأثر قد يؤكد ان أماسيس كان يعمل في هذا المجال منذ عام 560 ق.م (Boardman,1973,p.55)، كما تأثر أماسيس برسامين آخرين حيث يمكن تتبع تأثير الرسام كليتياس في رسوم أماسيس المنمنة او الصغيرة ، كما ورث عنه الاناقة في رسومه ودقتها وتقنيتها الدقيقة، ويمكن ويمكن تتبع أثر الرسام ليدوس من خلال التماثل في رسوماته وابراز تفاصيل الاشكال المرسومة (Whitley,2018,p.64)، ومما تقدم فإن اسلوبه الفني كان تقليديًا محافظًا في اعماله المبكرة ثم تطور مع الزمن حتى اصبحت له شخصية فنية مميزة واسلوب فني تميز به (Cf.Mertens,1987,pp.168-183;VonBothmer,1985,pp.39-44)، وتظهر لمسة هزلية مرحة مع دقة اسلوبه على افضل اعماله (Cook,1972,p.85; Boardman,1973,p.54)، لكن أماسيس لم يكن مبتكرًا على الدوام وحافظ على الاساليب السائدة في عصره (Von Bothmer,1985,p.42)، وهذا ما سيتأكد عند مناقشة اسلوبه الفني بمزيد من العمق من خلال اعماله والملاحظات التي اوردها المختصون عنها.

أماسيس بين صناعة الفخار ورسمه (اعماله):

عند تصنيف بيزلي لاعمال هذا الرسام اشار إلى وجود ثمانية اواني حملت توقيع أماسيس على اواني الصورة السوداء، واناء من اواني الصورة الحمراء-Beazley,1931,pp.256 275;Beazley,1956,pp.152-158;Beazley,1963,p.160) لكن هذا العدد ازداد فقد حصر فون بوثمير (Von Bothmer,1985,pp.33-35) ما بين 12 او 13 اناءًا وقع عليها أماسيس من الاسلوبين (السوداء والحمراء)، ويوجد اتفاق بين دارسي فخار الصورة السوداء الاتيكي ان هناك 11 اناءًا كاملًا (Immerwahr,1990,p.36) إضافة إلى كسرة جميعها وقع عليها أماسيس صانعًا لتلك الاواني: خمسة بهذا التوقيع (ΑΜΑΣΙΣ ΜΕΠΟΙΕΣΕΝ) اي أماسيس صنعني (Αμασίς μ’ έποίησεν) **(شكل 4)**، وثلاثة بهذا التوقيع (ΑΜΑΣΙΣ ΕΠΟΙΕΣΕΝ) (Αμασίς έποίησεν) أي صنع أماسيس او أماسيس صنعه **(شكل 14)** والبقية ضاع نقشها او ظهر جزء منه، والواقع إن اول مرة ظهر فيها اسم أماسيس كان عام 1829 عندما عثر على اولبي في فولشي وقع عليها بصفته صانعًا (Beazley,1986,p.52;Von Bothmer,1985,p.33)، وقد أكد خبراء الفخار الاغريقي امثال بيزلي وبوردمان وغيرهم ان تلك الاواني التي عددها اثنا عشر زخرفت او رسمت من شخص واحد، و من خلال تشابه الاسلوب بين تلك الاواني يبدو انه قام بصناعتها وزخرفتها بنفسه، وهذا ما اتفق عليه الدارسون لاعمال أماسيس ولكن بعد جدل بينهم (Boardman,1958,pp.1-3; Boardman,1987,pp.145-Mertens,1987,p.181;

146;Muskara,&Şahin,2017,p.14)، ومن ثم نحن عندنا رسام يدعى أماسيس لم يذكر اسمه على الاواني بل ان اسمه استدل عليه من الاواني إلى صنعها أماسيس ووقع عليها صانعًا لها، يستثنى من ذلك حقة ثلاثية الارجل (Tripod-Pyxis) وجدت مهمشمة في معبد اثينا افايا في جزيرة ايجينا عام 1972، والتي يرجح ظهور اسم الرسام أماسيس عليها حيث وجدت الاحرف الاخيرة من كلمة رسم أماسيس أو أماسيس رسمه (AMASIS EGRAFSEN) والبعض رأى انها صنع او صنعه لان نهاية الفعلين واحدة (Ohly-Dumm,1985,pp.236-238; Kilmer & Develin,1994). **(شكل 5)** ومن ناحية اخرى فإن أماسيس صنع اواني ولم يقم برسمها والدليل على ذلك قارورة ليكيثوس تعرض في متحف ماليبو قام برسمها الرسام تاليديس (Taleides Painter) (Von Bothmer,1985,34,p.229)، وقد ظهر عليها اسم أماسيس في مكان غريب اسفل القاعدة وبخط غريب يختلف عن شكل الحروف التي يوقع بها أماسيس على اوانيه، مما دفع البعض ان ينسب كتابة الحروف او التوقيع إلى تاليديس وليس أماسيس (Frel,1994,p.14). إضافة إلى ذلك يرجح انه من بين الاواني التي تنسب إلى الرسام ليدوس اثنان منها قد صنعهما أماسيس احدهما في متحف برلين رقم 1685 والاخرى في المتحف البريطاني B148 (Mertens,1987,pp.175,182,note40).

و يلاحظ ان الاواني التي صنعها و زخرفها أماسيس تتكون من اشكال متعددة باستثناء الهيدريا والكراتير ، وقد فضّل من الاواني الكبيرة الحجم امفورا البطن و زخرف قليل من امفورات الرقبة ، وقد ظهر توقيعه على ثلاث منها: واحدة تعرض في المكتبة الوطنية في باريس تحت الرقم 222 **(شكل 8)** واثنان في متحف بوسطن للفنون الجميلة تحت الرقم 01.8026 و01.8027 **(شكل 14)**. إضافة إلى انه وقّع على كوب حزام، وعلى اربعة اباريق (اونوخوي او اولبي) ، تعرض في متحف اللوفر تحت الرقم F30 **(شكل 6)** والمتحف البريطاني تحت الرقم (1849,0620.5) **(شكل 7)**، ومتحف مارتن فنجر بجامعة فيرزبورغ ومتحف الميتروبوليتان تحت الرقم 2056 . زد على ذلك على سلطانية صغيرة ، وعلى حقة (Pyxis) ، وعلى كوب ايضا (Beazley,1986,pp.52-58)، إضافة إلى شقفة غير معروف الاناء الذي تنسب اليه (Von Bothmer,1985,pp.33-35). وإلى جانب توقيعه ظهرت بعض النقوش المطلية على بعض اوانيه والتي تعد قليلة وقد وضعت إلى جانب بعض الالهة لتشير إلى اسمائهم مثل زيوس واثينا وبوزايدون وديونيسوس و هرمز وابوللو وارتميس والابطال مثل هيراكليس وبيرسيوس و آخيل وكيكنوس و فونيكس، كما ظهرت عبارات اخرى مثل كلمة جميل (Kalos)، وعلى الرغم من هذا الكثير من الشخوص ظلت مجهولة ولم يكتب إلى جانبها اي اسم ، والواقع ان اواني أماسيس لا تكثر بها النقوش باستثناء الحقة الثلاثية الارجل التي قد تنسب إلى الرسام أماسيس التي حملت الكثير من الاسماء والعبارات (Cf. Kilmer & Develin,1994; Von Bothmer,1985,pp.44-45) **(شكل5).**

ومن الاشكال المبكرة التي رسمها الليكيثوس و الالباسترون واكواب الحزام وعدد من الاواني الأخرى. وخير مثال على ذلك قارورات الكتف (الليكتوس) التي تعرض في متحف الميتروبوليتان **(شكل 2)** ومتحف جامعة توبغين في المانيا **(شكل 3)**، ومتحف اللوفر (Von Bothmer,1985,pp.168-169,172-173,cat.39,cat.41)، إضافة الى ابريق (خوس Chous) يعرض في متحف الميتروبوليتان في نيويورك قد يكون اقدم اعمال أماسيس

(Clark,A.J.,1980,pp.31-55;VonBothmer,1985,pp.154-155,cat.33)، وهناك ابريق آخر من الطراز نفسه في متحف اللوفر يحمل الرقم F37 (Von Bothmer,1985,pp.156-158,cat.34). وقد لوحظ في بعض الاعمال مثل قارورة (ليكيثوس) في متحف الاتروسكي بروما، وكوب حافة (Lip-cup) في متحف اللوفر يحمل الرقم CA2918 (Von Bothmer,1985,pp.212-213,cat.58,fig.111)إن أماسيس قد ارتكب بعض الاخطاء التشريحية مما جعل بعض الشخوص تظهر بشكل مشوه الى حدًا ما، وإن هذه الاخطاء هي التي دفعت إلى نسبتها للاعمال المبكرة لأماسيس(Muskara,&Şahin,2017,p.11).

وبنظرة عامة على اعمال أماسيس فقد حصر بيزلي 92 اناءًا كاملًا وكسر تنسب إلى أماسيس في كتابه الشهير عن رسامي الصور السوداء المنشور في عام 1956 (Beazley,1956,pp.150-158,697-698) ثم اوصلها إلى 116 اناءًا في ملحقه الصادر عام 1971 (Beazley,1971,pp.65-67)، بينما السيدة كاروزو في عام 1956 لم تذكر الا 78 اناءًا اغلبها ذكرها بيزلي في حصره الاول باستثناء ممزج او كراتير (Karouzou,1956,)، اما كوك فيذكر انه يوجد اكثرمن 100 اناء تمثلت في اواني مختلفة كبيرة وصغيرة الحجم (Cook,1972,p.85)، عرض الكثير منها في المعرض الذي اقامه متحف الميتروبوليتان لاعمال هذا الرسام في خريف 1985، والذي اشير فيه إلى ان 132 اناءًا تنسب إلى الرسام أماسيس (Mertens,1987,p.168)عرض من بينها 63 اناءًا تمثلت في امفورات و عدد من الاونيخوي و الليكيثوس والاريبالوس واكواب الشرب (Von Bothmer,1985,pp.69-228) قدمت معلومات دقيقة حولها م حيث الوصف والتحليل والمراجع الى تناولتها، وزودت بصور عنها، واشار سابريستين فيما نشره عام 2013 و 2014 إلى ان متوسط الاواني التي يمكن ان تنسب إلى أماسيس بلغت ما بين 142-145 اناءًا من بينها اواني غير مؤكد نسبتها له (Sapirstein,2013,p.513; Sapirstein,2014,p.179) ، ومن ثم يبدو ان حوالي 140 اناءًا شبه مؤكد نسبتها إلى أماسيس (Whitley,2018,p.179,note 9).

الاسلوب الفني لأماسيس من خلال اعماله:

يمكن تقييم هذا الرسام من خلال اسلوب اشكاله وزخارفه واشكال الاواني التي زخرفها أو صنعها سواء التي وقعها وهي قليلة ام التي نسبت اليه وفقًا لاسلوبه الفني وهي كثيرة. ومن الاواني المبكرة التي زخرفها أماسيس قارورة الكتف / ليكيثوس **(شكل 2)** حيث يبدو من خلال زخارفها انه كان متأثرًا باسلوب رسامي اكواب سيانا، ومن بينهم الرسام هايدلبرغ حيث توجد علاقة وطيدة بين اسلوبه واسلوب ذلك الرسام، وهذا ما وضحناه سلفًا.

ويلاحظ على الامفورات التي زخرفها ان اسلوب الزخرفة مختلف فسلسلة اللوتس التي تظهر عادة على الرقبة ينقصها الورقة الموجودة في المنتصف (Boardman,1973,p.55) مثل ما ظهر على امفورا المكتبة الوطنية بباريس رقم 222 **(شكل 8)** ، كما يلاحظ ان لباس الشخوص المبكرة لا توجد بها طيات، وفيما بعد ظهرت بعض الطيات المستوية ذات الزوايا وفي النهاية هناك نوع من الطيات او ثنايا اللباس المتعرجة (Boardman,1973,p.55)، ويلاحظ انه قد رسم الاجزاء العارية من النساء مثل اليدين والذراعين والوجه والقدمين بخطوط خارجية مصقولة فقط واكتفى بلون الطينة لونًا لجسد المرأة **(شكل 9)**، و لم يستخدم اسلوب اللون الابيض على الاسود

مثلما فعل على بعض اوانيه المبكرة ، وهذه الطريقة كانت شائعة في فخار الصور السوداء المبكر لكنها تعد غريبة في الفترة الوسطى و المتأخرة، وتعد امفورا المكتبة الوطنية في باريس رقم 222 **(شكل 8 -9)** التي تؤرخ بحوالي عام 540 ق.م. اشهر اناء لأماسيس طبقت فيه هذه الطريقة على جسد الماينـاد المواجهة لديونيسوس لكنها لم تطبق على اذرع الربة اثينا على الجانب الاخر من الامفورا نفسها ، كما نفذت هذه الطريقة من وقت إلى آخر في اعمال اخرى لأماسيس منها خمسة اواني كاملة وكسر اهمها امفورا رقم 3210 كانت معروضة في متحف برلين وضاعت اثناء الحرب العالمية الثانية ، و كسر لامفورات في الميتروبوليتان ، وامفورا في بازل ، وكسر في ساموس و كافلا (Kavala) (Cf.Mertens,1987,p.171-173;Puig,2015,p.50)، وكلها ترجع للفترة الوسطى من عمل أماسيس ، كما انها طبقت على بعض اعمال ليدوس ورسامين آخرين ، لكن أماسيس يبدو انه يرجع اليه الفضل في إعادة احيائها على اوانيه المتأخرة (Beazley,1986,p.52;Beazley,1956,p.55).ويتلمس البعض في هذه الطريقة الارهاصات الاولى لابتكار تقنية الصور الحمراء مثل ما ظهر على امفورا المكتبة الوطنية بباريس **(شكل 8)** وعلى غيرها من الاواني (Mertens,1987,pp.173-176; Robertson,1992,pp.7-8,figs.1-3).

كما يلاحظ على بعض رسومه المتأخرة اختفاء خط الارض الذي تقف عليه الاشكال مثلما ظهر على الاكواب و بعض الامفورات، و قد فضّل استخدام الملابس المبهرجة الغنية بالزخرفة وبخطوطها المتموجة الانيقة، وقد استخدم اسلوب التنقيط لابراز شعر الرأس و اللحية ، و احيانا ترسم الوجوه في لون احمر خاصة السيرينات أو الربة اثينا ، كما تملك اشكاله مرونة ورهافة الاجزاء السفلية من الشخوص او الاشكال وخطوطها الخارجية (Boardman,1973,p.55)، و هذا افضل ما يمكن ملاحظته على الاواني الصغيرة التي زخرفها لكنه كان معروفًا بدرجة اقل على اشكال الاواني الكبيرة ، ويلاحظ ان افاريزه ومجموعة رسومه وشخوصه قد نفذت في تناسق و تماثل رائع ، لكنه استمر في اعطاء انطباع لحركة الشخوص لاسيما في رسومه المتأخرة.

من الموضوعات المفضلة لدى أماسيس تصوير ديونيسوس مع الساتير و الماينـاد في حالة من المرح والسكر، وغيرها من الموضوعات الاسطورية مثل بعض اعمال هيراكليس، لكنه صور الكثير من مشاهد الحياة اليومية في اثينا ومحيطها بشكل مباشر او لمح لها تلميحًا، ولعل اهم مشاهده من الحياة اليومية موكب الزفاف او مشهد نسج الصوف **(شكل 2)**على الرغم من ان المشهد الاخير قد يكون له علاقة دينية بنسج رداء البيبلوس للمؤلهة اثينا ، وتظل الاساطير ومشاهد الالهة هي السائدة في رسومه لكنه جعلها امتدادًا للحياة اليومية حيث تظهر الالهة اثناء زياراتهم او وجودهم على الارض مثل ديونيسوس على الارض، او استقبال البطل هيراكليس في جبل الاولمب بعد حياة كدح ومشقة واعمال صعبة قام بها على الارض، كما ان مشاهده الدينية المتعددة تؤكد او تلمح بقوة إلى ان الالهة ليست بعيدة عن الارض، كما يبدو ان الشخوص البشرية التي رسمها أماسيس تظهر في قمة اناقتها استعدادًا لمقابلة الالهة (Von Bothmer,1985,pp.46-47)، اذأ هي توليفة عجيبة ربط فيها أماسيس بين عالم الكهنوت والناسوت مع تفوق مشاهد الالهة على مشاهد الحياة اليومية و اندماجهما معًا في كثير من الاحيان. وما يعاب على هذه المشاهد المتكونة من عدة شخوص انه نادرًا ما يوجد تفاعل بينها ، ويبدو

أماسيس فضّل ان يرسمها بملابس انيقة او عارية بجسم رياضي حتى يبعدها عن الواقع اليومي المعاش حتى الكلاب التي ظهرت في بعض المشاهد صورت بشكل متطرف (Von Bothmer,1985,p.44).

تلك المشاهد الرئيسة التي ترسم على الاواني ، اما الزخارف الثانوية المكملة لها والمتمثلة غالباً في الزخارف النباتية والخطية التي تؤطر المشهد الرئيسي على الاواني المنسوبة إلى أماسيس لاسيما على الامفورات او الاباريق (الاولبي) حيث يلاحظ ان اعلى المشهد يتوج بشريط به زخارف نباتية تمثلت غالباً في سلسلة من البراعم النباتية الرأسية مع نقاط تفصلها ، وهو هنا لايختلف كثيرا عن رسامي الصور السوداء ، كما استخدم ايضاً سلسلة من سعيفات النخيل واللوتس في قمة اللوحة لاسيما على الاباريق (الاولبي) ، وعلى الامفورات.

اما الاطار الجانبي للوحة فانه يتكون عادة من خطين رأسيين مصقولين ، وهو بهذا اختلف عن بقية الرسامين الذين استعملوا خط رأسي واحد ، لكن أماسيس هنا يبدو قد تأثر برسام هايدلبرغ (Von Bothmer,1985,p.48). إضافة إلى خطين افقيين تفصل الشريط الزخرفي من الاعلى عن طلاء الرقبة ومن الاسفل عن اللوحة ، كما انه احيانًا وفي امثلة قليلة استعمل ثلاثة خطوط رأسية على جانبي اللوحة بدلا من خطين ،وكذلك ثلاثة خطوط لفصل الشريط الزخرفي عن اللوحة مثل ما ظهر على امفورا بلومنغتون **(شكل 12)**.وهناك اربعة اواني استخدم فيها خط رأسي واحد على جانبي المشهد بدلاً من خطين. وهناك مثال فريد تمثل في امفورا برلين رقم 3210 التي لوحظ فيها استبدال الشريط الزخرفي النباتي بشريط به مشهد محاربين يغادرون وطنهم على جانب ومشهد ديونيسوس ومرافقيه من ساتير وماينياد على الجانب الاخر، إضافة إلى ان اللوحة الرئيسية مؤطرة من الجانبين بشريط زخرفة الميائدر، وهناك شريط زخرفي يفصل اللوحة من الاعلى عن الشريط الزخرفي الذي يعلوها (Von Bothmer,1985,pp.48-49,fig.45). و لوحظ على امفورا في متحف شيكاغو وجود اطار على جانبي اللوحة تمثل في زخرفة على شكل شارة عريف الشرطة او ما يعرف باسم الشيفرون(chevron). كما يلاحظ وجود زخرفة الالسنة الاشعاعية اعلى القاعدة من الاسفل لاسيما على الامفورات (Cf. Von Bothmer,1985,pp.47-52; Muskara,&Şahin,2017,p.8).

ولوحظ ان النسبة التي رسم بها أماسيس شخوصه تقريبا واحدة حيث أن طولها يعادل ارتفاع الرأس ثماني مرات، كما انه صور الكتف بشكل انموذجي ، وكذلك الجزء العلوي من الذراع رسم بطريقة الكونتور (الخط الخارجي او الخط الكفافي). ولوحظ تصوير الاصابع بشكل اطول من الحجم الطبيعي مثل ما ظهر في مشهد ديونيسوس في امفورا المكتبة الوطنية بباريس **(شكل 8)**.وقد حرص أماسيس على تصوير الاشكال العارية في مظهر رياضي او شخص عضلات جسمه بارزة (Muskara,&Şahin,2017,p.7)، حيث صوروا في شكل متوازن متوزع وزنهم بين ارجل متباعدة قليلة بجسم منتصب وهي تُذكر بتماثيل الشباب (الكوروس Kouros) المثالية ، لكنها شخوص غير جامدة وضحتها حركات أذرعهم وأيديهم وحملهم لرماح في وضعية مائلة تعبيرا عن الحركة (Von Bothmer,1985,p.47)، بينما شخوص الرجال المرتدية الهيماتيون فهي بصورة عامة تظهر رقيقة او نحيلة.

كما يرى فون بوثمير (Von Bothmer,1985,p.43) إن أحد أهم مميزات اسلوب أماسيس قدرته على العمل بمقاييس مختلفة،حيث رسم شخوصه على الافاريز الصغيرة جداً مثل تلك التي

ظهرت على الاريبالوس التي تعرض في الميتروبوليتان **(شكل 10)** وغيرها، وفي الوقت نفسه رسم شخوصه بحجم متوسط وحجم كبير جداً مثلما نشاهده على الامفورات واواني كبيرة اخرى، وأماسيس على خلاف الرسامين الآخرين قد ابدع في رسم الشخوص الصغيرة اكثر من ابداعه في رسم الاشكال الكبيرة التي من المنطقي ان يكون تنفيذها اسهل، وهذا يؤكد رأي بيزلي ان أماسيس رسام منمنات (miniaturist) بامتياز (Beazley,1956,p.54). ويبدو ان بعض اعماله المبكرة التي تتميز بقلة جودتها الفنية وبها اخطاء لايعزو عن قلة موهبته بقدر ما يعزو إلى نقص خبرته الفنية مما جعله يفضل نوع من الرسومات كررها لانه عدها مناسبة للاواني التي رسمها ، ومن ناحية اخرى يعد أماسيس من الرسامين الذين احدثوا انسجامًا بين شكل الاناء والرسوم التي تزخرفه ووضعيتها إضافة إلى توزيع مريح لالوان الطلاء بين الالوان القاتمة مثل الاسود والالوان الفاتحة وهذا يمكن ملاحظته على الامفورات ذات اللوحة المرسومة (panel-amphora) التي كانت مفضلة لديه وانتج عدد كبير منها **(شكل 11-12).**

ومن ناحية اخرى يلاحظ أن أماسيس في رسوماته اهتم بالتماثل والتناظر ونوعاً من التنظيم في مشاهد الشخوص التي يرسمها فعادة يوضع الشخص الرئيسي (قد يكون واحد او اثنين) في منتصف او مركز المشهد وعلى جانبيه يمينًا ويسارًا تظهر الشخوص الاخرى التي غالباً تتميز بالتماثل والتناظر من حيث عددها ومظهرها، وهذا يمكن ملاحظته على مشهد امفورا بلومنغتون (متحف الفن في جامعة انديان رقم 71.82) حيث ان الشخوص الجانبية تكاد تكون مرآة تظهر التماثل بشكل واضح، والاشكال تقف خلف بعضها دون ان يحدث بينهم تلامس واضح **(شكل 12)**، ولذا فالشخوص في وضع ثابت إلى حد ما (von Bothmer, 1985,pp.74-76, no.2,cat.2). وعلى الرغم من ان هذه الامفورا لم تحمل توقيع أماسيس غير ان اسلوبها الفني لايكاد يختلف عن المشاهد التي ظهرت على ثلاثة اباريق (اولبي) حملت توقع أماسيس. ويمكن تأكيد ذلك ما ظهر على امفورتين في متحف الميتروبوليتان (رقم .06.1021.69 و .56.171.10) وهما لا يحملان توقيع أماسيس لكن أسلوبهما الفني لا يختلف اسلوب اناء في مجموعة لوزان ينسب الى أماسيس(von Bothmer, 1985,p.71)، وهي ايضاً يظهر بها التماثل والتناظر بشكل واضح لاسيما في الشخص الواقف على يمين المشهد ويساره الذي يرتدي هيماتيون ويمسك رمحًا بإحدى يديه ، والذي ظهر على امفورات اخرى معروضة في متحف بازل (L20) ومتحف اللوفر (F26) (Muskara,&Şahin,2017,pp.7-9) **(شكل 13).**

ومن ناحية اخرى فان الشخوص العارية التي رسمت على الامفورات التي نسبت إلى أماسيس سواء التي ذكرت في الامثلة السابقة ام اخريات تعرض في متاحف كوبنهاجن وميونخ وبازل، استخدم فيها الرسام المخطط او الخطوط المحززة والالوان لابرازها ، وبسبب تطابقها إلى حد كبير فان اليد التي رسمتها واحدة وهي بمثابة توقيع الرسام. وفي هذا الصدد ان الاباريق الثلاثة التي حملت توقيع أماسيس يطابق اسلوبها الفني 17 امفورا مما يؤكد إن من قام بعملها الرسام نفسه، والذي رسم الاواني التي صنعها أماسيس وحملت توقيعه او لم تحمله والذي عرف باسم رسام أماسيس والذي شبه مؤكد انه أماسيس نفسه (Muskara,&Şahin,2017,p.10).

وفي الختام يرى فون بوثمير (Von Bothmer,1985,p.44) ان هناك اتجاه إلى التقليل من شأن أماسيس في مقارنته بالرسام اكسكياس لكن الاخير يبدو انه قد تأثر برسوم الساتير التي اشتهر بها أماسيس. وقد تجلت مهارة أماسيس فنانًا ورسامًا في تعاطفه مع ملامح اسلوب الصور

الحمـراء. كمـا ان ابنـه كليـوفراديس الـذي تتلمـذ فـي مشـغل والـده قـد صـنع اثنـين مـن الاوانـي لاشـهر رسامي الصور الحمراء في اوائل القرن الخامس ق.م. (Boardman,1973,p.56).

شكل 1:- قارورة زيت (الباسترون) ع.9.2 سم، وقطرها 4.7 سم، زخرفت بمشاهد متنوعة لعل اهمها مشهد لمؤلهة مجنحة تعدو اتجاه اليمين (ربما ارتميس)، يحيط بها خمس شباب في اوضاع مختلفة. تعرض في متحف الاجورا في اثينا ، وهي تؤرخ بحوالي 560 ق.م.

http://agora.ascsa.net/research?

شكل 2:- على اليمين ليكيثوس ارتفاعها 17.1 سم عليها مشاهد متنوعة لموكب زفاف، وهي تعرض في متحف الميتروبوليتان في نيويورك. تؤرخ ما بين 550-530 ق.م. وعلى اليسار ليكيثوس ع. 17.2 سم زخرفت بمشهد تجهيز الصوف ونسجه ، وتعرض ايضاً في متحف الميتروبوليتان في نيويورك.تؤرخ ما بين 550-530 ق.م.

/https://www.metmuseum.org/toah/works-of-art/56.11.1
/https://www.metmuseum.org/toah/works-of-art/31.11.10

شكل 3:- قارورة (ليكيثوس) ع. 19.8 سم وقطر البدن 9.94 سم ،ارتفاع الخوص 6 سم ، زخرف بستة شخوص على بدنه اهمها صبي يمتطي جواد متجها ناحية اليمين وضع في مركز البدن، يتبعه ويسبقه مجموعة من العدائيين (الشباب) متجهين نحو اليمين كل منهم يحمل رمح. تعرض القارورة في متحف جامعة توبغين في المانيا، يؤرخ بحوالي عام 560 ق.م. أي أنه من الاعمال المبكرة لأماسيس.

شكل 4:- توقيع أماسيس صنعني (AMAΣIΣ ΜΕΠΟΙΕΣΕΝ)على ابريق (أولبي) يعرض في متحف اللوفر (F30) (يراجع شكل 6).

https://www.wikiwand.com/en/Amasis_Painter

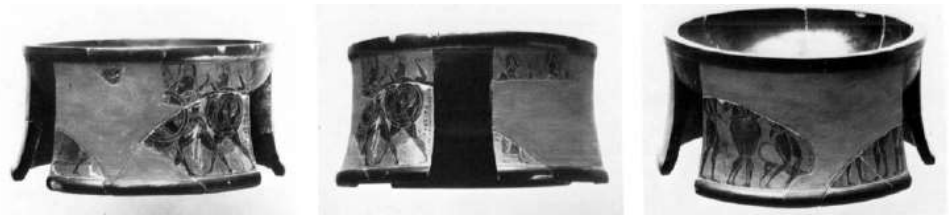

شكل 5:- حقة ثلاثية الارجل (Tripod-Pyxis) وجدت مهمشمة في معبد اثينا افايا في جزيرة ايجينا ، ع. حوالي 7.3 سم وقطرها عند الفوهة 14 سم، تحمل مشاهد للمؤلهين والابطال مثل صراع هيراكليس مع كيكنوس و مشهد كاستور و بوليديوكيس ، ومشاهد شبابية، كما يحتمل انها كانت تحمل عبارة أماسيس رسمني او أماسيس صنعني. (Ohly-Dumm,1985,p.238,app.4)

شكل 6:- ابريق او اولبي ع.26.4 سم ، صور عليها دخول هيراكليس إلى الاولمب برفقته الربة اثينا خلفه و الاله بوزايدون امامه و هرمس خلف اثينا.كما ظهرت عبارة أماسيس صنعني. وتنسب إلى الرسام أماسيس ، تعرض في متحف اللوفر في باريس (F30)، يؤرخ بحوالي 540 ق.م.
https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Amasis_Painter

شكل 7:- ابريق أو اولبي ع . مابين 25.5-26 سم ، رسم عليها بيرسوس يذبح الميدوزا وبجانبه هرمس، ويوجد خلف بيرسيوس نقش يشير إلى ان الاناء صنعه أماسيس (ΑΜΑΣΙΣ ΜΕΠΟΙΕΣΕΝ). يعرض في المتحف البريطاني. (1849,0620.5) يؤرخ ما بين 550-530 ق.م.
https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1849-0620-5

شكل 8:- امفورا رقبة ع.33 سم صور عليها ديونيسوس على اليسار يمسك بيده كوب الخمر كانثاروس تقابله اثنان من فتيات المايناد كلاهما يمسكلان ارنباً او غزالاً صغيراً في يد احداهما تقدمه لديونيسوس والاخرى يتدلى بجانبها ، ويمسكلان باليد الاخرى اغصاناً من البلاب ، وفي الجانب الاخر زخرفت الامفورا بمشهد للمؤلهة اثينا بروماخوس وهي مدججة بالسلاح يقابلها اله البحر بوزايدن برمحه الثلاثي الافرع من الاعلى، وقد نقشت على الامفورا اسماء الالهة المرسومة واسم الصانع ايضا (ΑΜΑΣΙΣ ΜΕΠΟΙΕΣΕΝ)، تعرض في المكتبة الوطنية في باريس/ فرنسا. تؤرخ بحوالي عام 540 ق.م. (Cf.Puig,2015,32-56).

شكل 9:- تفصيل من الامفورا شكل رقم 8 يوضح رسم الاجزاء العارية من النساء مثل اليدين والذراعين والوجه والقدمين بخطوط خارجية مصقولة فقط واكتفى بلون الطينة لونًا لجسد المرأة.

شكل 10:- قارورة الرياضيين (اريبالوس) ع.8.3 سم وقطرها 8.9 سم زخرفت بمشاهد متنوعة تمثلت على المقبض في المؤله ديونيسوس يستقبل اثنان من المحتفلين بعيده ماسكا باناء الخمر (الكانثاروس)، وقسم البدن الى حزامين زخرف الاعلى بمشهد ترويض خيول بين بعض المتفرجين ، ومشهد مصارعة بين شابين وبجانبهما حكم للمباراة، وزخرف الحزام السفلي بصراع بين الحيوانات المفترسة على جانبيه بعض المتفرجين. تعرض في متحف الميتروليتان في نيويورك (62.11.11)، وتؤرخ بحوالي عام 550 ق.م.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/255132?

شكل 11:- امفورا (panel-amphora) ع.39.1 سم و قطرها 17.5 سم، يظهر عليها من الجانبين مشهدًا لاحد المحاربين يرتدي اسلحته (ربما احد اللاعبين) مع اختلاف طفيف بين الجانبين، حيث يظهر محارب او رياضي إلى جانبه خمسة اشخاص بينهم امراة وهو يتوسطهم ويباشر في ارتداء اسلحته. تعرض في متحف الميتروبوليتان في نيويورك (06.1021.69). تؤرخ بحوالي عام 550 ق.م.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/247238

شكل 12:- امفورا (panel-amphora)ع.36.3 سم بالغطاء و 31.1 بدونه، و قطرها 21.5 سم، زخرفت من الجانبين بموضوع مشابه لكن مختلف قليلًا في تفاصيله حيث يتوسط كل مشهد المؤله ديونيسوس متجهًا ناحية اليمين يشرب الخمر من قرن بيده اليسرى وخلفه إثنان من الشباب مع كلبين ، وامامه اثنان من الشباب مع كلبين كأنهم يستقبلون ديونيسوس. كان يعرض في بلومنغتون (متحف الفن في جامعة انديانا رقم 71.82) يؤرخ ما بين 550-540 ق.م.

http://www.perseus.tufts.edu/hopper/artifact?name=Bloomington+71.82&object=Vase

شكل 13:- امفورا (panel-amphora)ع. 30 سم، قطرالفوهة 11 سم، زخرفت من الجانبين بموضوع مختلف الى حد ما وكل مشهد يتكون من اربعة في اوضاع وملابس مختلفة حيث يصور إحداها محارب مع ثلاث شباب من بينهم شخص مجنح ربما يكون زيثوس وهو ابن زيوس الذي يعد وشقيقه التوأم مؤسسي طيبة اسطوريًا، بينما زخرف الجانب الآخر بشاب يحمل ارنب بري يتقدم به نحو شخص واقفًا في

منتصف المشهد، وعلى جانبي المشهد شابين وكلب. يعرض في متحف اللوفر (F26)، يؤرخ ما بين حوالي 525-550 ق.م.

https://art.rmngp.fr/fr/library/artworks/peintre-d-amasis_amphore-a-figures-noires-avec-son-couvercle_argile_ceramique-materiau
http://www.perseus.tufts.edu/hopper/artifact?name=Louvre+F+26&object=vase

شكل 14:- امفورا رقبة ع.30.7 سم وقطرها 21.7 سم صور على جانبيها مشهدان مختلفان:يمثل احداهما مشهد ثيتيس (Thetis) تحضر الاسلحة لابنها البطل أخيل المواجه لها والذي يقف خلفه شخص اشير الى ان اسمه فونيكس (Phoinix)، بينما تمثل المشهد الآخر في الصراع بين هيراكليس وابوللو على الحامل الثلاثي الارجل الذي يخص دلفي في حضور هرمس. وقد كتبت اسماء الشخوص المصورة اعلاهم. مع كتابة عبارة أماسيس صنعه (AMAΣIΣ EΠOIEΣEN) خلف ابوللو. تعرض الامفورا في متحف الفنون في بوسطن (01.8027)، وتؤرخ ما بين 520-515 ق.م. أي أنها من الاعمال المتأخرة لأماسيس.

https://collections.mfa.org/objects/153406

قائمة المصادر:

Beazley, J.D. (1931) Amasea. *Journal of Hellenic Studies*,51, p.256-285.
Beazley, J.D. (1956), *Attic Black-figure Vase-Painting*, Oxford.
Beazley, J.D., (1986) *The Development of Attic Black-Figure*, (Berkeley: University of California Press.

Beazley, (1963). *Attic Red-figure Vase-Painting*, Oxford.

Beazley, J.(1971), *Paralipomena Additions to Attic Black-Figure Vase-Painters and to Attic Red-Figure Vase-Painters*, Oxford.

Belloli,A.P.A.,(ed.) (1987), *Papers on the Amasis Painter and his world*, Malibu, CA. J. Paul Getty Museum,

Boardman,J.(1958),"The Amasis Painter", *The Journal of Hellenic Studies* Vol. 78 , p.1-3.

Boardman.J.(1973), *Athenian Black Figure Vases*,London.

Boardman.J.(1987),"Amasis: the implications of his name", in Belloli,A.P.A.(ed.) *Papers on the Amasis Painter and his world*, Malibu, CA. J. Paul Getty Museum, ,p.141–152.

Boegehold,A.L.,(1985), " The Time of the Amasis Painter" in D. Von Bothmer *Papers on the Amasis Painter and his world :Vase-Painting in Sixth-Century B.C. Athens*, Malibu: The J. Paul Getty Museum, p.15-32.

Clark,A.J., (1980)," The Earliest Known Chous by the Amasis Painter" *The Metropolitan Museum Journal*, 15 ,p.35-51

Cook, R.M.(1972), *Greek Painted Pottery*, London.

Frel, J.(1994), *Studia Varia*, Roma: L'Erma di Bretschneider.

Immerwahr, H.(1990), *Attic Script: a survey*.Oxford.

Iozzo, M.(2014), "Plates by Paseas", in J. Oakley (ed.), *Athenian Potters and Painters*, Volume III, Oxford – Philadelphia.

Isler, H.P., (1994), " Der töpfer Amasis und der Amasis-Maler. 'Bemerkungen zur chronologie und zur person". *Jahrbuch des deutschen archäologischen Instituts*, n. 109, p. 95-114.

Karouzou, S.(1956), *The Amasis Painter.* Oxford.

Kilmer,M. & Develin, R.,(1994) *"The Amasis Painter*: *Erotica, Scatologica and Inscriptions*", *Electronic Antiquity*,2.1= Retrieved from https://scholar.lib.vt.edu/ejournals/ElAnt/V2N1/kilmer.html. 09/02/2020.

Mertens, J.R.(1987), "The Amasis Painter: Artist and Tradition"in Belloli,A.P.A(ed.) *Papers on the Amasis Painter and his world*,p.168-183.

Moore, M.B.&. Pease-Philippides, M. Z,(1986), *The Athenian Agora, Vol. XXIII: Attic Black-Figured Pottery*, Princeton

Muskara,U.& Şahin,S.(2017), "Evalution of attic vase painting in the context of art of paintig",. *Art-Sanat Dergisi*,7.p.1-17. Retrieved from https://dergipark.org.tr/en/pub/iuarts/issue/47768/603361.

Ohly-Dumm, M.(1985), Appendix 4: Tripod-Pyxis from the Sanctuary of Aphaia on Aegina" in D. von Bothmer, *The Amasis Painter and His World*, p.236-238.

Puig, Marie-Christine Villanueva. (2015). A propos d'une amphore du Peintre d'Amasis conservée au Cabinet des Médailles de la Bibliothèque Nationale de France à Paris: trois grandes divinités de l'Athènes archaïque.. *Tempo*, 21(38), p.30-56. https://doi.org/10.1590/tem-1980-542x2015v213807

Robertson, R.M., (1992), *The art of vase-painting in classical Athens*. Cambridge.

Sapirstein, P.(2013), 'Painters, potters and the scale of the Attic vase-painting industry', *American Journal of Archaeology* 117: 493-510.

Sapirstein.P., (2014), 'Demographics and productivity in the ancient Athenian pottery industry', in J. H. Oakley (ed.),*Athenian potters and painters*. Volume III, Oxford and Philadelphia. p. 175-186.

Studniczka, F., (1886)," *Παραστάσεις Αθήνας επί κεραμείων θραυσμάτων εκ της* Ακροπόλεως Αθηνών (πίναξ 8)" *Ephēmeris archaiologikē,* p.117-134.

Von Von Bothmer, D., (1985), *The Amasis Painter and His World: Vase-Painting in Sixth-Century B.C. Athens*, Malibu: The J. Paul Getty Museum, New York and London.

Whitley,J. (2018), "Style and Personhood: The Case of the Amasis Painter" *The Cambridge Classical Journal* 64, p.182-183, doi: 10.1017/S1750270518000088.

زواج القاصرات بين الأسباب والتداعيات
دراسة وصفية تحليلية لحجم ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي

د. فوزية الزليتني
محاضر بقسم علم الاجتماع
كلية الأداب والعلوم المرج/
جامعة بنغازي

أ. عبد الله نوح
باحث بقسم علم الاجتماع
أكاديمية الدراسات العليا
بنغازي

المستخلص:

تستهدف الدراسة تناول ظاهرة زواج القاصرات في المجتمعات الإنسانية بصفة عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص، مع عرض بعض النماذج العربية والعالمية للتعرف على الأسباب المؤدية إلى تزويج القصر من الفتيات في المجتمع الليبي، كما تستهدف الدراسة الكشف عن الاثار الناجمة عن الظاهرة، والتعرف على دور المؤسسات والجمعيات والمنظمات المعنية برعاية القاصرات، وتقديم الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها التخفيف من حدة انتشار الظاهرة. وتأتي أهمية هذا الموضوع بوصفه موضوع يترجم لثقافة تقليدية ماتزال متوطنة في المجتمع الليبي، ويترتب عنها العديد من التداعيات على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على التحليل الكمي والكيفي للبيانات المتاحة، وعُرضت مجموعة من النماذج المحلية والعربية، مع الاستعانة بعرض بعض المقابلات من تخصصات مختلفة اجتماعية وقانونية وطبية ونفسية تعاملت مع العديد من القاصرات، ثم عُرضت بعض المقترحات لمواجهة ظاهرة زواج القاصرات؛ عل ذلك يسهم في الحد من انتشار الظاهرة.

Underage Marriage between the causes and repercussions
Descriptive and analytical study of the extent of the phenomenon of underage marriage in Libyan society.

Abstract:

The study aims to address the phenomenon of underage marriage in human Societies in general and the Libyan society in particular, with some Arab and international models presented to identify the reasons that lead to the marriage of underage girls in the Libyan Society. The study also aims to reveal the effects resulting the phenomenon of underage marriage in Libyan society, to identify the role of institutions, associations and organizations concerned with the care of minors, and to provide suggestions and recommendations that would reduce the spread of the phenomenon. The importance of this topic comes as a subject that translates to a traditional culture that is still endemic in Libyan Society, and has many repercussions on the individual, family and community levels. The study used the descriptive available data. Using the presentation of some interviews from different social, legal, medical and psychological specializations that dealt with many minors, then some proposals were presented to confront the phenomenon of underage marriage, So that it contribute to limiting the spread of the phenomenon.

مقدمة:

يعتبر زواج الفتيات في سـن مبكرة ظاهرة اجتماعية تنتشـر في العديد من المجتمعات العربية عامةً والريفية على وجه الخصوص، كما أنها تعد قضية عالمية لا تقتصر على المجتمعات العربية، ويتزايد عددها في البلدان النامية بصفة عامة خاصةً في المناطق الريفية، وتقل نسبيًا في المناطق الأكثر حضرية.

ويرجع ارتفاع نسـب الزواج المبكر أو زواج القاصـرات في المناطق الريفية والدواخل بحكم الأعراف التي تشـجع على زواج الفتاة في سـن مبكرة، ويعد ذا قيمة اجتماعية عالية ويحقق مجموعة من الوظائف الاجتماعية لهذه الأسرة.

من منطلق أن الزواج المبكر انتهاكًا مروعًا لحقوق الإنسـان ويسـرق الفتيات من تعليمهن وصـحتهن وتطلعاتهن على الأمد الطويل"، وفي ذلك يقول باباتوندي أوسوتيميهن، المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسـكان. "عندما تتزوج الفتاة وهي طفله فإن هذا يحرمها من اسـتكمال إمكاناتها. وحيث أن كثيراً من الآباء والمجتمعات يريدون أيضاً ما هو أفضل لبناتهم، فعلينا أن نعمل معاً على إنهاء زواج الأطفال."

ولا يمكن إغفال أن الزواج المبكر هو أحد موروثات التراث التقليدي في المجتمعات العربية التقليدية، ويفسر انتشاره بقلة اهتمام العديد من الأسر العربية عامة والليبية على وجه الخصوص بتعليم بناتها، وضعف الوعي الاجتماعي والثقافي والطبي، بالإضـافة إلى تراكم العديد من الظروف الاقتصـادية والأمنية السـيئة كسبب مباشر في تزويج الفتيات القصر.

كما يعتبر زواج القصر أو زواج الأطفال أو الزواج المبكر مسميات لقضية واحدة وهي الزواج دون السن القانونية المحددة وفق العديد من القوانين والنصـوص التشـريعية في العديد من البلدان، كما يمكن عدها قضـية عالمية، مع اختلاف المعدلات من مجتمع لأخر، ومعظم زيجات الأطفال تحدث في المناطق الريفية في أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا.

ولا يمكن تجاهل أن الاعتراف بقيمة الزواج المبكر له بالغ الأثر في أذهان بعض مكونات المجتمع، وربما كان ذلك السبب المباشر في تداول هذه القيمة، ومن أهم الأسباب الداعمة والمشجعة عليه خاصة إذ ما تطورت هذه الأفكار لتكون إحدى القيم المتداولة في العرف السائد في المجتمع، والذي تختلف شدته باختلاف الظروف الاجتماعية والتعليمية والاقتصـادية المحيطة به، ففي بعض المجتمعات خاصـة التقليدية يُنشـأ الفرد على تقدير قيمة الزواج المبكر، باعتبارها قيمة متوارثة ومعترف بها من وجهة نظر أسـر الشـباب والفتيات كانت درجة الإقبال كبيرة. وانطلاقًا من ذلك اسـتمرت هذه الظاهرة بل تزايدت في ظل الأزمة التي تعيشـها المجتمعات العربية عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص.

قسـمت الدراسـة إلى ثلاث محاور بحثية يتمثل المحور الأول في موضـوع الدراسـة ويتضـمن من خلاله خمس محاور بحثية هي على التوالي: أولاً: إشـكالية الدراسـة حيث يعرض من خلاله لحجم الظاهرة على عدة مستويات العالمية والعربية والمحلية ثم تعرض لأهمية الدراسة: ثانيًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها: ثم نعرض ثالثا: للدراسات السابقة المفسرة للدراسة، ثم رابعًا منهجية الدراسة، وأخيراً نعرض التوجه النظري المتبع في الدراسـة ، أما المحور الثاني للدراسـة يتمثل في: زواج القاصـرات بين الأسـباب والتداعيات أولا: مفهوم القاصـرات، ثانيًا: مفهوم زواج القاصـرات، ثم يتناول ثالثًا: زواج القاصـر بين التأييد والمنع، ويعرض رابعًا أسـباب زواج القاصـرات ثم خامسًـا: الأثار المترتبة على زواج القاصـرات، ويتضـمن المحور الثالث اولاً:

زواج القصـر من الوجهة القانونية والتشـريعية: ثانيًا: بعض النماذج عن زواج القاصـرات، ثم يعرض ثالثًا: الجهود الدولية للحد من الزواج المبكر: ويتضمن رابعًا: نماذج عن الممارسة المهنية في قضايا زواج القصر، ثم يتناول نتائج الدراسـة وأخيرا الرؤية المسـتقبلية لمجابهة الظاهرة وتختم الدراسـة الراهنة بتعقيب ومراجع الدراسة:

المحور الأول: موضوع الدراسة:

أولاً: إشكالية الدراسة:

تشير المعلومات والتقارير والدراسات الاجتماعية إلى تنامي ظاهرة زواج القصر من الشباب والفتيات في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع الليبي بشكل خاص، كما تُشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد الحالات الماثلة أمام القضاء من القصر للطلاق مما أثار جدلا واسعًا حولها.

وتُشير الإحصاءات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف، 2019)، بأن شكلت نسبة زواج القاصرات نحو 21% من عدد الفتيات، كما تتزوج سنويا 12 مليون فتاة دون سن 18 سنة، وتصف اليونيسـف أي زواج يحصـل قبل سـن 18 على أنه انتهاك لحقوق الإنسـان، وعلى الرغم من القوانين المناهضـة له، فلا تزال هذه الممارسـة واسعة الانتشـار، وتحتل مناطق جنوب آسيا ووسط أفريقيا المراكز الأولى في نسـب زواج القاصـرات، وتحذر المنظمة من زواج أكثر من 150 مليون فتاة أخرى قبل بلوغ الثامنة عشـرة بحلول عام 2030، في حال عدم الإسراع بمعالجة هذا الموضوع، كما تُشير إحدى التقارير عن أن معالجة الزواج المبكر قد سـاهم في منع 25 مليون زيجة أطفال خلال العقد الأخير، بالإضـافة إلى إشـارة إحدى التقارير الصـادره عن مركز دراسـات أميركي اسـتنادًا إلى معطيات جمعتها وزارة الخارجية الأميركية بأن أغلبية قوانين الدول العربية تسمح بتزويج القاصرات.

ويكاد يكون هناك إجماع في أغلب الدول العربية على تحديد سن الزواج في 18 سنة، كذلك للوالدين أو الأوصـياء الحق في الموافقة على تزويج القاصـرات دون السـن الذي يحدده القانون، وقد يكون المبرر في ذلك "مصـلحة الفتاة"، وأظهر التقرير أن هناك بعض الدول تحدد السن الأدنى لزواج الفتيات في 18 عامًا، مثال ذلك المغرب وتونس وموريتانيا ومصـر والأردن وليبيا، وهناك تعميم يمكن ذكره وهو أن نسـبة زواج القاصرات منتشرة بشكل متفاوت خاصة في المناطق الريفية. (قيس، 2019).

كما تُشير التشريعات الرسمية السارية في مصر، والواردة في القانون 126 لسنة 2008، إلى أن السن القانوني هو 18 عامًا للزوجين، وأكدت على أنه لا يجوز توثيق عقد الزواج لمن لم يتجاوز سـن الثامنة عشر ذكوراً وإناثًا، كما يشترط الفحص الطبي للزوجين قبل الزواج فيما حددت عقوبة تزويج من دون ذلك بالحبس عامين والغرامة 50 ألف جنيه (3200 دولار أمريكي). (الشـرق الأوسـط، 2021)، كذلك سـعى التشريع المصري إلى الحد من ظاهرة تزويج القصر، في الوقت الذي حدد فيه القانون الليبي للأحوال المدنية أو الشخصية سن الزواج (18 عام) للفتى أو الفتاة.

توارث المجتمع الليبي ظاهرة الزواج المبكر خاصـة للفتيات، وتداولت الأسـرة الليبية وعبر حقب زمنية متعددة زواج بناتها من سـن العاشـرة والحادية عشـر، وهي سـن أقل من السـن المنصـوص عليها في القانون الليبي، نتيجة للعديد من الدوافع الذاتية والاجتماعية والاقتصـادية؛ وقد كان هذا النمط من الزواج منتشـراً في المجتمع الليبي بشـكلٍ واضـح، إلا أن المجتمع الليبي قد مر بعملية تطور علمي وتكنولوجي في مجالات الحياة

المختلفة، ساهمت في إحداث تغير في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية؛ مما ترتب عنه تناقص في معدلات ظاهرة الزواج المبكر.

إلا أن بوادر إنتشار ظاهرة الزواج المبكر للقاصرات تعود من جديد في المجتمع الليبي؛ ويمكن تفسير ذلك برده للحالة الأمنية غير المستقرة والحروب والوضع الاقتصادي المتردي، في ذات الوقت تداول فكرة الزواج المبكر للفتيات والشباب هناك اعتقاد بانها الحل لهذه الأزمات، ويترتب على زواج القصر العديد من التداعيات على المستوى الشخصي والأسري والمجتمعي.

هناك حقيقة يجب عدم إغفالها تتمثل في" لم يكن زواج القاصرات استثناءً في ليبيا فحسب، ولم تكن القوانين الليبية تمنع الزواج المبكر، فكيف هو الحال اليوم، في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة؛ التي أفرزتها الأزمة الليبية الراهنة وأدت إلى عودت الظاهرة من جديد.

تعاني الفتاة الليبية اليوم في حالات ليست بالقليلة من العرضة للزواج في فترات مبكرة من العمر، دون الاكتراث لأبعاد ذلك الزواج وتداعياته، على الفتاة في سن صغيرة، من النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية، وكذلك على تنمية المجتمع وتطوره من جهة أخرى.

من جانب أخر يؤدي زواج القاصرات إلى انهيار الأواصر الاجتماعية للأسرة الليبية، وتفكك الأسرة بسبب عدم أهلية القاصرة على تحمل مسؤولية وأعباء الحياة الزوجية من مراعاة أمور البيت وشئون الزوج ورعاية وتربية الأطفال، كل ذلك ساهم في الدعوة لتطبيق معايير تكافؤ الزواج باعتبارها الحل الأمثل والأسلم والأسرع لمعالجة التداعيات الناجمة عن زواج القصر مؤخرًا.

لم يحظى زواج القاصرات لو اعتبرناه ظاهرة اجتماعية، باهتمام حكومي أو مجتمعي أو إعلامي، فهو كظاهرة يجب أن توصم بالمشكلة حتى وإن قننت، بل لا نجانب الصواب إذا قلنا إنها تولد العديد من الإشكاليات على جميع الأصعدة الاجتماعية والثقافية والنفسية والصحية والاقتصادية.

ومن خلال المعايشة الفعلية للواقع الاجتماعي الليبي يمكن القول باتساع رقعة الظاهرة في المجتمع؛ مما يتطلب دراستها دراسة اجتماعية وميدانية حتى يمكن تقييم آثارها وتبعاتها بشكل علمي دقيق، كما أن الحاجة ملحة لوجود إحصائيات دقيقة من كل المحاكم حتى يمكن حصر الظاهرة وتحديد حجمها بدقة وتحليل هذه الأرقام وبناء النتائج عليها، وإجمالا يمكن وصف زواج القاصرات في ليبيا بأنه " ليس بمشكلة تشريعية فقط، بل المشكلة في تجاهل جزءاً رئيس من المجتمع أحيانا للظاهرة وحجمها في المجتمع او بإيجاد مبررات لها أحيانا أخرى.

وعليه فإن التعامل مع هذا الموضوع الحساس بالتحديد ليس بالأمر اليسير، إذ أنها تحتاج لمعالجة تشريعية دقيقة تتبعها مواجهة اجتماعية يتم الاستعانة فيها بالمجتمع المدني والإعلام والقيام بحملات توعية وتثقيف مكثفة، تبين الظاهرة -أسبابها -خطورتها على المجتمع بمكوناته المختلفة من الأطفال والأسرة كوحدة أسرية جديدة والمجتمع من كل زواياه.

كما أن مثل هذه الحملات يجب أن تركز على دور المجتمع الرئيسي في رفض مثل هذه الممارسات واستهجانها، كما أن استمرار الصمت والتجاهل عن الظاهرة بحجة أنها تشكل التقاليد والعرف قد يؤدي لاستفحالها في المجتمع بشكل قد نعجز فيه عن مواجهتها وعلاج آثارها.

لكل ذلك جاء اهتمام الدراسة الراهنة بدراسة ظاهرة زواج القاصرات بين الأسباب والتداعيات في مجتمعنا الليبي.

حجم الظاهرة:

للتعريف بحجم الظاهرة يستلزم تناولها على المستوى العالمي والعربي والمحلي.

حجم الظاهرة عالميًا:

تُشير المنظمات العالمية في احدى التقارير الصادرة بتاريخ 7 مارس 2013 إلى أنه ستصبح أكثر من 140 مليون فتاة عرائس وفقًا لتقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) وهذه إشاره إلى ارتفاع معدلات زواج القصر.

حجم الظاهرة عربيًا:

تشير العديد من الدراسات إلى ارتفاع معدلات زواج القصر في الوطن العربي وترتفع معدلاته في اليمن والسودان والصومال والسعودية ويساوي عدد الفتيات المتزوجات في اليمن يساوي نصف عدد الزيجات للفتيات في أفريقيا دون سن الثامنة عشرة.

حجم الظاهرة محليًا:

يشكل زواج القاصرات في المجتمع الليبي ظاهرة اجتماعية خطيرة تواجه كل مكونات المجتمع ، مع ملاحظة التزايد في اتجاه المجتمع نحو تبني هذا النمط من الزيحات، ومع ذلك فإن الحصول على بيانات وإحصائيات عن حجم الظاهرة يظل موضوع في غاية الصعوبة ، وذلك لعدم محاولة الجهات الرسمية توثيق حالات زواج القاصرات، وصعوبة تجميع الأرقام والإحصائيات لكثرة عدد المحاكم، وعدم وجود توثيق رقمي لها، كل ذلك ساهم في نقص البيانات، ومن ثم تواجه البيانات الإحصائية مشكلة الحصر والعد للحالات ، وفي ذلك تُشير مصلحة الإحصاء والتعداد عدم توفر أي أرقام موثّقة لديها بسبب حالة الفوضى والانقسام السياسي في البلاد بصفة عامة، بل وصل الأمر عند مطالبتنا بالإحصائيات من المحاكم تحججت الجهات المسؤولة بسرية البيانات وحجبها، في الجانب الأخر ومن خلال بعض البيانات المتوفرة بطريقة أو بأخرى، تُشير الإحصائيات المجمعة عن حجم الظاهرة في مدينة بنغازي أن حالات الطلاق لسنة 2019 في دائرة واحدة فقط في بنغازي *بلغت* 70% من مجمل عدد حالات الزواج المسجلة بدائرة محكمة الماجوري، وقد سجلت حالت قتل لأحدى هذه الزيجات عرفت هذه الحالة بجريمة قتل فرح .

كما تشير الإحصائيات المتحصل عليها من مصدر قضائي في مجمّع محاكم طرابلس، بأنّ سُجلت 186 حالة زواج قصـّر في مجمّع المحاكم ما بين عام 2011 وعام 2017 في طرابلس لوحدها، من بينها 36 زواجاً بين طفلَين لا تتعدى سنّ الزوج فيها 16 عاماً والزوجة 14عام. (علي،2018)

أهمية الدراسة:

رغم خطورة ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي، إلا أنها لم تحظى بالدراسة والتحليل في المجتمع الليبي عامةً، أو في مدينة المرج على وجه التحديد، وتقع الدراسة الحالية في إطار دراسات علم الاجتماع العائلي فهي محاولة جادة لإثراء التراث النظري لعلم الاجتماع العائلي، وتنطلق الأهمية النظرية للدراسة من خلال الاعتبارات الآتية:

1. تنامي ظاهرة زواج القاصـــرات وما يترتب عنها من تداعيات تواجه المجتمعات الإنســـانية عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص.

2. محاولة الاستفادة من الاتجاهات النظرية والتفسيرية المناسبة في تحليل موضوع الدراسة.

4. محاولة إثراء المكتبة الليبية من خلال تقديم مقترح تحليلي للتأثيرات الناجمة عن ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي.

5. تهتم الدراســة بإبراز أهمية بناء الأســرة الطبيعية المتكافئة باعتبارها مكون أســاســي من مكونات المجتمع ودورها في وجود الظاهرة.

الأهمية التطبيقية للدراسة تبرز من خلال:

1. الاستفادة من تقنيات البحث الاجتماعي وتوظيفها لدراسة موضوع الدراسة ومحققة لأهدافه، ومحاولة الإفادة من دراسة الحالة في تكوين إطار وصفي تحليلي لمجتمع الدراسة من جوانبه وقضاياه المختلفة.
2. دراســة ظاهرة زواج القاصــرات في المجتمع الليبي في ضــوء ما يعرض من تراث نظري، ومحاولة ربطه بالجانب التطبيقي والتحليلي للدراسة.
3. تقديم مقترحات للجهات المختصــة الأسـرية والقضــائية من الواقع الفعلي للدراسـة نأمل مسـاهمتها في الحد من الظاهرة.

ثانيًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الأسباب المؤدية إلى زواج القاصرات في المجتمع الليبي.
2. محاولة الكشف عن الاثار والتداعيات الناجمة عن ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي.
3. محاولة التعرف على دور المؤسسات والجمعيات والمنظمات المعنية برعاية القاصرات.
4. محاولة التعرف على حجم الظاهرة في المجتمع الليبي.
5. تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات الملائمة التي من شأنها التخفيف من انتشار هذه الظاهرة.

تساؤلات الدراسة:

1. ماهي أهم الأسباب التي تدفع إلى زواج القاصر في المجتمع الليبي؟
2. ماهي أبرز الاثار الناجمة عن ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي؟
3. ما هو دور المؤسسات والجمعيات المعنية برعاية القاصرات؟
4. ماهو حجم الظاهرة في المجتمع الليبي؟
5. ماهي السبل والمقترحات للحد من ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي؟

ثالثا: الدراسات السابقة المفسرة للظاهرة:

1. **دراسة الوشمي وآخرين (2003) بعنوان: الزواج المبكر وأثره على التحصيل الدراسي.**

اســتهدفت الدراســة " التعرف على وجود علاقة بين زواج الطالب مبكراً وتحصــيله الدراســي، والتعرف اتجاه العلاقة بين زواج الطالب مبكراً وتحصــيله الدراســي). وشــملت عينة الدراســة قوامها (100) طالب،

واستخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة متعددة المراحل، **وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها** " توجد علاقة طردية بين زواج الطالب وتحصيله الدراسي" أي كلما تزوج الطالب مبكراً زاد تحصيله الدراسي". (الوشمي، 2003، 200).

2. دراسة أريكا فيلد (2004) بعنوان: الزواج المبكر للنساء في بنغلاديش.

استهدفت الدراسة معرفة الأثار الناتجة عن زواج الفتيات بعمر صغير ومنها الأثار على المستوى الاجتماعي والنفسي والتعليمي والاجتماعي والنفسي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها" ارتفاع نسب الزواج المبكر في بنغلاديش خاصة في معظم المدن الريفية، بسبب الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر، كما أن للزواج المبكر تأثيرات اجتماعية سلبية تتمثل في عدم قدرة النساء على اتخاذ القرارات الأسرية؛ وضعف دورها في إطار الأسرة والمجتمع. (عبد الكريم، 2020، العدد 57).

3. دراسة السبعاوي(2007) بعنوان: أثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية.

استهدفت الدراسة الكشف عن آثار الزواج المبكر للفتيات على التنمية الاجتماعية في المجالات التعليمية والصحية والاقتصادية، وشملت عينة الدراسة (50) امرأة متزوجة من اللواتي تزوجن في عمر مبكر، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بطريقة العينة القصدية، **من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:** أن 54% من العينة (أ) تمثل من أُجبرن على الزواج مبكراً، 80% العينة تمثل من تركن الدراسة، 70% من العينة لديهن خلافات داخل الأسرة، 90% من العينة لا يمارسن أي عمل. (السبعاوي، 2007).

4. دراسة دقة وآخرون (2010) بعنوان: الزواج المبكر ومكانة المرأة في المجتمع.

استهدفت الدراسة التعرف على أسباب الزوج المبكر، وتأثيره على مكانة المرأة في المجتمع الفلسطيني، واشتملت عينة الدراسة على(26) مراءة من المتزوجات القاصرات، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي بطريقة العينة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: يؤدي الزواج إلى انحطاط مكانة المرأة، ويؤدي الزواج المبكر إلى انخفاض المستوى الثقافي عند المرأة، وإلى زيادة ظاهرة العنف العائلي.(دقة وآخرون، 2010، 50).

5. دراسة عبد الرضا (2011) بعنوان: زواج القاصرات.

استهدفت الدراسة معرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والشخصية التي تؤدي إلى زواج القاصرات، والخصائص المرتبطة بالتعليم والعمل، والفئات العمرية التي انتشرت فيها تلك الظاهرة، ومعرفة آثار زواج القاصرات على الأسرة والمجتمع، وشملت عينة الدراسة (100) من القاصرات المتزوجات، استخدمت خلالها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بطريقة العينة العشوائية القصدية، **وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها**: أغلبية أفراد العينة تقع أعمارهن ما بين 15-17 سنة، ارتفاع حالات زواج القاصرات بنسبة 30% من إجمالي عقود الزواج، يوثر المستوى التعليمي لأسرة القاصر في وجود الظاهرة، الزيادة الحاصلة في حالات زواج القاصرات رافقها زيادة في حالات الطلاق لأفراد العينة أنفسهم.(عبدالرضا، 2011) .

6. دراسة الزيود (2012) بعنوان: موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر.

استهدفت الدراسة معرفة اتجاهات المجتمع الأردني نحو الزواج المبكر، وأسباب وآثار الزواج المبكر على المرأة من الناحية الاجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية، **توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها**: توجد فروق في اتجاه العينة نحو الزواج المبكر تعزى إلى الجنس ومكان الإقامة والعمر والحالة الاجتماعية والسكن والتحصيل الدراسي، أما أهم الأسباب للزواج المبكر فقد ارتبطت بالظروف الاقتصادية

والاجتماعية للأسرة كالرغبة في التخلص من سيطرة الآباء وقسوتهم، والوضع المادي للأسرة، إن للزواج آثار سلبية على المرأة من جهة وعلى المجتمع من جهة أخرى. (زيود، 2012، 436- 453).

7. دراسة ياغي (2018) بعنوان: زواج القاصرات في ظل الأزمة السورية.

استهدفت الدراسة التعرف على أهم الأسباب التي ساهمت في بروز ظاهرة زواج القاصرات، التعرف على الآثار الناجمة على الفتاة القاصر، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الحالة التعليمية للزواج وقدرة الزوجة على النقاش وإبداء الرأي مع الزوج، إن لزواج القاصرات آثاراً نفسية على الفتاة. معاناة القاصر من القلق والخوف وانعدام الثقة بسبب عدم قدرتهن على مواجهة المشكلات التي تواجههن. ويعود ذلك لعدم امتلاكهن القدرة والمهارات اللازمة لذلك. زواج القاصرات يؤثر على الحالة الصحية للفتاة فهي تعاني من اضطرابات في النمو، ناجمة من عمليات الحمل والولادة التي تؤدي إلى العديد من الأمراض. يؤثر زواج القاصرات على نمو شخصية الفتاة، فتبدو شخصية منغلقة على إقامة علاقات خارج نطاق أسرتها، وهذا يعود لعدم امتلاكها مخزوناً ثقافياً كافياً يمكنها من ممارسة الحوار مع أفراد المجتمع) .

8. دراسة العبد الجبار (2014) بعنوان: زواج القاصرات بين الدين والعادات.

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم زواج القاصرات والأسباب التي تؤدي إلى الزواج، التعرف على آثار المترتبة على هذا الزواج من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: هناك تأثير بالغ على العديد من النواحي الاجتماعية والإنسانية في هذا النوع من الارتباط. إن دراسة وتحليل أسباب ودوافع تزويج القاصرة هي التي تعمل على الحد من تنامي الظاهرة وذلك بنشر الوعي بين أفراد المجتمع). (عبد الجبار، 2014).

9. دراسة هبة عبد المحسن عبد الكريم، (2020) تأثير الزواج المبكر على التحصيل الدراسي (دراسة ميدانية على عينة من بغداد) .

استهدفت الدراسة التعرف على أهم الأسباب المؤدية إلى الزواج المبكر والوقوف على مخاطره ذات البعد التنموي على المرأة والمجتمع، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها" يؤثر الزواج المبكر على مستوى التحصيل الدراسي بسبب الأعباء التي تلقي على عاتق الفتاة بعمر مبكر والتعليمية والنفسية والصحية والاجتماعية وهي لاتزال بعمر الطفولة مما يتسبب في الطلاق أحيانًا. (عبدالكريم، 2020، العدد 57).

التعقيب على الدراسات السابقة:

من منطلق أن الدراسات السابقة تفيد في تكوين رصيد من المعلومات يُساعد الباحث في تحديد خارطة الدراسة والبحث خاصةً الميدانية منها، وبتنوع أهداف وتساؤلات وفروض الدراسات السابقة التي تم تناولها وفق طبيعة كل دراسة، مع تنوع المناهج المستخدمة وأدوات جمع البيانات، الأمر الذي زود فريق البحث بكم من المعلومات حول الدراسة الراهنة، ويتضح ذلك جليًا من خلال إشكالية الدراسة؛ حيث تتحدد أوجه الاتفاق بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة من خلال تناول موضوع زواج القصر والذي نوقشت من خلاله الأسباب والآثار الناجمة عن الظاهرة على مستوى " التحصيل الدراسي- على مستوى عملية التنمية الاجتماعية- على مستوى موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر- زواج القاصرات في ظل الأزمة السورية- زواج القاصرات بين الدين والعادات.

يأمل فريق البحث أن يتمكن من تقديم وصف تحليلي للعوامل المسببة للظاهرة من حيث تقديم وصف تحليلي للعوامل المسببة لظاهرة الزواج المبكر أو زواج القصر وتأثيراتها على أسر كل من الفتاة والأسرة والمجتمع بصفة عامة، وقد أسهمت الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الراهنة، وصياغة أهدافها وتساؤلاتها، كما ساهمت الدراسات السابقة في بناء تصور نظري خاص بالدراسة الراهنة ساهم في إيجاد تعاريف متنوعة للمفاهيم الرئيسية والفرعية المستخدمة في الدراسة.

كما لوحظ عن الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة الراهنة أن الإجراءات المنهجية تتفق في اغلب الدراسات على المنهج الوصفي والمنهج الوصفي التحليلي وأغلب الدراسات استخدمت للعينة العمدية القصدية وذلك لطبيعة الموضوع يحتم تطبيق الدراسة على نوع معين من العينات.

أما من حيث النتائج فقد كان هناك اختلاف في النتائج وذلك لاختلاف أهداف الدراسات السابقة، ورغم ذلك فقد أفادت الدراسة الراهنة من نتائج الدراسات السابقة، من خلال مد فريق البحث بإطار نظري تُحلل في ضوئه البيانات الفعلية للدراسة، كما أن التنوع في نتائج الدراسات السابقة، نظرًا لتنوع القضايا التي طرحتها هذه الدراسات، مما أفاد البحاث في تكوين رصيد علمي، أسهم في تكوين رؤية شاملة، عن موضوع الدراسة الحالية.

رابعًا: منهجية الدراسة:

استخدم فريق البحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يقدم توصيفًا دقيقا للظاهرة وتحليلها وتفسيرها، مع الاستعانة بتحليل المضمون لبعض الحالات التي تم الإستعانة بها كحالات دراسية تم من خلالها جمع مادة علمية حول موضوع الدراسة، واجهتنا كفريق بحث العديد من الصعوبات في تجميع البيانات، عرضت بعض الحالات المثيرة للاستبصار من خلال مسمى نماذج عن الممارسة المهنية في قضايا زواج القصر.

خامسًا: التوجه النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة عدد من النظريات الاجتماعية يفسر من خلالها الزواج المبكر باعتباره يمثل أحد المواضيع المتعلقة بالسلوك المتعلق بالظواهر الاجتماعية بصفة خاصة، منها الزواج المبكر وهذه النظريات مثل نظرية الفعل الاجتماعى لبارسونز، ونظرية الحاجات الإنسانية، ونظرية التجانس، ونظرية القيمة فى الاختيار.

المحور الثاني: زواج القاصرات بين الأسباب والتداعيات

أولا: مفهوم القاصرات:

القاصر لغة جمع قاصرون وقصر

1. اسم فاعل من قصر وقصر ب / قصر عن
2. (القانون) من لم يبلغ سن الرشد ويوضع تحت حماية وعناية وهي " ولد قاصر" (معجم اللغة العربية، 2008)
3. قاصرة الطرف " المرآة التي يشتد حياؤها ولا تمد عينها إلى غير زوجها. وقوله تعالى " وعندهم قاصرات الطرف عين " (الصافات، أيه 47)

القاصر في الاصطلاح:

القاصر (T) هو من لم يبلغ سن الرشد، وهي ثماني عشرة سنة كاملة (باشا، 1997 ، 52).

زواج القاصر ((The Minor هو زواج المراهق قبل إكماله السن القانونية للزواج، وهي الخامسة عشرة للمراهق، والثالثة عشرة للمراهقة (باشا، 1997، 19)

ويعرف أيضا القاصر: بأنه قصر قصورا عن الشيء فهو قاصر، أي تركه مع العجز.

•أما مفهوم القاصر اجتماعيًا فهو من لم يبلغ سن تحمل المسؤولية، ولم يتم اكتمال نضوجه الجسمي والعقلي، والنفسي وتطلق المواثيق الدولية على كل من هو دون عمر 18 سنة بأنه طفل، وفي حاجة إلى رعاية وحماية. (جمعية النخيل المساهمة في الحد من زواج القاصرات، بجهة مراكش تانسيفت الحوز والجنوب، المغرب، 7يوليو، 2021).

ثانيًا: مفهوم زواج القاصرات

•يعرف مفهوم الزواج في اللغة على أنه " لفظ الزوج في اللغة بعدة معانٍ منها:
(زوج) الزاي والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنَة شيءٍ لشيء.

• والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج.(أبن منظور، ج 3، ص 1884) قال الله عز وجل : " وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى " (سورة الطلاق الآية.4) ، كما تطلق لفظة الزوج على الرجل فإنها أي أيضا تطلق ويراد بها المرأة، كما في قوله» :وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّة، وكذا يقال لها زوجة (نعرّف النكاح بأنه" عقد رجل على امرأة تحلّ له شرعاً بألفاظ وشروط مخصوصة، والراجح عند الفقهاء في تعريف النكاح بأنه العقد، ولا بد أن يكون هذا العقد بين رجل وامرأة دون موانع شرعية، ضمن ألفاظٍ معينة لا يخرج عنها، وضوابط – أركان وشروط – لا يتعداها. (الشقيرات، 2019، 127).

- **مفهوم الزواج في القانون الليبي:** عرّف القانون الليبي الزواج بأنه : "ميثاق شرعي يقوم على أسس من المودة والرحمة والسكينة تحل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدهما محرماً على الآخر.

ويحق لكل من الزوجين أن يشترط في عقد النكاح ما يراه من الشروط التي لا تتنافي مع غايات الزواج ومقاصده. (قانون رقم (10) ، 1984).

ثالثًا: زواج القاصر بين التأييد والمنع

كثر الحديث حول ظاهرة زواج القاصرات، وتنوعت عمليات التناول لهذا الموضوع من خلال تناول إسهامات الاجتماعيين والقانونيين والفقهاء والحقوقيين والقضاة، وبذلك اختلفت الآراء بين مؤيد ورافضًا للموضوع، بل وصل الأمر إلى حد اعتباره انتهاكًا للطفولة، والقول بتجريم هذا النوع من الزواج، ويمكن تحديد أسباب الخلاف بين مؤيد ومانع للأسباب الأتيه:

- الاختلاف في فهم وتفسير بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية.
- الاختلاف في مسألة البلوغ للفتاة والفتى وارتباطه بمسألة الزواج.
- وجهة نظر المجتمع حول موضوع زواج القصر وخاصة المجتمعات ذات الصبغة التقليدية.

رابعًا: أسباب زواج القاصرات:

تتعدد أسباب زواج القاصرات وتتداخل بحسب النسق الثقافي والاجتماعي لمجتمعات التي تتواجد بها، منها ما يتعلق بالأسرة والظروف الخاصة بها، ومنها ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية للأسرة والمجتمع، وأسباب أخرى تتعلق بثقافة المجتمع والموروثات الثقافية والاجتماعية من عادات وتقاليد، وهناك أسباب تتعلق بالفتاة القاصر نفسها.

أ. الأسباب الاجتماعية:

تعد الأسرة الدعامة الأساسية لبناء شخصية الفرد وبلورتها، فهي المسئولة عن إكسابه شخصية متوازية ومتوافقة مع ذاتها ومع الأخر، ويتوقف ذلك على ركائز أهمها المستوى الثقافي والتعليمي للآباء، إذ تلعب الأفكار والعادات والتقاليد الموروثة من البناء الاجتماعي للمجتمع دورًا أساسيًا في مجالات عديدة في حياتنا، فهي التي تحدد سلوكنا تجاه أي ظاهرة من الظواهر التي نواجهها، كظاهرة تزويج القاصرات؛ الذي يعقد بين الأسر، في أغلب الأحيان، بعيدًا عن رغبة الأبناء، كما ينظر له على أنه وسيلة لإنجاب عدد أكبر من الأبناء، للعمل ومساعدة الآباء، والرغبة في زيادة النسل، كما يلعب التمييز بين الذكور والإناث في المعاملة والتقدير دورًا سلبيًا بحق الفتاة، فالأسرة ترى أن وجود الفتاة يشكل عبئًا من النواحي المادية والاجتماعية، ومتى بلغت الفتاة سن معينة، تبدأ القيود بإحاطتها وتقييدها بقصد" الحفاظ على " شرف العائلة"، ويصبح هم الأسرة وشغلها الشاغل تزويج أبنتهم لأول طالب للزواج، بذريعة سترها والمحافظة عليها، فيكون الخوف لدى بعض الأسر دافعًا أو عاملا أساسيًا في تزويج الفتاة في سن مبكرة، وهو ضمان لشرف العائلة. (الفايز، 2012، 26) .

وتعمل البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع على تمكين المجتمع بمكوناته الاجتماعية من الحراك الاجتماعي، مما يترتب عنه تدني مستوى طموح الأفراد في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، ويفسر ذلك ارتفاع معدلات الخصوبة في أوساط الفئات الاجتماعية الفقيرة، المهمشة اجتماعيًا، فالآباء والأمهات يعرفون مسبقًا أن أبنائهم وبناتهم سيرثون مكانتهم الاجتماعية، ولا يمكن أن يحققوا حراكًا اجتماعيًا صاعدًا، لذلك فإنهم ينجبون أعدادا كبيرة من الأبناء ويميلون إلى تزويجهم في سن مبكرة، ولا يهتمون بتوفير خدمات تعليمية وصحية لأبنائهم، لأنهم يعتقدون انهم مهما حققوا من إنجازات فإنهم سوف يبقون في مستويات متدنية. (المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، 2003 ، 129) .

كما أن إلقاء مسؤوليات كبيرة على الفتاة القاصر، والعنف الأسري الممارس ضد الفتاة من أي فرد من أفراد الأسرة، يدفعها للقبول بالزواج المبكر، هربًا من المشاكل الأسرية وسوء المعاملة. (الفايز، 2012، 7).

وتلعب العادات والتقاليد الموروثة دوراً كبيراً فى تعميق ظاهرة الزوا ج المبكر للفتيات وتتداول بين مكونات المجتمع الليبي فكرة إكثار الأولاد والتخلص من أعباء البنات والخوف الشديد على الشرف والعرض.

ب الأوضاع الاقتصادية:

يشكل الوضع الاقتصادي للأسرة أحد الأسباب المهمة والأساسية المسببة لزواج القاصرات، حيث تميل بعض الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني إلى تزويج الفتاة القاصر، للتخفيف من تكاليف ومصاريف الأسرة، خاصة الأسر كبيرة الحجم وذات الدخول المنخفضة، كما أن الفقر والجشع يدفعان بالأهل لتزويج بناتهن، بهدف الاستفادة من مهورهن أو التخلص من مسؤوليتهن. (الفايز ، 2012 ، 7) .

3. النزاعات المسلحة والحروب الأهلية:

تؤدي النزاعات المسلحة وما يرافقها من نزوح وتشرد إلى لجوء الأسرة إلى تزويج بناتها خوفًا عليهن من الوقوع في الأسر أو لتخفيف أعباء الأسرة الأمنية، وقد يأتي التزويج بالإكراه من خلال إرغام الفتيات على الزواج القصري، وقد حدث ذلك عندما أرغمت إحدى المجموعات المسلحة " جيش الرب للمقاومة " الفتيات وخضوعهن للزواج الاستعبادي في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان .(شاهينيا. 2012، ص14-15). يعد الفقر من أهم أسباب التى تدفع الفقراء فى الريف المصرى لتزويج بناتهم فى سن مبكر للتخلص من أعباء الفتاة.

4. التسرب من التعليم:

يعد التسرب من بين أهم العوامل المسببة لزواج القاصرات، فالأسرة المتعلمة لا تزوج البنين والبنات إلا بعد إكمال مراحل الدراسة، وأما الأسر الغير متعلمة أو متوسطة التعليم3 فإنهم يزوجون أبنائهم في سن مبكرة وخاصة في المناطق الريفية، وأيضا تعليم الفتاه يلعب دورا هامًا، فكلما أرتفع المستوى التعليمي للفتيات كلما تأخر سن زواجهما، لذلك نجد أن المستوى التعليمي لأسرة الفتاة القاصر يلعب دورا هامًا في هذه الظاهرة، لأنها تعي تمامًا مدى أهمية التعليم لهم في جوانب الحياة، أما الأسرة ذات المستوى التعليمي المنخفض، وخاصة في المناطق الريفية، فإنهم يرون أن تعليم الفتاة يقلل من فرص الزواج عندها، وتؤكد التقارير الواردة من منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها على دور التعليم الإيجابي في هذه النقطة، حيث ورد في " تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية " القاهرة 1994 " حث الدول على تشجيع الأطفال والمراهقين، والشباب وخاصة الشابات على مواصلة تعليمهم، بغية تهيئتهم لحياة أفضل، وزيادة إمكاناتهم البشرية للمساعدة في الحيلولة دون حدوث الزيجات المبكرة. (القاطرجي،2019-2020، 45) .

خامسًا: الأثار المترتبة على زواج القاصرات.

يُشكل زواج القاصرات أحد أهم العوائق التي تعوق عملية النمو الطبيعي للفتاة القاصر جسديًا وعاطفيًا ومعرفيًا، وتؤثر على تنمية المجتمع في كافة الجوانب.

1. من الناحية الصحية:

يُعد اكتمال النضج الجسدي والعقلي والنفسي والعاطفي لطرفي العلاقة مهم جداً لبناء أسرة متماسكة، وعدم توفر هذه الشروط يؤدي إلى فشل الزواج، فالفتاة التي تتزوج في سن مبكرة تتعرض لمشكلات صحية لأنه يحدث لديها تغيرات فسيولوجية وهرمونية تربك عملية النمو، وتؤثر على الصحة العامة، فهي بحاجة إلى التغذية المتوازنة التي تساند النمو السريع لجسمها، لذلك قد يكون هذا الزواج سبباً في عدم اكتمال نضج الأجهزة الجسدية، وخاصة الجنسية للفتاة، وبالتالي يعرضها لمخاطر ومشاكل صحية، كاضطرابات الدورة الشهرية، وتأخر الحمل والولادة المبكرة، والإجهاض حيث تزداد معدلات الإجهاض والولادات المبكرة، يحدث ذلك بسبب خلل في الهرمونات الأنثوية أو لعدم تأقلم الرحم على عملية حدوث الحمل مما يسبب مشاكل عدة للفتاة منها حدوث نزيف والولادة المبكرة وغيرها من المشاكل الصحية، وهناك أسباب أخرى تعيق المرأة من أداء دورها داخل أسرتها، كالقيام بالأعمال المنزلية ورعاية الزوج والأطفال وتربيتهم، كما أنها تنعكس سلبًا على الجانب النفسي للفتاة الذي يؤثر بدوره على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، باعتبارها تمثل جزء كبير من المجتمع الليبي.

2. من الناحية النفسية:

تُعد الدافعية والإقبال على الزواج من أهم العوامل الرئيسية للحياة الزوجية، وتصاحب الفتاة القاصر تغيراتً نفسية، تظهر في شكل عدم ثبات الانفعالات والعواطف، وعدم إدراكها لطبيعة هذه العلاقة، وما يتوجب عليها من واجبات ومالها من حقوق، فنجدها تُصدم إزاء ذلك نتيجة اختلاف التصورات الذهنية التي كانت في خيالها حول الزواج، وحرمانها العاطفي من حنان الوالدين والحرمان من حقها في اختيار الزوج ، ومن عيش مرحلة الطفولة، ويتولد لدى القاصر شعور بعدم الإشباع الداخلي لحاجاتها النفسية اللازمة لتوازن شخصيتها واستقرارها، ومن هنا يبدأ الخوف يتملك كيانها وشعورها بأنها غير قادرة على أتخاذ أي إجراء تجاه المواقف التي تتعرض لها في الحياة الزوجية، فتجد نفسها أمام خيارين: إما أن تتعلم وتستشير من لهم خبرة سابقة في الزواج، أو ذوي الاختصاص لكي تتعرف على أسس الزواج الناجح، ويتطلب ذلك منها جهداً كبيراً، وستكون النتائج أفضل بالنسبة لها من جهة، ولأسرتها من جهة أخري، أو عليها أن تقبل بواقعها هذا ، وتتركه للزمن ربما يتغير، وهنا تتعرض حياتها لحدوث خلافات زوجية تترك أثاراً نفسية عليها، كعدم الثقة بالنفس، وفقدان الشعور بالأمان، والاكتئاب والشعور بالعزلة الاجتماعية، وانخفاض تقدير الذات، كذلك تعرض الفتاة القاصرة لضغوط جسدية ونفسية ينشئ لديها ارتداد لهذه المرحلة التي تعيشها، في صورة أمراض نفسية، مثل الهستيريا والقلق واضطرابات في الشخصية، وينجم عن ذلك اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين، مما يترتب عنه العديد من المشاكل الاجتماعية.

3. من الناحية التعليمية:

يشكل التعليم بمستوييه العلمي الأكاديمي والمستوى العلمي المعرفي الثقافي المسؤول عن تحقيق نوع من التوافق النفسي مع الذات أولاً، ثم التوافق الاجتماعي مع المجتمع؛ من أهم العوامل ذات التأثير الفعال في سير مجرى الحياة، وبمقتضاها تظهر أهمية التعليم للفرد عموماً وللمرأة خصوصاً كونها تمثل أحد الركائز الأساسية والهامة في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وللمجتمع ككل.

على الرغم من أهمية التعليم عامة لكل أفراد المجتمع، إلا أن ظاهرة زواج القاصرات تعيق الأفراد، وتشكل عائقًا أمام تنمية المجتمع، لأن طبيعة التنشئة الاجتماعية غرست في أذهان الآباء والأمهات فكرة أن المكان المناسب للفتاة هو البيت، ولا داعي لذهابها إلى المدرسة أو الاستمرار في التعليم، ويترتب عليه آثار عديدة منها أنه لا يتيح للفتاة الفرصة لتطوير مهاراتها العقلية والمعرفية، فتصبح أمًا أميه، ويتدنى مستوى الوعي لديها ويؤثر ذلك على تنشئة وتعليم أبنائها، وتتبلور شخصية غير متوازنة، مما يجعلها غير قادرة على التعامل مع ذاتها من جهة ومع من حولها من جهة أخرى من أطفال وزوج، وعلى حل المشكلات التي تواجهها (السبعاوي، 2007 ، 101).

المحور الثالث: زواج القصر بين التشريع والقانون:

أولاً: زواج القصر من الوجهة القانونية والتشريعية:

تُشير بعض التقارير إلى مرور التشريع الدولي بمراحل متعددة لتحديد سن الزواج بسن الثامنة عشرة عام، وعد كل من هو دون سن الثامنة عشر من الأطفال أ تحديد سن الزواج، وهذا الأمر بدأ في المادة (16) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) ، تلك المادة التي تنص صراحة على الحق في الحماية من زواج الأطفال، بحيث لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أي أثر قانوني، وتتخذ جميع الإجراءات الضرورية، بما في ذلك التشريعي منها، لتحديد سن أدنى للزواج ولجعل تسجيل الزواج في سجل رسمي أمرًا إلزامياً.« وقد تبع هذه الاتفاقية توصية رقم (21) للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة « التي أوردت أن " الحد الأدنى للزواج ينبغي أن يكون 18 سنة" (القاطرجي، 2019-2020 ، ص41)

وفي ذلك حددت 158 بلداً للســـن القانونية للزواج عند عمر 18 عاماً، إلا أن تطبيق القوانين نادراً ما يحدث، والسبب في ذلك أن زواج القاصرات عملية تقرها التقاليد والأعراف الاجتماعية.

القانون الليبي:

نصّ القانون رقم 10 لســنة 1984 (تكتمل أهليّة الزواج ببلوغ ســنّ العشــرين)" وأضــاف: "آخر هذه التعديلات كانت ســنة 2015 (قانون رقم 14) الصــادر عن المؤتمر الوطني العام، وتمّ تعديل هذا القانون إلى 18 سنة ميلاديّة" قانون الأحوال الشخصية الليبي، وينصّ قانون الأحوال الشخصية الليبي على:

1 . تكمل أهلية الزواج ببلوغ سن العشرين.
2 . للمحكمة أن تأذن بالزواج قبل بلوغ هذه السن لمصلحة أو ضرورة تقدرها بعد موافقة الولي.

حدد المشرع في القانون الليبي سن العشرين كسن مناسب للزواج لكل من الرجل والمرأة للزواج، وفي حالة الضرورة أو المصلحة التي يقدرها القاضي وبموافقة الولي يمكنهما الزواج قبل هذه السن.

في الوقت الذي تعمم فيه التعليمات في المملكة العربية السعودية بخصوص عدم عقد القران إذ كان سن الخاطبين أقل من خمسة عشر عاماً.

وقد نص قانون الأحوال الشخصية التونسي على انه لا يمكن عقد الزواج دون سن العشرين من الرجال وسبع عشرة سنة من النساء.

أما **عالمياً** فتجمع القوانين في ألمانيا وسويسرا على تحديد سن الزواج بين العشرين والواحد وعشرين عامًا على التوالي، في الوقت الذي تحدد فيه ســن الثامنة عشــر للأنثى، أما القانون الهولندي فقد حدد ســن الزواج بثمانية عشر عاماً للذكر والأنثى. (الشقيرات، 2019).

ومن حيث الحجم عالميًا: تشير الإحصاءات الى ارتفاع حجم ظاهرة الزواج المبكر أو زواج القاصرات في أفريقيا من خلال عرض حجم الظاهرة في المجتمع الأفريقي، في البلدان العشــرة الأعلى في معدلات زواج الأطفال هي: النيجر(75 %)، وتشــاد وجمهورية أفريقيا الوســطى(68 %)، وبنغلاديش، 66 في المئة، وغينيا، 63 في المئة، وموزمبيق، 56 في المئة، ومالي، 55 في المئة، وبوركينا فاســو وجنوب الســودان، 52 في المئة، وملاوي 50 %. وترتفع معدلات زواج القصــر في الهند، حيث شــكلت ما نســبته (47%) من إجمالي حجم الزيجات المحلية، وتكون فيها العروس من الأطفال (تقرير منظمة الصــحة العالمية، 2013) .

من مجمل ذلك يمكن القول بعدم ارتباط هذا النمط من الزيجات بمجتمع معين وديانة معينة، بل يمكن القول بأن الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع هي المحرك الأول لهذا النمط من الزيجات، ومن ثم تداول هذا النمط من الزيجات يؤكد اســتمراريتها في المجتمعات وخاصــة مجتمعات العالم الثالث، ويســري ذلك على المجتمعات التي تعاني من أزمات ســياســية أو اقتصــادية أو أمنية، ومن هنا كان اللجوء إلى تزويج القصــر رغبة في تحقيق من الخلاص من هذه الأزمات أو على الأقل تخفيف وطئة الحاجة المادية أو الجانب الأمني أو من ناحية أخرى عملية التقليد والمحاكاة للعديد من الأسر التي قامت بتزويج بناتها في سن مبكرة قد تصل إلى العاشرة والحادية عشر وهذه حالات ما تزال موجودة ومتداولة في بعض الدول العربية والأفريقية، مثال اليمن والســـودان وملاوي وغيرها الكثير من البلدان الأفريقية، إلا أن هناك مجابهة قوية من قِبل العديد من الجهات الحقوقية والأمنية والاجتماعية تمنع هذه الزيجات بالقوة ، وسنعرض ذلك من خلال عدد من النماذج عن زواج القاصرات .

ثانيًا: بعض النماذج عن زواج القاصرات:

نعرض في هذا الموضـــع بعض من نماذج زواج القاصـــرات كتجارب فعلية على الأثار التي يتركها الزواج المبكر للفتيات " للقاصرات "وبعض المحاولات المجابهة والمكافحة لهذا النمط من الزيجات.

- الطفلة المغدورة فرح في مدينة بنغازي ذات 19 ربيعا (مواليد 2000م) في بنغازي، على يد زوجها وأهله – كما تشير التحقيقات الأولية – أنها زوّجها أهلها وهي دون 14 عاما. (الصويعي، 2019)
- ميريسو كيلوسو، وهي أم تنزانية في العشرينات من عمرها الآن ولديها خمسة أطفال، تزوجت وهي في عمر 14 سنة من رجل فظ أساء معاملتها وهو في السبعينات من العمر.(تقرير الأمم المتحدة اليونيسيف، 2013)
- يقول المهدي العجيلي، وهو مأذون شرعي في محكمة شماليّ طرابلس، أن هناك الكثير من الأسر الليبية تلجأ إلى تزويج بناتها القصر خاصة في بعض الحالات المثبتة في مناطق الجنوب، وعلى سبيل المثال جمع رجل واحد في الخمسين من عمره بين ثلاث قاصرات إلى جانب زوجته الأولى التي تماثل في سنّها سنّ أمهات الضرائر الثلاث". يضيف أنّ "ثمّة تحايلاً قانونياً كبيراً في مناطق ريفية وبدوية لتسجيل هذه الزيجات، من خلال دعاوى لتعديل السنّ وأخرى توثّق الزواج بتاريخ مزوّر، ويجد هذا التحايل من يغطيه ويمرره."

كما يؤكد العجيلي أنّه "من أبرز القضايا التي استوجبت التسوية، الخلافات القانونية الشرعية حول سنّ الزواج، فالقاضي ليس أمامه إلا التصديق على زواج فتاة قاصرة، ما دام وليّ أمرها هو من يزوّجها.

- طفلة سودانية تسمى أشجان يوسف زُوِّجت في سن الخامسة وأبطلت محكمة زواجها في سن الثامنة، وقد أثارت قصـــة أشـــجان الكثير من الاهتمام بين قطاعات واســـعة من المجتمع الســـوداني، وأصـــبحت رمزاً لمحاربة هذه الممارسة.
- وفي تصـــريحات ل(BBC) طالبت ناهد جبر الله مديرة مركز "ســـيما" لحقوق المرأة والطفل الســـلطات الســـودانية طالبت بضـــرورة عدم الاكتفاء بتطليق القاصـــرات بل معاقبة كل من يشـــارك في تزويجهن، وقالت "يجب تجريم زواج القاصـــرات ومحاســـبة كل متورط في هذه الممارســـة أكان ولي أمر الفتاة أو الرجل الذي تقدم للزواج منها أو المأذون الذي يوثق العلاقة الزوجية بينهما". (تقرير عن تزويج القاصرات، 2014)

منعت قوات الأمن في تعز قبل أيام من حفل زفاف طفلةٌتدعى وعد الآنسي، تبلغ من العمر 11 عاماً تدرس في الصف الخامس الابتدائي، بعد حملة على وسائل التواصل الاجتماعي **(أنقذوا الطفلة وعد)**، لمنع هذا الزواج، أعادت قضية وقف حفل زفاف طفلة يمنية في الـ 11 من عمرها بمحافظة تعز، جنوبي غرب البلاد، وتم إيقاف حفل زفاف الطفلة وعد. (حملة توقف زفاف طفلة، 2014**).**

ثالثًا: الجهود الدولية للحد من الزواج المبكر:

بذلت العديد من المنظمات الدولية الجهود للحد من زواج القاصـــرات من بينها " أطلقت اليونيســـيف بالتعاون مع صـندوق الأمم المتحدة للسـكان في عام 2016 البرنامج العالمي للقضـاء على زواج الأطفال، تحقيقًاً لبرنـامج تمكين الفتيـات المراهقـات ودعمهن أمـام خطر الزواج، وقد اســـتهدف برنـامج التمكين 7.9مليون فتاة مراهقة خلال الفترة (2016-2019) وقدم لهن التدريب على مهارات الحياة والدعم للذهاب إلى المدرسة .

تقدم جمعية الشابات المسيحية العالمية عريضة إلى لجنة وضع المرأة لحث الجماعة على تمرير قرار خاص يدعو لإنهاء زواج الأطفال. ويعتقد الموقعون أنه من خلال العمل التعاوني، والدول الأعضاء، والمجموعات المعنية يمكن أن ينتهي زواج الأطفال بحلول عام 2030.

تؤكد المفوضية العامة للاجئين في منطقة الشرق الأوسط على الوقاية من الزواج المبكر والتخفيف من مخاطره على الأطفال الذين تزوجوا بالفعل ً؛ ودعم النساء ً اقتصادياً للوقاية من خلال مجموعة واسعة من الإجراءات بما في ذلك: مساعدة الأسر الضعيفة اجتماعيًا والعمل على دعم الفتيات والفتيان من أجل تغيير وتبني بعض القيم والتقاليد الاجتماعية التي تتغاضى عن الزواج المبكر ولزيادة الوعي حول مخاطر الزواج المبكر؛ وتعزيز مشاركة الفتيات في التعليم؛ وتقوية الأطر القانونية والسياسية للحد من الزواج المبكر على سبيل المثال في الجزائر: تستخدم المفوضية سجلات الحضور المدرسي لتحديد الفتيات والفتيان المعرضين لخطر الزواج المبكر أو الذين تزوجوا بالفعل، وبعد ذلك تقدم مساعدات متعددة القطاعات لهم. وتشمل المساعدات المتعددة القطاعات المساعدة القانونية والدعم النفسي الاجتماعي، ورصد الحماية، وخدمات حماية الطفل المتخصصة. (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2014) .

رابعًا: نماذج عن الممارسة المهنية في قضايا زواج القصر

اتخذت الدراسة من مقالة نشرتها صحيفة ضمة وشدة الإلكترونية حول موضوع زواج القاصرات في ليبيا " طفولة مغتصبة وتشريع غائب " لكاتبه محمد الصويعي في يوليو 2019 " ما الذي يدفع أسرة ما لتزويج ابنتهم وهي طفلة، تبلغ من العمر 14عاما؟ النموذج التطبيقي والتحليلي للدراسة وتعرض من خلال:

1. مقابلة مع أخصائية اجتماعية مهتمة بقضايا الزواج المبكر بدائرة محكمة جنوب بنغازي. (الجانب الاجتماعي)

انطلقت المقابلة من سؤال عرض على الأستاذة *حميدة جبريل*، الإخصّائيّة الاجتماعيّة بمدينة بنغازي استهلت المقابلة بقولها: "قبل كل شيء زواج القصّر جريمة بكلّ المقاييس، جريمة إنسانيّة وحقوقية واجتماعية" وقد شدّدت على ضرورة معرفة خلفيّات هذه الوقائع وتحليلها ومحاولة حلّها قبل إلقاء اللوم على أي جهة، تقول *جبريل* "زواج القصّر له أسباب عديدة. أهمّها الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وتتجسد اجتماعيًا من خلال نظرة المجتمع للأنثى غير المتزوّجة وشبح العنوسة الذي يُرهب بها المجتمع بناته؛ الأمر الذي يجعل الأسر تتسابق إلى تزويج بناتها عند أول خاطب، خصوصًا في مجتمع لا يرى عيبًا في زواج الأطفال، ولكن العامل الأهم هو الحالة الاقتصاديّة، إذ هناك أسر تعيش تحت خط الفقر في ليبيا، ويُمثّل الزواج تخفيف حجم الأسرة على الأقل، أو ربّما رافد اقتصادي جديد للأسرة بالمصاهرة." وختمت أ. *حميدة* حديثها " اعتبار أن زواج القصّر ليس مشكلة مستقلة، بل هو جزء من مشكلة أكبر، تتمثل في نظرة الأسرة إلى بناتها، نظرة البنت إلى نفسها، وتغاضي المجتمع عن الحقوق عندما تتعلق بالأنثى، وهناك سؤال يُطرح " هل الزواج المبكّر هو الحلّ لهذه المشاكل، أم أنه سيولّد مشاكل أكبر فتضحّي البنت بدراستها من أجل زواجها؟ وكيف لأمّ أميّة غير ناضجة تربية أجيال فاعلة وسويّة في مجتمعها؟ سؤال يحتاج في إجابته لدراسات نفسية واجتماعية وميدانية، وكيف سيكون شكل الأسرة والأمّ قاصر، وهل سيستمر الزواج وهل تستطيع القاصر القيام بدورها على أكمل وجه؟

2. الجانب القانوني للقضية:

في إطار المعالجة القانونية عرض التقرير مقابلة مع أ. *محمّد/حميده* المحامي بالمحكمة الابتدائية طرابلس، أشار فيها إلى أن "تحديد سنّ الزواج في القانون الليبيّ خضع إلى تعديلات أكثر من مرة"، وقد نصّ القانون

رقم 10 لسنة 1984 على أنه (لا تكتمل أهليّة الزواج إلا ببلوغ سنّ العشرين)" وأضاف: " آخر هذه التعديلات كانت سنة 2015 (قانون رقم 14) الصادر عن المؤتمر الوطني العام، وبمقتضاه عُدل هذا القانون إلى 18 سنة ميلاديّة" كما يقول أ. احميدة "أن هناك جهاتِ معيّنة تسعى لفرض هذا القانون"، رغم أنّ سلطة تطبيق القانون في ليبيا في هذه الفترة ضعيفة، إلا أنّ كلمته في قضيّة زواج القاصرات قد تكون حاسمة وفاصلة، وقد يكون إلغاء "إذن القاضي" في مسألة زواج القاصرات حلاً حاسمًا للقضية، ولكن الثغرة القانونية التي يتمّ إنفاذ زواج القاصرات في ليبيا من خلالها هو" الإذن القضائي" وتُعرض الفتاة القاصر دون السن القانونية (20 عاما في شرق ليبيا/18 عاما في غرب ليبيا) على قاضًا لمعرفة أهليّتها وملابسات زواجها، ويحقّ للقاضي إجازة زواج القاصر إن رأى أهليتها، في الوقت الذي يرى فيه الأستاذ احميدة أنّ إلغاء " إذن القاضي" في مسألة زواج القاصرات تحديدًا – سيكون حلاً حاسمًا يحد أو يمنع زواج القاصرات (دون السن القانوني) مطلقًا، ولا يحق لأحد إنفاذه مهما كانت الملابسات والشروط." كما يضيف الكاتب: "هذا هو الحلّ" رغم عدم استبعاد المعارضة الشديدة لهذا الرأي من جهات دينية حيث يرون " أنّه لا يوجد في الدين نصّ يُحدّد سنّا للزواج مستدلين بنصوص فقهية ووقائع تاريخية"، ويؤيّد هذا التخوّف أنّه سبق ، وما يمكن ملاحظته هو اتساع رقعة ظاهرة زواج القاصرات خاصة في المدن التي سيطر عليها متشدّدون دينيًا في فترة زمنية معينة بالتحديد في فترة 2013-2014، ويُجزم أ. احميدة على أنّ "النصّ القانوني الصريح سيضع حدا لانتشار الظاهرة".

3. (الجانب الطبي)

ينطلق هذا المحور من تساؤل هام جدًا يتمثل في: هل القاصر مُهيّأة فسيولوجيًا ونفسيّا للزواج؟ وماذا لو أنجبت في هذا السن؟

للإجابة على ذلك تم الإستعانة بمقابلة أجريت مع د .*منى بن صابر* أخصّائيّة النساء والولادة تقول أن " الأنثى دون العشرين تمرّ بتغيرات نفسية وفسيولوجية يجعل مسألة تحمّلها أعباء الزواج كثيرة -مرهقة - مضرّة بها، فما بالك عندما تكون قاصر دون 18 عامًا ، كما تقول منى صابر" فسيولوجيا "الأنثى القاصر دون 18 عاما أكثر عرضة من غيرها في حال زواجها لسوء التغذية وهبوط الضغط وفقر الدم أثناء الحمل، إضافة إلى مخاطر الإجهاض المتكرّر وزيادة احتمالية وفاة الأمّ أثناء الولادة (20 ضعف)" وتضيف: "لا يجب إغفال عدم الاستعداد النفسي للقاصر على تربية الأبناء؛ خصوصًا في هذا العصر".

خامسًا: استجابات دراسة الحالة:

نعرض في هذا المحور لعدد ثلاث استجابات تم اختيارهن كحالات مثيرة للاستبصار عن موضوع الدراسة:

الحالة رقم (1)

أنثى، العمر: 18، المستوى التعليمي أولى إعدادي، الحالة الاجتماعية: مطلقة، سنوات الزواج: ثلاث سنوات، السكن مدينة بنغازي، السن عند الزواج: 15 سنة، مطلقة من مارس 2020، طريقة الزواج فرض من الوالد والجد، عدد الأطفال: ثلاثة ولدين وبنت، درجة القرابة بالزوج غريب عن العائلة، سبب الطلاق عدم الانسجام والتوافق مع الزوج وأسرته منذ بداية الزواج.

الحالة رقم(2)

أنثى، العمر: 16 سنة، المستوى التعليمي أولى ثانوي، الحالة الاجتماعية متزوجة، سنوات الزواج سنتين، السكن مدينة بنغازي، السن عند الزواج: 14 سنة، طريقة الزواج طريقة تقليدية عن طريق الأهل، عدد الأطفال: طفل واحد، درجة القرابة من الزوج غريب عن العائلة، تعاني الحالة من أعباء ومسؤوليات الحياة الأسرية وعدم القدرة على الإيفاء بمتطلبات الحياة.

الحالة رقم (3)

أنثى، العمر 20 سنة، النوع: أنثى، المستوى التعليمي أولى إعدادي، الحالة الاجتماعية متزوجة، سنوات الزواج خمس سنوات، السكن مدينة بنغازي، السن عند الزواج: 15، طريقة الزواج تقليدية عن طريق اتفاق الأسر، عدد الأطفال: طفلين، درجة القرابة من الزوج: أبن خالتها، تعاني الحالة من سوء التكيف والانسجام مع أسرة الزوج مع بعض المشاكل مع أهل الزوج.

من خلال استجابات الحالات الثلاث تبين أن هناك نوع من عدم الاستقرار بين الزوجة والزوج أو أسرة الزوج باختلاف الحالات مع الأخذ في الاعتبار ، أن الزواج دون السن القانونية لديه العديد من الانعكاسات السلبية على مستوى الفرد القاصر ذكر كان أم أنثى، وفي ذلك وفقًا لإحصائيات اليونيسف لعام 2013، تم تزويج أكثر من 700 مليون من الإناث قبل سن 15 عامًا، ويمكن أن نطلق على هذا الزواج " زواج الأطفال"، ويشير التقرير إلى أنه انتهاكًا لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالموافقة الحرة والكاملة المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومن خلال استجابات دراسة الحالة لوحظ أن الزواج هو قرار اتخذ بين أسرتين وليس على القاصر شاب أم فتاة إلا تحقيقًا للمصالح بين الأسرتين، بالإضافة إلى الآثار السلبية على صحة الإناث وتطوّرهن، ومن بينها العلاقة غير المتوازنة بين الجنسين نسبة لزواج الإناث القاصرات غالبًا بمن يكبرهن بفارق واسع في السن، بالإضافة إلى الحمل المبكر ومخاطره على صحة الأم والطفل (كما أشارت إحدى الدراسات إلى أنَّ أكثر من عشر النساء(11.9) اللواتي تتراوح أعمارهن بين (15 و49) عامًا تزوجن قبل سن 15 ، ويتضح من ذلك شيوع هذه الظاهرة في المناطق الريفية أكثر منها في المناطق الحضرية ، وتتروح نسبها عبر الولايات من 51 ٪ في شمال السودان إلى 18٪ في ولاية كسلا. (بن خليفة،2019 ، 430-431)

وعلاجًا لخطر هذه الظاهرة يتوجب مجابهتها للحد من مخاطر ها و تأثيراتها، وتتعدد طرق المجابهة والمواجهة لظاهرة زواج القصر على العديد من المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية بمؤسساتها المختلفة، وتحقيقًا لزيادة فعالية المنظمات والجهات المسؤولة عن الحد من زواج القصر والمساهمة في إعادة بناء المجتمع وإعادة تنظيمه وزيادة فعالية المنظمات والجمعيات الأهلية في مواجهة هذه الظاهرة وتحقيقًا لذلك هناك العديد من الرؤى المستقبلية تقترح لمعالجة ظاهرة زواج القص سنأتي على ذكرها لاحقًا:

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تعرض بالكيفية التالية:

اولاً: نتائج عامة عن الدراسة:

- يعتبر زواج القصر جريمة إنسانية وحقوقية واجتماعية تواجه المجتمعات الإنسانية عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص.
- يعتبر زواج القصر امتداد لموروث ثقافي سائد في المجتمع الليبي.
- لجئت الأسرة الليبية إلى زواج القصر واعتبرته الحل المنقذ من الأزمات التي يعانيها المجتمع.
- تغاضي المجتمع عن العديد من الحقوق وخاصة ما يتعلق بالمرأة.
- يعتبر زواج القاصرات الملجأ من نظرة المجتمع للفتاة غير المتزوجة.
- خضع تحديد سنّ الزواج في القانون الليبيّ إلى تعديلات أكثر من مرة حيث تكتمل أهليّة الزواج ببلوغ سنّ العشرين وقد عُدل القانون عام 2015 وحُددت السن القانونية إلى الثامنة عشر.
- تعرض الفتاة قبل سن الثامنة عشر لتغيرات فسيولوجية تؤثر فسيولوجيًا ونفسيًا على الفتاة القاصر.

- يمكن وصف زواج القاصرات في ليبيا ليس بالمشكلة التشريعية فقط، بل المشكلة في تجاهل جزء رئيسي من المجتمع أحيانا او بإيجاد مبررات لها أحيانا أخرى.
- لم تعد هذه الظاهرة محصورة في الأرياف والدواخل، بل أمتدت لتشمل الحواضر " بنغازي وطرابلس مصراته ودرنة".

ثانيًا: نتائج على مستوى أهداف وتساؤلات الدراسة:

- من خلال تحليل مضمون الدراسة فقد تم التعرف على الأسباب المؤدية إلى تزويج القاصرات في المجتمع الليبي وحصرها في العامل القيمي المتمثل في ثقافة تزويج القصر خوفاً من شبح العنوسة.
- كشفت الدراسة عن بعض الاثار الناجمة عن ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي من بينها جرائم القتل وسوء الحالة الصحية والنفسية للقاصر، وارتفاع معدلات الطلاق المسجلة أمام المحاكم الليبية.
- تسعى " المؤسسات والجمعيات والمنظمات المعنية برعاية القاصرات " إلى الحد من ظاهرة زواج القاصرات.
- من ضمن التداعيات الناجمة عن زواج القاصرات أن سجلت معدلات الطلاق الخام في الفترة الأخيرة ارتفاعًا لكل ألف في عام 2008 (54%)، وفي عام 2009 (7%)، وفي عام 2011 (77%) في المجتمع الليبي. (نشرة الإحصاءات الحيوية، 2011).

خامسًا: الرؤية المستقبلية لمجابهة الظاهرة:

- التأكيد على دور الجمعيات الأهلية والمنظمات الحقوقية باعتبارها شريك أساسي في مواجهه ظاهرة زواج القاصرات.
- الدعوة إلى تكاثف الجهود المبذولة بين المؤسسات والمنظمات المهتمة بقضايا الزواج خاصة زواج القصر للحد من تفشي الظاهرة في المجتمع الليبي.
- العمل على نشر الوعي المجتمعي لكل مكونات المجتمع تجاه زواج القاصرات.
- العمل على تعديل وتغيير بعض القيم والاتجاهات نحو زواج القاصرات.
- إعداد وبناء كوادر مهنية ومؤسسية لتفعيل دورها في مواجهة مشكلة زواج القاصرات.
- الدفاع عن حقوق القاصرات والمطالبة بتعديل القوانين.

تعقيب:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة ونماذج فعلية عن حالات زواج القاصرات، ومقابلات أُجريت مع عدد من المتخصصين في عدد من المجالات الاجتماعية والقانونية والنفسية الطبية، لوحظ مدى التأزم الناجم عن الإقدام على مثل هذا النوع من الزيجات، ولكن ماذا عن استمرار وجود هذا النوع من الزيجات في القرن الحادي والعشرون" عصر العولمة والحداثة" واستمرار الفكر التقليدي والثقافة التقليدية، وما تجلبه من أمراض اجتماعية ونفسية وصحية؛ كل ذلك إشارة إلى تعرض فئات معينة من المجتمع لخطر الزواج المبكر، إذ سُجلت العديد من أعمال العنف ضد القاصر وصل البعض منها إلى القتل والخروج من المدرسة والتشرد دون مأوى، إلى جانب المعاناة من العوز والفقر؛ كل ذلك يستوجب وقفة جادة من خلال المهتمين في كافة المجالات الاجتماعية والقانونية، ومن خلال الدعوة إلى إقامة ندوات ومؤتمرات علمية تبين مخاطر إقدام المجتمع في ليبيا مثلاً على هذا النوع من الزيجات؛ إذا لم تعد هذه الظاهرة محصورة في

الأرياف والدواخل، بل أمتدت لتشـمل الحواضـر " بنغازي وطرابلس مصـراته ودرنة" إلى غير ذلك من المدن الليبية.

لكل ذلك يلزم القول بحماية الشرائح القاصرة في المجتمع، خصوصًا القصر منهم ذكوراً وإناثًا، كما يلزم التدخل في حال تغاضـى المجتمع عن حقوق القصـر وتسـاهل القانون في حمايتهم؛ حينها يلزم اتخاذ موقف تجاه ذلك.

قائمة المصادر:

- **القرءان الكريم:** سورة الصافات
- عادل عبد الجبار (2014) زواج القاصرات بين الدين والعادات، مركز الأبحاث الواعدة، السعودية.
- عفاف عزت رفلة، 2016، الزواج المبكر للفتيات وعلاقته بمستوى طموحهن ببعض مراكز محافظة الفيوم، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.
- قدري باشا (1997)، الأحكام الشرعية في قانون الأحوال الشخصية، نقابة المحامين دمشق.
- هناء السبعاوي. (2007)، أثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية، مركز دراسات الموصل العراق.
- ياغي (2018) ، زواج القاصرات في ظل الأزمة السورية، معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2019.
- (فولنارا شاهينيا) تقرير المقررة الخاصة المعنية بأشكال الرق المعاصرة بما في ذلك أسبابه وعواقبه»، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، 21، تقرير عن الزواج الاستعبادي، 10 تموز 2012 م.
- تقرير الأمم المتحدة اليونيسيف، 2013).
- تقرير اليونيسف صادر بتاريخ 11 / فبراير 2019 عن زواج الأطفال.
- تقرير منظمة الصحة العالمية، زواج الأطفال. 2013 https://www.who.int/mediacentre/news/releases/2013/child_marriage_ 30
- مصلحة الإحصاء والتعداد ليبيا، نشرة الإحصاءات الحيوية، 2011).
- تقرير الأمم المتحدة اليونيسيف، 2013).
- تقرير عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤن اللاجئين، حماية الأطفال اللاجئين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، (2014) .
- تقرير اليونيسف صادر بتاريخ 11 / فبراير 2019 عن زواج الأطفال.
- تقرير منظمة الصحة العالمية، زواج الأطفال. 2013 https://www.who.int/mediacentre/news/releases/2013/child_marriage_ 30
- حملة توقف زفاف طفلة باليمن وتعيد زواج القاصرات للواجهة،-**www.alarabiya.net/arab-and3.01Am15/4/2021-**
- سجى عبدالرضا(2011)، " ظاهرة زواج القاصرات " دراسة ميدانية، جمهورية العراق،(www.hjc.iq/view.937)
- (فولنارا شاهينيا) تقرير أشكال الرق المعاصرة، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الحادية والعشرون، تقرير مواضيعي عن الزواج الاستعبادي، 10 تموز 2012 م
- اسماعيل الزيود، (2012) ، موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد " 2".
- عفاف عزت رفلة، الزواج المبكر للفتيات وعلاقته بمستوى طموحهن ببعض مراكز محافظة الفيوم، كلية التربية النوعية، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم، العدد الرابع، يونيو، 2016.
- نهى القاطرجي، دور الاتفاقيات الدولية في الوقوف في وجه الزواج المبكر، المجلة اللبنانية للعلوم الإسلامية، السنة الأولى العدد صفر (2020-2019).
- هالة عبدالعظيم مدني أحمد، (2020) دور الجمعيات الأهلية في مواجهة ظاهرة زواج القاصرات، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

- هبة عبدالمحسن عبدالكريم، تأثير الزواج المبكر على التحصيل الدراسي، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (57) أغسطس 2020).
- أسامة علي، (2018)، زواج قصر ليبيا، طرابلس، (www.alaraby.co.uk/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC .20121/4/15 pm" 1.53)
- الصويعي، (2019) ، زواج القاصرات في ليبيا: طفولة مغتصبة وتشريع غائب، يوليو، www.hunalibya.com/dammawashadda/marriage-and-relationships/5335
- لماذا تنتشر ظاهرة تزويج القاصرات في العالم العربي؟، 24أكتوبر/ 2014 2.40 "2021 /4/15www.bbc.com/arabic/interactivity/2014/10/141024_comments_underag am).
- حملة توقف زفاف طفلة باليمن وتعيد زواج القاصرات للواجهة، www.alarabiya.net/Arab-and-world/Yemen/2021/01/283.01Am15/4/202
- أحمد مختار عمر، (2008) معجم اللغة العربية، عالم الكتب – القاهرة.
- محمد بن جمال الدين أبن منظور (1232 م)، لسان العرب، القاهرة دار المعارف، ج3) المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، 2003) .

ISSNالإلكترونية : 2523 – 1871 للنسخة

تقييم قسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية بجامعة بنغازي وفقاً للمعايير الدولية

اعداد:

سمية الاصبيعي

محاضر بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الاداب جامعة بنغازي

المستخلص:

حظيت الدوريات العلمية وأقسامها باهتمام كبير من قبل المتخصصين في مجال المكتبات لما لها من سمات تميزها عن غيرها من مصادر المعلومات بوصفها الأداة المنوط بها تقديم المستجدات ومتابعتها في حقول المعرفة، كما أنها وسيلة تساهم في خدمة مختلف شرائح المستفيدين من المكتبة وأفادتهم. لذا هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على واقع قسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية، والتعرف على الطرق المستخدمة في تنظيمه لمجموعاتها، وما يتوافر به من تجهيزات وسبل إتاحة الخدمات لجمهور المستفيدين، استخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي لتقييم الوضع الراهن، معتمدة في ذلك على عدة أدوات لجمع البيانات منها الزيارات الميدانية والمقابلة، فضلاً عن المعايير الخاصة بالمكتبات الجامعية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: 1.قلة التجهيزات بوصفها من المتطلبات الأساسية بالقسم موضوع الدراسة .2.عدم وضوح الآلية المتبعة في التعامل مع الدوريات الموجودة بالقسم أدي إلى فوضي عارمه وعدم تنظيمه 3.تقادم الدوريات الموجودة بالقسم موضوع الدراسة .4.عدم توافر العدد الكاف من العاملين بالقسم و ضعف الدورات التدريبية التي تنظم للعاملين بالمكتبة الطبية بعامة.

الكلمات المفتاحية: الدوريات ـــــ مصادر المعلومات ـــــ المكتبات الجامعية ـــــ المكتبة الطبية ـــــ قسم الدوريات .

مـقـــدمة:

لا يخفي على أحد دور المكتبات الجامعية في الارتقاء بالمجتمع وتطوره، وهدفها الأساس في جمع مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة ، بُغية تقديم خدمات متنوعة وإتاحتها لروادها ، وتمثل الدوريات إحدى المصادر الهامة التي تسعى المكتبات الجامعية لاقتنائها بوصفها تساهم في تزويد الباحثين والدارسين بمعلومات لا تحويها غيرها من المصادر ، وذلك لالتزامها بشروط أهمها حداثة موضوعاتها والمعلومات التي تتضمنها معاً ، حيث جاء هذا الالتزام في محاولة للمكتبات الجامعية توفير ما يلائم المستفيدين منها ويلبي احتياجاتهم وكذلك توفير قواعد البيانات والدوريات الإلكترونية للحاق بركب التطور المستمر الذي فرضه العصر والذي طرأ على العلوم باختلاف أنواعها، فسعت الكثير من المكتبات الجامعية جاهدةً لتوفير احتياجات روادها على اختلاف شرائحهم وتقديم خدمات لهم في أسرع وقت وبأقل جهد . وهنا تجدر الإشارة إلى أن تأسيس أقسام للدوريات بما تحويه من مجموعات جاء للسيطرة على الطوفان الهائل من الدوريات وتطويعها لخدمة الباحثين (شعبان عبد العزيز خليفة. د.ت)، حيث أن تنظيمها وإدارتها يكفل استثمارها بشكل أمثل لكسب رضا المستفيدين، ومجالات الطب بتخصصاته المختلفة (أسنان ، بشري ، صحة عامة ...) ليست بعيدة عن التطورات الحاصلة ، إذ أن الدوريات الطبية تسهم في مد فئات المستفيدين باحتياجاتهم من المعلومات التي تتسم بالدقة والحداثة .

والمتتبع للإنتاج الفكري يلاحظ اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين بهذا المجال وتنوعه إما بدراسة واقعه والاستخدام الأمثل له أو المشكلات التي تعتريه أو تقويم مجموعات الدوريات وتنظيمها، أو المناهج العلمية المستخدمة في مقالات الدوريات أو تناول السمات العامة للدوريات الالكترونية وخصائصها أو رصد أهم

التغيرات التي طرأت عليه وساهمت في التوجه إلى الشكل الإلكتروني، وفيما يلي ذكر لبعض تلك الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة منصور عيدان الخالدي (2017) فقد هدفت إلى التعرف على مستوي الخدمة المقدمة من قبل قسم الدوريات بالمكتبة المركزية بجامعة القادسية ورضا المستفيدين عنها كذلك للوقوف على أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه الطلبة عند استخدام المكتبة ووضع الحلول التي من شأنها النهوض بواقع الدوريات ، استخدم المنهج المسحي في هذه الدراسة كما اعتمد في جمع البيانات على الاستبانة كأداة ،حيث توصلت الدراسة إلى أهمية بذل جهود اكبر في عملية التزويد بالدوريات الورقية في المكتبة المركزية ،عدم اكتمال الدوريات التي تغطي التخصصات العلمية، ضعف استخدام الدوريات في المكتبة موضوع الدراسة، عدم الاهتمام بالدوريات الالكترونية التي تغطي احتياجات المستفيدين .

في حين هدفت **دراسة فريال حسن وادي (2017)** إلى التعرف على الدوريات بشكلها التقليدي والإلكتروني في المكتبات المركزية بجامعة بغداد والتكنولوجيا وبابل واستخداماتها من المستفيدين ، مستخدمة المنهج المسحي فتوصلت إلى عدة نتائج منها : ضعف الأدوات التعريفية بعناوين الدوريات الالكترونية وقلتها وكيفية استخدامها في مكتبتي الجامعة التكنولوجية وجامعة بابل ، على عكس جامعة بغداد التي توافرت فيها خدمات البريد الإلكتروني ، والموقع الالكتروني والشاشات الإلكترونية، وخدمة اتصل بنا والعارضات ، ولوحات الإعلانات فضلاً عن خدمات البث الانتقائي والإحاطة الجارية .

أما **دراسة خديجة موسي الفضيل (2017)** فقد تناولت واقع حال المكتبة الطبية لجامعة بنغازي وفقاً لمعايير الجودة الشاملة بما يكفل تحسين العمل داخل المكتبة حيث اتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة واستخدمت الزيارات الميدانية مع الملاحظة المباشرة والمقابلات الشخصية كأدوات لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها : ضرورة تحديد الهيكل التنظيمي للمكتبة بدقة وتوصيف وظائف كل مكتب ووحدة وإدارة ، تراجع وتيرة العمل في مكتب الإجراءات الفنية عما قبل بسبب الوضع الحالي للدولة ، توقف تحديث مجموعة الدوريات في المكتبة منذ مدة .

أما **دراسة أحمد على (2012)** فقد سلطت الضوء على قسم الدوريات بالمكتبة المركزية بجامعة دمشق لمعرفة مدي تلبيتها لحاجات طلبة قسم الإعلام ودوره في تعزيز البحث العلمي ودعمه ، ومستوي الخدمة المقدمة ، كذلك رضا المستفيدين عنه ،والصعوبات التي تواجههم عند الاستخدام حيث استخدمت الدراسة المنهج المسحي واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات من عينة الدراسة ، ومن نتائجها أن معدل استخدام الدوريات لدي عينة الدراسة ليست جيدة لعدم توافر خدمات تناسب الطلبة ، مع عزوف الطلبة عن الإفادة من الإرشادات والاستعانة بموظف القسم ، رغم أن تعامل الموظفين جيد لتمتعهم بالمهنية .

في حين ركزت **دراسة عبدالفتاح قسم السيد (2003)** على بناء شبكة تعاونية بين المكتبات الجامعية في مجال التزويد بالدوريات العلمية، ولترشيد الإنفاق، وتبادل النسخ المكررة، والعمل على التغطية الموضوعية الشاملة للدوريات العلمية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة وأدوات منها الاستبانة والمقابلة، حيث توصلت إلى عدم وجود لجنة مختصة لاختيار الدوريات العلمية بجميع المكتبات المدروسة بالرغم من توافر سياسة مكتوبة لاقتنائها.

أما **دراسة هشام بن عبدالله العباس (1996)** هدفت إلي تقويم مجموعات الدوريات الموجودة في علم المكتبات والمعلومات وتحليلها لمعرفة نسبة الدوريات الجارية والمتوقفة للوصول إلي اقتصاد الاشتراك فيها، كذلك تحديد مناهج وأساليب لتقويم مجموعات الدوريات لمعرفة أفضلها.

أما **دراسة حسن بن هاشم (1985)** فقد سلطت الضوء على واقع الدوريات العربية المتوفرة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز من حيث حجم مقتنيات الدوريات العربية، معتمدة على المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ضرورة وضع سياسة مكتوبة لاقتناء الدوريات العربية ووضع خطة لتنمية مجموعات الدوريات العربية، والتوسع في اقتناء عناوين جديدة .

دراسة بورج برنهاردت (1976) جاءت لتوضح الخطط الموضوعة لفهرس موحد للدوريات بالمكتبات (الدنماركية والفنلندية والسويدية والنرويجية) ،والذي عرف بمشروع **نوسب** ويقوم على أساس النظم القومية لتسجيل الدوريات حيثما وجدت ،وقد أُشترط للاشتراك بهذا المشروع تقديم المكتبة تقرير عن مقتنياتها من الدوريات.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المجال الموضوعي واستخدامها بعض الأدوات التي وظفت لجمع البيانات، وكذلك المنهج المسحي المستخدم في بعض تلك الدراسات، واختلفت عنها في توظيف معايير اعلم بوصفها أداة للتقييم وتطبيقها على أحد الأقسام الحيوية بالمكتبة موضوع الدراسة باستثناء دراسة الفضيل (2017).

مما ذكر آنفاً يمكن القول أن الدوريات تمثل شكلاً معرفياً يمتاز عن غيره من أوعية المعلومات لاسيما في المكتبات الجامعية لذا ينبغي أن تولي هذه المكتبات اهتماماً خاصاً بالدوريات في مختلف المجالات وللأقسام التي تحويها ، حيث تكمن أهميتها في تلقف المستفيدين ماتضمها من معلومات ندر وجودها في مثيلاتها، كذلك دعم المكتبات الجامعية لأقسامها وإتاحتها للمعارف المتنوعة والمعلومات بحيث تصبح موزعاً للمعرفة بفعل تكنولوجيا المعلومات وما صاحبها من تغيرات جذرية (منها الدوريات الالكترونية والوصول الحر) سيساهم في تلبية احتياجات المستفيدين بهدف الوصول إلي المعلومات ومن ثم الحصول عليها ، ولكونها رافداً استراتيجياً يدعم الباحثين والدارسين بتوفير احتياجاتهم لذا كان لزاماً على المكتبات بوصفها أكثر تأثر بالتغيير أن تواكب التطورات .

ومن هنا تم اختيار موضوع الدراسة، لتستعرض واقع قسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية والتعرف على الطرق المستخدمة في تنظيمه للدوريات، ومايتوافر به من تجهيزات .

أهمية الدراسة:-

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها توفر أداة تساهم في تقييم الوضع الراهن لقسم الدوريات في المكتبة المركزية الطبية، كما تقدم تصور للقائمين على المكتبة لتحديد مواطن الضعف ومعالجتها مستقبلاً فى اتجاه تطوير أحد أهم أقسام المكتبات حيوية.

أهداف الدراسة: -

تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

1.معرفة واقع قسم الدوريات بالمكتبة موضوع الدراسة.
2.التعرف على الطريقة المتبعة لتنظيم العمل بقسم الدوريات وإدارته.
3.التعرف على الطرق المستخدمة في تنظيم الدوريات، وسبل إتاحة الخدمات لجمهور المستفيدين.
4.معرفة التجهيزات المتوافرة بالقسم موضوع الدراسة والعاملين بها.

تساؤلات الدراسة: -

وفقاً لما ذكر أعلاه ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للإجابة علي الآتي:

- ما واقع قسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية؟

- ما الطريقة المتبعة لتنظيم العمل بقسم الدوريات وإدارته؟
- كيف تنظم الدوريات بالقسم موضوع الدراسة؟ وما سبل إتاحة الخدمات لجمهور المستفيدين؟ ما التجهيزات المتوافرة بالقسم موضوع الدراسة والعاملين بها؟

منهج الدراسة وأدواتها: -

للإجابة على التساؤلات المطروح في هذه الدراسة تم استخدام المنهج المسحي لتقييم الوضع الراهن وقد أُعتمد في جمع البيانات على ما يلي:

- ✓ الزيارات الميدانية لقسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية.
- ✓ المقابلة مع المسئولين عن المكتبة الطبية وقسم الدوريات بها.
- ✓ معايير اعلم للمكتبات الجامعية.
- ✓ أدبيات الموضوع .

مصطلحات الدراسة:

- **الدوريات *Periodicals*** هي مطبوعات تصدر على فترات منتظمة، والمطبوع الدوري النموذجي يحوي على عدداً من المواد والمقالات المنفصلة من المصادر أو مؤلفين متنوعين(الشريف ، د ت)
- **المجموعات *Collection*** مجموعة من الكتب والمواد الأخرى التي تحويها المكتبة (عبدالفتاح ،2000)
- **التقييم *Evaluation*** عملية قياس أداء فرد أو جماعة أو خدمة وتقرير مدي فاعليته ونجاحه في تحقيق الأهداف حيث يرتبط التقييم بفحص ودراسة التغيرات الكمية والنوعية (فرحات ،2010)
- **المكتبة الطبية *Medical Library*** تلك المكتبة التي تهتم أساسا بالإنتاج الفكري في مجال الطب

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في:-

- ❖ الحدود الموضوعية: تقييم قسم الدوريات بالمكتبة موضوع الدراسة
- ❖ الحدود المكانية: قسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية بجامعة بنغازي.
- ❖ الحدود الزمنية: فترة جمع البيانات المتعلقة بالدراسة سبتمبر 2019 وحتى منتصف 2021

أولاً: الإطـــــار النـــظري

المكتبات الجامعية وأهدافها:

تُعد المكتبات الجامعية من أهم أنواع المكتبات حيث كان ولازال الهدف منها دعم عملية التعليم والتدريس والبحث العلمي، وتقديم الخدمات المتنوعة لمختلف شرائح المستفيدين من داخل الجامعة وخارجها ، لتُؤدي الدور المناط بها فإنها تعتمد على مقومات أساسية يُعول عليها لتحقيق ذلك ،إذ أن أداء المكتبة لدورها بكفاءة وفاعلية يلزمه مايلي (موسي، د.ت)

- توفير مجموعات متنوعة من أوعية المعلومات لسد احتياجات المستفيدين التعليمية والبحثية
- عاملون يتسمون بالكفاية والكفاءة لأداء الأعمال المناطة بهم على أكمل وجه.
- تجهيزات مختلفة بناءً على معايير خاصة بهذا النوع .

وفي ظل التغيرات المتلاحقة تحاول المكتبات الجامعية جاهدة خدمة مجتمع المستفيدين وتلبية احتياجاتهم لذا كان من أهدافها كما أشار الدكتور ربحي مصطفي عليان (2009) الآتي:

1. انتقاء المواد المكتبية المختلفة وتوفيرها لدعم البرامج المتنوعة بالجامعة وتطويرها .
2. تنظيم تلك المجموعات لتيسير سبل الإفادة منها في الدراسة والبحث .

3. تقديم الخدمات المتنوعة للمستفيدين فضلاً عن إصدار النشرات والدوريات التي تساهم في تيسير البحث العلمي .
4. تدريب مجتمع المستفيدين على استخدام المكتبة ومصادرها من خلال إعداد برامج تدريبية منظمة .
5. تطوير علاقات التعاون مع المكتبات الجامعية الأخرى داخل البلد وخارجه

وهنا يأتي دور قسم الدوريات الذي يسهم في تحقيق هذه الأهداف، ويوفر كل ما من شأنه إفادة مجتمع المستفيدين، بُغية إرضاء تلك الشريحة التي تخدمها ، ويؤدي دوراً فاعلاً بمجموعاته فى وصول المستفيدين إلى تلك المعلومات ، وبذلك تشكل مصادر المعلومات بعامة والدوريات على نحو خاص عصب الحياة بالمكتبة وموردها الأساس الذي لاغني عنه لتلبية احتياجات المستفيدين ، حيث تمثل إحدى الركائز التي تُعول عليها المكتبات الجامعية في تقديم خدماتها لجمهور المستفيدين ،وتحظي باهتمام كبير وترصد لها ميزانية لاقتنائها وتنظيمها وإتاحتها خدمةً للمستفيدين في ظل التطور السريع . وفيما يلي عرض لماهيتها وسماتها وأنواعها .

ماهية الدوريات وسماتها:

تُعد الدوريات أكثر مصادر المعلومات استخداماً في المكتبات، ويعزي ذلك لما تحمله في طياتها من معلومات تتسم بالدقة والحداثة في المجال، فضلاً عن إيجازها وخضوعها لمعايير البحث العلمي ، كما تُسهم في مد الطلبة والباحثين والأساتذة بكل ما هو جديد حيث ينعكس ذلك بالإيجاب على البحث العلمي وإثراء المعرفة في مجال التخصص .

وقد بدأ هذا النوع من المصادر بالظهور في فرنسا وبريطانيا أواسط القرن السابع عشر، كما أن هذه الفئة من المصادر مدينة في وجودها للجمعيات العلمية التي كانت مسؤولة عن إصدار عدد منها (على ، 2012) وبوصفها مصدراً هاماً للمعلومات ووسيلة لنشر الإنتاج الفكري ، وللانتفاع بها في ظل سرعة التطور والانفجار المعرفي الهائل فقد سُلط عليها الضوء حيث تعددت التعريفات التي تناولتها وتنوعت ، منها :

عُرفت بأنها عمل يصدر في أعداد متتالية وفي فترات منتظمة عادة بحكم طبيعته يستمر لمدة زمنية غير محدودة (محمد ، 2004).

كما عرفت بأنها مطبوع دوري يصدر على فترات محددة أو غير محددة منتظمة أو غير منتظمة لها عنوان واحد يكون واضحاً ومميزاً يظهر على الصفحة الأولى لكل عدد من أعدادها (خضير ، و شريف ، 2012)

وقد أشار كل من ربحي عليان و أمين النجداوي (2005) إلي تعريف اليونسكو للدوريات بأنها: مطبوعات تصدر على فترات محددة (منتظمة أوغير منتظمة الصدور) ومتتالية وتحت عنوان واحد يحمل كل عدد منها رقماً متسلسلاً ، وتحوي عدداً من الموضوعات المتنوعة .

وانطلاقاً من ذلك يمكن القول أن الدوريات ينبغي أن يتوافر بها مايلى :

- التتابع بوصفها تصدر في أعداد متتالية .
- الانتظام والاستمرارية وهذه الأخيرة قد لا تتحقق في بعض الأحيان وتنقطع الاصدارات لظروف مختلفة.
- تحمل عنواناً واضحاً كما تحوي موضوعات متنوعة وبرؤى مختلفة مما يسهم في إثراء المعرفة بعامة ومجال التخصص على نحو خاص .
- الدوريات المتخصصة أكثر افادة للباحثين لما تتضمنه من أفكار ومعلومات حديثة .

- تُعد الدوريات العلمية الطبية هي ذلك النوع من المصادر التي تغطي ميادين العلوم الطبية والصحية وهي مصدر غني بالمعلومات الدقيقة في المجال ذاته ، تساهم في تلبية احتياجات جميع أعضاء هذه المهن من طلبة وباحثين (أي دوريات متخصصة في مجال الطب).
- لها جهة تتولي عملية إصدارها .
- تضم مجموعة من المقالات والدراسات العلمية .
- لها هيئة تحرير مسؤولة عنها

أهمية الدوريات

للدوريات أهمية كبيرة في مختلف أنواع المكتبات بصورة عامة و في المكتبات الجامعية حيث تشكل العمود الفقري بالنسبة لمجموعاتها لما تتميز بها من (النواسية ، 2000) :

أ. سرعة نشر المعلومات وحداثتها.
ب. التنوع الموضوعي حيث تعالج الدوريات موضوعات متعددة تغطى معظم جوانب المعرفة البشرية مما يجعلها مصدراً معتمداً للبحث والدراسة لدي الطلبة والباحثين على حد سواء.
ج. تظهر بعض الدوريات على شكل كشافات أو مستخلصات مما يسهل الوصول إلي المعلومات المطلوبة التي يبتغيها الدارس والباحث.
د. تحوي الدوريات معلومات لا توجد في غيرها من مصادر المعلومات كالأبحاث والتقارير والمناقشات.
ه. تكمن أهمية الدوريات في أنها وسيلة لنشر المعلومات والاكتشافات العلمية .
و. تمتاز الدوريات من الناحية الشكلية والمادية بسهولة الحمل وإمكانية قراءتها في أي مكان مقارنة مع غيرها من مصادر المعلومات

أما ياسر يوسف عبدالمعطي (2005) فقد وصف صفحاتها بأنها مكان للحوار يتبادل فيها المختصون الآراء ووجهات النظر في الموضوعات المختلفة ، مما يساهم في تقديم مقترحات لتطوير أساليب العمل والرقي بالممارسات المهنية ، كما أن هذه الدوريات تعرض في أبواب خاصة (قد تكون ثابتة) في أعدادها تقييم وعرض لمصادر معلومات المنشورة حديثاً مما يفيد المتخصصون في ذاك المجال .وقد أضافت رحاب فايز أحمد (2010) مزايا أخري للدوريات الورقية منها : أنها وسيط يدوم طويلاً ، مع سهولة حملها حيث يمكن قراءتها في مختلف الأماكن ، وهي وسيط ملموس يفضله الكثير من القراء على شاشة الكمبيوتر ، إضافة لتحقيق الألفة مع المستفيد حيث تتطلب الدوريات الورقية القدرة على القراءة وفهم اللغة أي لاتتطلب قرائتها مهارات الكمبيوتر .وقد أورد مصطفي على اللحام (2016) أن أهمية الدورية العلمية واكتسابها مكانتها بين مصادر المعلومات من وجهة نظر كروسني Crosier هي نتيجة للعلاقة العضوية التي تربط بين ثلاثة عناصر أساسية ممثلة في الشكل الآتي:

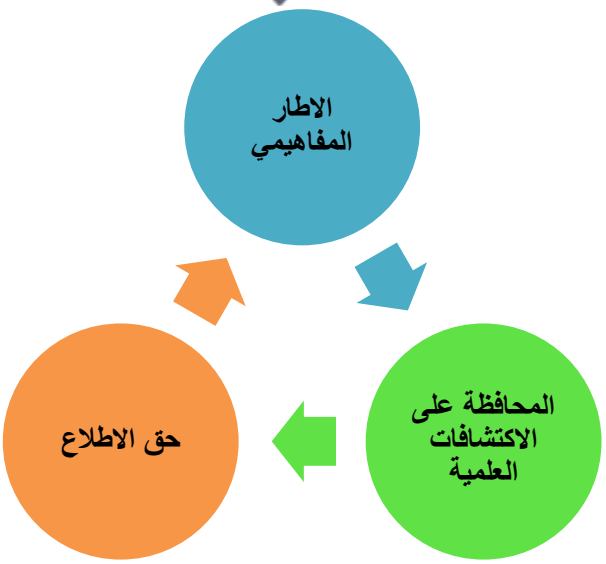

شكل (1) العلاقة التي بناءً عليها تكتسب الدورية مكانتها (إعداد الباحثة) .

إذ أن الإطار المفاهيمى للخبرات العلمية المتطورة بسرعة إنتاجاً وابتكاراً، والحاجة الدائمة للمحافظة على الاكتشافات العلمية، ثم حق الاطلاع ومعرفة هذه الاكتشافات لشرائح المستفيدين كافة من هذا النوع، هو ما يعزز مكانة الدوريات المتخصصة ،بحيث تصبح أداة تقدم كل ماهو جديد في الحقل الذي تمثله (الطب مثلاً) وتسعى لخدمته من ناحية، ووسيلة يستطيع من خلالها الباحثون تقديم إسهاماتهم ونتاج أبحاثهم من ناحية أخرى، كما لايمكن إغفال أهمية الدوريات العلمية بوصفها تقع ضمن فئة المصادر الأولية بل أهمها خاصة في المجالات دائمة التغيير.

وبذلك تعد الدورية العلمية طريقة لإيصال النتائج والاكتشافات بين الأكاديميين والباحثين من خلال الوظائف التي تؤديها كما يري ***Rowland F*** وهي كالآتي

- ✓ بث المعلومات ***Dissmination of Information***
- ✓ ضبط الجودة ***Quality Control***
- ✓ الأرشيف المقنن ***Acanonical Archive***
- ✓ الاعتراف بالمؤلفين ***Recognition Authors*** (زبوج ، مرجاوي ، 2018)

أنواع الدوريات:

تعددت أنواع الدوريات وتنوعت (أنظر الشكل رقم 2) فمنهم من يقسمها وفقاً لمجالاتها الموضوعية إلى (النوايسة .2000) :

1.**الدوريات العامة *general Periodicals*** تهتم بنشر المقالات والأخبار والدراسات العامة والمتنوعة وتغطي موضوعات مختلفة وهي موجه إلي فئات متعددة من الجمهور.

2.**الدوريات المتخصصة *specialized Periodicals*** تهتم بنشر البحوث العلمية والمقالات والدراسات المتخصصة في موضوع معين، وتصدر هذه الدوريات عن جهات ومؤسسات علمية متخصصة وبشكل منتظم حيث تكون موجهة الي جمهور متخصص.

وأشارعامر إبراهيم قنديلجي (2000) إلى تقسيم آخر للدوريات وفقاً للغرض من نشرها، وهي :

1.الدوريات التجارية : وهي تصدر عن مؤسسات وشركات ودور نشر ومؤسسات إعلامية وأفراد ويكون هدفها الربح .
2.الدوريات غير التجارية : تهدف إلي الإعلام ونشر الوعي الثقافي والعلمي الموجه وعادة ما تصدر عن مؤسسات حكومية ومنظمات وهي لا تسعى إلي الربح المادي .

كما أشار شاهر ذيب أبوشريخ (2000) إلى تقسيم آخر لأنواع الدوريات حسب الناشر، وذلك على النحو الآتى:
1.الدوريات التي تقوم بنشرها الجمعيات العلمية أو المعاهد الفنية
2.دوريات لتسجيل التطبيقات الإنتاجية للأفكار التي حققت نتائج بعد إجراء التجارب
3.دوريات الاستخلاص والتكشيف .

كذلك تُقسم الدوريات حسب فترات الصدور إلي يومية ***Daily*** كالصحف والجرائد ، و أسبوعية ***weekly***، و شهرية ***Monthly*** ، وفصلية ***Quarterly***، ونصف سنوية ***Semi - annualiy***

شكل رقم (2) يوضح أنواع الدوريات.

مصادر الحصول على الدوريات وطرق تنظيمها:

يستلزم اختيار الدوريات مراعاة المكتبة لأهدافها والدور الذي تؤديه من ناحية وتوازن مجموعاتها الموضوعية من ناحية اخري ، حيث تحكم عملية الاختيار جملة من العوامل تتحكم في تحديد سياسة الاختيار للدوريات تتمثل في (عزام ، 1990) :

1.طبيعة خدمات المكتبة وحجمها .
2. ميزانية المكتبة وحصة قسم الدوريات منها سنوياً .
3.الدوريات المتوافرة في المكتبة ومدى الإفادة منها .
4.نوعية القراء المستفيدين وطبيعة حاجتهم للمعلومات .
5.المكان المخصص لعرض الدوريات وحفظ الأعداد القديمة .
6.توافر الكادر المؤهل القادر على القيام بهذه العملية .

وتلجأ المكتبات الجامعية للحصول على الدوريات إلى عدة طرق (عبدالصمد ، شريف ،2012) هي :

- الشراء أو عن طريق الاشتراك المباشر بالاتصال بالناشرين أو الموردين أو الموزعين

- الإهداء والتبادل .
- كما يمكن إضافة الإيداع ، خاصة فى الدوريات المنتجة في جهات تتبعها المكتبة

وتجدر الإشارة إلى أن الاشتراك يكون في بداية كل عام وتدفع مبالغ الاشتراك مقدماً ، وعلى المكتبة متابعة وصول الأعداد واستلامها من عدمه خلال فترة وجيزة .

تنظيم الدوريات :

يحرص المسؤول عن قسم الدوريات والعاملون معه على اتخاذ الطرق المناسبة لتسجيل الدوريات عند ورودها لمعرفة الأعداد التي تأخرت فيطلبونها بسرعة، ومن طرق التسجيل المعروفة استخدام بطاقات مطبوعة أو في دفاتر (سجلات) مخصصة لتسجيل الدوريات ، حيث توضع الأعداد الجديدة من الدوريات في قاعات الاطلاع الخاصة بهدف عرضها على القراء ،مع ترتيبها إما حسب موضوعاتها أو هجائيا وفقا عناوينها، وتجلد مجموعات الدوريات في نهاية كل عام ، وسواءً أكانت الدوريات جارية أم قديمة فإنها تنظم وفق عدة طرق ، أكثرها شيوعاً التنظيم الهجائي حسب العنوان ،ويراعي في تخزين الدوريات الأثاث المناسب لها من حيث أحجامها المختلفة التي تتفاوت بين حجم الجريدة إلى حجم الدوريات و المسلسلات الصغيرة التي تصل إلي حجم كتب الجيب ، وقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات بوسائلها المختلفة في الوقت الراهن ثورة في مجال تخزين الدوريات في المكتبات .(أبوبكر محمود الهوش .2001)

ومن أهداف تنظيم الدوريات الانتباه إلى وجود فجوات في اعداد الدوريات ، وهل وصلت بتتابع أم لا ، وذلك للمطالبة بماهو غير متوافر عن طريق الاشتراك وليس الإهداء أو التبادل .

الدوريات الالكترونية *Electronic Periodicals* وأهميتها للمكتبات

يعيش العالم اليوم آفاقاً واسعة سخرتها له تكنولوجيا المعلومات وانعكاسها على مؤسسات المعلومات والخدمات التي تقدمها، فهذه البيئة ألزمت المكتبات تطوير مصادرها وخدماتها إلكترونياً وإن كانت تسير بخطوات بطيئة إلا أن هذا الخيار الأمثل لها خاصة وأن أعداد المستفيدين منها في تزايد مستمر لاستخدامها والإفادة منها بوصفها مقصد لكل باحث ينهل منها ما يحتاجه من معلومات، لذا لجأت المكتبات للتحول نحو هذا النوع من المصادر لما يمتاز به من: (سماعيل ، صبحي ،2017)

1.الكثافة العالية في خزن المعلومات.

2.إمكانية البحث السريع للمواد الجديدة وتفاعل القراء والمؤلفين مع محتوياتها عكس التقليدية التي تحتاج للكثير من الوقت لتسجيلها وتنظيمها.

3.الإتاحة المجانية، وإمكانيات البحث والاسترجاع.

4. الاقتصاد في النفقات.

5. الاقتصاد الهائل في أماكن الحفظ والخزن.

إضافة إلي الأدوار الجديدة التي أوجدتها الدوريات الالكترونية للعاملين بالمكتبة والمتمثلة في مساعدة الباحثين والطلاب للوصول الى المواقع العلمية وموضوعاتها ، كذلك متابعة الجديد في طرق البحث بشبكة الانترنت ، أو تزويدهم بدليل الوصول للمواقع على الانترنت ***Subject Access Guide*** ، وقد أشارت بعض المصادر إلى أنها توفر للمستفيدين ***Uesers*** الإتاحة الدائمة والمتجددة للدوريات الالكترونية على مدار الساعة دون تقييد لإرضاء احتياجاتهم البحثية ، كذلك المرونة العالية في التعامل معها وتغير العادات القرائية للمستفيدين، والسرعة في البحث عن المعلومات، وبالرغم مما ذكر أنفاً إلا أن هناك تحديات ومشكلات تواجه تلك المكتبات بهذا الشأن (سماعيل ، صبحي ،2017)

1.**البنية التحتية** الملائمة وضرورة تكاملها من :

- اجهزة الكمبيوتر وشبكات الاتصال
- البرمجيات الفعالة والمناسبة
- توفير الكوادر البشرية وامتلاكهم للمهارة والقدرة للتعامل مع التغيير.
- توظيف التكنولوجيا في الإجراءات الفنية المتنوعة لاستثمارها بشكل أمثل .

2. **رصد ميزانية** مناسبة لتوفير كل ماسبق لتحقيق تحول ناجح .

وقد أُضيف إلى ما سبق : عدم استقرار ظهور بعض الدوريات الالكترونية التي ليس لها بديل ورقي واختفاءها السريع ، صعوبة أو مجهولية الاستشهادات المرجعية ، حقوق الملكية الفكرية والمقابل المادي فضلاً عن الافتقار للمعايير أو المقاييس الموحدة للتعامل ، وإشكالية أرشفة أعداد الدورية الالكترونية . (فرج ،2010)

الواقع أن التوجه للدوريات الالكترونية يعد ضرورة ملحة إلا أنه يشكل عبئاً مالياً وتكنولوجيا في المكتبة المركزية الطبية وقسم الدوريات بها فالأوضاع الراهنة تحول دون ذلك بالرغم من أن هذه الخطوة وضعت ضمن أولويات إدارة المكتبة في المرحلة القادمة .

ثانياً :الدراسة العملية بقسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية بجامعة بنغازي المكتبة المركزية الطبية وأقسامها :

لايخفي على احد ما أحدثته تكنولوجيا المعلومات من تحولات جذرية في مجال المكتبات بعامة والمكتبات الجامعية خاصة وما ترتب عليه من تطور للعمل بهذه المؤسسات التي تأثرت بها وسعت لتوفير خدمات تلائم احتياجات المستفيدين وتطلعاتهم خاصة في مجال الطب،والمكتبة المركزية الطبية – موضوع الدراسة- هي مكتبة تُعني بتوفير مصادر المعلومات في كل ما يخص العملية التعليمية في مجال الطب حسب التخصصات الطبية التي يتم تدريسها داخل جامعة بنغازي وتقديم خدمات متنوعة للمستفيدين منها ، والمكتبة الطبية وفق تعريف (عزو، 1999) مكتبة تقدم خدماتها للمستفيدين من طلاب وأطباء وباحثين في فرع أو عدة فروع من فروع الصحة مثل الطب وطب الأسنان والتمريض والصيدلة ، وتدار من قبل الجامعات أو معاهد متخصصة أو جمعيات طبية ذات علاقة بالتخصص .

ويهدف هذا النوع من المكتبات إلي : (حمدان ، جمال ، سيف ،2016)

- رفع المستوي المعرفي في مجال الطب لدى الطلبة .
- السعي إلي دعم وتعزيز المقررات الدراسية .
- توفير الاحتياجات المعلوماتية لدي الطلبة عند البحث .

نشأة المكتبة المركزية الطبية وهيكلها التنظيمي:

أنشئت المكتبة عام 1970 وقد كانت جزء من مكتبة جامعة بنغازي (قاريونس سابقاً) خلال الأعوام 1976 – 1983، ثم نُقلت إلي مقرها الحالي عام 1984 ، وتبلغ مساحة الأرض الموجود عليها المبني 11.000 م^2 (دليل جامعة العرب الطبية , 1994) ، ويتوسط موقعها مجمع الكليات الطبية (جامعة العرب الطبية سابقاً) وترجع تبعيتها الإدارية إلي الإدارة العامة للمكتبات والطباعة والنشر بجامعة بنغازي ، ويتكون مبني المكتبة من خمسة طوابق. أما الهيكل التنظيمي للمكتبة المركزية الطبية يتكون من أربعة أقسام هي: الشؤون الإدارية، الخدمات الفنية، خدمات المكتبات والمعلومات، والمكتبات الفرعية الطبية، وتندرج تحتها أقسام أخرى كما هو مبين بالشكل رقم (3)

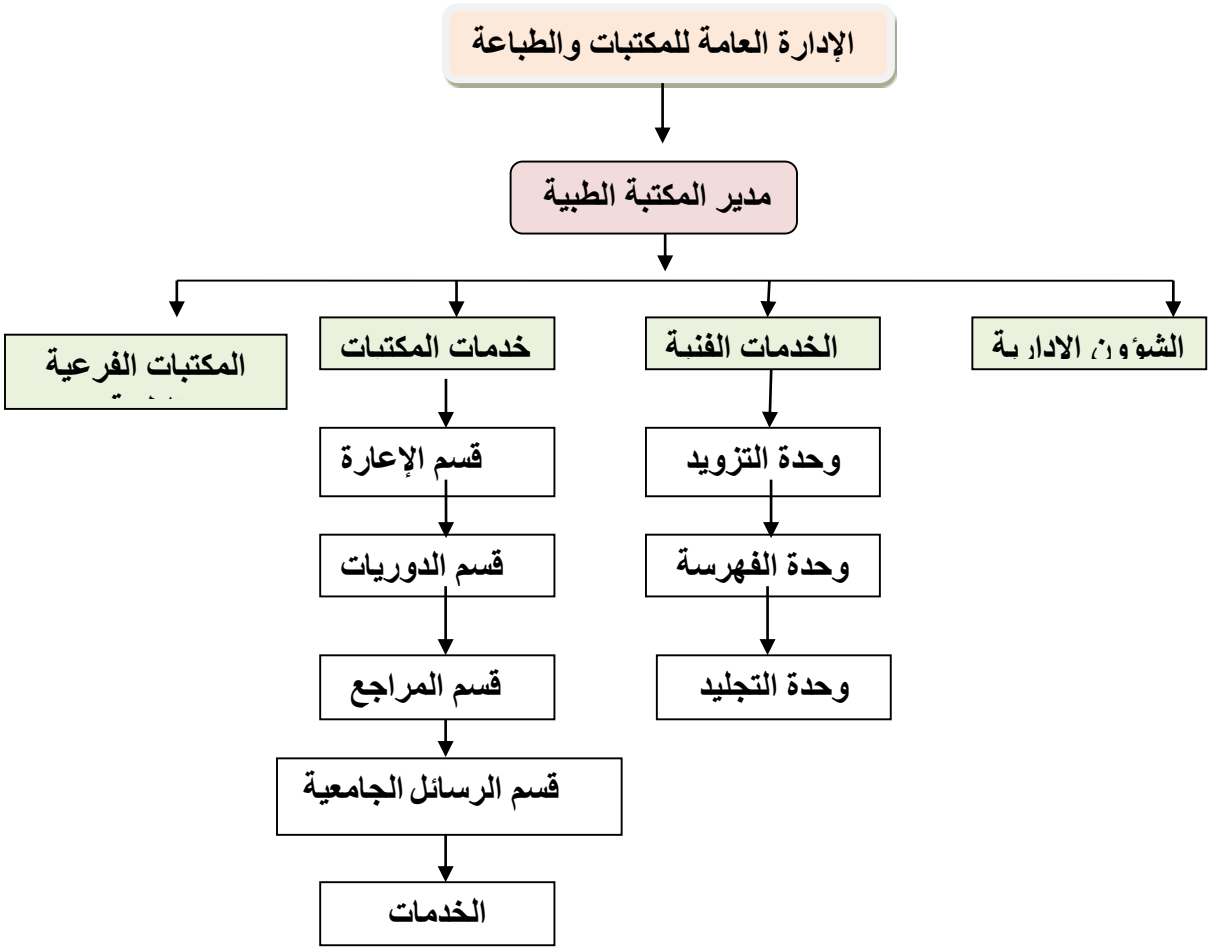

الشكل رقم (3) يوضح الهيكل التنظيمي للمكتبة الطبية (اسعيدة المليان . مدير ادارة المكتبة الطبية)

والواقع إن هذا الهيكل التنظيمي تم العمل عليه مؤخراً في سعي المكتبة لتنظيم العمل ووضع مسميات واضحة للأقسام وتحديثها، كما تسعي المكتبة إلى وضع توصيف وظيفي لتوضيح المهام والاختصاصات للعاملين بها لبناء قاعدة أساسية تنطلق من خلالها نحو التغيير خاصة بعد الفترة العصيبة التي مرت بها البلاد ومؤسساتها.

مساحة المكتبة:

من خلال تقييم موقع المكتبة الحالي ومساحتها وفقاً لمعيار (اعلم) (شاهين ،2013) الذي نص على الآتي:

1 استقلالية مبني المكتبة واستخدامه بشكل حصري للمكتبة والأنشطة الأخرى.
2.سهولة الوصول إليه من جانب المستفيدين.
3.توسطه (تمركزه) الحرم الجامعي أي موقعه بين الأقسام العلمية المختلفة.
4.بعده عن الضوضاء.
5.إمكانية التوسع مستقبلاً.
6.فصل الأقسام التي تتسم بالضوضاء مثل (الإعارة / المراجع) عن الأقسام ذات الطبيعة الهادئة (قاعات القراءة والمقصورات)

في الواقع يوجد توافق واضح من حيث الشروط السابق ذكرها والمساحة في المكتبة المركزية الطبية موضوع الدراسة.

قسم الدوريات بالمكتبة المركزية الطبية ومهامه:

يندرج قسم الدوريات موضوع الدراسة تحت خدمات المكتبات والمعلومات كما هو مبين بالهيكل التنظيمي الشكل (3)، ويضم مجموعة من الدوريات الطبية والتخصصات المساندة مثل العلوم باللغتين الانجليزية والعربية، حيث تم الفصل بينهما وبوصفه أحد الأقسام الهامة بالمكتبة فإنه يضطلع بتحقيق المهام الآتية (حنان محمد، 2017):

1. اختيار الدوريات التي تهتم بالعلوم الطبية والعلوم المتعلقة بها مع إشراك الأساتذة المتخصصين في هذه العملية .
2. فحص قوائم الدوريات الواردة من دور النشر وتصنيفها موضوعياً ، ومن ثم عرضها على الأقسام المختصة .
3. اتخاذ اجراءات الاشتراك فيها وإحالة الطلبات إلي الناشرين والموزعين في مواعيد محددة
4. متابعة ورود الدوريات للمكتبة وتسجيلها ومن ثم تنظيمها على الرفوف لتسهيل وصول المستفيد إليها.
5. جرد الأعداد القديمة وتسجيلها وتنظيمها على الرفوف
6. توفير الخدمات المناسبة لجمهور المستفيدين منها خدمة التصوير والتكشيف والاستخلاص ... إلخ

موقع قسم الدوريات ومساحته

ويمثل القسم جزء من كل لذا فإن مساحته تقدر بـــ(22 م^2) (مقابلة شخصية مع مديرة المكتبة الطبية ،2019) ، حيث يقع القسم بالدور الثاني بعيداً عن مصادر الضوضاء.

وبالرغم من أن معيار اعلم (شاهين،2013) وضع محددات بناءً عليها تُحدد مساحة المكتبة ككل لذا ينبغي تطبيق هذه المحددات على الأقسام بالمكتبة والمتمثلة في الشكل التالي :

الشكل (4) محددات المساحة وفقاً لمعيار اعلم.

وحيث إن هذه المحددات هي الأساس عند تحديد المساحة للمكتبة لذا فإن ما ينطبق علي المكتبة ينبغي تطبيقه على الأقسام التي تنضوي تحتها ، إلا أن المساحة المذكورة أعلاه للقسم المدروس تعكس محدودية مساحة القسم وعدم تناسبه مع مايتوافر بالقسم من دوريات عربية وأجنبية وخدمات تقدم وتجهيزات موجودة به (فيما سبق)، كما أن المساحة تم تقليصها بعد الأحداث التي طرأت على البلاد لتصبح الصالة مساحتها (8× 6) مع ملحق مساحته (6 × 6) وقد تم إغلاق القسم لفترة غير معروفة الأجل وبذلك حرم المستفيدون من الإفادة من محتوياته(مقابلة شخصية مع رئيس قسم الدوريات ، 2019) فالمساحة الاستخدامية (وفقاً للمعيار) والتي تخصص لخدمات المستفيدين وما تشمله من مساحة للقراءة والدراسة والإعارة وتدريب المستفيدين والرفوف المفتوحة كجزء متكامل من المساحة والعمليات الفنية وخزن المجموعات جميعها غير متاحة في الوقت الحاضر باستثناء هذه الأخيرة _ خزن الدوريات – بحجة تنظيمها ممايفقدها قيمتها العلمية .وقد أوضحت الفرجاني (2020) أن القسم يحوي 4 صالات (قاعات) مساحتها مختلفة تحتوي الأولي على 3 مكاتب و6مقاعد للموظفين ، ثم صالة العرض تضم 4مناضد وضعت عليها الدوريات ، يليها صالة للدوريات القديمة مساحتها 13 م^2 وتضم 22 رف ، وأيضا صالة التجليد مساحتها 6 م^2 تحوي3 رفوف للدوريات. والواقع أن القسم موضوع الدراسة يحتاج إلى تنظيم كما موضح في الصور، وقد لاحظنا اختلاف وجهات نظر العاملين به فيما له صلة بطريقة تنظيم العمل ومحتويات القسم .

صور توضح وضع الدوريات بالقسم.

تبين من خلال الزيارات الميدانية عزوف بعض العاملين عن العمل بسبب إصابتهم ببعض الأمراض التنفسية والجلدية الناتج عن الغبار والبكتيريا ، والافتقار الى التعقيم وقلة الإمكانيات خاصة في توفير الكمامات والقفازات ومواد التنظيف ،وقد شكلت لجنة من إدارة الجامعة لتقييم الوضع بالقسم بالتعاون مع بعض المتطوعين لإعادة تنظيم القسم وتفعيله (الفيتوري ، 2019)

مقتنيات القسم موضوع الدراسة (مجموعاته)

أغلب المجموعات المتوافرة بالقسم من الدوريات العربية والعالمية قديمة حيث انقطعت عملية التزويد وتوقف الاشتراك في الدوريات منذ فترة طويلة ترجع الى (2007-2008) وذلك ناتج عن البدء في صيانة الجامعة والتي شملت مكتباتها بل أدي ذلك إلي تلف الموجود منها(النائلي ،2020) ، حيث أن توقف تحديث مجموعة الدوريات في المكتبة ينعكس بالسلب على المستفيدين واحتياجاتهم بالدرجة الأولي ، وقد أشارت

الفضيل (2017) إلي ضرورة الاتصال بالجامعات والمؤسسات الأكاديمية التي تنشر دوريات طبية الالكترونية لفتح آفاق التعاون معها والاشتراك فى قواعد البيانات الطبية والعلمية بمايحقق كفاءة أفضل لمجموعات المكتبة ، ويبلغ رصيد القسم المدروس من الدوريات 432 عنوان دورية عربية وأجنبية ، 200 منها عربية جاءت عن طريق الإهداء تناولت موضوعات متنوعة (كالإدارة العامة ، والتقنية الطبية) من دول عربية منها الكويت والأردن والسعودية (الفرجاني ،2020) كما أن هناك عدد كبير جدا من النسخ يصل بعضها إلى مايعادل مليون ، فهناك دورية على سبيل المثال يوجد 21 نسخة منها لعدد واحد (الفيتوري ، 2019) وهذا من عيوب القسم ، إذ يفترض حسب أبجديات العمل المكتبي الاحتفاظ ببعض النسخ ، وإحالة الزائد منها للإهداء والتبادل ،وتعد جميعها متقادمة نظراً لما يتميز به مجال الطب من تغير مستمر، وتجدر الإشارة إلي أن أقدم دورية عنوانها NATURE منذ 1883 ،وفيما يلي بعض عناوين الدوريات الأجنبية والعربية Journal Of Sclevce ، SAUDE MEDKL Journal، Andit Applica Tlons ، المجلة الليبية للأمراض المعدية ، مجلة الجماهيرية الطبية

ويتبع في عرض هذه الدوريات نظام الأرفف المفتوحة ، حيث ترفف الدوريات وفقاً لهذا النظام لإتاحتها لجمهور المستفيدين

الأثاث والتجهيزات بالقسم المدروس :

ينص المعيار(شاهين ،2013) علي ضرورة توافر العدد الكافي من المقاعد والمناضد ، حيث تتوقف التجهيزات الواجب توافرها في القسم على حجم المستفيدين المترددين عليه والعاملين به والخدمات التي تقدمها ، كما ينبغي مراعاة تنوع المقاعد (مقاعد قراءة – مقاعد استرخاء – مقاعد الخلوات البحثية) ، أما الأرفف فقد حدد المعيار عمق الرف وسعته كالتالي :

جدول رقم (1) يوضح عمق الرف وسعته وفقاً لمعيار اعلم .

عمق الرف وسعته	
عمق الرف	**250 – 100 مم**
عمق للدوريات المجلدة	**مابين 250 – 300 مم**
الصحف	**مابين 400 – 600 مم**
سعة الرف	**15 – 25 دورية مجلدة**
	3 – 4 دورية غير مجلدة

وبالمقارنة مع مايوجد فعلياً في القسم موضوع الدراسة من تجهيزات متوافرة موضحة في الجدول (2) وبالرغم من أهمية هذه التجهيزات بوصفها مقوم أساس يعول عليه القسم فى تقديم الخدمة فإن هناك ضعف واضح وعدم توافق مع مايجب توافره خدمةً للمستفيدين ، فالقسم موضوع الدراسة عليه إقبال من قبل المستفيدين من داخل الجامعة وخارجها ممن لديهم الرغبة في المساعدة لإعادة تنظيم القسم (الفرجاني ،2020) ففيه – أى القسم – يجدون ضآلتهم سواء الحصول على المعلومات أوالاطلاع والقراءة في هدوء وسكينة

جدول رقم (2) التجهيزات الحالية بقسم الدوريات.

التجهيزات	عددها
وحدات الأرفف	**22 رف**
مناضد	**8 مناضد**
المقاعد	**32 مقعد**
المناضد الفردية	**24 منضدة**
مكاتب للعاملين	**3 مكاتب**

كما نص المعيار على إتاحة التسهيلات لتكنولوجيا المعلومات وخدمات الاتصال حيث ينبغي توافر عدد مناسب من الأجهزة في حالة جيدة تسمح بالاسترجاع الفعال لمصادر المعلومات المتاحة عن بعد من جانب العاملين والمستفيدين على حد سواء والوضع الراهن عكس ذلك تماماً حيث كانت فيما سبق تتوافر خدمة الانترنت إلا أنها متوقفة منذ فترة طويلة .

أما مصادر الحصول على هذه التجهيزات والأثاث فهي المخازن العامة بالجامعة ، وفي حال عدم توفرها فيتم عن طريق مشتريات الجامعة (الفرجاني ،2020) لذا لا يتسم الأثاث بالجودة المطلوبة لعدم مراعاة المعايير في الحصول عليه باستثناء الأرفف .

كذلك يراعي وفقاً للمعيار الجمع بين الإضاءة الطبيعية والصناعية مع تجنب دخول ضوء الشمس مباشرة على المجموعات وهذا في الواقع مايتوافر فعلياً ، في حين أن التبريد والتدفئة غير موجودة بالرغم من حاجة القسم إليها .

العاملون بالقسم

يعد العاملون الركيزة الأساسية في المكتبة لإسهامهم في انجاز الأعمال المنوطة بهم وتقديم الخدمات المتنوعة الذي ينعكس على الدور الذي تؤديه المكتبة ، حيث نص المعيار على توافر العدد الملائم والمؤهل من العاملين علي أن يراعي في اختيارهم الكفاءة العلمية والقدرة المكتبية اللازمة (اللغة ومعرفتهم بالتخصصات العلمية) ، وفيما يلي عدد العاملين بالقسم موضوع الدراسة

جدول (3) عدد العاملين بالقسم وتخصصاتهم.

تخصصات العاملين	عددهم
مكتبات	**2**
إدارة	**1**
علم نفس	**1**
المجموع	**4**

تبين أن عدد العاملين في القسم موضوع الدراسة محدود خاصة من المتخصصين في المجال ، وقد أشار معيار اعلم إلى أن (شاهين .2013) الاهتمام بالموظف وتدريبه وتطوير مهاراته من خلال ورش العمل المختلفة والدورات التدريبية داخل المكتبة وخارجها وحضوره للندوات والمؤتمرات ومشاركته في عضوية الجمعيات والاتحادات المهنية على مختلف المستويات سيكسبه خبرة وقدرة للتفاعل والتواصل مع الجميع لإيجاد حلول للمشاكل التي يواجهها أثناء العمل ، مما يحقق فوائد كثيرة للعاملين والمكتبة على حد سواءً والواقع أن العاملين بالقسم موضوع الدراسة التحقوا بدورة تدريبية واحدة كان موضوعها (فهرسة وتصنيف الدوريات) بمقر المكتبة نفسها (الفرجاني ،2020) حيث أن قلة الدورات التدريبية وعدم مواكبتها للتطورات الحاصلة في المجال يعيق سير العمل ولا يتوافق مع المعيار.

الخدمات المقدمة بالقسم موضوع الدراسة والمستفيدين منه:

أولاً : خدمات المستفيدين

الخدمات التي درج القسم موضوع الدراسة على تقديمها هي : الإعارة – التصوير – الانترنت – الترجمة ، كذلك ارشاد المستفيدين وتعليمهم كيفية استخدام المجموعات في القسم ولكنها في الوقت الحاضر، واقتصرت على التصوير والإعارة الداخلية ، حيث كان القسم يفرض غرامات على المتأخرين في الإرجاع حتي عام 1990 ثم تم ايقافها الى الوقت الحاضر(الفرجاني، 2020)

ثانياً: الخدمات الفنية

كان القسم يقوم بالتزود بالدوريات بالطرق المتعارف عليها خاصة الشراء بوصفه المصدر الأساسي للتزود، ولكن حالياً هناك ركود مستمر منذ عام 2010 بسبب مامرت به البلاد من ظروف صعبة حالت دون توافر الميزانية سواءً للشراء أو للاشتراك في الدوريات ، كذلك الإهداء والتبادل والاشتراك كان في دور النشر (10 دور نشر في السابق) للحصول على كل ماهو حديث تلبية لاحتياجات المستفيدين .

إذا، فالقسم لا يعاني فقط ضعفاً في الخدمات التقليدية المقدمة للمستفيدين حيث اقتصرت على كل من خدمة التصوير والإعارة الداخلية بل كذلك والافتقار الى الخدمات الالكترونية .

فيما يخص تنظيم الدوريات وتصنفيها يتطلب المعيار توافر أدوات العمل المتمثلة في (قواعد الفهرسة، خطط التصنيف ، قوائم رؤوس الموضوعات ، قواعد الترتيب اليدوي) وهي متوافرة إلا أن العاملون بالقسم موضوع الدراسة ليس لديهم القدرة الكافية لتنظيم الدوريات ، ويرجع ذلك لضخامة أعدادها وتقادمها هذا من ناحية ، ورفضهم للمساعدة بالرغم من رغبة الطلبة في التطوع من ناحية أخرى . وفي السابق كان يتم فهرسة الدوريات والدليل على ذلك وجود كشاف Index يحوي كل ما هوموجود بالقسم مرتب ترتيباً هجائياً حسب الحروف الانجليزية من A – Z تنظم فيه وفقاً لعناوين الدوريات على النحو الآتى:

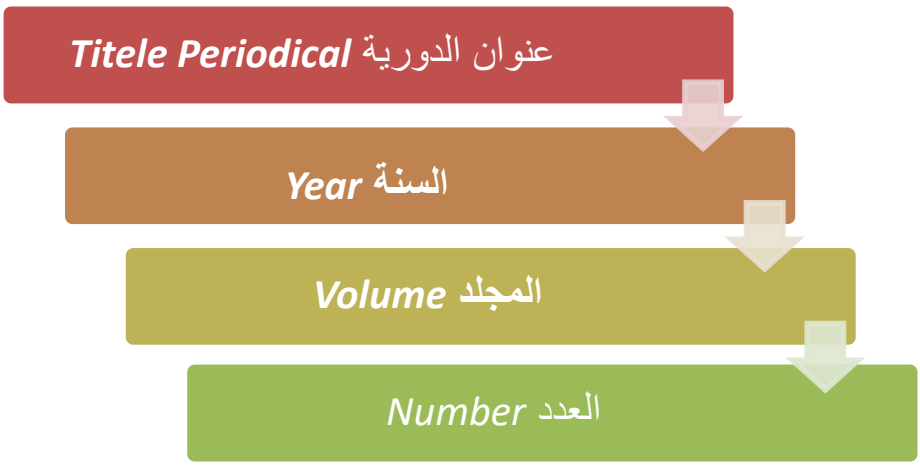

الشكل (5): يوضح الطريقة المتبعة لتنظيم الدوريات بالقسم المدروس.

يتم الاعتماد عليه بوصفه أساساً لتنظيم المجموعات ماعدا ذلك لايوجد دليل عمل بالخطوات التي ينبغي أن يقوم بها رئيس القسم والعاملين لتنظيم العمل ولا المعايير المستخدمة أوخطوات المراجعة أما المستفيدين من القسم موضوع الدراسة فهم شرائح مختلفة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب في سنة التخرج و أطباء المستشفيات ومجلس التخصصات الطبية، وعلى الرغم مما يعانيه القسم من عدم تنظيم إلا أن المستفيدون يرغبون في عودة القسم لسابق عهده ويترددون عليه كما ابدوا رغبتهم واستعدادهم للمساعدة في تنظيمه (الفرجاني ، 2019)

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

توصلت الدراسة إلي:

1. عدم تطابق مايتوافر بالقسم المدروس مع المعايير مما أدي إلى ابتعاده عن دوره في تقديم الخدمات المتنوعة وتحوله إلى مايشبه المخزن للدوريات .

2. متطلبات القسم من حيث التجهيزات والأثاث قليلة جداً خاصة عدد الأجهزة وحداثتها والأرفف المطابقة للمعايير.
3. عدم وضوح الآلية المتبعة للتعامل مع الدوريات الموجودة من حيث تسجيلها وتنظيمها وعرضها وتجليد التالف منها.
4. يعاني القسم من سوء التنظيم مما ترتب عليه فوضي عارمة داخل الأرفف حالت دون الإفادة من مجموعاته .
5. تقادم الدوريات الموجودة بالقسم وذلك بسبب توقف الاشتراك منذ 2007 -2008 حيث يبلغ رصيد القسم 432 عنواناً لدورية أجنبية وعربية .
6. انعدام الخدمات الالكترونية ، وقلة الخدمات التقليدية منها.
7. عدم توافر العدد الكاف من العاملين بالقسم وقلة الدورات التدريبية .
8. تنوع فئات المستفيدين من القسم المدروس بالرغم من القصور الذي يعانيه .
9. تستخدم بالقسم المدروس الإضاءة الطبيعية والصناعية معاً .

ثانياً : التوصيات :

لتذليل الصعاب التي تواجه القسم المدروس وللاهتمام به وتطويره يوصي بالتالي :

1. تفعيل قسم الدوريات وإعادة تنظيم محتوياته لإفادة جمهور المستفيدين
2. تزويد القسم بالتجهيزات اللازمة التي تعين على تقديم خدمات أفضل.
3. العمل على توفير الدوريات الحديثة والاشتراك بها بما يلائم احتياجات المستفيدين
4. العمل على تفعيل الخدمات التقليدية والالكترونية واستحداث خدمات جديدة .
5. العمل على إصدار لائحة داخلية لتنظيم العمل داخل قسم الدوريات.
6. إنشاء شبكة معلومات طبية وربطها بالمكتبات الطبية محلية وبشبكة المعلومات الدولية
7. الاهتمام بتدريب العاملين وإشراكهم بدورات تدريبية داخل المكتبة وخارجها لتطوير مهاراتهم ولتحسين العمل .

قائمة المصادر:

- أحمد علي (2012). واقع استخدام طلبة قسم الإعلام بجامعة دمشق لقسم الدوريات بالمكتبة المركزية بجامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق. مج28. ع2
- أبوبكر محمود الهوش (2001) الدوريات والمطبوعات الرسمية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية
- أسعيدة الفرجاني (2020). مقابلة شخصية مع مدير المكتبة الطبية. جامعة بنغازي.
- برجس عزام (1990) الدوريات: دراسة في أهمية الصحف والمجلات وأنواعها وكيفية استرجاع المعلومات. دمشق: دار طلاس
- بورج برنهاردت (1976). فهرس موحد للدوريات بالمكتبات لاسكندنافية؛ ترجمة محمد المصري. مجلة اليونسكو. مج6. ع24
- ثناء ابراهيم فرحات (2010). الأساسيات الحديثة لإدارة المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حنان أحمد فرج (2010). الدوريات الالكترونية وأثرها على الدوريات الورقية والبحث في مكتبات جامعة المنصورة. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات . مج5. ع5
- حنان محمد ابراهيم (2017) .مشكلات الدوريات العلمية المطبوعة في المكتبات الجامعية : دراسة مقارنة بين مكتبتي جامعة النيلين وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . الخرطوم : جامعة النيلين (رسالة ماجستير)
- حسن بن هاشم (1985) . مجموعة الدوريات العربية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز : دراسة لمشكلاتها وتقديم المقترحات . جدة : جامعة الملك عبدالعزيز (رسالة ماجستير)

- جميلة حمدان ،رباب جمال ، سمية سيف (2016) .دور خدمات المعلومات في المكتبات الطبية بجامعة السلطان قابوس في رفع المستوي المعرفي https ;// www.Qscience
- خديجة موسي الفضيل (2017) . تقييم المكتبة الطبية لجامعة بنغازي في ظل معايير الجودة الشاملة: دراسة حالة. المؤتمر العلمي حول مهنة المكتبات والمعلومات في ليبيا في عصر المعرفة الرقمية: التحديات، والجاهزية ، والاتجاهات . البيضاء: جامعة عمر المختار.
- خيرة زبوج ، زهرة مرجاوي (2018).استخدام الأساتذة الباحثين للدوريات الالكترونية : دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية. مستغانم : جامعة عبدالحميد بن باديس (رسالة ماجستير)
- خيرة سماعيل ، فاطمة صبحي (2017) . استخدام الدوريات الالكترونية المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات عند طلبة السنة الثانية ماستر والأساتذة الباحثين. مستغانم جامعة عبد الحميد بن باديس (رسالة ماجستير)
- دليل جامعة العرب الطبية (1994) . بنغازي: الجامعة. ع4
- ربحي مصطفي عليان (2009) . إدارة المكتبات: الأسس والعمليات. عمان : دار صفاء
- ربحي مصطفي عليان ، أمين النجداوي (2005) .مبادئ إدارة المكتبات ومراكز المعلومات . عمان : دار صفاء
- رحاب فايز احمد (2010). مصادر الدوريات الالكترونية على شبكة الانترنت : الماهية ، القضايا والنشر ، مصادر الإيجاد. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية .
- شاهر ذيب أبو شريخ (2000) . دراسات في علوم المكتبات .عمان : دار صفاء
- شريف شاهين (واخرون) (2013) المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية : اعلم . جامعة القاهرة : كلية الآداب (pdf)
- شعبان عبدالعزيز خليفة (د.ت) .الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات.القاهرة :العربي للنشر والتوزيع
- عامر ابراهيم قنديلجي . ربحي مصطفي عليان .إيمان فاضل السامرائي (2000) . مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت . عمان : دار الفكر
- عبدالغفور عبدالفتاح القاري (2000) معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات : انجليزي –عربي .الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية .
- عبدالفتاح قسم السيد (2003) .التزويد التعاوني للدوريات العلمية بالمكتبات الجامعية بولاية الخرطوم . الخرطوم : جامعة النيلين (رسالة ماجستير)
- عبدالله الشريف (د .ت) .معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات .ط2 .طرابلس : د.ت .
- على عبدالصمد خضير ، هاشم الشريف (2012) .الدوريات العلمية المحكمة . مجلة دراسات البصرة :دراسة حالة .مجلة دراسات البصرة .س7 .ع13
- غادة عبدالمنعم موسي (د.ت) . المكتبات ومراكز المعلومات النوعية : ماهيتها ، إدارتها ، خدماتها . الإسكندرية : دار الهدي للمطبوعات
- غالب عوض نوايسة (2000) .خدمات المستفيدين من المكتبات . عمان : دار صفاء
- فريال حسن وادي (2017) .استخدام الدوريات التقليدية والالكترونية في المكتبات المركزية في الجامعات العراقية : دراسة مسحية .بغداد :دار النشر الوزارية . https://www.researchgate
- ماجدة عزو (1999) . دراسة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الطبية في ليبيا .تكنولوجيا المعلومات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل بين الواقع والمستقبل .وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
- مصطفي على اللحام (2016) .المدخل إلى علم المكتبات ومصادر المعلومات . عمان : الأكاديميون للنشر والتوزيع
- منصور عيدان عكرب الخالدي (2017) . الدوريات كمصدر من مصادر المعلومات للمستفيدين في المكتبة المركزية . مجلة الاستاذ .مج1 .ع66
- مني الفيتوري (2019) . رئيس قسم الدوريات . جامعة بنغازي . المكتبة الطبية
- مها أحمد إبراهيم (2004) . تقويم الدوريات العربية في مجال المكتبات والمعلومات وفقاً للمعايير والمواصفات . الأكاديمية . س1 . ع1.
- نبيل عبدالله النائلي (2020) . خدمات المعلومات في مكتبات الكليات الطبية الليبية : دراسة وصفية تحليلية .جامعة بنغازي: كلية الآداب .رسالة ماجستير غير منشورة

- هشام بن عبدالله العباس (1996) . ترشيد مجموعات الدوريات في مجال المكتبات والمعلومات بمكتبات الجامعات السعودية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س16.ع1
- ياسر يوسف عبدالمعطي (2005) .خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات .القاهرة :دار الكتاب الحديث .

ISSNالإلكترونية للنسخة : 2523 – 1871

المجلات العلمية المفترسة: النشأة وجهود المكافحة

مرعي مصطفى محمد بوعمود
التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا
Maraidpi@gmail.com

مستخلص:

ساهم التقدم التكنولوجي وظهور الإنترنت في جعل الأوراق البحثية سهلة المنال وواسعة الانتشار. وصاحَبَ هذا التطور بروز ظاهرة تضّر بسمعة البحث وجودته، كما تضرّ بالباحث ومجاله العلميّ. حيث ظهر حديثا عددٌ كبيرٌ من المجلات المزيّفة الّتي تقدم نفسها على أنها شرعية بينما تهدف في حقيقة الأمر إلى الربح فقط, فتنشر دون حرصٍ على إخضاع العمل الأكاديمي لمعايير الجودة. ويشار إلي هذا الصنف من المجلات بالمجلات العلمية المفترسة Predatory Academic Journals. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أبعاد هذه الظاهرة ونشر الوعي بها بين الباحثين العرب والمؤسسات الأكاديمية العربية عامّةً، والباحثين الليبيين خاصّةً، حتى يتسنى لهم تلافي الوقوع ضحايا لهذا النوع من المجلات. وبهذا يحقق النشر الأهداف المرجوّة منه. اتّبعت الدراسة المنهج الوصفي واستعانت باسلوب المراجعة المسحية في تناول الظاهرة وتحليلها.

خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة من أبرزها:

أن المجلة العلمية المفترسة تبدل وتطور من نفسها متى دعت الحاجة بحيث يشق التعرف عليها. فكلما وضعت معايير للتعرف عليها بادرت المجلة المفترسة بتجديد وتطوير نفسها لتظهر بمظهر يوحي أن هذه المعايير لا تنطبق عليها وأنها مجلة علمية شرعية. ولذا توصي الدارسة بتأسيس كيان يُناط به رصد أنشطة النشر غير المشروعة، والتعريف بالمجلة المفترسة وإعداد قوائم بهذه المجلات يتم تحديثها باستمرار، وحثِّ البُحاث على النشر في مجلات شرعية يتم تحديدها من قبل هذا الكيان.

الكلمات المفتاحية: المجلات المفترسة –الوصول الحر- النشر العلمي- المقالات العلمية.

المقدمة:

يُعدُّ نشر البحوث العلمية في شكل مقالات علمية أمراً مهمّاً وحيوياً لا غنى عنه في العالم الأكاديمي لعدة أسباب. فهو يتيح للباحث فرصة إثبات صحّة عمله البحثيّ وسلامته وأصالة إنتاجه وإسهامه العلميّ. كما يعتبر النشر أحد أهم شروط الترقية العلمية والوظيفيّة. حيث يساهم النشر في تطوير حقول المعرفة وتعزيز مصداقيتها ومكانتها. كما أنه يوطد مكانةَ الباحث وسمعته ويعلي من قدره بوصفه خبيراً في فرع من فروع المعرفة. كما يسهم النشر في خلق جسر من التواصل بين الباحثين فيحدث تبادلٌ للمعلومات يُفضي عادةً إلى ظهور حلول مبتكرة لمشاكل معقدة(*The AIMS Team,2016; Asnake, 2015*). كما يُعدُّ نشر البحوث العلمية معياراً مهماً في التصنيف العالمي للجامعات (*Kivinen ,et al, 2017; Evaluation, 2021*).

ولكي يحقق الباحث الأهداف السالفة الذكر لابد أن ينشر عمله في مجلة شرعيّة محكّمة، فتمرّ عملية النشر بعدة مراحل من أهمها قيام فريق من البُحَّاث المختصين بفحص العمل وتقييمه لضمان جودته قبل نشره كما سنوضح. ولكن كيف يمكن للباحث التأكدَ من أن عمله سيخضع لخطوات النشر الضرورية لضمان جودة البحث العلمي؟ ماذا لو كانت المجلة التي يتعامل معها الباحث هي مجلة تهدف للربح فقط على حساب جودة الأبحاث العلمية؟ ألا يطمح الباحث إلى نيل ترقية علمية بشكل نزيه أو أن يحظى بالتقدير اللائق به في مجاله، وأن يحصد عملُه أكبرَ قدر ممكن من الاقتباسات من خلال النشر في مجلة شرعية محترمة ومقدرة؟ بكلمات أخرى: ماذا لو وقع الباحث ضحيةً لعملية نصبٍ واحتيال من قِبَلِ مجلة علمية مفترسة! فلا تحقق عملية النشر النتائج المرجوة، بل تؤدّي إلى نتائج سيئة تضرّ الباحث وبحثه معا؟

بناء على التساؤلات السابقة، تناقش هذه الدراسة ظاهرة المجلات المفترسة وفق مسح منهجي لأدبيات الموضوع.

مشكلة الدراسة:

أظهر المسح المنهجي للأدبيات باللغة العربية فقرا لافتا إلى دراسات منهجية سابقة لظاهرة المجلة العلمية المفترسة في العالم الأكاديمي العربي. ومن المؤكد أن كثيرا من البُحاث -في العالم العربي خاصّةً- لا يعلمون بوجود هذا النوع من المجلات المسمّاة بالمجلات المفترسة *Predatory Journals*. ومن سمعوا بهذا الصنف ربما لا يعرفون التعريف الاصطلاحيّ للمجلة العلمية المفترسة وسماتها الدقيقة وممارساتها غير المحترفة. وقد يشق عليهم التمييز بينها وبين المجلّات الشرعية المحكّمة. وقد أظهرت دراسة قام بها باحثون عرب - نشرت باللغة الإنجليزيّة لتقصّي مواضع نشر أبحاث العلوم الإنسانيّة للباحثين العرب- أن كثيراً من هؤلاء البحاث العرب لا يعلمون بوجود المجلّات المفترسة (*Shehata & Elgllab, 2018*). لذا، تنتصب هذه الدراسة للتعريف بظاهرة "المجلة العلمية المفترسة" والتوعية بها وتسليط الضوء على مجموعة من الجوانب الهامة ذات الصلة بهذه الظاهرة الخطيرة.

أهداف الدراسة:

كان الهدف الأساس للدراسة في البداية هو حماية حقل التاريخ الحديث والمعاصر وصيانته من خلال تنبيه الزملاء في هذا الحقل إلى مخاطر النشر في المجلة العلمية المفترسة وجعل المعرفة الرصينة حول هذه الظاهرة في متناولهم. ولكن أتضح أنّ جميع حقول المعرفة معنية أيضا بهذه الظاهرة. وبشكل عام, تسعى الدراسة لتحقيق النقاط الآتية:

1. تقديم خلفية تاريخية لظاهرة المجلات العلمية المفترسة.
2. التعرف على خصائص المجلة المفترسة وممارساتها.
3. بيان آثار الظاهرة على الحقل العلمي.
4. توضيح تأثير النشر في المجلة المفترسة على صحة البحث العلميّ ومصداقيته.
5. استعراض تجاربٌ ووقائع كشفت المجلات المفترسة.
6. تسليط الضوء على جهود بذلت لمكافحة ظاهرة المجلات العلمية المفترسة و الإستفادة من هذه التجارب لتقديم مقترحات وتوصيات حول أحسن سبل الحد من آثار هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة سدّ فجوةٍ كبيرةٍ في المعرفة العربيّة من خلال جمع وتحليل ومناقشة معلومات قيّمة حول ظاهرة المجلة العلمية المفترسة وجعل هذه المعرفة متاحةً للباحث العربي والمؤسسة العربية ذات العلاقة. كما تُساهم الدراسة في توعية الباحث العربيّ وتنويره بشكل عام، وتوعية الجهات المعنية كوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشكل خاصٍّ, حول هذه الظاهرة. داعين إلى التحرك بشكل عاجل والعمل على تبني ضوابط ولوائح وخطوات تضع حدّاً لنشاط المجلة العلميّة المفترسة. لاسيّما وأن هذا النوع من المجلات ينشط بشكل ملفت جدّا في دول العالم الثالث.

المنهجية:

اعتمدت الدراسة على كلٍ من المنهج الوصفي *Descriptive Research* ، ومنهج المراجعة المسحية *Scoping Review* في جمع وتحليل المعلومات حول الظاهرة. استُخدم المنهج الوصفي في وصف خصائص الظاهرة قيد الدراسة. ولا يجيب هذا المنهج عن أسئلة تتعلق بكيف ومتى ولماذا حدثت هذه الخصائص، وإنما يتعرض لسؤال "ماذا" أي "ما" خصائص الظاهرة التي تدرس (*Shields & Rangarajan 2013*).

كما استفادت الدراسة كثيرا من منهج المراجعة المسحية المصمم خصيصا للتعامل مع الأدبيات المعقدة والمتشعبة، وتقديم مسح لمجموعة كبيرة ومبعثرة من المعرفة. ويعتبر منهج المراجعة منهجا جديدا نسبيا، حيث تهدف المراجعة المسحية إلى مسح الأدبيات حول موضوع ما بهدف تحديد الأدلة والمفاهيم والمشاكل في هذه المنطقة البحثية. وهذا النوع من المناهج مفيد جدا عند وجود كمّ هائل من المعرفة غير المتناسقة والغزيرة في معلوماتها والمتنوعة في وجهات النظر والنتائج. هنا يجمع الباحث المعلومات ويرتبها ليقدم عملا يلخص أبرز

الجهود المبذولة وآخر ما تم التوصل إليه من معرفة حول الموضوع المستهدف، ويحدد العيوب والنقص إذا وجد ويقدم توصيات تمهد لبحث رصين حول الموضوع محل الدراسة (*Peters, ,et al, 2020*).

وقد تم التعرف على الظاهرة محل الدراسة من خلال الاطّلاع على كمّ كبيرٍ من البحوث والمقالات والدراسات المنشورة باللغة الإنجليزية. وساهم الاطلاع على هذا الكم الهائل من المعرفة في فهم الظاهرة وتفسيرها بعمق، ووضعها في إطارها الملائم، وتسليط الضوء على عواملها والظروف المحيطة بها. وخلصت الدراسة إلى نتائج دقيقة وتوصيات ومقترحات على قدر كبير من الأهمية تساهم في الرفع من جودة النشر في العالم الأكاديمي.

الدراسات السابقة:

حسب المسح الذي قمنا به, فإن جل ما هو متاح حول المجلات العلمية المفترسة باللغة العربية عبارة عن منشورات ومقالات صحفية تفتقر إلى الدقة والإحاطة الكاملة. وعلى النقيض من ذلك تتوفر دراسات منهجية رصينة في هذا الموضوع باللغة الإنجليزية. ومن ثم، تعتمد هذه الدراسة في مناقشتها لظاهرة المجلات المفترسة على هذه الدراسات والمقالات كمصادر ومراجع أساسية لها، وتقدم عملا متناسقا جامعا وعرضا تحليليا نقديّاً يحيط بالظاهرة من جميع جوانبها ويتتبع نشأتها وتطورها من الناحية التاريخية.

ومن أبرز الأعمال التي اعتمدت عليها الدراسة في تتبع ظهور ظاهرة المجلات العلمية المفترسة وتطورها مقالات كتبها الأكاديمي وأمين المكتبة الأمريكي جفري بيل *Jeffery Beall* خلال الفترة 2008-2017. ذلك أنه -أي بيل- أول من رصد ظاهرة النشر في المجلات المفترسة وكتب عنها ووصف خصائصها بدقة. وبحكم أن الظاهرة معقدة ومتشعبة فقد توالت الدراسات حولها وظهرت وجهات نظر كثيرة متباينة. ومن أهم الدراسات الرائدة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة بحث ميرسا وآخرون (*Misra, 2017*). كذلك دراسة شامسير (*Shamseer, 2017*). كما تعتبر دراسة كوبي وآخرون (*Cobey, 2018*) مميزة لا غنى عنها لمعرفة الإشكاليات التي منعت ظهور تعريف جامع متفق عليه لظاهرة المجلة العلمية المفترسة. واستفادت الدراسة كثيرا من بحث سترنزيل وآخرون (*Strinzel, 2019*). وهذه دراسات هدفت لقياس مدى فعالية المعايير التي وضعت للتعرف على المجلة العلمية المفترسة. وهناك دراسات رصينة ورائدة كثيرة اعتمدت عليها الدراسة في تناول ظاهرة ذكرنا هنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

نشأة الظاهرة وتطورها:

من الأمور الضروريّة التي قد تكون غير واضحة عند محاولة نشر بحث علمي هو كيفية اختيار المجلة العلمية المناسبة للنشر. ومن المؤكد أنّه لاختيار نوع المجلة تأثيره من حيث مدى انتشار البحث والمدة التي تستغرقها عملية النشر وكذلك نوع الجمهور المستهدف. ولا شك أن اختيار المجلة المناسبة له نتائج جيدة. حيث ينشر البحث سريعا بشكل يليق به فيحقّق الأهداف المرجوة من النشر. أما الخيار الخطأ فقد يترتب عليه رفض نشر العمل أو تأخره. وهذا بدوره قد يسبب الإحباط والعزوف عن معاودة النشر. وقد يكون العمل إسهاماً علميّاً حقيقياً يستحق النشر.

والخطير في الأمر أن الافتقار إلى المعرفة والخبرة اللازمة لاختيار المجلة العلمية الشرعية المناسبة يجعل الباحث عرضة للوقوع فريسةً سهلةً لناشر محتالٍ يدير مجلة مزيفة تعد بنشرٍ سريعٍ وفوريٍّ دون الالتزام بأخلاق النشر ومعاييره. ومما يبعث على الحرج العلمُ بأن هذه المجلة رديئة ولا تقوم بتقييم الزملاء (أو مراجعة الأقران *Peer Review*) وتنشر أيَّ عمل كان نظير مقابلٍ من المال (*Babor ,et al, 2017; Why Publication, 2018*). وهناك تأخّر في مواكبة طبيعة النشر الحديثة التي تتجدد وتتبدل باستمرار من قبل الباحثين في العالم العربيّ، لا نستثني منهم البحاث المخضرمين. وهناك بالمثل نقصٌ في إلمام الباحثين بأنشطة الإنترنت الإجرامية التي تتطور وتتغير بشكل مطرد ومبتكَرٍ خاصة في مجال النشر. ويعود ذلك في تقديرنا إلى عاملين رئيسيّين: أولهما البطء في تتبع التطور المتسارع والهائل في التكنولوجيا، الذي تمخّض عنه ظهور أشكال جديدة للنشر. وثانيهما قلة من يجيدون التواصل بشكل فعال باللغة الإنجليزية في زمن أصبحت فيه المعرفة المتقدمة في أغلب حقول المعرفة متاحة بهذه اللغة.

ومع تطور العلم بشكله الحالي, أصبح التقدم العلمي يعتمد على جهد أجيال متتالية من الباحثين. ويتوقف التقدم في العلم الحديث على نشر بحث علمي سليم وموثوق به على نطاق واسع. وترتكز صنعة المجلات العلمية على نظام يقوم فيه بحاث أكفاء بمراجعة أبحاث الآخرين، وعملية التدقيق هذه أو عملية مراجعة الأقران أو التقييم العلمي للمقالات تغربل وتقصي الغث والرديء والرخيص من الدراسات. وتفيد مراجعةُ الأقران الكتّابَ كذلك لأن المراجعين عادة ما يقدمون مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين الأبحاث شكلا ومضمونا. ويُنظر لعملية نشر البحث العلمي على أنها عملية أكاديمية متميزة تعتمد في تفوقها على اقتباس البحاث الآخرين منها في أبحاثهم المستقبلية. وفي العالم الأكاديمي تُعدُّ الأوراق البحثية الأكثر اقتباسا إسهامات كبيرة في العلم. والباحثون الّذين لهم أعمال منشورة كثيرة مُقدَّرون في حقولهم العلمية. وبالمثل، تملك المجلات التي تنشر مقالات تجني اقتباسات كثيرة السمعةَ الأعلى في العالم الأكاديمي، وفي النهاية تعتبر عملية نشر الأبحاث الأصيلة التي تُظهر علماً جديداً ومعرفةً جديدةً عنصراً مهماً للغاية وعاملاً من عوامل التقدم العلمي (*Umlauf & Mochizuki, 2018*).

ومع ظهور شبكة الإنترنت, طرأت تحسينات واسعة على عملية النشر. وأصبح البحث العلمي متاحاً في أيسر صورة عبر المجلات الإلكترونية (مجانا أو عبر الاشتراك) على الإنترنت. ووفّر الإنترنت بذلك فرصاً لناشطين يفتقرون إلى النزاهة لإفساد هذا النظام، وتشكّل نظام إجرامي جديد يهدد البحّاث وعملية البحث العلمي برمتها. ولا يستهدف "الأشرار" المبتدئين وطلاب الدراسات العليا أو حديثي العهد من أعضاء هيئة التدريس وحسب، بل إن المتمرّسين من البحاث وأعضاء هيئة التدريس خُدعوا بهذه الأنشطة المضللة. ولا ريب في أن هذه الممارسات تُضيع وقت الباحث النزيه ومعلوماته وتؤدي إلى سوء إنفاق الأموال. بل وتعرض رسائل علمية كاملة لأن تكون غير مفهرسة أو مؤرشفة. كما أن انتشار المعرفة المشكوك فيها من قبل بحاث عديمي الأخلاق يقوّض عملية التطور العلمي. وهكذا يتسبب "مجرموا الإنترنت" في نشر الأعمال الرديئة وتقويض الأعمال الجيدة. وفي النهاية تؤدي هذه الظروف إلى اضمحلال الثقة العامة بين البحاث والأكاديميين (*Umlauf & Mochizuki, 2018*).

ومثل أغلب الجرائم التي تُرتكب في الإنترنت, فإن تحقيق الربح هو الدافع خلف أنشطة ما يسمى بالمجلات المفترسة. فبعد اختراع الطباعة وظهور الصحافة، تطور النشر تدريجيا إلى نظام اشتراك في مجلات مطبوعة متخصّصة تنشر أبحاثاً تخضع لعملية مراجعة الأقران أي التقييم من أجل التأكد من جودة الإنتاج العلميّ وصحّته (*Umlauf & Mochizuki, 2018*). وحتى وقت قريب كانت المجلات العلمية تُدار عادةً من قبل شركات نشر وجمعيّات مهنيّة تكفل جودتها ونزاهتها. ولعل أهمّ معيارٍ لقياس مدى صحة ما تقدمه المجلة من خدمات هو ممارسة مراجعة الأقران، وهي عملية يشرف عليها مصحّح مؤهّل ومجلس تحرير المجلة. ولكن حدث تطوّر يبعث على القلق تمثل في تكاثر شركات نشر تدير مجلات مشبوهة مشكوك في مدى صواب ممارساتها وعدالتها (*Babor ,et al, 2017*).

تقليديا، كانت المجلات تغطي نفقات النشر من خلال اشتراكات ورسوم تُدفع مرةً واحدةً. ولكن تغيّر الأمر بظهور مجلّات النفاذ الحرّ أو الوصول الحرّ "*Open Access*" (و يعني هذا المصطلح جعل البحوث العلميّة والمعرفة متاحة مجّانا على الإنترنت) وهي مجلات لها طبيعتها الخاصة وتقاليدها المختلفة. وفي هذه الحالة لا يقوم القارئ بالدّفع النّقديّ ليطّلع على البحث العلمي، بل الكاتب هو من يتكفّل بنفقات عملية النشر. وبدورها تسمح عملية النشر الحرّ للمستخدمين بقراءة وتحميل ونسخ وتوزيع وطباعة المقال العلمي مجّاناً ودون أيّ تكلفة. وتوفّر عمليّة النّفاذ الحر كمّاً كبيراً من المقالات العلمية الّتي تمّت مراجعتها والتحقق من صحّتها وجودتها من قبل أهل الاختصاص متاحةً للجميع في أيسر صورة ومن دون مقابل ماديّ أو حاجة للاشتراك أو الحصول على عضويّة مكتبة جامعية (*Babor ,et al, 201*) . وهناك عدد قليل من المجلات ذات النفاذ الحر تتلقى دعماً من قبل جهات معينة. لكن أغلب المجلّات العلميّة المتاح الوصول إليها للجميع تَفرض على الكتّاب الذين يرغبون في نشر أعمالهم دفع مقدارٍ معيّنٍ من المال في مقابل النشر. ولقد وجد عددٌ من المستثمرين عديمي الضمير فرصاً للكسب دون التقيّد بضوابط وأخلاقيات صناعة النشر(*Babor ,et al, 2017*). وكما سبق الذكر، يتكفّل الباحث في عملية النشر عبر الوصول الحر بتغطية تكلفة جعل عمله متوفّراً مجاناً على الإنترنت. ومن هنا

بدأت المشكلة. ففي السّابق كان أصحاب المجلات يعتمدون على الاشتراك والدّعاية مصادراً للدّخل. لكن في النشر عبر الوصول الحر تعتمد المجلّة عادة بشكل كامل على الرسوم التي يدفعها الباحث لتغطية عملية النشر ولتحقيق عملية الربح بطبيعة الحال (*Kearney, 2015*)، وتحقّق المجلات أرباحاً ضخمةً من وراء النشر على الإنترنت. ففي العام 2015 وحده جنى الناشرون الشرعيّون على الإنترنت مبلغ 335 مليون دولار عائدات. وفي السنة ذاتها حصدت المجلات غير الشرعيّة مبلغ 75 مليون دولار من خلال نشر 500,000 رسالةٍ علميّةٍ محل شكّ في 8000 مجلّة مشكوكٍ فيها(*Silva, 2015, as cited in Umlauf & Mochizuki, 2018*)، وهذا يفسّر ظهور مجلات لا تُعدّ و لا تُحصى كلّها تتنافس على الكتّاب وأموالهم. وهكذا تكرس الانحراف. ولا شك في أن عملية النشر في حقلٍ من حقول المعرفة تحسّن من مصداقية المعرفة وجودتها في هذا الحقل. ولكن أن تشتهر مجلةٌ محسوبةٌ على هذا الحقل بممارساتٍ غير أخلاقيّةٍ فهذا يُفقد الحقل مكانته ومصداقيته- كما سنبين فيما بعد.

ليس كل الكتّاب ضحايا: النشر المتعمّد في المجلّات المفترسة:

يُعدّ النشر الأكاديميّ مطلباً أساسيّاً من متطلبات الترقي الوظيفي والعلميّ وكذلك لبناء مكانة أكاديميّة وسمعة طيبة في التخصص. ويركز كثير من البحاث على نشر ما توصلت إليه أبحاثهم عالميّاً حتى يتحصلوا على اعتراف واحترام في الوسط الأكاديمي. ولكنّهم يتعرضون لخيبة أمل حين ترفض أوراقهم البحثية أو تطلب منهم مجلات مرموقة إدخال تعديلات وتصويبات جسيمة. ولهذا ينشد هؤلاء بديلا أسهل. وهكذا يجد عدد من البحّاث أنفسهم أمام خيارات محدودة: إما نشر بحوثهم في مجلة ذات عامل تأثير منخفض، أو النشر في مجلة تقبل نشر أعالمهم بسهولة. ومن ثم يجد هؤلاء أنفسهم ضحايا مجلات مفترسة.

وفي استبيان قام به بحاث عرب سألوا أكاديميين مصريين وسعوديين كانوا قد نشروا في 18 مجلة مفترسة فكان الدافع الرئيسي من وراء النشر هو السهولة والسرعة (*Shehata & Elglllab, 2018*).

وجدير بالذكر أن كثيراً من المجلّات محلّ الشكّ تتخذ من الهند أو نيجيريا مقرّاً لها. ومن ينشر في هذه المجلّات المشبوهة هم في الأغلب من دول العالم الثالث (*Balehegn, 2017*). وفي دراسة حديثة لعدد 1907 ورقة بحثيّة نشرت في 200 مجلة علميّة مفترسة محتملة، جاء العدد الأكبر من الأوراق المنشورة من الهند (*Moher, ,et al, 2017*). وليس كلُّ الكتاب مستدرجين أو مجبرين على النشر في المجلات المفترسة. فهم ربما سلّموا أعمالهم وهم يدركون جيدا ظروفها وليسوا ضحايا سقطوا نتيجة عدم علمهم بحقيقتها. وربّما ينشد الكتاب الذين قصدوا تسليم أعمالهم لمجلات محل شكّ -خاصّة في دول العالم الثالث- فرص توظيفٍ أو ترقيةٍ أحسن أو تثبيت وظيفة أو حصد منح بحثيّة. وهكذا يمكن أن يؤدّي النشر في مجلات زائفة ومضللة إلى الحصول على مراكز علميّة وإداريّة تم نيلها من دون الأسس والمزايا الصحيحة اللّازمة (*Balehegn, 2017*). وهذا ما جعل بعض الباحثين والمعنيين بالأمر ينوّهون إلى أنه من غير الدقيق وصف كل الباحثين بالضحايا والمغرّر بهم. وبحسب وجهة النظر هذه فإنّ كثيراً من الأكاديميّين يعرفون على ما هم مقبلون ما يفسّر تكاثر المجلات المفترسة واتّساع مدى وجودها على الرغم من النقد. فبحسب رأي بعض المراقبين، العلاقة ليست علاقة ضحيّة بمفترسٍ بقدر ما هي تكافلٌ من نوع جديد وقبيح (*Kolata, 2017*). ووفقا لرئيس تحرير مجلة علميّة عريقة، فإن "كثيراً من الناس الذين لهم أعمال هامشية أو متواضعة علميّا تتعرض للرفض ولا تنشر، تراهم يبحثون عن سُبُل أخرى لنشرها" (*Ken, 2019*).

وقد قامت الباحثة فراندسن *Frandsen* بمراجعة دراسات حول دافع الباحثين للنشر في المجلات المفترسة، ولاحظت وجود صنفين من الأكاديميين الذي ينشرون في مجلات من هذا القبيل: بحّاث لا علم لهم بطبيعة المجلات المفترسة، وبحّاث على علم بنشاط المجلة المفترسة ومع ذلك اختاروا النشر فيها لأنها أقصر طريقة للنشر من أجل تحقيق مكاسب وظيفية مرتقبة. وتقول فراندسن أنه من الصعوبة بمكان القيام بدراسة تجريبية لتقصي دوافع البحّاث لأن النوع الثاني من البحاث من المستبعد أن يقرّ بالحافز الحقيقي من وراء النشر(*Frandsen, 2019*).

هناك إذن نوعان مختلفان من الكتّاب الذين ينشرون في المجلات المزيفة والمخادعة, ومن ثمَّ، لابدّ من تبنّي أساليب مختلفة لمعالجة المشكلة. النوع الأوّل يذهب للنشر في المجلات المفترسة من دون علم أو وعي بحقيقة هذه المجلات، ومن ثم يحتاج هذا النوع إلى التوعية. أما الصنف الثاني فيختار النشر في مجلات محل شكّ حتى

لو علم مسبقا بطبيعة نشاط هذه المجلات غير الشرعي (وعادة ما يكون سبب الاختيار للنشر في مجلات مشبوهة تدني مستوى بحوث هؤلاء الباحثين، فتكون هذه المجلات الرديئة حلّا يسيراً وسريعاً لهم). ويجب مكافحة هذا النمط من الكُتاب و تحميلهم مسؤولية ما يرتكبون من أفعال.

تأثير النشر في المجلة المفترسة على صحة البحث العلميّ ومصداقيته:

بحكم طبيعتها, تسمح المجلة المفترسة بمرور أعمال رديئة أو ملفّقة. ولأن المجلة المفترسة تنتحل صفة المجلة الشرعية, فمن الطبيعي أن تظهر الأعمال التي تنشر فيها على درجة من الجودة و المصداقية. أي أنّ القارئ يثق في صحة ما تقدمه المجلة المفترسة تماما كثقته فيما تنشره المجلة الشرعية المحكمة ممّا يزعزع قيمة الأخيرة. وقد نبهت دراسة جديدة إلى أن هناك تركيزاً كبيراً على طبيعة أنشطة المجلة المفترسة واهتماماً قليلاً بمدى تأثير المقالات المنشورة في هذه المجلة. وكانت دراسات سابقة قد أظهرت أن بعض المقالات في المجلات المفترسة تحتوي على نتائج معيبة مضرة بشكل مباشر في حين يقدم كثير من هذه المقالات دراسات محتشمة أو رديئة (*Björk, ,et al, 2020*).

ونسوق هنا مثالا حيا يظهر حجم التهديد الذي يشكله النشر في المجلة المفترسة لمصداقية البحث العلمي. فقد قام طبيب بإعلام مريضته التي تعاني من سرطان الثدي أنّ هناك مقالةً علمية تصف دواءً بديلاً لحالتها المستعصية. وأحيا هذا الخبر الأمل في قلب المريضة اليائسة بعد أن جربت طرق العلاج المعروفة دون جدوى. وحين أخطرت المريضة أحد أقربائها بالاكتشاف، وكان هذا القريب بالصدفة باحثاً مهتماً بالمجلّات المفترسة، قام بدوره بفحص المجلة التي نشرت المقال الذي يحوي علاجاً بديلاً لمرض سرطان الثدي ليكتشف أن المجلة الناشرة مجلة مفترسة (*Grudniewicz, ,et al, 2019*).

ومن هنا ينذر النشر في المجلة المفترسة بتقويض عملية التقدم العلمي برمتها. فكما نعلم، تعتمد عملية التطور العلمي في العصر الحديث على تكاثف جهود أجيال متتالية من البحاث من أجل حدوثها. هذا يعني أن التواصل بين البحاث عامل رئيس لحدوث التقدم العلمي. ويعتبر النشر أحد أهم و أبرز طرق التواصل في العالم الأكاديمي من خلال نشر البحث العلمي في مجلة علمية شرعية محكمة ذات صيت طيب في الحقل العلمي الذي تنتسب إليه. ويثق البحاث فيما تنشره المجلة من إسهامات علمية. وغالبا ما يتخذون مما توصلت إليه دراسة ما بدايةً أو إلهاماً لدراسات جديدة يعكفون عليها. وهذا ما يفسر أهمية عامل التأثير*Impact Factor (IF)* في العالم الأكاديمي وهو مؤشر يستخدم لقياس مدى تأثير مقالة علمية نشرت في مجلة ما. وكلما كان عدد الاقتباسات كبيراً، كان ذلك مؤشرا على مدى تأثير المجلة والاعتراف الذي تحظى به في الوسط الأكاديمي. بل إن عامل التأثير يعتبر أساساً في بعض الحقول الأكاديمية التي تشترط أن تتم عملية النشر في مجلة ذات عامل تأثير مرتفع. وفي بعض الدول تقوم مؤسسات بمكافئة أعضاء هيئة التدريس ماليا على نشرهم في مجلات ذات عامل تأثير عالٍ (*McKiernan, ,et al, 2019*).

وبالنظر إلى ما توصلت إليه دراسات منهجيّة تجريبيّة حديثة، يهدّد النشر في المجلات المفترسة بتقويض عملية التطور العلمي من خلال زعزعة أهم حلقة في هذه العملية ألا وهي التواصل بين البحاث. ففي إحدى هذه الدراسات، قام البحاث بدراسة إحصاءات الاقتباس على مدار خمس سنوات في موقع جوجل سكولار *Google Scholar*لعدد 250 عينة عشوائية لمقالات نشرت في مجلات مفترسة في العام 2014. وأظهرت الدراسة أن 56% من هذه المقالات لم تحصد أيّ اقتباس على الإطلاق. وبالمقارنة، أظهرت عيّنة عشوائية لمقالات نشرت في سنة 2014 في حوالي 25 مجلة تلتزم بمراجعة الأقران ومدرجة في موقع *Scopus* للفهرسة أن هذه المقالات حصدت متوسط 1.18 اقتباس في نفس الفترة مع فقط 9% لم تحصد أي اقتباس (*Björk, ,et al, 2020*).

وبحسب دراسة جديدة أخرى، أظهر فحص مئات المقالات التي نشرت في مجلات مفترسة، أن 60% من هذه من المقالات لم تحصد أي اقتباس على الإطلاق إبان فترة زمنية قدرها خمس سنوات. كما كشفت هذه الدارسة أنّ المقالات المنشورة في المجلات المفترسة التي تحصلت على اقتباسات كان معدلها أقلّ بكثير من الأوراق العلمية المنشورة في المجلات التقليدية التي تخضع الأعمال المنشورة فيها لعملية مراجعة الأقران قبل النشر (*Chawla, 2020*).

ومن هنا، فإن النشر في المجلة المفترسة يهدد بعرقلة عملية البحث العلمي. وسوف نوضح بالأمثلة والبراهين كيف تؤثر هذه الظاهرة سلبا في الحقول العلمية.

آثار الظاهرة على الحقل العلمي: حقل التمريض Nursing مثالا:

يكمن الخطر الأعظم الذي يشكله نشر مؤلفون بلا أخلاق لدراسات رديئة أو مزيفة في النيل من سمعة العلم. ومن دون مراجعة أقران صحيحة وسليمة يتلوث مجال العلم بمعرفة غير صحيحة وغير ذات أهمية (*Beall, 2016*). وعندما يقوم أكاديميون غير حذرين بالاقتباس من ورقات علمية تحوي علماً رديئا فإنّهم بذلك يُضْفُون شرعيةً على مجلات غير مشروعة (*Shamseer ,et al, 2017*).

ويقاسي حقل التمريض بشكل لافت من ظاهرة المجلات العلمية المفترسة. حيث ارتفع عدد مجلات التمريض ذات الوصول الحر والمشكوك بها من 5 مجلات في العام 2011 إلى 54 مجلة في العام 2015. وقام الباحث أويرمان *Oermann* و زملاء له بفحص 140 مجلة مشكوك فيها تُدار من قبل 75 ناشراً ولاحظوا علامات تبعث على الشك والحذر (تماما كتلك التي أشارت إليها دراسات ميرسا وشامسير كما سنوضح فيما بعد). ولعل أهم ما وجدته الدراسة هو أن عدداً كبيراً من المجلات المشكوك بها تُصدر عادة مجلداً واحداً أو اثنين ثم تتوقف عن النشر. أو تصدر عدداً ضئيلاً من الأعداد والمقالات بعد ظهور المجلد الأول. كما لوحظ أنه لا توجد إشارة لعملية مراجعة الأقران –أي التقييم العلمي- في مواقع هذه المجلات. وتستغرق عملية التسليم والنشر في هذه المجلات أياماً أو أسابيع بينما عملية مراجعة الأقران صعبة الحدوث خلال فترة زمنية قصيرة للغاية. ويذكر بعض هذه المجلات على موقعه على الإنترنت أنها مدرجة في مواقع فهرسة المجلات الأكاديمية مثل *PubMed, CINAHL* و*EBSCO*. لكن البحاث القائمون على الدراسة يقولون أن هذه المجلات غير مدرجة ضمن هذه الفهارس (*Oermann ,et al, 2016*).

وفي دراسة أخرى قام أورمان *Oermann* وزملاء له بفحص جودة دراسات نشرت في مجلات مفترسة و لاحظوا أن حوالي 97% من هذه الدراسات رديء أو متواضع. وكان أغلب الكتاب تقريبا 74% بلا مؤهلات مشار إليها. ومع أن هذه المجلات تنشط تحت مسمى مجلات التمريض، فقد لوحظ أن فقط نصف المقالات المنشورة لها علاقة بحقل التمريض. ويعاني عدد كبير من المقالات من مشاكل نحوية وإملائية وأخطاء دلاليّة للكلمات ومكتوبة بأسلوب ركيك. ومع أن هناك أوراق بحثية جيدة من الناحية التقنية ومقدّمة بشكل لائق، إلا أنها تفتقر إلى ما يعرف في اللغة الإنجليزية باسم *Scientific Rigor* (تطبيق أفضل معايير البحث العلمي أثناء عملية البحث بحيث يكون فيها دقة وتشدد متناهيتين) من أجل تعليل النتائج (*Oermann ,et al, 2018*).

وغني عن البيان أن وجود مجلات تحمل اسم حقل علمي ما وتنشر أبحاثاً رديئة وبلا معنى له نتائج وخيمة على هذا الحقل ليس أقلها فقدانه لمصداقيته وتخلّفه والحّط من مكانته. ومن المخاطر المحتملة جراء النشر في المجلات المشكوك بها أن الورقة البحثية ربما لن تصل الجمهور المقصود ببساطة لأن هذه المجلة مفهرسة بشكل رديء وربما ليست مخزنة للأبد أو مؤرشفة. كما أن كثيراً من هذه المجلات يتوقف عن العمل بعد بضعة إصدارات. ويُسهم النشر في مجلات مشبوهة في إطالة عمر مجلات تنشر مقالات علمية ركيكة ورديئة أو مفبركة. وغني عن البيان أن النشر في مجلة محل شك يحرج الباحث وربما يجلب له عواقب وخيمة (*Babor, et al, 2017*).

جيفري بيل Jeffery Beall والمجلات المفترسة:

جيفري بيل *Jeffery Beall* هو أمين مكتبة وباحث أكاديمي وعضو هيئة تدريس أمريكي عمل بجامعة كولورادو الأمريكية اشتهر بجذبه الانتباه لظاهرة النشر المفترس عبر الوصول الحر أو النفاذ المفتوح "*Predatory Open Access Publishing*". وكان بيل أول من أطلق مصطلح النشر "المفترس" على حالات الاحتيال في النشر عبر الوصول الحر (*Deprez & Chen, 2017*). وذاع صيت بيل بعد أن وضع قائمة حملت اسمه *Beall's List*، وهي قائمة حصر فيها مجلات افتراس محتملة. وقد أوقف بيل نشاطه مع مطلع العام 2017 بعد تعرضه للتهديد برفع دعاوى قضائية ضده. وبعد مضايقات وتحرش وضغوط شديدة قال إنها مورست عليه (*Beall, 2017*). كما تعرضت المعايير التي وضعها جفري لتحديد هوية المجلة المفترسة للنقد. حيث لوحظ أن

قائمة بيل لا تفرق بين المجلة المزيفة والمجلة التي تقدم خدمات رديئة أو المجلات حديثة العهد التي لا تستطيع تحمل عضوية في نقابة أو لا تمنح العضوية ومن ثم تُصنف مفترسة بطريق الخطأ (*Strinzel ,et al, 2019*).

وقد تلا إزاحة بيل من المشهد بروز هيئات تحاول احتذاءه في مكافحة نشاط المجلات المفترسة مثل موقع على الإنترنت يحمل اسم "*Stop Predatory Journals*"، "أوقف المجلات المفترسة." وقد أطلق الموقع مجموعة من الباحثين يخفون هوياتهم. ويقول هؤلاء البحاث إنّهم قد انتصبوا لحمل الشعلة وإكمال ما بدأه بيل من جهود حثيثة لكشف المجلات المفترسة. ويبرر هؤلاء البحاث إخفاء هوياتهم بقولهم إنّهم يتجنبون المصير الذي تعرض له جفري على حد تعبيرهم. كما ظهرت العديد من الأجسام على الإنترنت تحاول مكافحة ظاهرة المجلات المفترسة عن طريق وضع أسس وأخلاقيات ومعايير لممارسات النشر. من أبرز هذه الكيانات لجنة أخلاقيات النشر *The Committee on Publication Ethics (COPE)* وكذلك قائمة *Directory of Open Access Journals (DOAJ)*). لكن هذا غير كاف, إذ تنجح المجلات المفترسة في إيجاد طرق مبتكرة لاختراق القوائم المرجعية كما سنبيّن.

وعلى الرغم من تجميد نشاطه بخصوص القوائم التي تتضمن مجلات مفترسة محتملة أو ممكنة، ما يزال بيل مستمرا في التصدي لظاهرة المجلات العلمية المفترسة بقدر ما يستطيع. وقد أصبح اهتمامه منصبا أكثر على المؤسسات التي تموّل البحث العلمي أو تشجعه بطريقة ما، مثل جعل نشر البحث العلمي أساسا للترقية. وبناء عليه فقد اقترح بيل أخذ التدابير التالية من أجل مكافحة أنشطة النشر غير الشرعية بشكل فعال:

- التوقف عن استخدام كمّ الأعمال المنشورة كمعيار لتقييم الأداء الأكاديمي.
- وضع شروط على البحاث والمجلات المحترمة بعدم الاقتباس من مقالات نشرت في مجلات مفترسة.
- احتواء قواعد البيانات المكتبية على بيانات وصفية لهذه المنشورات.
- امتناع الشركات التي تزود الناشرين بالخدمات بما فيها الشركات التي توفر تراخيص لبرمجيات إدارة المجلة أو تقدم المحددات المعياريةStandard Identifiers عن العمل مع المجلات المفترسة.
- رفع قواعد البيانات العلمية الشهيرة من شروط القبول بحيث تزيل المجلات والناشرين الذين يستخدمون مراجعة أقران خاطئة أو مغلوطة (*Beall, 2016*).

يرى بيل إذا أن المؤسسات التعليمية والبحثية تتحمل قدرا لا يستهان به من المسؤولية في الحد من نشاط المجلات المفترسة. وتستطيع هذه المؤسسات الإسهام في وضع نهاية لها أو التخفيف بشكل فعّال من تأثيرها وتقويض نشاطها. ومن وجهة نظر أخلاقية قانونية أكاديمية, فإن المؤسسات التعليمية والبحثية ملزمة بتحذير الطلبة والأساتذة والموظفين من التهديد الكبير الذي يمثله نشاط الإنترنت الإجرامي لعملية البحث العلمي. وهناك جهات كانت لها ردة فعل رادعة لأنشطة الإنترنت الإجرامية يجب أن تحذو كل المؤسسات التعليمية والبحثية حذوها.

حيث أصدرت وكالة معاهد الصحة الوطنية الأمريكية وهي الوكالة الرئيسية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولة عن البحوث المتعلقة بالطب الحيوي والصحة العامة *The US National Institutes of Health (NIH)* في 3 نوفمبر 2017 تحذيرا على موقعها الرسمي من أنشطة المجلات المفترسة بعنوان: " *Statement on Article Publication Resulting from NIH Funded Research*".

وحثت وكالة معاهد الصحة الوطنية الأمريكية الكتّابَ في بيانها على نشر الأعمال المدعومة من طرفها في مجلات ذات صيت طيب ومحترم، وذلك من أجل صيانة صحة البحث العلمي المنشور ودعمه. وذكرت الوكالة أنها تعتبر التفاعل بين نتائج البحث العلمي جزءاً محوريا لا غنى عنه في العملية العلميّة.

وقالت الوكالة إنها لاحظت الارتفاع في عدد الأوراق البحثية الّتي ذُكر أنها ممولة من قبل وكالة معاهد الصحة الوطنية الأمريكية ثمّ نَشرت في مجلاتٌ أو ناشرين لا يتّبعون أحسن العادات والأخلاق والمعايير التي تنادي بها منظمات النشر المهنية الأكاديمية. ووفقا لملاحظات الوكالة التي قالت إنها مستمدة من أبحاث علمية, فإن المجلات والناشرين غير الملتزمين بأخلاقيات النشر تجمعهم الصفات والسمات الآتية:

- عدم تحديد رسوم النشر، حيث لوحظ عدم الوضوح حول رسوم عملية معالجة وتجهيز الورقة العلمية.
- الإخفاق في كشف معلومات (ذات أهمية) للباحث.
- اتباع أساليب جذبٍ شديدة الإغواء للمؤلفين لتسليم أعمالهم.
- بيانات غير صحيحة حول عضوية مجلس التحرير.
- عمليات تقييم ومراجعة الزملاء مضلّلةٌ أو مشبوهةٌ.
- ناشرون يستخدمون هكذا أساليب ربما يجعلون من العمل العلمي الذي ينشرونه محل شك.

ووفقا لإرشادات وكالة معاهد الصحة الوطنية الأمريكية المستخلصة من أبحاث علمية، فإنه يجب على المؤسسات العلمية والمكتبات ودور النشر والوكالات التي تموّل البحث العلمي حثَّ البحاث والكتاب على اتباع الاجراءات الاحترازية التالية:

- الالتزام بمبادئ النزاهة البحثية وأخلاقيات النشر.
- تحديد مجلاتٍ تتّبعُ أحسن الممارسات الّتي تشجعها منظّمات علميّة مهنية.
- تجنّب النشر في مجلات ليس لها مراجعة أقران صارمة دقيقة مشار إليها بوضوح (*Statement on Article Publication, 2017*).

وتجدر الإشارة إلى أن ملاحظات وكالة معاهد الصحة الوطنيّة الأمريكية تتناغم إلى حد بعيد مع ملاحظات دراسات علميّة رصينة تم تناولها هنا، ممّا يعزّز من دقة هذه الملاحظات. وهناك جهات كانت لها ردّة فعل رادعةٍ لأنشطة المجلة العلمية المفترسة. ففي 29 سبتمبر 2017 أصدرت محكمة أمريكيّة فدرالية أمرا زجريّاً تمهيديّاً بناءً على طلبٍ من هيئة التجارة الاتحاديّة الأمريكية. وبموجب هذا الأمر، توقفت مؤقتا الأنشطة المضللة (حتى يحين وقت جلسات المحاكمة). وقد اتهمت هيئة التجارة الاتحادية هؤلاء الناشرين بالقيام بادعاءات كاذبة حول مجلات ومؤتمرات أكاديمية وبإخفاء رسوم النشر التي تصل إلى آلاف الدولارات (*FTC Halts the Deceptive Practices 2017*).

تجاربٌ و وقائع كشفت المجلات المفترسة:

نستعرض هنا عدداً من الاختبارات والحوادث التي تم من خلالها التعرّف على جوانب من طبيعية المجلة المفترسة وخصائصها. في العام 2009 قام باحث بمراسلة مجلة من المجلات المتاح الوصول إليها للجميع وسلّم ورقة بحث بلا معنى منسوبة إلى كتّاب خياليين لا وجود لهم في الواقع وينتمون لمركز أبحاث أيضا من نسج الخيال. ومع ذلك استلم الكاتب رسالة قبول من محرر المجلة يُخطره فيها بأن الورقة البحثية قد اجتازت عملية مراجعة الأقران بنجاح. ثم طلب المحرر 800 دولار نظير النشر على أن ترسل لعنوان في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة (*Gilbert, 2009*).

وفي واقعة أخرى، قام باحث في العلوم بتسليم ورقة بحثية مزيفة ومختلقة حول مرض السرطان إلى 305مجلة على الإنترنت. وقد استجابت 157 منها برسائل قبول للمقالة المفبركة في حين رفضت 98 المقالة (*Bohannon, 2013*).

ولا يقتصر نشاط المجلة المفترسة على نصب الشباك للافتراس. بل يتسع نشاطها ليطال الفريسة في عقر دارها. فيقوم ناشرون مزيفون على الإنترنت باستخدام رسائل البريد الإلكتروني غير مرغوب فيها *Spam Email* للوصول إلى بحاث غير ذي خبرة أو لا دراية لهم بمسائل النشر وكذلك الكتّاب الّذين يريدون النشر بأي ثمن. يقوم هذا النمط من المجلات التي تهدف طبعا للربح فقط بغض الطرف عن مراجعة الاقران مع التعهد بالنشر السريع. وتكون هذه الصفقة أو التفاهم مثالياً حين يكون البحث مكتوبا بطريقة هابطة؟ من ناحية أخرى، لا يستطع البحاث الشرفاء سحب أعمالهم التي اكتشفوا أنهم قد قاموا بتسليمها لناشرين مخادعين. ففي حال قامت المجلات المزيفة بالنشر بأي حال، فإن الكتاب ممنوع عليهم أخلاقيا إعادة تسليم أعالمهم لمجلة شرعية. وبما أن هذه المجلات ليست شرعية فإن الأعمال المنشورة ربما تظهر على الإنترنت لمدة قصيرة لأنها نشرت في موقع على الإنترنت وليست مفهرسة أو مؤرشفة(*Umlauf & Mochizuki, 2018*) .

نسوق هنا تجربة عاشتها باحثة أكاديمية وأحد طلابها مع هذا النوع من أنواع الاحتيال. فلم يسبق أن سمعت الدكتورة أيمي رينولدز مساعدة عميد بجامعة لويزيانا بمجلة تحمل اسم "مجلة التواصل الجماهيري والصحافة" *Journal of Mass Communication and Journalism*، وحين استلمت رسالة عبر البريد الإلكتروني تروّج لفرص نشر في هذه المجلة، ألقت أيمي نظرة سريعة على موقع هذه المجلة واستطاعت التعرف على بعض الأصدقاء والزملاء مدرجين ضمن هيئة التحرير. أرسلت أيمي إلى جميع طلبة الدكتوراه عندها تحيطهم علما بفرصة النشر هذه. وكان هذا قرارا قالت إنها ندمت عليه فيما بعد. فبعد بضعة أسابيع صدمت حين علمت أن أحد طلبة الدكتوراه عندها قام بتسليم بحث لهذه المجلة واستلم في المقابل فاتورة موجبة الدفع بقيمة 1800 دولار.

ومع أن الطالب رفض دفع الرسوم وسحب ورقة البحث إلا أن المجلة قامت بنشره. وما زاد الطين بلة أن نسخة البحث التي نُشرت على الإنترنت حوت العديد من الأخطاء بينها أخطاء في التنسيق والشكل جعلت العمل يبدو كما لو أن الطالب قد سرق عمل شخص آخر. وكما اكتشفت أيمي والطالب, فقد كانت الشركة *OMICS Publishing Group* التي تدير المجلة عبارة عن ناشر من ناشري الوصول الحر. وخلافا لنظام الاشتراك التقليدي حيث يدفع القراء أو المؤسسات مقابل الاطلاع، تعتمد شركة *OMICS* على المساهمين من الكتاب لتغطية نفقات النشر والكسب.

ومع أن نظام النشر القائم على دعم الكاتب ليس ظاهرة جديدة في عالم النشر عبر الوصول الحر، غير أن الشعبية التي اكتسبها هذا النظام جذبت له شركات تحاول استغلاله. فبعض المجلات الشرعية التي تطبق نظام مراجعة الأقران تعتمد على الكتاب لتمويل عملية النشر، لكن تستخدم مجلات أخرى نظام التمويل هذا وتقبل تقريبا أي عمل في مقابل المال. ولا يوجد فاصل واضح يميز النوع الشرعي من النوع غير الشرعي، فالتداخل كبير.

وتصرّ شركة *OMICS على* أنها تصنّف في خانة المجلات الشرعية. وتدير الشركة 200 مجلة و20 ألف عضو في هيئة التحرير وتعقد عشرات المؤتمرات العلمية سنويا. وتقول الشركة إنها تسعى لتجعل من نفسها رائدة في عالم النشر الحر. لكن عدداً كبيراً من الكتاب وأعضاء هيئة التدريس وأنصار النشر عبر الوصول الحر أبدوا شكوكهم حول ممارسات *OMICS* وحول جودة المجلات التابعة لها ونزاهتها. وفي بعض الحالات يقول أعضاء هيئة تدريس إنهم وجدوا أنفسهم مدرجين كأعضاء في هيئة التحرير من دون أخذ إذنهم. ويقول آخرون إن مقالاتهم نشرت من دون الخضوع لعملية مراجعة الأقران ولهذا حوت أخطاء كان من المفترض أن تصوّب قبل النشر (*Stratford, 2012*).

وفي حادثة أخرى لا تخلو من الغرابة، عُثِر على اسم أكاديميٍّ ذائع الصيت مدرجٍ ضمن المراجعين أو المحررين لمجلة غير معروفة ومن دون إذن هذا الأكاديمي وعلمه. وكيف له أن يأذن وهو ميت منذ زمن؟ ففي العام 2016 لوحظ وجود اسم أكاديميّ وعالم مشهور كان من أوائل من لاحظوا أن التدخين يسبب سرطان الرئة مدرجٍ بوصفه محرراً لصحيفة جديدة مع أن هذا العالم الشهير كان قد فارق الحياة منذ سنوات كثيرة خلت. وليس من الغريب إذن وجود صور لأعضاء مجلس التحرير وهي صور لأكاديميين حقيقيين و لكن تحمل صورهم أسماء مزيفة وهذا طبعا لكي يوهموا الكتاب أن المجلة شرعية (*Bohannon, 2013*) . ومن الممكن كشف هذه الحيلة من خلال مراسلة الكتاب الحقيقيين في مواقع عملهم (طبعا ليس من خلال البريد الإلكتروني المدرج في موقع المجلة المفترسة المحتملة) للتأكد من صحة بيانات المجلة.

وبحلول العام 2013 كان هناك وعي متزايد في العالم الأكاديمي وعالم النشر الغربي بنشاط المجلات العلمية المفترسة. وقد أُجريَ في هذا العام والأعوام التالية له سلسةٌ من الاختبارات تهدف لتشخيص ظاهرة المجلة المفترسة تمثّلت في تسليم بحوث علمية بها عيوب عميقة لعدد من المجلّات التي تتبع النظام الحر في النشر. وقد لوحظ أن عدداً من هذه المجلات قبلت نشر هذه الأعمال الرديئة. وبعضها قبلت تعيين محرر مختلق ومزيف من دون فحص هويته وخلفيته. وكان قبول التعيين يحدث خلال أيام، وأحيانا خلال ساعات (*Bohannon, 2013; Sorokowski ,et al,2017; Kluger, 2017: Kolata, 2017*).

وقد بدأ يتشكل وعي حول المجلات العلمية المفترسة في الأوساط الأكاديمية العربية، وإن كان على نطاق ضيق ويفتقر إلى الدقة والإحاطة الكاملة. ففي مقال نُشر في صحيفة مكة الإلكترونية في 29 أبريل 2019 بعنوان "المجلات المفترسة تخدع أكاديميين سعوديين" للدكتور حسين باصي، مشرف وحدة الخطة الاستراتيجية بوكالة التطوير بجامعة الملك عبدالعزيز، تحدّث فيه عن وجود "سوق سوداء" للمجلات العلمية المفترسة. ولفت الانتباه إلى كيانات مزيفة تزعم أنها علمية وترفع شعار "ادفع وانشر ماتشاء." وهذا ما دفع الخبراء وأهل الاختصاص إلى التشكيك في كثير من الأبحاث المنشورة في هذه المجلات التي جعلت من "جودة المحتوى عنصرا مهمشا حيث سهّلت إجراءات النشر بتراخي المراجعة العلمية أو عدم وجودها، وتجاهل الدقة لتسريع عملية دفع الرسوم." و يبرز المقال بالأدلّة وبالتجارب الحية جوانب من طبيعة هذه المجلات وكيف أمكن التعرف عليها وكيف تحاول جامعة الملك عبدالعزيز وضع معايير وضوابط النشر للحد من وقوع البحاث فريسة سهلة للمجلات العلمية المفترسة (باصي , 2019).

خصائص المجلة المفترسة وممارساتها:

تتكيف المجلة المفترسة بسرعة مع الظروف وتجدّد من نفسها بحيث يشق التفريق بينها وبين المجلة الشرعية. على هذا الأساس، قام عدد من البحاث بإجراء أبحاث علمية رصينة تحاول تعيين سمات المجلة المفترسة وصفاتها بدقة. ومن أشهر الدراسات في هذا الصدد دراسة قام بها الباحث شامسير *Shamseer* وزملاء له سنة 2017 خلصت إلى تحديد خصائص بعينها تميز أنشطة المجلة التي من المحتمل جدا أن تكون غير شرعية. نذكر هنا أبرز هذه السمات:

- مجلة تهتم بحقول أخرى بالإضافة إلى الحقل الأساسي لها.
- يحتوي الموقع على أخطاء إملائية ونحوية.
- الصور في الموقع محرفة وغامضة وتهدف للظهور بشكل ليس شكلها الحقيقي أو غير المسوح به.
- الصفحة الرئيسية للموقع مكتوبة بطريقة تجذب الكاتب ويظهر من اللغة أن الكاتب هو المستهدف.
- يلاحظ أن فهرس كوبرنيكوس للتقييم *Index Copernicus Value* يظهر بشكل لافت على الموقع. وجدير بالذكر أن فهرس كوبرنيكوس تعرض للنقد بسبب سهولة اختراق المجلات المفترسة له. ويوفر فهرس كوبرنيكوس معلومات عن المجلات العلمية ومدى تأثيرها.
- لا يوجد شرح للكيفية التي يتم بها التعامل مع الدراسة المسلّمة لغرض النشر.
- الوعد بالنشر بالسرعة القصوى.
- غياب ملفت لمعلومات حول ما إذا كانت المجلة تقوم بحفظ محتويات الموقع من مواد علمية رقميا.
- يلاحظ أن رسوم تقييم ونشر المقالة العلمية عادة ما يكون منخفض جدا بواقع 150 دولار (*Shamseer ,et al, 2017*).

وفي دراسة مهمة أخرى قامت بها الباحثة *Misra* ميسرا وزملاء لها في سنة 2017 خلصت إلى تحديد ممارسات تتصف بها المجلات المشبوهة منها:

- جذب أو تقبّل مقالات علمية من تخصصات كثيرة لا تنتمي إلى تخصّص هذه المجلات.
- الوجود على الأنترنت فقط، وتزعم أنها ذات وصول حر.
- الشرح الرديء لعملية التسليم.
- التعامل مع البحث المراد نشره في غياب تام لمراجعة الأقران (التقييم).
- الدعاية عبر البريد الإلكتروني لجذب أعمال لأشخاص غير معروفين.
- عرض رسوم مخفضة جدا.
- النشر خلال فترة قصيرة جدا.
- استخدام لغة وأسلوب بعيد عن المهنية والاحتراف والهدف هو إغراء الكتّاب وجرّهم (*Misra ,et al, 2017*).

يُلاحظ طبعا التشابه الكبير بين النتائج التي خلصت إليها كلتا الدراستين. وقد حاول البحاث المعنيون بالظاهرة خلق قوائم مرجعية ترشد الكتاب حول أسوأ المجلات العلمية وأفضلها. لكن المجلات المفترسة تنجح

في إيجاد طرق مبتكرة لاختراق القوائم المرجعية. وبحسب أحد الدراسات، فإنه على الرغم من وجود أكثر من تسعين قائمة تدقيق للمساعدة في تحديد المجلات المفترسة، من خلال معايير وسمات معيّنة إلا أن ثلاث قوائم تدقيق فقط تم وضعها استنادا إلى أدلة (*Cukier ,et al, 2020*). ويلاحظ أن هذه القوائم تفيد في إخبار البحاث عن مجلات من المحتمل أن تكون مشبوهة وأنها قد أنشئت وفق معايير من السهل تحديدها واتباعها (*Strinzel ,et al, 2019*) كما سنبين.

القوائم المرجعية السوداء و البيضاء:

ظهرت على مدار السنوات الماضية أعداد كبيرة من قوائم مرجعية وضعت خصيصا لغرض إرشاد البحاث حول المجلات العلمية التي يمكن أو لا يمكن النشر فيها. وكان بيل أول من بادر بإنشاء موقع على الإنترنت هدفه مساعدة البحاث في التعرف على المجلات والناشرين المخادعين. ونشر بيل على الموقع ثلاث قوائم لناشرين ومجلات من المحتمل أو الممكن أن تكون مفترسة. ولم يستخدم بيل معايير بحثية حين وضع هذه القوائم بل اعتمد على مقاييس علم المكتبات (*Beall, 2012a; Beall, 2012b*).

ومع أن بيل كان واضحا حول المنهج الذي استخدمه لوضع هذه القوائم، فقد كان القليل مما نشره وصنّفه بالمفترس غير صحيح. وقد قام بيل بالتصحيح والتصويب لاحقا بعد أن طلب منه ذلك. وعلى الرغم من أن بيل أشار إلى التصنيفات الثلاث بكلمة "قوائم" فقد أصبح يطلق على هذه القوائم اسم " القوائم السوداء" "*Black Lists*" بحكم طبيعة أنشطة المجلات المدرجة في هذه القوائم (*Umlauf & Mochizuki, 2018*). وفي العام 2017 ونتيجةً لتعرّضه لضغوط قضائية، قام بيل بإزالة القوائم من موقعه. وقد استهجن كثير من البحاث إزالة القوائم وحجبها عن العامة. ولكن ما تزال تلك القوائم موجودةً ومتاحةً في شكل مؤرشف في أماكن أخرى على الإنترنت (*Strielkowski, 2017*).

ومقابل ظهور القائمة السوداء، أصبح هناك حاجة لوضع قائمة بيضاء *White List* مضمونة يمكن الاعتماد عليها لتوخي النشر في مجلات أكاديمية شرعية. وذهب بعض البحاث إلى أن قائمة مفهرسة *An indexed list* هو خيار فعال إذ يمكن التحقق من سمعة المجلة ومكانتها العلمية من خلال التأكد من أن المجلة مفهرسة ومدرجة في واحدة أو أكثر من الفهارس التي تنشر معلومات عن مجلات تنصاع لمعايير الجودة و النزاهة فقط (*Babor ,et al, 2017*).

لكن لاحظ بحاث آخرون أن الفهرسة لا تضمن أن مجلة معينة سوف تكون شرعية (*Misra ,et al, 2017*). ورأى بعضهم أنه يمكن الثقة في مجلات تخبر عن نقاط عامل تأثير أحرزتها *Impact Factor Score*، ويمكن معرفة ما إذا كانت المجلة قد حصدت اقتباسات بتفقد مواقع مثل (*Web of Science and Journal Citation Reports*) قبل تسليم البحث لمجلة من المجلات العليمة المتاح الوصول إليها (*Babor ,et al, 2017*).

ومعلوم أن هذا القياس يُظهر القيمة العلمية لعمل ما ليؤكدها ويعززها عدد الاقتباسات من هذا العمل. كما يعكس عدد النقاط المتوسط السنوي لعدد المرات التي حصلت فيها أوراق بحثية منشورة في مجلة ما على اقتباسات من كتاب آخرين. ولكن وجدت دراسة أن الحكم من خلال شكل من أشكال عامل التأثير ليس آمناً تماما لأن المجلات غير الشرعية تستطيع تلفيق هذه النقاط كما تشاء (*Shamseer ,et al, 2017*).

ما هي إذن المعايير التي على أساسها يمكن تصنيف مجلة ما بأنها شرعية أو غير شرعية؟ وما مدى دقة هذه المعايير؟ للإجابة على هذه التساؤلات، قامت دراسة منهجية رصينة بتحليل أشهر قوائم مجلات النشر البيضاء والسوداء. ولتغطية القوائم السوداء شملت الدارسة قائمتي: (*The updated list of Beall and Cabells Scholarly Analytics' blacklist*)، ولتغطية القوائم البيضاء شملت الدراسة قائمتي: (*The Directory of Open Access Journals' and Cabells Scholarly Analytics*').

وتراوح عدد المجلات في كل قائمة من **1404** إلى **12375** في حين كان عدد الناشرين بين **473** و **5638**. ووجدت الدارسة أن **72** مجلة وناشر كانوا مدرجين في القائمة السوداء وفي القائمة البيضاء في ذات الوقت. أي أن هذا العدد من المجلات والناشرين صنف على أنه مفترس في قائمة وشرعي في قائمة أخرى. وتمكنت الدارسة من تحديد عدد من التصورات والمقاييس التي على أساسها بنيت هذه القوائم، وهي: مراجعة الأقران *Peer Review*, وخدمات التحرير *Editorial Services*, وسياسة المجلة *Policy*, والممارسات التجارية

Business Practices, وممارسات النشر والأرشفة والدخول *Publishing Practices, Archiving, and Access* والموقع *Website* ، والمقاييس *Indexing and Metrics* , والشفافية *Transparency*, والأخلاق *Ethics*, والمعايير المهنية *Professional Standards*.

وخلصت الدارسة إلى أن قدرة المجلات المفترسة على التأقلم والتجدد يجعل القوائم سهلة الاختراق. وبما أن هناك منطقة رمادية تتقاطع فيها المجلات الشرعية وغير الشرعية، ويختلط فيها الشرعي بغير الشرعي، فقد أوصت الدراسة أن يقوم البحاث مستقبلا بتسليط الضوء على هذه المنطقة لتحديدها بحيث يزول هذا الخلط. كما حثت الدراسة البحاث على مزيدٍ من التحري والاستكشاف لمفاهيم الجودة والشفافية والشرعية وأحسن ممارسات النشر خاصة مراجعة الأقران. وعللت الدراسة أن عدم وجود قوائم تحدد بدقة المجلات المفترسة سببه غياب تعريف للمجلات المفترسة (*Strinzel ,et al, 2019*).

ونختم هذه الجزئية باستعراض ما توصلت إليه دراسة رصينة نشرت في مايو 2020، هي عبارة عن مراجعة منهجية *Systematic Review* لقوائم مرجعية وضعت لمساعدة البحاث على التعرف على المجلات المفترسة وتلافي النشر فيها. ومع أن هذه القوائم المرجعية تخصّ حقل الطب الحيوي *Biomedical*، لكن النتائج التي وصلت إليها الدراسة تصلح لفهم طبيعة القوائم المرجعية والتحديات التي تواجهها هذا القوائم بشكل عام في كل الحقول. قام البحاث بفحص 1525 سجل وتبين أن 93 قائمة منها فقط قابلة لمعايير الإدراج المستخدمة من قبل الدراسة.

وبحسب البحاث، فإن العدد الكبير من القوائم قد يربك الباحث ويأكل وقته وجهده، ومن ثم قد يقلع عن فكرة الاستعانة بقائمة مرجعية من الأساس. وقد وجد البحاث أن عدداً ضئيلاً جدا من القوائم قد بنيت على أساس تجريبي وتستند على أدلة *Evidence- based*، ونصحوا -عند رغبة الباحث في استخدام قائمة مرجعية- التأكد من أمرين: أن القائمة مبنية على أدلة *تجريبية Empirical Evidence* وأن تقدم القائمة قيمة العتبة *Threshold Value for Criteria* للمقاييس التي تستخدم لتقييم مجلات مفترسة محتملة (*Cukier ,et al, 2020*).

وبالرغم من تزايد الوعي بين البحاث والمعنيين بالأمر إلا أنه لا يمكن تقييم تفشي وانتشار المجلات المفترسة ثم مكافحتها إلا من خلال تعريفٍ محددٍ وواضح متفق عليه لعملية النشر الزائف. ومن ثم كان لابد من تكاثف الجهود من أجل الاتفاق حول تعريف محدد للمجلّة المفترسة يحظى بقبول واستحسان واسع في العالم الأكاديمي.

بلورة تعريف محدد متفق عليه للظاهرة:

منذ دشن جفري بيل مصطلح المجلة المفترسة *Predatory Journal*، أصبحت هذه المجلات موضوعا ساخنا في عالم النشر الأكاديمي. وسرعان ما حدث تراكم معرفي، وظهرت مؤلفات غزيرة تناقش المشاكل التي ترتبت على ظهور تلك المجلات وكذلك الحلول المقترحة لإيقاف تدفق الرسائل العلمية إليها. وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد في العالم الأكاديمي بهذه الظاهرة وحملات التوعية، فإن هذه المجلات تتكاثر بشكل متسارع مع ازدياد عدد المقالات التي تنشرها (*Cobey ,et al 2018*). فبعض البحاث ربما تعرضوا للخداع لتسليم أعمالهم لمجلات مفترسة، لكن بعضهم الآخر ربما فعلوا ذلك بشكل مريب من أجل نيل ترقية وظيفية.

ويصف بيل الناشرين المفترسين بأنهم مخارج أو منافذ *Outlets* أقامها ناشرون يفتقرون للنزاهة والأمانة والشفافية تسمح بمرور مجلات منتحلة تستغل نموذج الوصول الحر، الذي يقوم فيه الكاتب بالدفع من أجل النشر. ولكن هذا التعريف لا يشمل كل خصائص المجلة المفترسة. وقد تختلط الأمور وتصنف مجلات شرعية على أنها مزيفة حين تفشل في الالتزام بمعايير النشر المهنية المتوقعة ولا تتصرف هذه المجلات بطريقة مضللة بقصد ذلك (*Cobey ,et al 2018*).

وتناول كوبي*Cobey* وزملاء له في مراجعة واسعة النطاق *Scoping Review* بالتحليل مشكلة غياب تعريف محدد ومتفق عليه لمصطلح المجلة المفترسة، أو تحديد -لا خلاف حوله- لخصائص وسمات هذه المجلة. وكان لابد أولا من تعيين الخصائص الفريدة لهذه المجلات حتى تتسنى دراستها بشكل دقيق وحتى يمكن العمل على بلورة تعريف واضح وموحد.

ولتحقيق هذه الغاية قام كوبي وزملائه بمسح الأدبيات وحددوا 334 مقالة علمية تتناول مصطلح المجلة المفترسة. ووجدوا أن38 فقط من هذه المقالات تحدّد خصائص المجلة المفترسة وفقا لدراسة تجريبية *Empirically Derived Characteristics*. وتم تعيين 109 من الخصائص المميزة لتلك المجلات مستمدة من هذه الدراسات التجريبية. ويقول البحاث أن هذه الخصائص تستند على أدلة مهمة وتمثل أرضية صلبة لبناء تعريف متفق عليه.

وعينت الدراسة مجموعة من المحاور والتعريفات التي استخدمت لتعيين خصائص المجلات المفترسة، وهي:

- عمليات المجلة *Journal Operations*: وتعرف بأنها سمات لها علاقة بالكيفية التي تدير بها المجلة العمليات التجارية.
- المقالة *Article* : وتعرف بأنها خصائص لها علاقة بالمقالات التي تظهر في المجلة.
- مراجعات الأقران وهيئة التحرير(التقييم) Editorial *and Peer Revie*: وهي أي جانب من المراجعة الداخلية أو الخارجية للمقالات المستلمة لغرض النشر، والقرارات التي تتخذ حول عملية النشر.
- التواصل *Communication*: وهي الكيفية التي تتفاعل بها المجلة مع الكتاب المحتملين والمحرّرين والقرّاء.
- رسوم المقالة *Article Processing Charges*: وهي رسوم تأخذها المجلة كجزء من نموذج نشاطها التجاري.
- النشر والتعميم والفهرسة والأرشفة *Dissemination, Indexing, and Archiving*: وهي معلومات عن الكيفية التي تقوم المجلة بها بنشر المقالات، وكيف تستخدم أدوات الفهرسة والأرشفة.
- التضليل أو انعدام الشفافية Deceptive or Lacking Transparency، وهي أنشطة خادعة عن قصد، وأنشطة أو عمليات لم توضح للقارئ ونقص في المعلومات.
- أنشطة بحث ونشر بلا أخلاق *Unethical Research or Publication Practices*: وهي مخالفات للمعايير الأخلاقية للنشر.
- اللغة المُقْنِعة *Persuasive Language*: وهي لغة موجَّهَة تحاول إقناع الكاتب بالإقدام على فعل شيء ما.
- معايير جودة رديئة *Poor Quality Standards*: وهي الافتقار إلى الدقة والصرامة في عمليات المجلة، وانعدام معايير الأنشطة المهنية والنقص في المعلومات، ورداءة الكتابة أو العرض الرديء (الأخطاء النحوية والإملائية).
- معايير جودة عالية *High Quality Standards*: وهي أدلة تثبت وجود الدقة والصرامة في عمليات المجلة، وتثبت أن المجلة تلتزم بمعايير الأنشطة المهنية ووضوح المعلومات (*Cobey ,et al 2018*).

ولقد عبّدت دراسة كوبي وزملائه الطريق صوب ظهور تعريف "دوليّ" جامع متفق عليه. حيث اجتمع في 11 ديسمبر 2019 ثلاثة وأربعون باحثاً من أبرز البحاث والمعنيين بالظاهرة من عشر دول في أوتاوا بكندا. وكان هذا الفريق الدّوليّ يتكون من بحاث ومحرري مجلات وممولين وصانعي سياسات وممثلين عن مؤسسات أكاديمية.

وأجمع المشتركون على ضرورة الاتفاق على تعريفٍ لمصطلح المجلة المفترسة ليمهد لحملة ناجحة لمكافحة هذه الظاهرة. وقد تمخّض تداول المشتركين عن تبلور التعريف التالي: "المجلات المفترسة والناشرون المفترسون هم كيانات تعطي لمصالحها الخاصة أولوية على حساب العلم وتتّسم بنشر معلومات مزيفة ومضللة وتنحرف عن ممارسات التحرير والنشر الفضلى وتفتقر للشفافية أو تلجأ لممارسات استدراج عشوائية وعنيفة" (*Grudniewicz ,et al, 2019*).

خاتمة:

من أبرز أهداف نشر البحث العلمي هو جعل الأفكار والتصورات والاكتشافات والمعلومات العلمية الصحيحة متاحةً على نطاق واسع حتى تحدث عملية تفاعل وتواصل تؤدي إلى التقدم في مجال العلم والمعرفة.

كما يجلب النشر للباحث مكانةً مرموقةً في العالم الأكاديمي ويحقق أيضا شروط الترقية العلمية والوظيفية. وقد نتج عن التقدم الهائل في التكنولوجيا ظهور شكل جديد من أشكال النشر يعرف هذا النمط الجديد بنظام النشر عبر الوصول الحر على الإنترنت. ووفق هذا النظام يقوم الباحث بتغطية تكلفة النشر ليصبح عمله متاحا مجانا على الإنترنت. ولكن لوحظ انحراف في نشاط المجلات التي تنتمي لنظام الوصول الحر. فقد ظهرت مجلات تهدف لتحقيق الربح فقط على حساب جودة العمل العلمي، وتقوم هذه المجلات، التي اكتسبت اسم المجلات المفترسة، بنشر أي عمل تقريبا دون خضوعه لمراجعة الأقران نظير قسط من المال. ولأنها تعد بالنشر سريعا وتسمح بمرور أي عمل في مقابل الدفع، فقد جذبت المجلة المفترسة نوعين من البحاث:

- يذهب النوع الأول من الكتاب للنشر في المجلة المفترسة من دون العلم بطبيعتها، أو ربما شق عليه التمييز بين الشرعي والمنتحل بحكم التطابق بينهما في المظهر. ومن المرجح أن هذه الفئة تلجأ للنشر في مجلة أقل درجة من المجلات الشرعية العريقة (أوروبية وأمريكية) لأن هذه المجلات الشهيرة ربما تكون متحيزةً وتمارس التفريق أو ربما تفرض شروط ومعايير يصعب تحقيقها.
- أما النوع الثاني من البحاث فيقصد المجلة المفترسة لينشر فيها وهو يدرك تماما أنها مجلة غير شرعية. وربما يكون دافع هذا النوع من البحاث هو تمرير عمل رخيص رديء وتحقيق مكاسب أكاديمية ووظيفية بأسهل وأسرع الطرق ولو على حساب الأخلاق. ولنشر أعمال رديئة عواقب وخيمة تنال من سمعة الباحث وحقل المعرفة الذي تنسب المجلة المنتحلة الناشرة نفسها إليه. كما يهدد النشر في المجلة المفترسة بزعزعة التقدم العلمي وتقويض عملية التواصل بين البحاث وبضرب مصداقية البحث العلمي.

ولقد انبرى عدد من البحاث لمكافحة أنشطة المجلة المفترسة من خلال نشر وعي على نطاق واسع حول هذه المجلة. وظهرت دراسات لا تعد ولا تحصى تحاول تحليل هذه الظاهرة وتشخيصها والحد منها. وأسفرت هذه الجهود عن ظهور قوائم مرجعية للمجلات المفترسة وأخرى للمجلات العلمية الشرعية هدفها إرشاد البحاث وتوعيتهم. ولكن الكمَّ الكبير المربك لهذه القوائم، وعدم الاتفاق حول أمور جوهرية مثل ماهية المجلة المفترسة وخصائصها والمصطلحات التي تُستخدَم للتشخيص من جهة، وقدرة المجلة المفترسة الفائقة على التطور والتكيف والتقمص من جهة أخرى، جعل عملية وضع القائمة المرجعية صعباً وربما غير دقيق. إذا ماذا يفترض القيام به من أجل حماية النشر في العالم الأكاديمي، وحماية الكتاب من الاستغلال والإحراج من قبل مجلة تخالف ممارسات النشر النزيهة؟

تتأقلم المجلات المفترسة بسرعة مذهلة وتتكيّف مع الظروف المتغيرة بشكل مستمر. وهذا يتطلب جهداً متواصلاً لمكافحتها وللحد من نشاط المجلات المفترسة. ويتوجب على المؤسسات التي ترى في البحوث العلمية عاملاً أساسياً من عوامل التطوير والتنمية ومجابهة وحلّ التحديات والمشاكل وتجعل من هذه البحوث معياراً مهمّاً للترقّي الوظيفيّ والتقييم العلمي اتخاذ الخطوات التالية على وجه السرعة:

- ❖ أن يكون الكتاب مسؤولين ومحاسبين عما ينشرون. وكذلك المجلات والناشرون لابد من تحملهم مسؤولية ما ينشرونه ويوافقون على مروره.
- ❖ خلق منظمة أو جمعية لمراقبة أنشطة النشر ومدى الالتزام بالفقرة الأولى. وتقوم هذه الجمعية بوضع معايير دقيقة ومقنّنة تلتزم بها أو تحققها المجلة لكي يتم إدراجها ضمن المجلات الموثوق بها بموقع الجمعية.
- ❖ تدريب البحاث، خاصة الذين يفتقرون للخبرة، وتوعيتهم حول طبيعة نشاط المجلات المفترسة. كما يجب توفير دورات تدريبيّة تساعد هذه الشريحة من البحاث على كتابة بحوث تلقى قبول واستحسان المجلات الشرعية المرموقة. ولابدّ طبعا من وضع معايير وضوابط وسياسات تكفل عدم النشر في المجلات المشبوهة.

وفي ظلّ غياب برامج تدريب وخطط وسياسات رسمية تساعد الباحث على كتابة البحث بطريقة ملائمة لمتطلبات عملية النشر أو ترشده كيف يتسنى له اختيار المجلة المناسبة أو كيف يمكنه التعرف على الأنشطة

غير الشرعية في عالم النشر الأكاديمي، يبقى البحاث -خاصة حديثي العهد- عرضة للسقوط ضحايا لممارسات ضارّة كلّ الضرر بهم.

قائمة المصادر العربية:

- باصي, ح،(29 أبريل ,2019)، المجلات المفترسة تخدع أكاديميين سعوديين، صحيفة مكة الإلكترونية، مسترجع من: https://makkahnewspaper.com/article

قائمة المصادر الأجنبية:

- AIMS. (2016, April 26). Why it's important for scientists to publish their work, and tips for submitting to F1000Research. http://aims.fao.org/activity/blog/why-it%E2%80%99s-important-scientists-publish-their-work-and-tips-submitting-f1000research.
- Asnake, M. (2015). The Importance of Scientific Publication in the Development of Public Health. *SciELO*. http://www.scielo.br/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S1413-81232015000701972&lng=es&nrm=iso&tlng=en
- Babor, T., Morisano, D., Stenius, K. & Ward J.1.(2017). How to choose a journal: Scientific and practical considerations. In T., Babor, K., Stenius, R., Pates, M., Miovsky, J., O'Reilly & P.,Candon(Eds). Publishing Addiction Science*: A Guide for the Perplexed* (pp.37–70). London, England: Ubiquity Press.
- Balehegn, M.(201) Increased Publication in Predatory Journals by Developing Countries' Institutions: What It Entails? And What Can Be Done? *International Information & Library Review*. 49(2). 97-100.
- Beall, J. (2012a). Criteria for determining predatory open-access publishers. Retrieved from http://scholarlyoa.files.wordpress.com/2012/11/criteria-2012-2.pdf.\
- Beall, J. (2012b). "Predatory publishers are corrupting open access." *Nature*, (2012b). https://www.nature.com/news/predatory-publishers-are-corrupting-open-access-1.11385.
- Beall, J. (2016). Predatory journals: Ban predators from the scientific record. *Nature*. (https://www.nature.com/articles/534326a.\
- Beall, J. (2017). What I learned from predatory publishers. *Biochemia Medica*. https://www.biochemia-medica.com/en/journal/27/2/10.11613/BM.2017.029.
- Björk, B.C., Sari K.K. & Tuomas H.(2020). How Frequently Are Articles in Predatory Open Access Journals Cited. *Publications*.(pp. 1-12). https://www.mdpi.com/2304-6775/8/2/17.
- Bohannon, J. (2013). Who's Afraid of Peer Review?. *Science*. https://science.sciencemag.org/content/342/6154/60.
- Budd, K. (2019, April 9). The problem of predatory journals. *AAMC*. https://www.aamc.org/news-insights/problem-predatory-journals.
- Chawla, D. S.(2020). Predatory-journal papers have little scientific impact. *Nature* . https://www.nature.com/articles/d41586-020-00031-6.
- Cobey, K.D., Manoj M. L., Becky S., Nadera A., Agnes G. & David M.(2018). What is a predatory journal? A scoping review. *F1000Res*. https://f1000research.com/articles/7-1001/v2.
- Cukier, S. , Lucas H. , Danielle B. R., Justina P. , Nadera A. , Mitchell W. , Becky S., Manoj M. L. & David M.(2020) Checklists to detect potential predatory biomedical journals: a systematic review. *BMC Medicine*. https://bmcmedicine.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12916-020-01566-.
- Deprez E. & Caroline C. (2017).Medical Journals Have a Fake News Problem. *Bloomberg Businessweek*. https://www.bloomberg.com/news/features/2017-08-29/medical-journals-have-a-fake-news-problem.
- FTC.(2017, November 22). FTC Halts the Deceptive Practices of Academic Journal Publishers. *Federal Trade Commission*. https://www.ftc.gov/news-events/press-releases/2017/11/ftc-halts-deceptive-practices-academic-journal-publishers.

- Frandsen, T.F. (2019). Why do researchers decide to publish in questionable journals? A review of the literature. *Learned Publishing*.(pp. 57-62). https://doi.org/10.1002/leap.1214.
- Gilbert, N. (2009). Editor will quit over hoax paper. *Nature*. https://www.nature.com/news/2009/090615/full/news.2009.571.html.
- Gina, K. (2017, March 22). A Scholarly Sting Operation Shines a Light on Predatory Journals. *New York Times*. https://www.nytimes.com/2017/03/22/science/open-access-journals.html.
- Gina, K. (2017, October 30). Many Academics Are Eager to Publish in Worthless Journals. *New York Times*. https://www.nytimes.com/2017/10/30/science/predatory-journals-academics.html.
- Grudniewicz, A., Moher, D., Cobey, K. D., Bryson, G. L., Cukier, S., Allen, K. , Ardern, C., Balcom, L., Barros, T., Berger, M., Ciro, J. B., Cugusi, L., Donaldson, M. R., Egger, M., Ian D. Graham, I. M. , Hodgkinson, M., Khan, K. M., Mabizela, M., ... Lalu, M.M. (2019). Predatory journals: no definition, no defence. *Nature*. https://www.nature.com/articles/d41586-019-03759-y.
- Kivinen, O., Hedman, J. & Artukka, K.(2017). Scientific publishing and global university rankings. How well are top publishing universities recognized?. *Scientometrics*. (PP.679–695). https://doi.org/10.1007/s11192-017-2403-1.
- Kluger, J.(2017, March 22). Dozens of Scientific Journals Offered Her a Job. But She Didn't Exist. *Time*. https://time.com/4706774/science-journals-fraud-study/.
- Margaret, K. (2015). Predatory Publishing: What Authors Need to Know. *Research in Nursing & Health*. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1002/nur.21640.
- McKiernan C. E., Schimanski A.L., Nieves C.M., Matthias L., Niles M. T., & Alperin J. P. (2019). Use of the Journal Impact Factor in academic review, promotion, and tenure evaluations. *Elife*. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6668985/.
- Misra, D. P.M Ravindran, V., Wakhlu A., Sharma A., Agarwal V. & Negi V., S. (2017) Publishing in black and white: the relevance of listing of scientific journals. *RheumatolInt*. https://doi.org/10.1007/s00296-017-3830-2.
- Moher, D., Shamseer L., Cobey K.D., Lalu M.M., Galipeau J., Avey M. T., Ahmadzai N., Alabousi M., Barbeau, P., Beck, A., Daniel, R., Frank, R., Ghannad, M., Hamel, C., Hersi, M., Hutton, B., Isupov, I., McGrath, T. A., McInnes, M. D. F., ... Ziai H. (2017). Stop this waste of people, animals and money. *Nature*. https://www.nature.com/news/stop-this-waste-of-people-animals-and-money-1.22554.
- NIH. (2017, November 3.)Statement on Article Publication Resulting from NIH Funded Research. National Institutes of Health. https://grants.nih.gov/grants/guide/notice-files/not-od-18-011.html
- Oermann, M.H, Conklin, J.L., Nicoll, L.H., Chinn, P.L., Ashton, K.S., Edie, A.H., Amarasekara, S., & Budinger, S. C. (2016) . Study of predatory open access nursing journals: Predatory nursing journals. *Journal of Nursing Scholarship*. (PP. 624–632). https://sigmapubs.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/jnu.12248.
- Oermann, M.H. ,Nicoll, L. H., Chinn, P. L, Ashton, K. S., Jamie L Conklin, J. L., Alison H Edie, L. H., Amarasekara, S., & Williams, B. L. (2018)Quality of articles published in predatory nursing journals. *Nursing Outlook*. (PP. 4-10). https://www.nursingoutlook.org/article/S0029-6554(17)30069-6/fulltext.
- Peters MDJ, Marnie C, Tricco AC, Pollock D, Munn Z, Alexander L, McInerney P, Godfrey CM, & Khalil H. (2020) Updated Methodological Guidance for the Conduct of Scoping Reviews. *JBI Evid Synth.* https://journals.lww.com/jbisrir/Fulltext/2020/10000/Updated_methodological_guidance_for_the_conduct_of.4.aspx.

- Shamseer, L., Moher, D., Maduekwe, O., Turner, L., Barbour, V., Burch, R., Clark, J., Galipeau, J., Roberts, J. & Shea., B. J. (2017). "Potential predatory and legitimate biomedical journals: Can you tell the difference? A cross-sectional comparison. *BMC Medicine*. https://bmcmedicine.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12916-017-0785-9.
- Shehata, A. & Elgllab M. (2018). Where Arab social science and humanities scholars choose to publish: falling in the predatory journals trap. *Learned Publishing*. (PP. 222-229). https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1002/leap.1167.
- Shields, P.M. & Rangarajan, N. (2013) *A Playbook for Research Methods: Integrating Conceptual Frameworks and Project Management*. New Forums Press, Stillwater, OK.
- Silva, J. A. T. D. (2015). Issues in science publishing. What's hot and what's not? *An International Journal of Pure Communication Inquiry*. (PP. 81–88).
- Sorokowski, P., Kulczycki, E., Sorokowska, A. & Pisanski, K. (2017). Predatory journals recruit fake editor. *Nature*. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/28332542/.
- Spears, T. (2015, Octover 26). The editor is deceased: Fake science journals hit new low. *Ottawa Citizen*. https://ottawacitizen.com/technology/science/the-editor-is-late-fake-science-journals-hit-new-low
- Stop Predatory Journals. https://predatoryjournals.com.
- Stratford, M. (2012March 4). Predatory' Online Journals Lure Scholars Who Are Eager to Publish. *The Chronicle of Higher Education*. https://www.chronicle.com/article/predatory-online-journals-lure-scholars-who-are-eager-to-publish/?cid2=gen_login_refresh&cid=gen_sign_in.
- Strinzel, M., Severin, A., Milzow, K., & Egger, M. (2019) "Blacklists and Whitelists To Tackle Predatory Publishing: Cross-Sectional Comparison and Thematic Analysis." *American Society for Microbiology*. https://mbio.asm.org/content/10/3/e00411-19.
- Strielkowski, W. (2017). Predatory journals: Beall's List is missed. *Nature*. https://doi.org/10.1038/544416b.
- Umlauf, M. G. & Mochizuki, Y. (2018). Predatory publishing and cybercrime targeting academics. *International Journal of Nursing Practice*. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/ijn.12656.
- University of Dulu. (Last Updated: 2012, January 11). Evaluation Based on Scientific Publishing: Ranking Lists. Https://libguides.oulu.fi/c.php?g=124852&p=3992094.
- University of Stellenbosch Business School. (2018) Why Publication in an Academic Journal Matters. https://www.usb.ac.za/usb_food_for_thought/why-publication-in-an-academic-journal-matters.

Predatory Academic Journals: Its Emergence and Efforts to Combat It

Abstract:

As a result of rapid technological evolution and the rise of the internet, research papers have become more accessible and widespread. However, this development was accompanied by the emergence of a phenomenon that has negatively affected the quality and reputation of the research, researcher, and academic field. Many dubious academic journals, presenting themselves as legitimate ones, have recently surfaced. These dishonest academic journals, which are referred to as predatory academic journals, are driven solely by profit, publishing academic works without ensuring the appropriate quality standards are met. The purpose of this study is to explain the impact of this phenomenon and to spread awareness about it among researchers and academic institutions in the Arab world in general and in Libya in particular. Spreading such awareness helps to considerably improve the quality in research publication, and to encourage scholars to produce their best work in appropriate venues.

In covering and analyzing the phenomenon in question, the study has employed the Descriptive Research and used the Scoping Review method. The results of this study are of significance. The most notable result is that predatory academic journal changes itself and adapts as needed, making it difficult to identify it. When establishing diagnostic criteria to detect it, predatory academic journal responds by reviving and developing in a way that renders it appear legitimate, hence managing to navigate such diagnostic criteria. One of the most important recommendations of this study is to stablish an organization the objectives of which are monitoring illegitimate publishing activities, raising awareness about predatory academic journal, making lists of such journals and constantly updating them and encouraging researchers to publish their work in legitimate journals determined by the aforementioned organization .

Key Words: Predatory Journal – Free Access – Publication – Research

ISSNالإلكترونية للنسخة : 2523 – 1871

دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية الموارد البشرية "دراسة تطبيقية على كلية قصر بن غشير جامعة طرابلس"

أ. هدي الهادي مختار عويطي
أستاذ مساعد بجامعة طرابلس

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة لتحديد الأثر الذي تصنعه تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، على أداء الموارد البشرية في المؤسسة، خاصة أن تبني تكنولوجيات المعلومات والاتصال يعكس الصورة الحقيقية لها، ويعد الدليل الحي على قدرات هذه لأخيرة وإمكانياتها على المنافسة، بتوافر المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات المناسب، وبناء السياسات المستقبلية إلى جانب بيان العلاقة الحاصلة بين التدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وبنيت على مجموعة من الفرضيات والتي طرحت العديد من النتائج أهمها:

- **قلة الاتصال بين إدارة الجامعة العليا والعاملين به قلل من فرصة تنمية المهارات للموارد البشرية وتحسين نشاطه.**
- **تنظم الكلية فرقا للعمل لتبادل المعارف والمهارات بغية تحقيق المرونة في التدريب.**
- **تضمن أدارة الكلية الاتصالات الالكترونية الجديدة الأمنة والتي بها وجودة المعلومات للموظفين بالكلية.**
- **تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تخفيض التكاليف وتعزيز الشفافية والوضوح للمعلومات بين الموظفين بالكلية.**

المقدمة:

إن العالم الرقمي digital world أصبح حقيقة واقعة من خلال التحول الذي شهده العالم نحو الأعمال الإلكترونية، والاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة. فلقد تطور العالم الرقمي الجديد حيث نشأ خلال الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة مما أدى إلى ولادة نمط اقتصادي أطلق عليه الاقتصاد المعرفي فمنتجات الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة ، خصوصاً فيما يتعلق بوسائل الاتصال الحديثة ربطت العالم ببعضه البعض مما جعل البحث العلمي يعتمد بشكل متزايد على التعاون والمشاركة بين الدول والمؤسسات ،حيت تشهد اقتصاديات العالم منذ عقدين من الزمن تغييرات هائلة وتحولات سريعة تنتقل فيها من الثورة الصناعية إلى الثورة التكنولوجية التي شاركت في تطوير أداء المؤسسات تلبية لرغبات الزبائن ليس فقط على المستوى الوطني بل على المستوى العالمي أيضا، فالمؤسسات التعليمية حاليا تصبوا لتحقيق الريادة العالمية، لدعم مفهوم العولمة ،والتي أسفر ومواكبة العالم الأخر عن ظهور العديد من المفاهيم الحديثة كالاقتصاد الموحد، والاقتصاد الخدمي ثم الاقتصاد الحديث الذي نتج عنه الاقتصاد الرقمي، ولعل هذا الأخير أكثر دعما لمفهوم للعملية التعليمية.

مشكلة الدراسة:

أن اقتصاد المعرفة هو النمط الاقتصادي المتطور، الذي يبرمج كافة أعماله ضمن مخطط معلوماتي أهم مكوناته الشبكات والأنترنت، واستغلالها في مختلف أوجه النشاط التعليمي مرتكز و بقوة على الإبداع المعرفة والتطور التكنولوجي. ولطالما كانت المؤسسة التعليمية بصفة عامة تلك الأداة واللبنة الأساسية في تطوير وتعزيز قوة أي اقتصاد كان ، والوجه الآخر الذي يعكس القد ا رت الفكرية والإبداعية والوظيفية لمواردها البشرية ،وكان لا زمًا على الباحثين والإدارات العليا في كافة المنظمات والشركات والمؤسسات أن تحدد مدى تأثير هذا التقدم والتطور التكنولوجي على كل الموارد البشرية داخل المؤسسات والشركات، وأيضًا على حجم هذه الموارد البشرية المتوفرة لديها، وحجم الموارد البشرية المناسب الواجب توافره لديها، وذلك استنادا على الفكرة " من حاز على المعلومة حاز على القوة "باعتبارها ذلك العصب الرئيس في كافة الأعمال الإدارية

على مستوى المنظمات و مصدر كل القرارات في المؤسسة مهما كانت طبيعتها، ناهيك عن تنظيمها بكل شفافية وكذلك بمعالجتها والقيام بكافة الحسابات ومرا قبتها بصورة آلية تجاوبا مع مستجدات العصر .وخاصة بعد ما اتضح الفعالية والكفاءة والتوازن بين كل من التكنولوجيا الواجب امتلاكها بهيكل المنظمة وحجم العمالة الواجب توافره، وأكد تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2000:ص22)على أنه" عملية أو نشاط تعمل على أساس المعرفة، والخبرة، والإنتاجية، والرضا، في المدى القريب أو البعيد تستهدف هذه العملية أو النشاط تحقيق منافع لأفراد، أو الجماعات، أو الفريق، أو المنظمة، أو المجتمع، أو حتى على مستوى الإنسانية والاستفادة من الوقت والجهد.

إن إدخال تكنولوجيا جديدة داخل المؤسسة وجعل العمال يتحكمون فيها ليس بالأمر الهين، وكذلك كيفية استخدام التكنولوجيا في التدريب فعوض أن تبعث المؤسسة بعثات تدريبية إلى الخارج لمتدرب على استخدام هذه الأخيرة تستخدم طرق حديثة كالتعليم عن بعد أو استخدام الحواسب الآلية أو فتح نوادي الإنترنت داخل المنظمة، الأمر الذي يجعل العامل يدرب نفسه بنفسه، أو إعطاء العامل دروس في شكل أقراص مضغوطة الشيء الذي يخفض التكاليف على المؤسسة. وقد أكد خبراء ومختصون في التكنولوجيا الحديثة أن دور هذه الأخيرة أصبح مهما وضروريا، حبت اتسمت السنوات الماضية بتطورات وتحديات هائلة كان لها انعكاساتها الإيجابية على إدارة الموارد البشرية، ويعتبر المورد البشري من أهم مقومات الإنتاج نسبة لحيويته ومقدرته على خلق توازن بين عناصر الإنتاج (محمود:2008؛ص22)، وأيضا تعقيده وصعوبة قياس سلوكه جديرة بالوقوف عند هذا المورد الهام، ونجد سر نجاح كبرى المؤسسات العالمية يرجع في الغالب إلى استخدام الموارد المتاحة بكفاءة عالية عن طريق المورد البشري، وبالتالي كان لابد من تنميته من خلال تلبية احتياجاته ودعمه لمواكبة التغييرات المتسارعة في عالم تكنولوجيا المعلومات على ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الإشكالية التالية:

1- ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية في الكلية؟
2- هل الدورات التكوينية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال المنهاج الرشيد في تحسين أداء الموارد البشرية.
3- ما مدي تبني الكلية استخدام تكنولوجيا المعلومات وتوطين الخبرات والمعلومات.

أهداف الدراســــــــــة:

تهدف الدراســة إلى تحديد الأثر الذي تصــنعه تكنولوجيات المعلومات والاتصــال، على أداء الموارد البشرية في المؤسسة، خاصة أن تبني تكنولوجيات المعلومات والاتصال يعكس الصورة الحقيقية لها، ويعد الدليل الحي على قدرات هذه لأخيرة وإمكانياتها على المنافسة، بتوافر المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات المناسبة، وبناء السياسات المستقبلية إلى جانب بيان العلاقة الحاصلة بين التدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال مع الأداء، كضرورة حتمية في التكيف مع مستجدات العصر وضغوطاته ومتطلباته ومواكبة الدول الأخرى.

أهمية الدراســــــــــــــة:

- يكتسي موضوع تنمية الموارد البشرية في ظل تكنولوجيا المعلومات أهمية بالغة بالنسبة للكليات التربوية التي تصبو إلى البقاء والاستمرارية.
- محاولة أبراز دور التكنولوجيا في التنمية البشرية بصفة خاصة وإدارة الموارد البشرية بصفة عامة مما يؤدي إلى الحصول على كفاءات محورية.

- كما تكمن الأهمية أن الكلية تعد حاضـــنة علمية وبحثية تختص بالعلوم والأبحاث، وكذلك معرفة أهم المشكلات والتحديات وتقديم الحلول لها

الفرضيـــــــــات:

يعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـال في العمل المحفز في تنمية قدرات المورد البشـري وتحسـين أدائه .يمكن أن تنطوي تحت هذ الفرضية العامة الفرضيات الجزئية التالية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عن مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات أ را ء أفراد العينة تبع لمتغير المؤهل العلمي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عن مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات أ را ء أفراد العينة تبع لمتغير الدرجة العلمية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عن مستوى دلالة 0.05 بين متوسط أ را ء أفراد العينة تبع لمتغير سنوات الخبرة.

منهجية الدراســـــــة:

بناء على الأسئلة التي سعت الدراسة للإجابة عنها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي بأسلوبه وأخذ عينة تقدر (50) من أعداد الموارد البشـــرية بالكلية لتحقيق أهداف هذه الدراســـة والحصـــول على معلومات دقيقة في تلاث محاور من الاستبانة التي تضم:

1- ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـال على أداء الموارد البشرية في الكلية بعدد سبعة عشرة فقرة.
2- هل الدورات التكوينية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال تساعد في تحسين أداء الموارد البشرية. بعدد ثلاثة عشرة فقرة.
3- ما مدي تبني الكلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وتوطين الخبرات والمعلومات بعدد عشرة فقرات.

حدود الدراســـــــــة:

1-***الحدود المكانية*** :وقع الاختيار علي كلية قصر بن غشير لما لهذا الكلية من أهمية تعليمية وبرامج في تبنى تكنولوجيا المعلومات والاتصال حيث تتكون من عدة أقسام وإدارات .

2- المجال الزمني: تم أجراء هذه الدراسة في عام (2021-2020)

3- ***المجال البشري*** **:**مجتمع الدراسة الحالية هو الموارد البشرية بالكلية بمختلف مستوياتهم الإدارية والعلمية والتي يقدر بجوالي (266) فرد أخذ عينة عشوائية تقدر ب (50) فرد.

الدراسات السابقة:

دراسة "الطويهري"(2015) بعنوان" أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية–حالة شركة إنتاج الكهرباء بتيارت"- " إن الدراسة الحالية تهدف إلى بحث أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء المورد البشري لدى شركة إنتاج الكهرباء بتيارت بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ركزت الدراسة على 178عاملا من أصل 230 عاملا في الشركة، باستجابتهم على استبيان كأداة أولى في جمع البيانات، وتدعيما لتلك استعننا ببطاقة فنية للشركة لتحديد مدى اعتمادها على تكنولوجيا الجديدة .وبعد معالجة المعطيات ببرنامج ال SPSS نسخة17 توصلت النتائج الى ما يلي:

1.يعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لشركة إنتاج الكهرباء بتيارت العامل المحفز في تنمية قد ا رت المورد البشري وتحسين أدائه.

2.يوجد تباين في أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في أداء المورد البشري في الشركة وفقا لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي، لصالح كل من الذكور وحاملي شهادة ليسانس وعدم وجود الأثر على الأداء بالنسبة للأقدمية والدرجة الوظيفية (الطويهري:2015؛ص33)

3.توجد علاقة وطيدة بين التدريب على استخدام التكنولوجيا وأداء المورد البشري في شركة إنتاج الكهرباء بتيارت.

4.لشركة إنتاج الكهرباء بتيارت نظرة مستقبلية تحمل في طياتها جملة من التحديات والتطلعات في تعميق الطابع الالكتروني على مستوي جميع إدا رتها

دراسة "الجدية " (2107) بعنوان "مستوى استخدام أدوات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وأثره على الأداء التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة"، حيث استكشفت الدراسة مستوى استخدام أدوات ICT في الشركات الصناعية الأردنية، وحللت العلاقة ما بين هذه الأدوات والأداء التنظيمي. ،وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى استخدام أدوات ICT والأداء الكلي للأعمال وبين مستوى استخدام الانترنت والعمل بروح الفريق الواحد. (الجدية:2017؛ص22)

وأوصت الدراسة بجملة توصيات كان من أهمها:

1. تفعيل استخدام أدوات ICT بين الوحدات التنظيمية لما له من أثر على تسهيل وتسريع أداء العملية
2. الاستغلال الأمثل لشبكات الإنترنت بالتعامل مع الموردين والزبائن باعتبارها من أهم الموارد الاستراتيجية المنخفضة التكاليف كمصدر رئيسي لتحقيق ميزة تنافسية.
3. المواءمة بين امتلاك أجهزة الحاسوب المتطورة وبين الاستعادة من طاقات وإمكانيات هذه الأجهزة باستغلال طاقتها القصوى في أداء الأعمال لتحقيق الهدف الرئيسي من امتلاكها على أنه استثمار للموارد وليس امتلاكا للأثاث الفاخر .

أما ما يخص الدراسات الأجنبية فنذكر منها:

Influence of internet and information technology on work and human resources management, Peter Baloh, Peter Trkman,(2018) تناولت هذه الدراسة التي أجريت في سلوفينيا، أثر الانترنت وتكنولوجيا المعلومات في حياتا، كيفية الاتصال والتعلم والعمل، كيفية تغيير الانترنت وتكنولوجيا المعلومات لنمط حياة الإنسان الاجتماعية وطريقة تفكيره وأثر ذلك التغيير على العمل وإدارة الموارد البشرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الانترنت وتكنولوجيا المعلومات يستخدمان شكل كبير في المجالات الآتية:1. أنماط عمل جديدة نشأت بفعل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT، مثل العمل من خلال المنزل عن بعد (TeIeworking)، والمشاريع الموجهة.

2. استخدام ICT لتدريب وتطوير الموظفين وتحقيرهم.
3. تغيير بيئة عمل المنظمات وتوجهها نحو العولمة.
4. تغيير نمط القيادة في المنظمات وزيادة التفويض.
5. تغيير هيكلية المنظمات نتيجة التوجه نحو تخفيض حجم القوى العاملة والتسطح الهيكلي.
6. استخدام واسع لعمليات الاستقطاب والاختيار للموظفين.
7. تغيير وظائف الأفراد وإجراءات العمل.
8. تغيير طرق السيطرة والرقابة على الموظفين.
9. تغيير طرق إدارة المعلومات واستغلال المعرفة.

وأوصت الدراسة بما يأتي:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول هذا الموضوع، خاصة أن الدراسة لم تشمل كل جوانب التغيير الناشئة نتيجة تطور ICT.
- عدم إهمال التغيير الناتج بسبب ICT واستغلاله شكل واسع لزيادة كفاءة المنظمة باعتباره توجه جديد في المنظمات وبيئة العمل. (صالح:2018؛ص44)
- استغلال التغيير الناتج من ثورة ICT لتحقيق ميزة تنافسية للمنظمة وخلق فرص عمل جديدة ضمن بيئة سريعة التغيير .

2. "The contribution of e-HRM to HRM effectiveness : result from a quantitative study in Dutch ministry" Huub Rwel, Tanya Bondarouk, Mandy Van Der Velde, employee PP280-2l9l (2012).(2)(شاندا ، كوبرا: 2018؛ص56)

تناولت الدراسة قياس مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية e-HRM في كفاءة أداء الموارد البشرية، من خلال دراسة كمية أجريت على وزاره الداخلية في هو لنده وهل كانت عملية التحول مفيدة للوزارة أم لا.

وتوصلت الدراسة إلى أن التطبيق الفعلي لتكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية HRM مرتبطة بكفاءة أداء الموارد البشرية.

ومن خلال تحليل الانحدار توصل الباحث إلى أن جودة تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية من حيث المحتوى والمضمون هي العامل التفسيري الأكثر أهمية في كفاءه استراتيجية الموارد البشرية. وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث الكمة المتعلقة بقياس كفاءة تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية، وبإدخال المزيد من المتغيرات للنموذج الذي توصل إليه الباحث.

المصطلحات المستخدمة:

- ***مفهوم التكنولوجيا*** **:**تعد التكنولوجيا من أكثر الألفاظ شيوعا واستخداما في عصرنا حتى من قبل المواطن العادي مما زاد في اللبس والغموض الذين يكتفونهما، حتى أصبح له معاني كثيرة ومفاهيم مختلفة (سلطان:1993 ؛56).
- ***مفهوم التنمية*** **:**وهي " ذلك التخطيط الاجتماعي المقصود، والذي ي ا رد بو إدخال أفكار جديدة عمى النسق الاجتماعي القائم لإحداث تغيرات أساسية في تركيب وتطوير و بهدف تحسين الحياة وتطويرها في المجتمع للوصول بها إلي أفضل المراكز الحضارية المتقدمة(عمم الدين: 1990 ؛ص56).
- ***أدارة الموارد تنمية البشرية:*** هي تلك الوظيفة التي تهتم بكيفية إعداد القدرات اللازمة للمنظمة وكيفية توزيعها على مختلف المناصب داخل هذه الأخيرة، ومن ثم الإشراف والتوجيه لهذه القدرات وتعويضها، بما تستحقه جراء قيامها بما أنيط إليها من واجبات ووظائف.

الإطار النظري:

تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

فقد عرفت بعدة تعريفات منها، فهناك من عرفها على أنها" عملية أو مجموعة من العمليات التي تسمح بتطبيق المعارف العلمية من أجل لتطوير الإنتاج الصناعي "

وهناك من عرفها بأنها" تطبيق تقنية معينة في تصميم وإنتاج منتوج معين، ويمكن القول أن "تكنولوجيا المعلومات هي تقنية تستعمل في جمع المعلومات ومعالجتها، وتتضمن هذه التكنولوجيا الاستعمالات من الحواسب، شبكات الاتصال وأجهزة تداول المعلومة السلكية واللاسلكية."

- مميزات تكنولوجيا المعلومات :تتمثل في

1- السرعة :من خلال معالجة المعلومة بسرعة وهذا ما سمح بتخفيض مدة المعالجة بشكل كبير.
2- تقريب المسافة :أصبح بالإمكان النقل الفوري للمعلومات بين أي نقطتين من العالم.
3- القدرة :بفضل التطور الحاصل في الوسائط الالكترونية المستعملة في تخزين المعلومات يمكن الوصول وبسرعة فائقة إلى كتلة كبيرة من المعلومات مهما كان مكان تخزينها.
4-مرونة الاستعمال :بمعنى إمكانية استعمالها في مجالات جد واسعة.(الصيرفي:2009؛ ص78)

❖ **تعريف إدارة الموارد البشرية** :- لقد أعطيت لإدارة الموارد البشرية عدة تعريفات والتي سنوردها على النحو الآتي:

- التعريف الأول:" "تنطوي إدارة العنصر البشري على تلك النشاطات المصممة لتوفير القوى العاملة حسب التخصصات المطلوبة في المنشآت، وكذلك المحافظة على تلك الكفاءات وتنميتها وتحفيزها بما يمكن المنظمة من بلوغ أهدافها بكفاءة وفاعلية"
- التعريف الثاني: "في معناه الواسع تختص إدارة الموارد البشرية بشؤون الاستخدام الأمثل والفعال للموارد البشرية بجميع المستويات التنظيمية للمنظمة حتى تحقق هذه الأخيرة أهدافها، كما أنها نشاط إداري يمثل أحد فروع إدارة الأعمال، أما في معناها الضيق فهي تهتم بتوفير احتياجات المنظمة من القوى العاملة والمحافظة عليها وتنمية قدراتها ورغبتها على العمل بما يساعد على تدريب قوة عمل راضية ومنتجة
- التعريف الثالث: "هي تلك الوظيفة التي تهتم بكيفية إعداد القدرات اللازمة للمنظمة وكيفية توزيعها على مختلف المناصب داخل هذه الأخيرة، ومن ثم الإشراف والتوجيه لهذه القدرات وتعويضها، بما تستحقه جراء قيامها بما أنيط إليها من واجبات ووظائف بالنظر إلى التعريفات السابقة يمكن استنتاج مجموعة المهام الآتية التي يجب على إدارة الموارد البشرية القيام بها: (نصرالله:2001؛ص9)

1. ضمان تعبئة المنظمة بالكفاءات المطلوبة لمقابلة متطلبات المنشآت.
2. وضع التنبؤات باحتياجات المنظمة من القوى العاملة.
3. وضع الخطط للقوى العاملة والإشراف على تنفيذها.
4. اقتراح السياسات والأنظمة واللوائح المتعلقة بالتوظيف، المكافآت، الأجور، المنافع، صحة، سلامة العاملين، وبرامج التدريب وتقييم العاملين.
5. توفير ظروف وشروط عادلة للتوظيف وعمل مرض للعاملين.
6. تطبيق أسس عادلة قائمة على نظام الموارد في التوظيف والتنافس.
7. صيانة وتدريب القوى العاملة وتنميتها لكي تستجيب للتطورات الحاصلة في نظم العمل.
8. تحقيق التكامل بين مصالح الفرد والتنظيم بالتعرف على رغبات العاملين واتجاهاتهم وتلبيتها.

ثانياً: أهداف إدارة الموارد البشرية:

1. **الأهداف الاجتماعية**: تتمثل هذه الأهداف في مساعدة الأفراد بأن تجد لهم أحسن الأعمال وأكثرها إنتاجية وربحية مما يجعلهم سعداء يشعرون بالحماس نحو العمل إلى جانب رفع معنوياتهم وإقبالهم إلى العمل برضا وشغف، وكل هذا من أجل تحقيق الرفاهية العامة للأفراد في المجتمع.
2. . **أهداف العاملين:** وتتمثل في:
   - العمل على تقديم وترقية الأفراد في إطار ظروف عمل منشطة تحفزهم على أداء العمل بإتقان وهذا ما يرفع من دخلهم.
   - انتهاج سياسات موضوعية تحد من استنزاف الطاقات البشرية وتحاشي اللاإنسانية في معاملة الأفراد العاملين.
3. **أهداف المنظمة:** وتتمثل في:

- جلب أفراد أكفاء تتوفر فيهم جميع المؤهلات اللازمة وذلك عن طريق الاختيار والتعيين حسب المعايير الموضوعة.
- الاستفادة القصوى من الجهود البشرية عن طريق تدريبها وتطويرها بإجراء فترات تدريبية وذلك لتجديد الخبرة والمعرفة التي تتماشى مع تطور نظام المؤسسة.
- العمل على زيادة رغبة العاملين على بذل الجهد والتفاني وإدماج أهدافها مع أهدافهم لخلق تعاون مشترك، وذلك يأتي بالتوزيع العادل للأجور والمكافآت والعمل على إعطاء كافة الضمانات عند التقاعد أو المرض.

الوظائف الأساسية لإدارة الموارد البشرية تعمل في سبيل تحقيق إدارة الموارد البشرية لأهدافها تقوم بعدة وظائف ألا وهي

التخطيط للموارد البشرية :-وتعد من أبرز وأهم الوظائف التي تقوم بها هذه الإدارة، وتهدف إلى تقدير احتياجات التنظيم من الموارد البشرية من حيث:

- أنواع الوظائف أو الأعمال المطلوبة.
- إعداد الأفراد اللازمين من كل نوع للوظائف المطلوبة.
- الفترة الزمنية التي تعد عنها خطة الموارد البشرية.

وتنتهي عملية التخطيط للموارد البشرية عادة بإعداد مجموعة من الجداول التي توضح أنواع الوظائف أو التخصصات المطلوبة، وأعداد الأفراد اللازمة في كل نوع موزعة على مختلف الإدارات.

إن للتخطيط أهمية كبرى داخل التنظيم سواء للأفراد أو الإدارات فهو يساعد على

1- التعرف على مواطن العجز والفائض في القوى العاملة مما يساعد في اتخاذ التدابير اللازمة مثل الاستغناء عن بعض العاملين والنقل، الترقية، التدريب.

2- يساعد في تحديد مجالات أنشطة التدريب والترقية، ويساهم مساهمة فعالة في زيادة عدد الأفراد العاملين الأكفاء من خلال تحديد الحاجات كماً ونوعاً وبشكل مسبق. كما تعتبر هذه العملية العامل الأساسي في نجاح خطط وسياسات الأفراد الأخرى كالاختيار، التعيين والتدريب والتطوير

رابعاً: تنمية الموارد البشرية وهذا من خلال:

1) التدريب: يعد التدريب وظيفة أساسية من وظائف إدارة الموارد البشرية، لأنه من خلالها يتم تأهيل ورفع قدرات العمال بطريقة مستمرة حتى يكونوا قادرين على مجاراة التحولات الحاصلة في مجال العمل فمن لا يتقدم يتقادم، لذا فإن النظرة الحديثة لعملية التدريب في عصر المعلومات للموارد البشرية هي بمثابة استثمار مستقبلي وليس تكلفة يتحملها التنظيم كما كان عليه الحال سابقاً.

يعرف التدريب على أنه: "نشـــاط مخطط يهدف إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى زيادة معدلات أداء الأفراد في عملهم وحتى يؤتي برنامج التدريب ثماره ينبغي أن يبنى على أســس علمية ومنهجية.

2) تقييم الأداء: وهو العملية التي تصمم لتقدير ما أنجزه الفرد

أهم التحديات التي تواجه إدارة الموارد البشرية حالياً (عبد الباقي:1990؛ص59).

لقد حدثت في الآونة الأخيرة تحولات جذرية في عالم الأعمال، أثرت في طبيعة الإدارة عموماً وإدارة المورد البشري خصوصاً، هذه التغيرات أوجدت تحديات جديدة ينبغي على إدارة الموارد البشرية أخذها في الحسبان عند وضع سياساتها، أهم هذه التحديات ما يلي

1) زيادة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة

2) التغيرات في تركيب القوى العاملة نظرا لما أتاحته تكنولوجيا المعلومات من تسـهيلات في إدارة الأعمال، أدى هذا إلى تغير في تركيبة القوى العاملة

إجراءات الدراسة

أداة الدراسة:

لبناء أداة الدراسة (الاستبانة) تم استقراء الإطار النظري، وأدبيات البحث التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية والاطلاع على بعض الأدوات المستخدمة بها، وكذلك تم إجراء المناقشات مع عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بهدف الاستزادة حول موضوع الدراسة، وبناءً عليه تم تحديد مجالات، وعبارات الاستبانة بصورتها النهائية، التي تمثلت في ثلاثة مجالات موزعة على) عبارة كما هو مبين في الجدول (1).

صدق الأداة

تم التحقق من صـدق الاسـتمارة من خلال توزيعها على مجموعة من الأسـاتذة من المتخصـصـين في التربية وطُلب منهم الحكم على أداة الدراســة من حيث الآتي: 1) مدى كفاية بنود الاســتمارة، من حيث شــموليتها وملاءَمتها لتحقيق أهداف الدراسة. 2) مدى انتماء البنود لموضوع الدراسة التي وضعت من أجله. 3) مدى سلامة الصياغة اللغوية لبنود الاستمارة. وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديل اللازم وبذلك أصبحت الاستمارة في صورتها النهائية تتكون من (40) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.

2-الصدق الداخلي لأداة الدراسة:

جدول رقم (1): يوضح صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

	محاور الاستبانة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	النتيجة
الأول	أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية في الكلية	0.888	0.000	دال
الثاني	الدورات التكوينية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال تساعد في تحسين أداء الموارد البشرية	0.877	0.000	دال
الثالث	مدي تبني الكلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وتوطين الخبرات والمعلومات ب	0.822	0.000	دال
قيمة r الجدولية0.763 عند مستوى دلالة 0.05 / قيمة r الجدولية 0.344 عند مستوى دلالة 0.05				

من خلال الجدول السابق نجد أن معاملات الارتباط بين كل محور والمعدل الكلي لفقرات الاستبانة دالة إحصائياً، حيث أن قيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية وبهذا تعد محاور متسقة ومقبولة لما وضعت لقياسه، وبالتالي تفي بأغراض البحث العلمي.

ثبات الأداة: استخدمت الدراسة الحالية معامل الثبات ألفا كرونباخ ويبين الجدول رقم (2) إن معاملات الثبات قد جاءت مرتفعة وهي مطمئنة لاستخدام أداة الدراسة.

الجدول رقم (2): يبين قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ.

محاور الاستبانة		عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
الأول	أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية في الكلية.	17	0.83
الثاني	الدورات التكوينية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال تساعد في تحسين أداء الموارد البشرية.	13	0.89
الثالث	مدي تبني الكلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وتوطين الخبرات والمعلومات.	10	0,87
جميع الفقرات		40	0.80

يتبين من الجدول السابق أن قيم الثبات جئت مرتفعة ومقبولة وتفي أغراض البحث .

الوسائل الإحصائية :

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحث البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss) وتمثلت فيما يلي: المتوسطات الحسابية -الانحرافات المعيارية -النسب المئوية -معامل الارتباط بيرسون -الفا كرونباخ

وفي هذه المرحلة تم ترميز البيانات ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي SpSS، حسب مقياس ليكرت الخماسي (1دائما– 2أحيانا – 3 غالبا– 4 نادرا – 5أبدا) ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5-1 = 4) ثم تقسيمه على فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفترة أي (5/4=0.8) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة وهي الواحد صحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى للفقرة الأولى وهكذا والجدول التالي يوضح أطوال هذه الفترات .

الجدول رقم (3): أطوال الفترات لمقياس ليكرت الخماسي.

الفترة	1.80 - 1	2.60 - 1.80	3.40 – 2.60	4.20 – 3.40	5 - 4.20
الدرجة	دائما	أحيانا	غالبا	نادرا	أبدا
الوزن	1	2	3	4	5

توزيع عينة الدراسة وفق متغير (النوع):

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب النوع.

النوع	العدد	النسبة
ذكور	30	60 %
إناث	20	40 %
المجموع	50	100 %

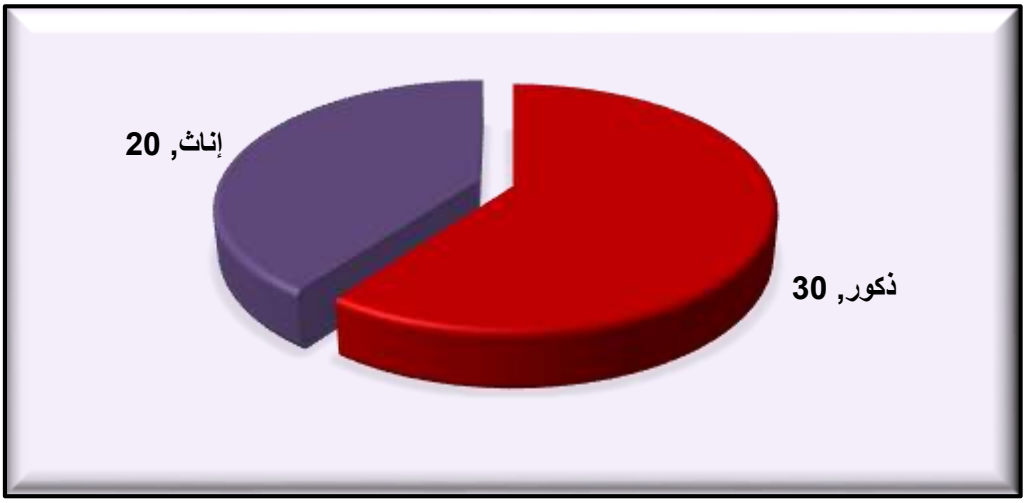

شكل (1) التمثيل البياني لتوزيع عينة الدراسة وفق متغير (النوع).

توزيع عينة الدراسة وفق متغير (العمر):

جدول (5:) توزيع عينة الدراسة حسب العمر.

النوع	العدد	النسبة
أقل من 30 سنة	3	%6
من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	20	%40
من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	10	%20
من 50 سنة فأكثر	17	%34
المجموع	50	%100

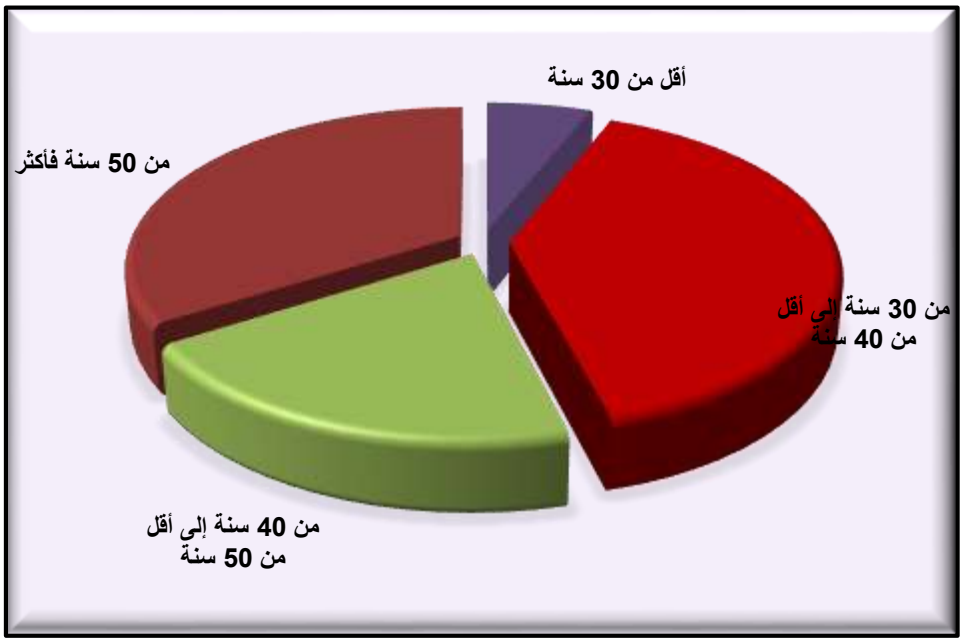

شكل (2) التمثيل البياني لتوزيع عينة الدراسة وفق متغير (العمر).

جدول(6) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة.

النوع	العدد	النسبة
أقل من 30 سنوات	2	%4
من 30سنوات إلى أقل من 40 سنوات	25	%50
من 40 سنوات إلى أقل من 50 سنة	18	%36
من50 سنة فأكثر	5	%10
المجموع	50	%100

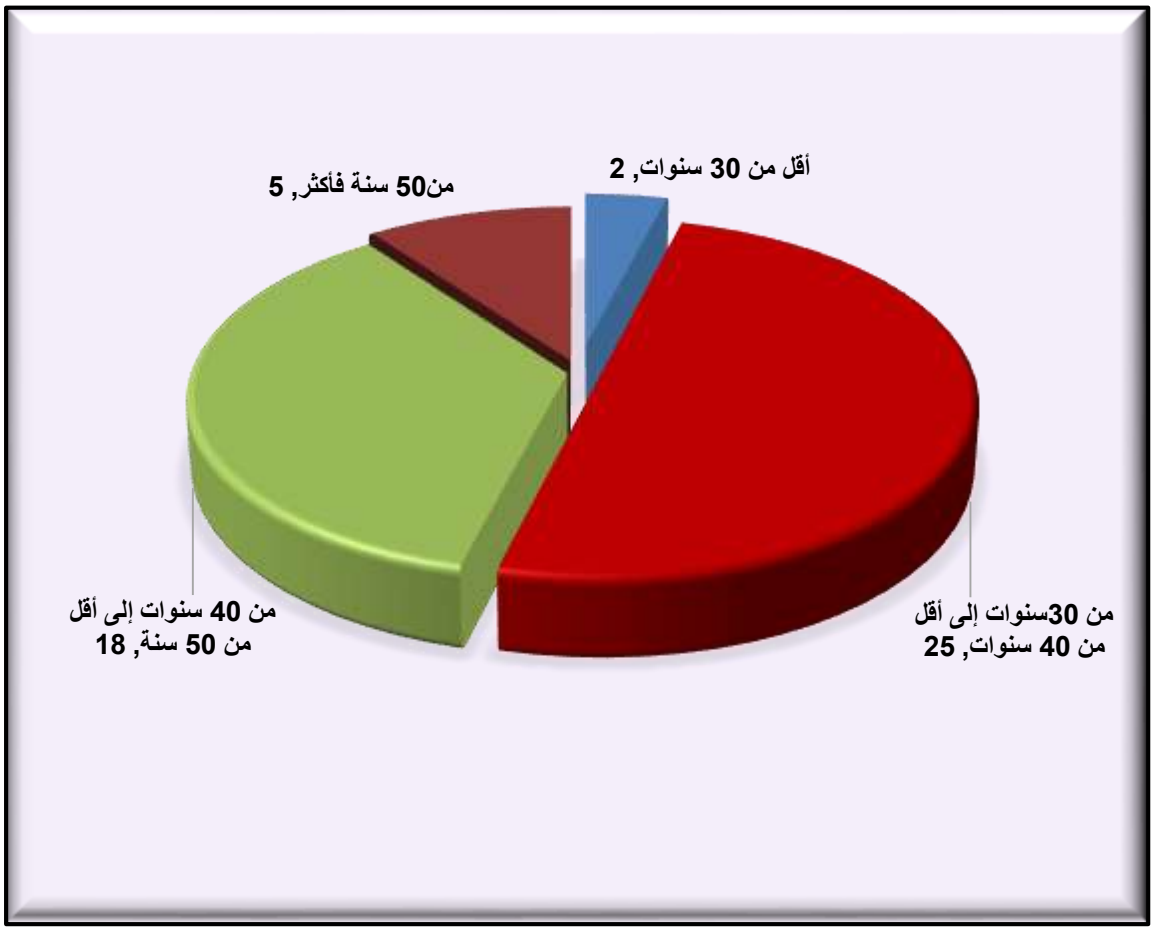

شكل(3): التمثيل البياني لتوزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة.

التحليل الإحصائي لنتائج الاستبيان:

يهدف الجزء الحالي إلى عرض وصف عينة الدراسة حسب خصائها لديموغرافية، والتحليل التفصيلي لعبارات محاور الاستبيان حسب استجابات العينة على الاستبيان، وذلك باستخدام (التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات المرجحة، الانحرافات المعيارية، الرتب)، وفيما يلي تفصيل ذلك.

التحليل الإحصائي لنتائج الاستبيان: يهدف الجزء الحالي إلى عرض وصف عينة الدراسة حسب خصائها لديموغرافية، والتحليل التفصيلي لعبارات محاور الاستبيان حسب استجابات العينة على الاستبيان، وذلك باستخدام (التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات المرجحة، الانحرافات المعيارية، الرتب)، وفيما يلي

تفصيل ذلك: -نتائج اختبارات لفحص دلالة الفروق بين تقديرات عينة الدراسة تقدير لمتغيرات مؤهل عضو هيئة التدريس والدرجة العلمية وعدد سنوات عمله في الكلية كما في

الجدول رقم (7) لتوضيح دلالة الفروق بين تقديرات عينة الدراسة تقدير لمتغيرات مؤهل عضو هيئة التدريس والدرجة العلمية وعدد سنوات عمله في الكلية.

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	النتيجة
المؤهل	أقل من الجامعي	24	133.35	26.31	0.18	غير دال
	عضو هيئة تدريس	26	145.22	20.100		
الدرجة العلمية	أقل من عضو هيئة التدريس	20	135.57	24.21	0-22-	غير دال
	أعلي من درجة أستأ د محاضر	30	146.1	23.1		غير دال
سنوات العمل	1-5سنوات	21	148.3	16.100	0-23	غير دال
	5 فاكثر	29	131.20	27.27		

نلاحظ من قيمة مستوى المعنوية كانت أقل من 0.05 لجميع محاور الد راسة أي غير دالة إحصائيا علية يمكن القول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات عينة الد راسة من العاملين بالكلية تبعا لمتغير المؤهل بالتالي يتم قبول الفرضية الصفرية القائلة لا وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات عينة الد راسة من العاملين بالكلية تبعا لمتغير المؤهل عند مستوى معنوية 0.05 كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات عينة الدراسة للعاملين بالكلية ويرجع ذلك الي عدم الاهتمام من قبل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس واعتبارها عبء علي العمل التدريسي

الجدول((8): استجابات العينة على عبارات المحور الأول استخدام الموارد البشرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة.

استخدام الموارد البشرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة	المقياس	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	النتيجة	الترتيب
تعتمد المؤسسة على تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتسير الموارد البشرية	تكرار	7	20	8	5	10	2.82	1.3656	أحيانا	8
	نسبة %	14.0	40.0	16.0	10.0	20.0				
تملك المؤسسة شبكة الكترونية تيسر تدفق المعلومات بين العمال لتفعيل تسير إدارة الموارد البشرية	تكرار	43	2	1	2	2	1.360	1.0053	أبدا	17
	نسبة %	86.0	4.0	2.0	4.0	4.0				
تنفذ مصلحة الموارد البشرية أعمالها من خلال تقنيات المعلومات والاتصال والبرمجيات	تكرار	22	10	12	3	3	2.100	1.2164	نادرا	13
	نسبة %	44.0	20.0	24.0	6.0	6.0				
توفير وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إدارة الموارد البشرية بمؤسستكم يزيد من كفاءة العمليات الإدارية	تكرار	39	2	4	3	2	1.540	1.1287	أبدا	16
	نسبة %	78.0	4.0	8.0	6.0	4.0				
تستخدم إدارة الموارد البشرية تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق مرونة أكبر في العمل وتخفيف الضغوط المتعلقة به	تكرار	20	12	5	5	8	2.380	1.4968	نادرا	11
	نسبة %	40.0	24.0	10.0	10.0	16.0				

تستخدم مؤسستكم تكنولوجيا المعلومات والاتصال لدعم كفاءات الموارد البشرية	تكرار	20	17	3	6	4	2.140	1.2938	نادرا	12
	نسبة %	40.0	34.0	6.0	12.0	8.0				
يؤدي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى تمكين العاملين في المؤسسة وإشراكهم في اتخاذ القرار	تكرار	19	23	2	3	3	1.960	1.1058	نادرا	15
	نسبة %	38.0	46.0	4.0	6.0	6.0				
يسهم الشكل الإلكتروني للوثائق الخاصة بالموظفين في دقة المعلومات وسهولة استخدامها	تكرار	25	12	6	4	3	1.960	1.2282	نادرا	14
	نسبة %	50.0	24.0	12.0	8.0	6.0				
تضمن الاتصالات الالكترونية الجديدة الا من وجودة المعلومات للموظفين	تكرار	7	17	7	7	12	3.000	1.4286	أحيانا	6
	نسبة %	14.0	34.0	14.0	14.0	24.0				
تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تخفيض التكاليف وتعزيز الشفافية والوضوح للمعلومات	تكرار	7	16	8	8	11	3.000	1.3997	أحيانا	7
	نسبة %	14.0	32.0	16.0	16.0	22.0				
يتم جذب المهارات الجديدة من الموارد البشرية للمؤسسة عن طريق الاتصال الالكتروني	تكرار	7	5	6	10	22	3.700	1.4743	غالبا	4
	نسبة %	14.0	10.0	12.0	20.0	44.0				
قضت تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إدارة الموارد البشرية على المحاباة والوساطة فيما يخص الأعمال الإدارية	تكرار	4	5	5	3	33	4.120	1.3797	غالبا	3
	نسبة %	8.0	10.0	10.0	6.0	66.0				
يكشف نظام معلومات الموارد البشرية على الحالة المعرفية والمهارية (الكمية والنوعية) للموارد البشرية	تكرار	9	5	6	8	22	3.580	1.5661	غالبا	5
	نسبة %	18.0	10.0	12.0	16.0	44.0				
تتخذ المؤسسة قراراتها بناء على المراسلات عبر البريد الإلكتروني	تكرار	10	21	6	9	4	2.520	1.2329	نادرا	10
	نسبة %	20.0	42.0	12.0	18.0	8.0				
يتيح الاتصال بالمستويات العليا فرصة تنمية المهارات للموارد البشرية وتحسين نشاطه	تكرار	21	2	14	5	8	2.540	1.5147	نادرا	9
	نسبة %	42.0	4.0	28.0	10.0	16.0				
تعتقد أن ادخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال يسهل العلاقات الإدارية ويزيد التقارب بين الموظفين	تكرار	1	2	5	9	33	4.420	.9708	دائما	2
	نسبة %	2.0	4.0	10.0	18.0	66.0				
توفر وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ادارة الموارد البشرية أدى إلى بروز ثقافة العمل الآلي	تكرار	1	1	9	4	35	4.425	.9916	دائما	1
	نسبة %	2.0	2.0	18.0	8.0	70.0				
2.79	1.282	أحيانا								

يوضح الجدول السابق رقم (8) التحليل الوصفي لعبارات المحور الأول (استخدام الموارد البشرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة) حسب استجابات العينة ومنه يتبين أن العبارات جاءت بمتوسطات موافقة متفاوتة يمكن بيانها فيما يلي:

جاءت أعلى العبارات من حيث درجة الممارسة حسب آراء العينة العبارة رقم (17) والتي تنص على (توفر وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ادارة الموارد البشرية أدى إلى بروز ثقافة العمل الآلي) بمتوسط مرجح (4.425) وانحراف معياري (0.991) وبدرجة ممارسة (دائما).

وفي الترتيب الثاني جاءت العبارة رقم (16) والتي تنص على (تعتقد أن ادخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال يسهل العلاقات الإدارية ويزيد التقارب بين الموظفين) بمتوسط مرجح (4.420) وانحراف معياري (0.970) وبدرجة ممارسة (دائما).

بينما جاءت أقل العبارات من حيث درجة الممارسة العبارة رقم (2) والتي تنص على (تملك المؤسسة شبكة الكترونية تيسر تدفق المعلومات بين العمال لتفعيل تسير إدارة الموارد البشرية) بمتوسط مرجح (1.360) وانحراف معياري (1.00) وبدرجة موافقة (أبدا). ويرجع الي ضعف الإمكانيات بالجامعات الليبية عامة وقلة توفير الميزانيات لها

كما جاءت النتيجة الاجمالية لدرجة الممارسة بعبارات المحور الأول (استخدام الموارد البشرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة) بمتوسط مرجح (2.79) وانحراف معياري (1.28) وبدرجة ممارسة (أحيانا).

وهنا نقبل الفرضية الأولي ولكن بمستوي عالي من الاهتمام ويرجع ذلك لعدم الاهتمام من السلطات التعليمية المختصة

ثانيا التحليل الوصفي لعبارات المحور الثاني. حول التدريب على استحدا تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة *من خلال: -*

***جدول رقم (9): استجابات العينة عن المحور الثاني* التدريب على استحدا تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة.**

التدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالكلية	المقياس	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	النتيجة	الترتيب
تضمن الاتصالات الالكترونية الجديدة الا من وجودة المعلومات للموظفين	تكرار	14	12	4	8	12	2.840	1.5826	أحيانا	5
	نسبة %	28.0	24.0	8.0	16.0	24.0				
ترى أن امتلاك االكلية للحاسوب دون التدريب عليها يجعل من إدارة الموارد إدارة الكترونية بحتة	تكرار	8	33	6	2	1	2.100	.7890	نادرا	12
	نسبة %	16.0	66.0	12.0	4.0	2.0				
تلجأ الكلية إلى تكوين مستخدميها في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال	تكرار	21	6	5	8	10	2.602	1.628	أحيانا	6
	نسبة %	42.0	12.0	10.0	16.0	20.0				
تهتم مصلحة الموارد البشرية بالتكوين عن بعد لموظفيها	تكرار	30	3	2	6	9	2.220	1.6573	نادرا	11
	نسبة %	60.0	6.0	4.0	12.0	18.0				
	تكرار	21	11	5	8	5	2.300	1.4178	نادرا	8

تشترط الكلية اتقان تكنولوجيا المعلومات والاتصال عند التوظيف لعمالها	نسبة %	42.0	22.0	10.0	16.0	10.0				
تفضل الكلية سياسة التحفيز والترقية على التدريب في اكتساب تكنولوجيا المعلومات والاتصال	تكرار	18	12	9	7	4	2.340	1.3188	نادرا	7
	نسبة %	36.0	24.0	18.0	14.0	8.0				
يتم تدريب العاملين على أساس تقيم الأداء بخصوص تكنولوجيا المعلومات والاتصال	تكرار	13	21	3	8	5	2.420	1.3107	نادرا	10
	نسبة %	26.0	42.0	6.0	16.0	10.0				
تبرمج الكلية تدريب مستخدميها عند اقتناء اجهزة وتقنيات جديدة	تكرار	2	11	12	7	18	3.560	1.2961	غالبا	4
	نسبة %	4.0	22.0	24.0	14.0	36.0				
تنظم الكلية فرقا للعمل لتبادل المعارف والمهارات بغية تحقيق المرونة في التدريب	تكرار	4	11	7	6	22	3.620	1.4412	غالبا	3
	نسبة %	8.0	22.0	14.0	12.0	44.0				
تعتمد الكليةعلى تنظيم حملات ترشيد وتوعية لضرورة التدريب على التكنولوجيا الجديدة	تكرار	17	12	9	6	6	2.440	1.3874	نادرا	9
	نسبة %	34.0	24.0	18.0	12.0	12.0				
تعتقد ان نجاح التدريب توافقا بين مستوى الإطار الفكري (القابلية والثقافة للمورد البشر ية) أكثر مما تتلق بالجدة والتغير التكنولوجي	تكرار	5	5	10	11	19	3.680	1.3468	غالبا	2
	نسبة %	10.0	10.0	20.0	22.0	38.0				
تلاحظ بعد التدريب توافقا بين مستوى الإطار الفكري وتكنولوجيا المعلومات والاتصال	تكرار	22	16	4	6	2	2.000	1.1780	نادرا	13
	نسبة %	44.0	32.0	8.0	12.0	4.0				
يعد التدريب أحد مداخل التكيف التكنولوجي لإدارة الموارد البشرية في المؤسسة	تكرار	2	1	2	11	35	4.540	.9082	دائما	1
	نسبة %	4.0	2.0	4.0	22.0	70.0				
							موافق	1.32	2.82	

يوضح الجدول السابق رقم (9) التحليل الوصفي لعبارات المحور الثاني (التدريب على استحدا تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة) حسب استجابات العينة ومنه يتبين أن العبارات جاءت بمتوسطات موافقة متفاوتة يمكن بيانها فيما يلي:

جاءت أعلى العبارات من حيث درجة الممارسة حسب آراء العينة العبارة رقم (30) والتي تنص على (يعد التدريب أحد مداخل التكيف التكنولوجي لإدارة الموارد البشرية في المؤسسة) بمتوسط مرجح (4.540) وانحراف معياري (0.908) وبدرجة ممارسة (دائما).

وفي الترتيب الثاني جاءت العبارة رقم (28) والتي تنص على (تعتقد ان نجاح التدريب توافقا بين مستوى الإطار الفكري (القابلية والثقافة للموارد البشرية) أكثر مما تتلق بالجدة والتغير التكنولوجي) بمتوسط مرجح (3.680) وانحراف معياري (1.346) وبدرجة ممارسة (غالبا).

بينما جاءت أقل العبارات من حيث درجة الممارسة العبارة رقم (29) والتي تنص على (تلاحظ بعد التدريب توافقا بين مستوى الإطار الفكري وتكنولوجيا المعلومات والاتصال) بمتوسط مرجح (2.00) وانحراف معياري (1.178) وبدرجة موافقة (نادرا).

كما جاءت النتيجة الاجمالية لدرجة الممارسة بعبارات المحور الثاني (التدريب على استحدا تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمؤسسة) بمتوسط مرجح (2.82) وانحراف معياري (1.32) وبدرجة ممارسة (أحيانا)وهنا نرفض الفرضية التا نية

ثالثا: التحليل الوصفي لعبارات المحور الثالث. توطين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة والتطلع إلى تطورها. ***من خلال:*** -

جدول رقم (10): استجابات العينة على عبارات المحور الثالث **توطين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة والتطلع إلى تطورها.**

توطين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة والتطلع إلى تطورها	المقياس	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	النتيجة	الترتيب
تعتبر الكلية مشروع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال جديرا بالثقة يحتاج التطوير	تكرار	5	4	8	11	22	3.820	1.3506	غالبا	7
	نسبة %	10.0	8.0	16.0	22.0	44.0				
تعتقد أن توطين الأعمال الإلكترونية منهج إداري يصلح لكافة المنظمات	تكرار	19	2	8	10	11	2.840	1.6333	غالبا	6
	نسبة %	38.0	4.0	16.0	20.0	22.0				
تعتقد أن نتائج العلاقة بين المورد البشري والتغير التكنولوجي تدل على حتمية التطلع والتطوير	تكرار	2	4	3	8	33	4.320	1.1507	دائما	4
	نسبة %	4.0	8.0	6.0	16.0	66.0				
تخطط المؤسسة إلى تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات على مستوى إداراتها	تكرار	15	2	3	5	25	3.460	1.7867	غالبا	10
	نسبة %	30.0	4.0	6.0	10.0	50.0				
تعتقد أن أجهزة الحاسوب في الكلية كافية لتطبيق مشروع الإدارة الإلكترونية فيها	تكرار	15	2	3	5	25	3.465	1.7867	غالبا	9
	نسبة %	30.0	4.0	6.0	10.0	50.0				
تحرص الكلية على تبنى كل ما هو جديد من وسائل ومعدات تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتميز في الأداء	تكرار	1	1	1	8	39	4.660	.7982	دائما	1
	نسبة %	2.0	2.0	2.0	16.0	78.0				
تطمح الكلية إلى تكثيف مواقعها الالكترونية لتسهيل العمل	تكرار	6	5	10	7	22	3.680	1.4348	غالبا	8
	نسبة %	12.0	10.0	20.0	14.0	44.0				
توفر الكلية المساعدة التقنية لموظفيها في حالة وجود مشاكل عند استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال	تكرار	3	4	6	4	33	4.200	1.2778	غالبا	5
	نسبة %	6.0	8.0	12.0	8.0	66.0				
تطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الكلية ادى إلى تحسين أدائها ووضع صورة جديدة لها	تكرار	1	3	3	12	31	4.380	.9875	دائما	3
	نسبة %	2.0	6.0	6.0	24.0	62.0				

تسعى الكلية لان تكون مركزا لجذب الأجانب والخبرات لتنشيط دورات تكوينية	تكرار	1	1	2	11	35	4.560	.8369	دائما	2
	نسبة %	2.0	2.0	4.0	22.0	70.0				
3.93	1.30	غالبا								

يوضح الجدول السابق رقم (10) التحليل الوصفي لعبارات المحور الثالث (توطين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة والتطلع إلى تطورها) حسب استجابات العينة ومنه يتبين أن العبارات جاءت بمتوسطات موافقة متفاوتة يمكن بيانها فيما يلي:

جاءت أعلى العبارات من حيث درجة الممارسة حسب آراء العينة العبارة رقم (36) والتي تنص على (تحرص المؤسسة على تبنى كل ما هو جديد من وسائل ومعدات تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتميز في الأداء) بمتوسط مرجح (4.660) وانحراف معياري (0.798) وبدرجة ممارسة (دائما). ويرجع ذلك لأهمية البحثة للكلية وما تقدمه من خدمات تعليمية، وفي الترتيب الثاني جاءت العبارة رقم (40) والتي تنص على (تسعى المؤسسة لان تكون مركزا لجذب الأجانب والخبرات لتنشيط دورات تكوينية) بمتوسط مرجح (4.560) وانحراف معياري (0.836) وبدرجة ممارسة (دائما).

وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة رقم (39) والتي تنص على (تطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة ادى إلى تحسين أدائها ووضع صورة جديدة لها) بمتوسط مرجح (4.380) وانحراف معياري (0.987) وبدرجة ممارسة (دائما).

وفي الترتيب الرابع جاءت العبارة رقم (33) والتي تنص على (تعتقد أن نتائج العلاقة بين المورد البشري والتغير التكنولوجي تدل على حتمية التطلع والتطوير) بمتوسط مرجح (4.320) وانحراف معياري (1.150) وبدرجة ممارسة (دائما). وقد يرجح السبب الي ان بعض أعضاء هيئة التدريس يرونها عبء على العمل التدريسي يصعب الاهتمام به

بينما جاءت أقل العبارات من حيث درجة الممارسة العبارة رقم (34) والتي تنص على (تخطط المؤسسة إلى تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات على مستوى إداراتها) بمتوسط مرجح (3.460) وانحراف معياري (1.786) وبدرجة موافقة (أحيانا)

كما جاءت النتيجة الاجمالية لدرجة الممارسة بعبارات المحور الثالث (توطين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة والتطلع إلى تطورها) بمتوسط مرجح (3.93) وانحراف معياري (1.30) وبدرجة ممارسة (غالبا). وهنا نقبل الفرضية الثالثة وتتفق هذه الدراسة مع ما جاءت بها دراسة الطويهري.

نتائج الدراســـــــة:

1. قلة الاتصال بين إدارة الجامعة العليا والعاملين به قلل من فرصة تنمية المهارات للموارد البشرية وتحسين نشاطه
2. تنظم الكلية فرقا للعمل لتبادل المعارف والمهارات بغية تحقيق المرونة في التدريب
3. تضمن أدارة الكلية الاتصالات الالكترونية الجديدة الأمنة والتي بها وجودة المعلومات للموظفين بالكلية
4. تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تخفيض التكاليف وتعزيز الشفافية والوضوح للمعلومات بين الموظفين بالكلية

5. كما أنه لا يوجد تخطيط بالكلية وقلة الرغبة في تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات على مستوى إداراتها وبقية الكليات بالجامعة
6. يوفر الكلية خدمات الصيانة وترتيب الدورات العلمية لموظفيها في حالة وجود مشاكل عند استخدام تكنولوجيا المعلومات فقط
7. لا تعتمد الكلية على البريد الالكتروني في أتخاد القرارات داخل الأقسام الكلية
8. قضت تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إدارة الموارد البشرية على المحاباة والوساطة فيما يخص الأعمال الإدارية
9. لا تهتم أدارة الكلية بسياسة التحفيز والترقية والتدريب في اكتساب تكنولوجيا المعلومات والاتصال لأجل تطوير المعلومات والخبرات.
10. لا توجد بنية تحتية فادرة على مواكبة التطورات الحديثة بالعالم.

توصيات البحث:

1-توسيع البنية التحتية للاتصالات وتطويرها بشاكل أكبر لتلائم ومتطلبات العصر، باعتبار أن دورة حياة تكنولوجيا المعلومات والاتصال قصيرة جدا.

2.تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في كل المؤسسات بمختلف نشاطاتها عل المستوى الوطني ، سواء الخدمي منها أو التعليمي ، وعدم الاكتفاء بالجانب الاقتصادي فحسب.

3.التزام الإدارة العليا بضرورة التغيير ،وتوفير كافة السبل والوسائل لتطبيق الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية ، والتي تضمن استمرار العمل بأداء راقي لمواردها البشرية ضمن الاستراتيجية الكلية لها.

4.اعتماد أساليب تمكن من معرفة المشاكل قبل حدوتها فيما يتعلق بحالات التلف الماذي يصيب الأجهزة الإلكترونية بطول الاستخدام ، وتوافر ما يطلق عليه بالأنظمة القادرة على إصلاح نفسها واعتبارها مشروع يمكن تحقيقه وليس مجرد أفكار.

5. توعية الموظفين,وأعضاء هيئة التدريس والتدرج في زرع ثقافة تقبل التجديد في الأساليب المستخدمة لإدارة الموارد البشرية ، بمعنى تعميم أفكار نشر إدارة إلكترونية على كافة العمال بكافة مستوياتهم.

6.الاهتمام بنظام الحوافز لما لها من أثار علي الحالة النفسية ، في تدعيم القدرات وترقية الأداء للمورد البشري.

7.تخطيط برامج تكوينية تتماشى وظروف عمال الموظفين، لتفادي ازدحام العمال وعدم وجود فرصة للالتحاق بالدورات التدريبية، إلى جانب تكثيفها من أجل الوصول للأهداف المرجوة.

8-استقطاب والاستعانة بخبراء في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، من أجل إقامة الدورات التدريبية للعمال.

قائمـــة المصادر:

- أبو شيخة نادر، (،2000)إدارة الموارد البشرية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 1 ، الأردن ،
- الخزامي عبد الحكيم، تكنولوجيا- (2016) الأداء من التقييم إلى التحسين، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، الرياض،
- اسماعيل عبد الحكم بكر،(. 2015) المعلوماتية قوة اقتصادية النمو ..التغير ..التكنولوجيا العربي للنشر والتوزيع، ط 1 ، القاهرة،
- أشوك شاندا ، شالبا كوبرا،(،2018) ترجمة عبد الحكم الخازمي استراتيجية الموارد البشرية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 1 ،القاهرة.
- باري كشواي،(. 2015) ادارة الموارد البشرية، دار الفاروق للنشر والتوزيع، ط 2 ،القاهرة.
- بشار يزيد الوليد،(. 2014) الادارة الحديثة للموارد البشرية، دار الراية للنشر والتوزيع، ب ط ،الأردن
- جمال الدين محمد المرسي ،(2018) الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية(مدخل لتحقيق الميزة التنافسية)، دار الفجر للنشر÷
- حنا نصر الله، (2001)إدارة الموارد البشرية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

- غادة حسين صالح،(2001) تحديات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، وأثرها على إعاقة الموارد البشرية بدولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية التجارة
- محمد الجدية،(2017) مستوى استخدام أدوات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وأثره على الأداء التنظيمي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 4، العدد 2
- محمد الصيرفي(2018) :إدارة تكنولوجيا المعلومات، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية
- محمد محمد عمر الطوبى(،2012) :نظريات الاتصال، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية
- محمد عمي محمد: (1975) مجتمع المصنع، دراسة في عمم اجتماع المصنع، الهيئة المصرية العامة الكتاب، .الإسكندرية
- محمد عمي عبد الوهاب: (1975) إدارة الموارد ،منهج تحليلي ، عين شمس، القاهرة،
- محمد سمير أحمد(2009) :الإدارة الاستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، دار المسيرة، الأردن،
- محمد سعيد سمطان: (،1993) إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية-المطبعة والنشر، بيروت،
- محمود عمم الدين(1990) :تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري، العربي لمنشر والتوزيع، .القاهرة،
- صلاح الدين عبد الباقي،(2002) الاتجاهات الحديثة في إدارة المارد البشرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر،
- عبد الفتاح بخمخم :(2011إ)دارة الموارد البشرية، مطبوعات جامعة متنوري، قسنطينة، الجزائر
- عبد الكريم درويش(2014،) ليلا تكلا : أصول الإدارة العامة، المكتبة لأنجلو مصرية، مصر
- عبده سمي(2018)ر :العرب والتكنولوجيا، دار الآفاق الجديدة، القاهر ة مصر
- عمران السمم(2016) :إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، دار غريب لمنشر والتوزيع، القاهرة
- قباري محمد إسماعيل (2011)علم الاجتماع الإداري، دار المعارف الإسكندرية
- كامل بربر(2016 ☹إدارة الموارد البشرية و نقاءه الأداء التنظيمي، المؤسسة الجامعية والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 .

The role of information and communication technology n human resource development

Hode Al Hadi
Tripoli University

Abstract:

This study aimed to determine the impact that information and communication technologies have on the performance of human resources in the institution, especially that the adoption of information and communication technologies reflects the true image of them, and is the living evidence of the capabilities of the latter and their capabilities to compete, with the availability of the necessary information to make appropriate decisions, and build future policies. In addition to a statement of the relationship between training in the use of information and communication technology, it was built on the following hypotheses:

There is no statistically significant difference at the significance level of 0.05 between the mean scores of the sample members' opinions according to the educational qualification variable

There is no statistically significant difference at the significance level of 0.05 between the mean scores of the sample members' opinions according to the degree variable.

There is no statistically significant difference at the significance level of 0.05 between the average opinions of the sample members according to the variable years of experience

Among the most important results were:

- The lack of communication between the higher university administration and its employees reduced the opportunity to develop skills for human resources and improve its activity

The college organizes teams to work to exchange knowledge and skills in order to achieve flexibility in training

The administration of the college ensures that the new electronic communications are secure and in which the quality of information is provided to the staff of the college

Information and communication technology contributes to reducing costs and enhancing transparency and clarity of information among college employees

Also, there is no planning in the faculty and the lack of desire to generalize the use of information technology at the level of its departments and the rest of the faculties in the university. The study came with many recommendations, including-

Expanding and developing the telecommunications infrastructure in a larger way to suit the requirements of the times

Generalizing the use of information and communication technology in all institutions with their various activities at the national level, whether service or educational, and not only the economic aspect.

The commitment of the senior management to the necessity of change, and the provision of all ways and means to implement the electronic management of human resources, which ensures the continuity of work with the high performance of its human resources within the overall strategy for it.

Error Analysis

Analysis of Compositions Written by IT Students

By

Monem Edriss AL-Obidi

Collage of Computer Technology, Libya
Email: Monemobidy@gmail.com

Abstract

This study aims to identify the common linguistic errors among the third and the fourth grade students of IT at the Collage of Computer Technology. The researcher used the analytical descriptive method. He chose a random sample consisting of 80 male and female students. He constructed a list comprising of 294 common linguistic errors. He then built an objective test in the light of the list as the study tool, which is analytical description of students' written compositions. The results showed that the level of frequency at which these errors occur differ from one category to another. Errors in spelling and tense took the highest rate of occurrence raging from (27.8%) to (22.4%) whereas errors in. Articles and capitalization took the lowest rate of occurrence raging from (15.6%) to (14.2%). Further studies are suggested to investigate the causes, which constitute this huge numbers of errors.

Key words*: Error analysis, grammatical errors, written composition.*

Introduction

This paper makes a study of error analysis and how it is used to analyze errors of several compositions written by college students of IT in Libya. By examining the errors, teachers can give students comprehensive feedback and eventually help them achieve successful learning. This paper also looks at the constitution of errors and the benefits of error analysis to the Process of language teaching.

The statement of the problem

Poor level of college student of Information Technology in writing activities are commonly heard from professors. One of the reasons for students‟ incompetence could be that they are taught in a second language. Nunan (2001:89) states that proponents of Contrastive Analysis claim that where the first and second language rules are not the same, errors are likely to occur as a result of interference between the two languages. To investigate the problem this paper examines the types of errors involved in written compositions and the frequency at which these errors appear.

The Aim of the Study

This paper aims at determining areas of weakness in compositions written by third and fourth year college students of Information Technology using error analysis and to identify the frequency at which these errors appear, so we as teachers can give a comprehensive feedback that could raise their educational level.

1.4 Research questions

1. What are the most common language errors made in English writing by the third and the forth- year college students of Information Technology?

2. How frequent do these errors occur in their written work?

1.5 Research Methodology

This research adopted the steps by Corder (1974) (as cited in Ellis, 1994, p. 48) to analyze the data, which are collection of a sample of learner language, identification of errors, description of errors, explanation of errors, and evaluation of errors. This work examines 80 students' written compositions about topics of their choice by which errors can be identified, analyzed and evaluated.

1.6 Literature Review

Error analysis is the study of the unacceptable forms produced by language learners, especially by those learning a foreign language (Crystal, 1999). This analysis serves three purposes. It provides information on the level of language proficiency that the learner has reached ,the common difficulties in language learning, and how people learn a language. According to Corder (1967), there are two types of errors: performance errors and competence errors. While the first type of error may be done unintentionally, the second reflects inadequate learning. A further distinction of global errors and local errors is made by Burt and Kiparsky (1972). Global errors hinder communication by causing confusion in the relationship between and among the parts of the discourse, e.g., wrong word order in a sentence. Local errors, on the other hand, do not go beyond the clause or sentence level.

Ancker (2000, p. 21) explained that there are many reasons why learners make errors when learning a language. Among the common reasons are interference from the native language, overgeneralization, incomplete knowledge of the target language, and the complexity of the target language itself. Giri (2010) found that undergraduate students in Nepal committed many grammatical errors in the use of the English language. The major errors committed by them were apparently manifested in the application of some grammatical units while constructing sentences and clauses. Also, their errors could be noticed in the use of conditional moods, forms, tenses, main verbs, subject-verb agreement, question formations, word order, and noun phrases.

We often hear that people make a lot of mistakes in their past time and eventually be successful in the future. It may be occurred in learning a language or a target language. The definition of error can be seen through the classification of errors. The classification is very important to explain the error analysis. Richards (1985) says that errors result from incomplete learning and knowledge of learners about target language system. Norrish (1983) says that errors result from incomplete learning and knowledge of learners about target language system Norrish (1983:7) in Sembiring (2011:5) says that error is systematic deviation from the accepted system of the target language. Mistake is nonsystematic deviation from the accepted system of a language being learned and it usually due to human limitation such as tiredness, nervousness, and fatigue. It means that errors may occurs because of human factor in mastering the target language such as the limitation of memory, psychological problem and do not understand about the material of subject. In another side, the learners never recognize their errors or they never know that they have made errors.

2.1 What is error analysis?

Richards and Schmidt (2002:184) define error analysis as "the study and analysis of the errors made by second language learners". EA compares "learner English" with English (L2) itself and judges how learners are "ignorant" (James, 1998:304) about the grammatical and semantic rules of the target language.

Another view of error analysis is given by Brown (1980, cited by Hasyim, 2002:43), when he defines error analysis as the process of observing, analysing, and classifying the deviations of the rules of the second language and then to reveal the systems operated by a learner. Similarly, Crystal (as cited by Hasyim, 2002:43) proposes that error analysis is a technique for identifying, classifying and systematically interpreting the unacceptable forms produced by someone learning a foreign language.

2.2 What constitutes an error?

Richards and Schmidt (2002:184) define an error as the use of language in a way which a fluent or native speaker of the language regards as faulty or incomplete learning. An error refers to a systematic error of competence, both covert and overt, that deviates from the norms of the target language (Eun-pyo, 2002:1). Ellis (1996:710) and Brown (2002:220) differentiate between covert and overt errors. They define covert errors to be grammatically correct but not interpretable within the context of communication, whereas overt errors refer to the obviously ungrammatical utterances.

Norrish (1987:7) defines an error as a systematic deviation when a learner has not learnt something and consistently gets it wrong. Cunningsworth (1987:87) concurs and 29 adds that errors are systematic deviations from the norms of the language being learned. These two scholars use the phrase „systematic deviation" in their definitions of an error which can be interpreted as the deviation which happens repeatedly.

2.3 Benefits of error analysis

Corder (1974:125) emphasizes the importance of studying errors made by second language learners: The study of error is part of the investigation of the process of language learning. It provides us with a picture of the linguistic development of a learner and may give us indications as to the learning process (Corder, 1974:125). He adds that, Remedial exercises could be designed and focus more attention on the trouble spots. It is the learner who determines what the input is. The teacher can present a linguistic form, but this is not necessarily the input, but simply what is available to be learned (Corder, 1974:125).

Other studies confirm Corder"s observations. Kwok (1998:12) asserts that language errors provide important information about the progress, or language system, of the learner. Nation and Newton (2001:140-141) posit that correcting error is done if there is some understanding of why the error occurred, thus error analysis is the study of errors to see what processes gave rise to them.

Error analysis is not only beneficial to teachers, syllabus designers and textbook writers by showing them a student"s progress, but it is also significant to researchers and to the learners. It can show

researchers what strategies learners use to learn a second language and also indicate the type of errors learners make and why. When a learner has made an error, the most efficient way to teach him or her the correct forms is not by simply giving it to a learner, but by letting the individual discover the error and test different hypotheses. Carroll's proposal (cited in Corder, 1974:125) is that the learner should find the correct linguistic form by searching for it. **Data Collection** Students were asked to write a composition about a topic of their choice, after that samples were collected and analyzed.

Data Analysis:

Grammatical errors were classified and categorized into 5 different types of errors which are capitalization errors, tenses, spelling, wrong substitution of lexical items and articles' misuse. Each error was counted and put into each category.

Now I will present the five types of error the students made in their written compositions followed by a table of classification of each type:

(1) Verb Tense

Errors of wrong tense or wrong verb occur when a learner uses the wrong verb tense in a certain sentence. The results of this study reveal that the participants were not aware of applying the correct tense to the verb in the sentences.

(2) Capitalization

Capitalization means writing a word with its first letter as a capital letter (upper-case letter) and the remaining letters in small letters (lower-case letters).

(3) Wrong Substitution

Wrong substitution refers to situations in which, for example, "*a"* was used instead of "*the"*, or vice versa.

(4)Spelling

Spelling means the act or process of writing words by using the letters conventionally accepted for their formation.

(5)Articles

An article is a word that is used with a noun to indicate the type of reference being made by the noun. English has two articles: **the** and **a/an**. **The** is used to refer to specific or particular nouns; **a/an** is used to modify non-specific or non-particular nouns. We call **the** *the definite* article and **a/an** the *indefinite* article.

Table 1 shows the classification and identification of the sample errors along with correction of each type.

Error sample Classification	Error sample Identification	Error sample Correction
Capitalization	1. I went to **al-haya** mall with my family 2. I live in bengazi 3. **aljamahiria** was good 4. **darna** is my favorite city 5. I worked in **ajdabia** 6. Ali **aljazwi** is my best friend	**[Al-Haya]** **[Benghazi]** **[Al-Jamahiriya]** **[Darna]** **[Ajdabia]** **[Aljazwi]**

Tenses	1. I **have plan** a lot of things before the war started 2.we **leave** our house and went to my uncle in Darna 3. It **look** so bad 4. I like **play** football with my friends 5. I entered the mall and **walk** around 6. I enjoy **watch** football .7 . Now we **come** back home 8.Last year I **go** to Misrata	**[had planned]** **[[left]** **[looks]** **[[playing]** **[walked]** **[watching]** **[came]** **[went]**
Spelling	.1 Tommorrow 2. Espacally 3. Of corse .4 Uneversity 5.Barking 6. moll 7. Hapy 8. Becase 9. actully 10. fotbol 11. shes 12. bilyardo 13. kafi 14. tee 15. bezy	**[tomorrow]** **[especially]** **[of course]** **[University]** **[parking]** **[mall]** **[happy]** **[because]** **[actually]** **[football]** **[Chess]** **[billiards]** **[coffee]** **[tea]** **[Busy]**

Error sample Classification	Error sample Identification	Error sample Correction
Articles	I study at **University** of Benghazi 2.He was **good** teacher of English 3. Because situation is very bad 4. **Aljazwi** is my the best friend 5. Fariha is **oldest** in my family	**[the university]** **[a good teacher]** **[the situation]** **[my best}** **[the oldest]**

Results and findings:

From 80 students participated in this study, it was found that 294 errors committed by students. The dominant error classification was spellings use with 82 errors, while, the least dominant error was capitalization with the total of 42 errors. Thus, based on each category, the total errors can be classified in the following graph:

Table 2 shows the frequency at which the previous errors occurred

Error type	Times of Occurrence	Error Percentage
Spelling	**82**	**27.8%**
Tense	**66**	**22.4%**
Wrong substitutions	**58**	**19.7%**
articles	**46**	**15.6%**
Capitalizations	**42**	**14.2%**
Total	**294**	

Figure-1 shows the percentage of students' errors

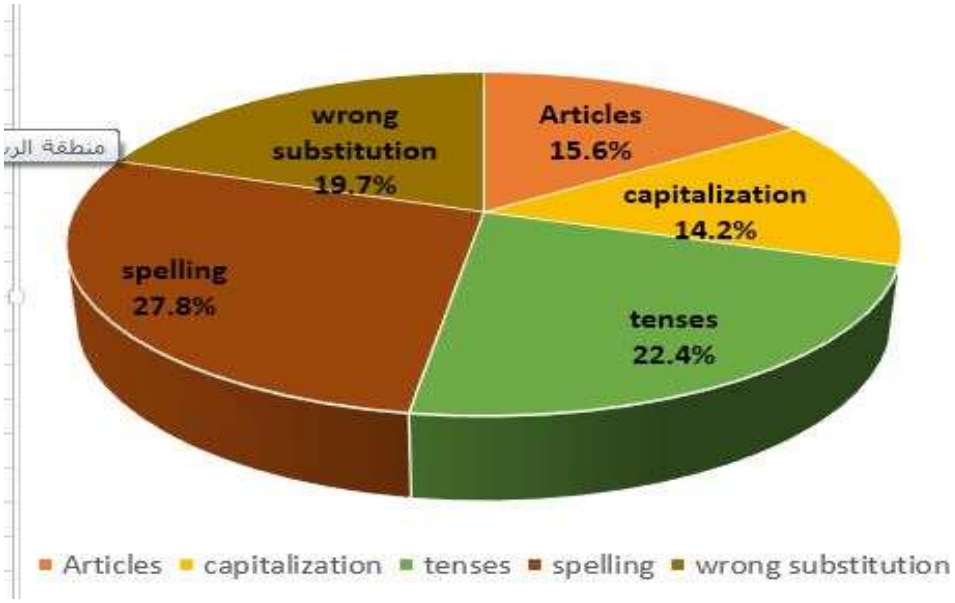

Conclusion

In this study, we have applied error analysis on several compositions written by college students of IT in Libya. Overall, most students confess that they did not do revision on the composition writing. Hence, they tended to commit errors in any of the linguistic errors above explained. The participants also had a relatively weak vocabulary and their sentences were sometimes incomprehensible. They committed errors in applying sentence structure rules in the

English language. Hence, we can conclude that these participants have problems in acquiring normal grammatical rules in English. However, the results of this study help teachers to reflect on their students' writing and teach some of the above-mentioned aspects to improve students' writing in English.

References:

- Ancker, W. (2000). Errors and corrective feedback: Updated theory and classroom practice. *English Teaching Forum, 38*(4), 20-24.
- Brown, H. D. (1994). *Principles of language learning and teaching* (3rd Ed.). Eaglewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Burt, M. K. (1975). Error analysis in the adult EFL classroom. *TESOL Quarterly, 9*: 53-63.
- Burns, N and Grove, S. (1993). The practice of nursing research: Conduct, critique &utilization, Sanders (Philadelphia).
- Burt, M. K., & Kiparsky, C. (1972). *The gooficon: A repair manual for English.* Rowley, M.A.: Newbury House.
- Corder, S.P. (1974). Error Analysis, In Allen, J.L.P. and Corder, S.P. (1974). Techniques in Applied Linguistics. Oxford: Oxford University Press.
- Corder, S.P.1967.'' The significance of Learners' Errors. IRAL, 5. No.4,1967
- Crystal, D. (1999). *The penguin dictionary of language* (2nd ed.). Penguin
- Cunningsworth, A. (1987). *Evaluation and selecting EFL teaching materials,* p 87. London: Heinemann Education Book. 100
- Ellis, R. (1996). *The study of second language acquisition,* p 710. Oxford: Oxford University Press.
- Eun-pyo, L. (2002). Error analysis on medical students‟ writing. Eulji University, School of Medicine. Accessed on: 1/09/2020. Retrieved from: http://www.paaljapan.org/resources/proceedings/PAAL8/pdf/pdf053.pdf.
- Giri, A (2010). Errors in the use of English grammar. Journal of NELTA, 4, 1-2. Retrieved from http://www.nepjol.info/index.php /NELTA/article/view/4610
- James, C. (1998). Errors in language learning and use. *Exploring error analysis*. Longman, London – New York. Accessed on: 17/09/2020. Retrieved from: www.springerlink.com/index/q1m7784588u51680.pdf
- Kwok, H. L. (1998). Why and when do we correct learner errors? *An error correction project for an English composition class.* Accessed on: 16/04/2009. Retrieved from: http://sunzi1.lib.hku.hk/hkjo/view/45/4500101.pdf. 104
- Nation, I. S. P., and Newton J. (2001). *Teaching EFL listening and speaking*. New York: Routledge/Taylor and Francis Group.
- Norrish, John. 1983. Language Learner and Their Errors. London: Macmillan. Sapir, Edward.1921. Principles Language Learning and Teaching. San Francisco.
- Nunan, D. (2000). *Language Teaching Methodology*. Malasia: Longman.
- Giri, A (2010). Errors in the use of English grammar. Journal of NELTA, 4, 1-2. Retrieved from http://www.nepjol.info/index.php /NELTA/article/view/4610
- Giri, A (2010). Errors in the use of English grammar. Journal of NELTA, 4, 1-2. Retrieved from http://www.nepjol.info/index.php /NELTA/article/view/4610
- Richards. J.C. Plott, J. and Platt H. 1985. *Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics* London: Longman.
- Richards, J. C., and Schmidt, R. (2002). *Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics*. Pearson Education Limited. London: Longman.

تحليل أخطاء شائعة في كتابات

طلبة قسم البرمجة والشبكات في كلية تقنيات الحاسوب

المستخلص:

هدفت الدّراسة إلى تسليط الضوء على الأخطاء اللغويّة الشّائعة عند الكتابة بالإنجليزية، لدى طلبة الفصل الثالث والرابع في كلية تقنيات الحاسوب، والكشف عن الفروق في هذه الأخطاء، استخدم الباحث المنهجين الوصفيَّ والتحليليَّ، واختار عيّنة عشوائيَّة من مجتمع الدّراسة بلغت (80) طالبًا وطالبة، وقام ببناء قائمة بالأخطاء اللّغويّة الشّائعة بلغت (294) خطأ، ثمّ بنى اختبارًا موضوعيًّا في ضوء القائمة أداة للدّراسة تتمثل في الإحصاء الوصفي للبيانات واستخلاص النتائج. ومن النّتائج الّتي توصلت إليها الدّراسة أنّ اعلي نسبة مئوية للخطأ تضمنت الإملاء والتركيب النحوي للجمل بنسبة ما بين (27.8%) الي (22.4%)، واقل نسبة خطأ، تضمنت أدوات التعريف وعلامات الترقيم بنسبة تتراوح ما بين (15.6%) الي (14.2%)، كما اوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات من اجل الكشف عن الأسباب الكامنة وراء وجود هذا الكم من الأخطاء، ومعرفة طرق معالجتها.

الكلمات الأساسية: *تحليل الأخطاء، الأخطاء النحوية، أخطاء املائية*

Using Dialogues to Support Critical Thinking: Implementing Collaborative Classrooms in Libya

استخدام الحوار لدعم التفكير النقدي: تطبيق الفصل التعاوني في ليبيا

Dr: Hana A. El-Badri
University of Benghazi
Faculty of languages
Mohamed.hana87@yahoo.com

Al-Mahdi J Fayad
University of Benghazi
Faculty of languages
almahdi.fayad@uob.edu.ly

Faiza Alsanousi
University of Benghazi
Faculty of languages
Faizasanoussii2018@gmail.com

المستخلص:

لا يتعرض طلاب المستوى الجامعي في ليبيا إلى مواد قراءة مستقلة من مصادر أخرى كأجزاء من تعليمهم الجامعي. في مواد القراءة ، من المتوقع أن يطور المتعلمون الليبيون للغة الإنجليزية (كلغة أجنبية) عادات القراءة التي تمكنهم من استيعاب المعلومات. وللقيام بذلك ، يتعين عليهم تطوير مستوى لغوي مناسب لفهم النصوص. من جانب اخر، القراءة النقدية التي تتطلب التساؤل لمعالجة معنى النصوص لا تحظى بالأولوية في الفصول الدراسية الليبية. لهذه الأسباب ، فإن بناء قدرة متعلمي اللغة الإنجليزية الليبيين على القراءة النقدية يمثل تحديًا حقيقيًا. لذلك فإن توجيه مواد القراءة للتركيز على القراءة النقدية جزء مطلوب في برامج اللغة الإنجليزية لطلاب الجامعات في ليبيا.

الغرض الرئيسي من هذه الورقة هو التحقيق في فعالية تنفيذ أنشطة القراءة التي يمكن تنفيذها في فصول القراءة بالجامعة الليبية لتشجيع المعلمين والمتعلمين الليبيين على تجاوز مهارات القراءة الأساسية التي تشمل فك المعنى الأساسي للنصوص ودمج التفكير النقدي أثناء قراءة. تضمنت الأنشطة قراءة المواد الأدبية لتشجيع متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على مناقشة قراءتهم من خلال العمل بشكل تعاوني مع أقرانهم.

لتقديم خلفية عن منهجية البحث ، يعرض الجزء الأول من الورقة المشكلات الشائعة الموجودة في فصول اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية بالمستوى الجامعي. ثم يركز الجزء الثاني على الأنشطة المبتكرة في فصول القراءة الأدبية للغة الإنجليزية كلغة أجنبية. تعتبر الأنشطة المقترحة مبتكرة لأنها لم يتم تنفيذها في معظم أماكن تعلم اللغة الليبية. بالإضافة إلى ذلك ، استجاب المتعلمون الليبيون للغة الإنجليزية كلغة أجنبية بشكل إيجابي تجاه الأنشطة. تختتم الورقة بمناقشة الآثار المترتبة على طرق التدريس التي يمكن تطبيقها على سياقات مماثلة لتعلم اللغة الإنجليزية.

Abstract

University level students in Libya are not exposed to independent reading materials from other resources as parts of their university level. In reading courses, Libyan English as a Foreign Language (EFL) learners are expected to develop reading habits that enable them to absorb information. To do so, they are required to develop adequate language level to comprehend texts. Critical reading that demands questioning to process the meaning of texts is not prioritized in Libyan tertiary classrooms. For these reasons building Libyan English language learners' ability to read critically is really challenging. Directing reading courses to focus on critical reading have been a demanded part of English language programs for university students in Libya.

The main purpose of this paper is to investigate the effectiveness of implementing reading activities that can be implemented in Libyan university reading classes to encourage Libyan teachers and learners to go beyond the basic reading skill that include decoding the basic meaning of texts and incorporate critical thinking while reading. The activities involved reading literary materials to encourage Libyan EFL learners to discuss their reading by working collaboratively

with their peers. To provide background of the approach, the first part of the paper presents common problems found in the Libyan EFL tertiary classroom. Then the second part focuses on the innovative activities into Libyan EFL literary reading classes. The suggested activities are considered innovative because they have not been implemented in most Libyan language learning settings. Additionally, Libyan EFL learners responded positively towards the activities. The paper concludes by discussing the implications of the approach that can be applied to similar contexts of English language learning.

Introduction

Reading is a complex cognitive process to construct meaning. It requires more than decoding graphic symbols of texts. In all languages, the interaction between the reader and the text is shaped by the reader's prior knowledge and experiences which are influenced by cultural and social communities. When readers are dealing with texts not written in their first language, they may encounter a lack of familiarity with the cultural and social contexts of the foreign language (Pardo, 2004; Nassaji, 2003, Carrell, 1987).

Based on this perspective, meaning of language is determined by actual contexts. Such contexts include not only surrounding words but also purposes, values, and social interactions that are most related to understand the current contexts. In this case, reading comprehension needs to go beyond internal relations of words within the text. It must be rooted in the simulations of deeds and interactions of the real social worlds (Gee, 2001). Thus, the meaning of language forms involves intersubjective dialogic interactions. Intersubjectivity involves interaction with a more capable peer to enable individuals to take a different perspective from that they already have through dialogic exchanges that guide criticality of the reading texts.

The suggested approach is inherited in the social constructivists' views of learning prioritizing the role of dialogic exchanges for critical reading of texts. It investigates how learners' schematic activation by the teacher through cooperation between the teacher and the learners and the interaction among the learners themselves supports the critical reading of short stories.

Literature review: Reading in EFL Contexts:

Research has revealed that English language learners are often motivated to develop their oral language skills i.e. the ability to listen and speak. Mori (2002) conducted a research in Japan to investigate learners' motivation to read in English. He found that learners' motivation to read in English is not significantly different from their motivation to read in their first language. The findings of Yamashita are in line with the results of Mori. The researcher argues that learners' attitudes towards reading in their first language affect their attitudes towards the foreign language they are learning. In Libya, to the researcher's knowledge, no earlier research investigated Libyan EFL learners' attitudes and motivation towards reading. However, from the researcher's personal experience, these findings support the Libyan language learning situation in which learners intend to develop their listening and speaking skills. Many Libyan EFL learners stress that they aim to improve their speaking more than reading in English.

It can be argued that Libyan EFL learners are demotivated by the way reading literary texts are taught in the English classroom (Mohamed, 2017). In university learning settings, teaching reading

is conducted in a traditional way in which teachers make an analysis of the text language to be memorized by the learners (El-Naili, 2006, Elbadri,2009). Moreover, Libyan learners are often asked to answer related questions with the teacher guidance involving low level of thinking. Teachers are considered the main source of knowledge to provide the complete correct answers. Such an activity is also a typical task that is regularly used in English literature tests to assess learners' understanding. Accordingly, it can be argued that Libyan learners at this educational level study literary texts to get grades to pass their official exams. It can be argued that this is because of the traditional teaching approach adopted in Libya in which learners are instructed to receive information and work individually therefore they are prepared more to pass their exams personally rather than to work collaboratively to discuss and think critically about the text content.

Moreover, many Libyan EFL learners do not read extensively in their Arabic first language (Mohamed, 2017, Abu-baker,2012). As a result, when they enter university and specialized in English, they feel overwhelmed when teachers place expectations on them to become independent readers. They also lack familiarity with the different genres of literary texts including poetry, drama and fiction because teachers rely heavily on textbooks as the source of their teaching (Elnaili, 2006, Elbadri. 2009, Mohamed, 2017). Consequently, learners are exposed only to traditional pedagogic approaches that prioritize responses to comprehension questions without thinking deeply about what they read to develop lower order thinking skills.

Teaching EFL reading

Learners' perceptions of reading at the university level are determined by the way reading is taught. Widodo (2009) stresses that reading teachers should use interesting reading texts and involving reading tasks that develop learners' thinking skills. Tasks involve pre, while and post activities In line with social constructivists' views that stress the role of social interaction for learning and development, Widodo also stresses group work to collaborate for reading with teachers' guidance and scaffolding. Anderson (2001) also argues that when learners read together they are combining their earlier knowledge and skill learning from each other and build mutual understanding of the content.

Using appropriate reading materials is one of the essential decision for reading teachers (Lindsay & Knight, 2006). For Anderson (2008), teachers need to select reading materials which are just above the learners' current level, where they should be capable to comprehend 75% of the text content. Nation (2007) similarly argues that meaningful reading of texts happens when some parts of the text language are unknown to the readers stressing extensive reading for language learners. The way reading is taught also requires teachers to present their reading lesson with carefully designed reading tasks that scaffold learners' reading ability and develop their thinking skills. The suggested approach for reading pedagogy by Lindsay and Knight (2006) and by Mohamed (2017) involves well planned activities for the three well known reading stages: pre-while and post reading stages which considered as an innovative development in the Libyan context. These stages include activities that should provide a step by step instructions to scaffold learners' meaningful critical reading.

Interactive collaborative approach for critical reading in Libya

Dialogic exchanges as used in the suggested activities emphasize the importance of providing learners with opportunities to talk and interact with others in the learning sessions for expressing their thinking and developing an understanding (Lantolf, 2005). Learners' dialogues are emphasized in all the three stages described below.

The pre-reading stages is based on activating learners' prior learning or background knowledge related to the information in the text. This is based on the psycholinguistic interactive reading process of schema theory. Schema theory conceptualizes the role of learners' existing learning for a successful comprehension of the new information in the text. Nassji (2002) emphasizes that pre reading stage is 'a process of mapping the information from the text onto these pre-existing knowledge structures, and that knowledge-based processes are predictive and reader-driven' (444). Activities usually include presenting new vocabulary, brainstorming related ideas and a questioning. These activities are maintained before reading with an intention of building relevant language and content knowledge related to the text (Lindsay & Knight, 2006, Mohamed, 2017).

The while-reading stage involves the learners to read the text in order to get the meaning of the new information. Mohamed (2017) emphasizes teacher and learner dialogic exchanges through questioning during this stage. Language exchanges can be used to guide learners' interaction towards development and understanding. However, Bellamy and Woolsey (1998) caution that not all conversations lead to learning. They propose that only exploratory talk in which learners can ask questions and articulate their understanding is effective. Palincsar (1998) adds that articulation of understanding involves communicating with others to create meaningful explanation and justifications of new knowledge.

Accordingly, dialogic exchanges are used as scaffolding procedure to engage the learners in discussions for negotiating the meaning with the help of their teacher to guide the learners to deeper levels of understanding and provide learning opportunities. Learners, therefore, are not 'the processors of input or producers of output' (Gibbons, 2003, p. 248). Rather, dialogues are used to create opportunities for thinking and for mediating learning in order to provide deeper understanding.

The post reading stage can include different activities to check learners understanding of the text. Teachers can have their learners answer related questions. Sunggingwati and Nguyen (2013) emphasize the role of questioning in post reading stage by asserting cognitively challenging questions that involve learners' interpretations. They discourage the direct use of information from the text and encourage inferring, predicting and evaluating questions that promote dialogic exchanges and critical thinking (Widodo, 2009). Activities of post reading stage in the present investigation writing a different ending, sequencing the events in the text and conducting group discussions about information or events in the text (Lindsay & Knight, 2006; Widodo, 2009). Learners also provide feedback about their understanding of the text and skills they have developed. The post reading stage aims to extend the readers' understanding of the text.

Applying the new approach in the Libyan classroom

The participant sampling

Using the overall frameworks described above, in the Libyan university reading class, several activities were experimented aiming to develop students' critical thinking through collaborative work. Using the overall approach described above in reading classroom in Libya involved the use of several activities that aim to develop the learners critical thinking through dialogic exchanges. The class consisted of 20 volunteered participants enrolled in the fifth semester in the program of English language in Benghazi University. They studied English in their primary, preparatory and secondary school. Additionally, they specialized in English and studied English literary texts. The purpose of selecting semester 5 Libyan EFL learners is to avoid beginners of reading English short fiction in semesters 2 and 4 or very advanced learners of semesters 6 and 7. The participants range in age from 20 to 22. They are all Libyans and Arabic is their mother tongue. The students involved in the study have not experienced a dialogic interactive approach to learning due to the more traditional Libyan teaching approach, which is primarily lecture-based. Thus, the participants fit the purpose of the present study because they are all learners of EFL and have been exposed to English literary materials. The class met weekly but not all the reading stages and their involved activities were implemented every meeting.

Pre-reading Stage

At the beginning of the session, prior to beginning of the reading text, as indicated above, it was essential to help students understand the key vocabulary presented. Several activities were used at this stage to increase vocabulary development.

Word Dictation

We instructed our students to read several paragraphs of the assigned story, '*The Masque of the red death'* by Edgar Allan Poe and informed them that there would be a word dictation activity in the following meeting. The words dictated were all taken from the assigned reading pages, and for each one the students were asked to write them down.

The selected activity aims to encourage the learners to pay attention to the spelling and, importantly, to emphasize the orthographic/ sound relationship. We read each target word twice, then read the sentence from the book in which the word was located, after which we again pronounced the word. Reading the sentence in which the word was located helped our students to deal with homophones (i.e. words that sound the same but have different meanings and spellings e.g. their, there, and they're).

Students were then asked to choose a word and volunteer to take turns to write it on the board to make sure that every student knew the correct spelling of each word. We then discussed the words to see if they wanted to know more about the meaning. We also discussed the parts of speech of each word so that students understood when to use them within a sentence. This activity is based on the advice of Nation (2009) who emphasizes the importance of spelling in reading, stating that while it is difficult, spelling is one of the most important aspects in developing EFL reading and writing.

This activity provided the learners with opportunities to interact with each other to decide the parts of speech of various words. Students reported that they found this activity very valuable. At

the end of the semester, when they were asked them to write a personal reflection on the reading class activities, most of them wrote that they looked forward to this particular activity. Some stated that word dictation prompted them to read aloud more often on their own time. It also increased their awareness of the spelling of a word and its sound. Others also stated that they had to listen to the whole sentence, so they could decide which word and spelling were intended, which encouraged them to think about meaning. This activity is in line with Welcome and Alton (2015) who argue for the ability of skilled readers to build connections between the phonological and orthographic systems.

Finding Synonyms or Definitions

This activity provided the Libyan learners with opportunities to develop their understanding of the meanings of important keywords for better comprehension when reading the texts. For this activity, some definitions/synonyms of key vocabulary from the text were written on the board. Students were also instructed to work in small groups to match the synonyms/definitions with the words. The activity also enabled the students to move around and communicate with their classmates. Most students appeared to be motivated to collaborate with other group members. This activity boosted students' engagement with the lesson.

Guessing the Words

Guessing activities usually require individual performance through teacher to- student interaction. However, a guessing-in-context activity can be used to encourage interaction among students and create excitement and motivation. In applying the adopted approach, 'guess' the words was an activity designed to follow the earlier two activities stated above. For this activity, some sentences contained keywords from the text and were written on separate cards for each sentence. The keywords in each sentence were underlined and students were arranged into groups, giving one set of cards to each group. Sentences were read aloud by a member of the group to the rest. The rest of the group would guess the word. If no one could guess the guess word, the student would read it out.

Prediction

Another vocabulary activity used was getting students to predict what they are going to read which is essential during the pre-reading stage (Widodo 2009). Besides getting students to speculate on what the reading text will be about, prediction encourages learners to think critically. It is essential for teachers to elicit students' ideas and encourage them to predict. Prediction often involves the title of the text, visual images, videos, quotes of the text itself. Teachers can also encourage the students to collaborate in groups to brainstorm ideas.

This activity involved the division of the students into groups. Each group was provided with different tools to predict the text. Group 1, for instance, were provided with the title. Group 2 were given pictures related to the content of the text. Group 3 read some quotes taken from different parts of the text. Group work was followed by whole classroom discussion that enabled the learners to share their predictions with other groups.

While-reading Stage

To support learners' engagement during while reading stage, the following activities were used:

Jigsaw Reading

This while reading activity involved dividing the students into groups, as in the prediction stage. Each group had some parts of the text and were asked to read it then they discuss the part of the text within their group. They were also encouraged to share the information with the other members of the other groups therefor the next stage was to share their ideas about the content of the original texts with the new groups. Learners made notes of the main ideas about different parts of the text. Following this step, learners were asked to go back to their original group and discuss the new information they had received from the other groups they interacted with.

Some comprehension questions that cover the text were distributed. Questions were assigned to one particular member of each group as the members were given numbers in each group. Therefore, only students number 1 were allowed to answer the first question and so on. Since the participants were only asked to read a small, manageable part of the text, they were more motivated and seemed to be less pressured. Providing them with chances to share the text content using their own words improved their awareness to the extent where they did not necessarily need to recognize every single word to get an overall understanding of the text. Additionally, as they discussed the content of their part of the text, students thought critically to know what was necessarily to share. This collaborative activity benefited the learners for both angles comprehension and class engagement.

Alternative Reading

Alternative reading activity provided high level learners with opportunities to help out their counterparts. This activity involved providing the learners with two jumbled reading texts asking the students to work in small groups, each of which received one set of the jumbled text parts then asked them to put the separated text in the correct order. Some comprehension questions were distributed among the students to test out their understanding of the text and asked them to answer comprehension questions in their groups. Students also discussed the meanings of new words with each other before asking their teacher. Students used Arabic as their first language for this part of the activity to facilitate their collaboration and understand some cultural references in the text with each other.

Post-reading Stage

Activities used for the post-reading stage is designed to extend the students' understanding of the text from the pre-reading and while-reading stages into other learning activities (Widodo, 2009). This stage involved productive skills: speaking and writing, and also the use of students developed vocabulary and grammar (Lindsay and Knight, 2006). This stage is used purposively to encourage the students to think beyond the reading texts and to give reflections to the reading text. Some provoking questions were provided to the learners to encourage them to think critically and deeply at this stage. This activity gave the students opportunities to share their personal views and responses. Below are some of the questions used to elicit students' personal reactions towards the text they had read:

- Do you agree with what the main character in the text did? Why/why not?
- If you were the main character in the text, would you do things the way he did? Why/Why not?
- Which option do you think gives more benefits? Please state your reasons.

• Do you think the ending of the story makes sense? If you could change the ending, how would you change it?

Pedagogical Implications

The suggested teaching approach provides some pedagogical implications for other similar contexts where the teaching of reading may still be teacher-centered. First, it is important for teachers to gauge the level of learners' language proficiency in order to select texts that are appropriate and accessible to their students. Texts should be slightly higher than students' current proficiency level to motivate, challenge and develop their learning. Additionally, teachers need to find out topics that interest their students. Also, teachers need to think beyond the textbooks. It is necessary to provide the materials with more creative and engaging activities to encourage students to collaborate and develop their own critical thinking and creativity. Finally, having good relationships with the students is also essential so that students can become more open to teachers in responding to the reading activities. Formal relationships with the students make meaningful discussions more challenging.

Conclusion

Teaching reading in the Libyan context, especially at university level, presents its own challenges because most high school graduates are not used to think critically about their meaning. We presented various reading activities that have been used successfully with our students. These can be helpful in addressing similar issues in other EFL contexts, which use teacher-centered methods for the teaching of reading. The pre-, while-, and post-reading activities used in the suggested approach engaged our students at various stages of reading and motivated them more than the standard methods. Despite the fact that we implemented the activities for students at university level, we believe that the suggested activities can also be adopted for high school students or even younger students, with some modification to suit students' level of cognitive development, language proficiency, and interests.

References

- Abu-baker, F. (2012). *Building literary competence of EFL Libyan learners in reading English literary texts.* Unpublished M.A, Garyounis University, Benghazi.
- Anderson, N. J. (2008). *Practical English language teaching: Reading*. NY: McGraw Hill.
- Bellamy, R., & Woolsey, K. (1998). Learning conversations. *ACM SIGCHI Bulletin, 30*(2), 108-112.
- Carrell, P. L. (1987). Content and formal schemata in ESL reading. *TESOL Quarterly, 21*(3), 461-481.
- El-badri, H. (2009). *Difficulties facing third year learners of English at Garyounis university in inferring the meaning of vocabulary in literary texts.* Unpublished M.A, Garyounis University, Benghazi.
- El-Naili, S. (2006). *Some difficulties facing third and fourth year students in learning English literary works at the university of Garyounis.* Unpublished M.A, Garyounis University, Benghazi.
- Gee, J. P. (2001). Reading as situated language: A sociocognitive perspective. *Journal of Adolescent & Adult Literacy*, *44*(8), 714-725.
- Gibbons, P. (2003). Mediating language learning: Teacher interactions with ESL students in a content-based classroom. *Tesol Quarterly,* 247-273.
- Lantolf, J. P. (2005). Sociocultural and second language learning research: An exegesis. In E. Hinkel (Ed.), *Handbook of research in second language teaching and learning* (pp. 335-354). Lawrence Erlbaum: Mahwah,NJ.
- Lindsay, C., & Knight, P. (2006). *Learning and teaching English: A course for teachers*. New York: Oxford University Press.
- Nassaji, H. (2002). Schema theory and Knowledge-Based processes in second language reading comprehension: A need for alternative perspectives. *Language Learning, 52*(2), 439-481.

- Mohamed, H. (2017) A student-centered intercultural interactive processing model of reading English as a foreign language short fiction in Libya. Unpublished PhD, University of Aberdeen: United Kingdom.
- Mori, S. (2002). Redefining motivation to read in a foreign language. *Reading in a Foreign Language, 14*(2), 91–110.
- Nassaji, H. (2003). Higher–Level and Lower–Level text processing skills in advanced ESL reading comprehension. *The Modern Language Journal, 87*(2), 261-276.
- Nation, I. (2007). The four strands. *Innovation in Language Learning and Teaching, 1*(1), 2–13.
- *Nation, I. (2009). How large a vocabulary is needed for reading and listening? Canadian Modern Language Review, 63(1), 59–92.*
- Palincsar, A. S. (1998). Social constructivist perspectives on teaching and learning. *Annual Review of Psychology, 49*(1), 345.
- Pardo, L. S. (2004). What every teacher needs to know about comprehension. *The Reading Teacher, 58*(3), 272-280.
- Sunggingwati, D., & Nguyen, H. T. M. (2013). Teachers' questioning in reading lessons: A case study in Indonesia. *Electronic Journal of Foreign Language Teaching, 10*(1), 80–95.
- Welcome, S. E., & Alton, A. C. (2015). Individual differences in the effect of orthographic/phonological conflict on rhyme and spelling decisions. *PLOS ONE, 10*(3), 1–17
- Widodo, H. P. (2009). Key issues in teaching EFL/ESL intensive reading: A videotaped self-observation report. *The Journal of Effective Teaching, 9*(3), 39–58.